

## جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي في مظهر

### السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

دراسة ميدانية في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بسوق أهراس

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع

تخصص الانحراف والجريمة

إشراف الأستاذة:

أ.د. ملياني نادية

إعداد الطالبة:

بوزيد حسينة

أمام لجنة المناقشة

الصفحة	المؤسسة	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة باجي مختار – عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عمارة فاتح
مشرفا ومقررا	جامعة باجي مختار – عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. ملياني نادية
عضوا مناقشا	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف	أستاذ التعليم العالي	أ.د. حربي سميرة
عضوا مناقشا	جامعة باجي مختار – عنابة	أستاذ محاضر أ	د. زرزوني جهيدة
عضوا مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة	أستاذ محاضر أ	د. ليتيم ناجي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique  
**UNIVERSITE BADJI MOKHTAR – ANNABA**  
**Faculté des sciences humaines et sociales**  
**Département de sociologie et la démographie**

**Le groupe des pairs et son rapport à la  
déviance morale dans le phénomène du  
vol à l'intérieur des résidences  
universitaires pour filles**

Une étude de terrain de la résidence universitaire d'Ahmed  
Tawajnia à Souk Ahras

Thèse présentée en vue de l'obtention du Doctorat de troisième cycle  
en sociologie

Spécialité: Sociologie de la délinquance et du crime

Préparée par:  
Bouزيد Hacina

Sous la direction de :  
Pr. Meliani Nadia

**Composition de jury**

Nom et prénom	grade	université	
Pr.AMARA Fateh	professeur	Université Badji Mokhtar- Annaba	Président
Pr. Meliani Nadia	professeur	Université Badji Mokhtar- Annaba	Rapporteur
Pr. Harbi Samira	professeur	Université Chadli ben djadid - El tarf	Examineur
Dr. Zarzouni Djahida	MC(A)	Université Badji Mokhtar Annaba	Examineur
Dr. Litim Nadji	MC(A)	Université 20 Aout 1955- Skikda	Examineur

Année universitaire 2022/2023

Ministry of Higher Education and Scientific Research  
**UNIVERSITY BADJI MOKHTAR – ANNABA**  
Faculty of Humanities and Social Sciences  
Departement of Sociology and Démographie

**Peer group and its relation to moral  
deviance in the phenomenon of theft  
inside girls' university campuses**

A field study of Ahmed Tawajnia's university residency in Souk  
Ahras

A dissertation presented for obtaining a third-cycle doctoral degree  
in sociology

Speciality: Sociology of delinquency and crime

Prepared by:  
Bouزيد Hacina

Under the direction of:  
Pr. Meliani Nadia

**Jury composition**

Name and Surname	Grade	University	
Pr.AMARA Fateh	professor	University of Badji Mokhtar –Annaba	Chair
Pr. Meliani Nadia	professor	University of Badji Mokhtar –Annaba	Supervisor
Pr. Harbi Samira	professor	University of Chadli ben djadid - El tarf	Examinator
Dr. Zarzouni Djahida	CM (A)	University of Badji Mokhtar –Annaba	Examinator
Dr. Litim Nadji	CM (A)	University of 20 Aout 1955- Skikda	Examinator

College Year 2022/2023

## شكر وعرفان

الحمد لله الذي أحمده سبحانه وتعالى على كرمه وجوده لتوفيقه لي  
ومنحي العزيمة واليسر على بلوغ هذه المرحلة، وأنار لي السبيل  
لإتمام هذا البحث العلمي


كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة" ملياني  
نادية على ما أولتني به من توجيه وتشجيع واهتمام طيلة مشواري  
البحثي في الدكتوراه من أجل انجاز هذا العمل والتي طالما كانت لي  
بمثابة القدوة الحسنة وإخلاصها في مساعدتي في سبيل العلم  
والمعرفة

كما أقدم شكري كذلك لجميع من ساعدني ووقف معي من قريب أو  
بعيد من أساتذة وأصدقاء وكان لي خير من شجعني في إكمال هذا  
العمل من خلال نصائحه وتوجيهاته العلمية القيمة.

## إهداء

- إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا
- إلى روح أبي الزكية الطاهرة
- إلى أمي العزيزة الغالية
- إلى اخواتي وأخوالي العزيزين
- إلى صديقاتي في العمل والدراسة
- إلى زوجي قرة عيني وإبني العزيز وابنتي المدللة
- إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم



فهرس  
المحتويات

الموضوع	الصفحة
❖ شكر وعرقان	
❖ إهداء	
❖ فهرس المحتويات	
❖ فهرس الجداول والأشكال	
❖ الملخص	
مقدمة .....	(أ، ب، ج، د، هـ)
<b>الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة</b>	
تمهيد الفصل .....	23
أولاً: إشكالية الدراسة .....	25
ثانياً: فرضيات الدراسة .....	30
ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع .....	31
رابعاً: أهمية الدراسة .....	32
خامساً: أهداف الدراسة .....	32
سادساً: تحديد المفاهيم .....	33
سابعاً: الدراسات السابقة .....	41
ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة .....	55
تاسعاً: المعالجة المنهجية .....	58
خلاصة الفصل .....	83
<b>الفصل الثاني: جماعة الرفاق والنمو الاجتماعي للطالبة المقيمة</b>	
تمهيد الفصل .....	86
<b>أولاً: ماهية جماعة الرفاق</b>	
1-التاريخ الطبيعي لجماعة الرفاق .....	88
2-مسار جماعة الرفاق .....	89
3-أنواع جماعة الرفاق وخصائصها .....	90
4-نظريات جماعة الرفاق .....	99
5-جماعة الرفاق ناتج اجتماعي .....	102
<b>ثانياً: النمو الاجتماعي للطالبة المقيمة وروح الانتماء</b>	

- 1- مفهوم النمو الاجتماعي ..... 103
- 2- روح انتماء الطالبة المقيمة لجماعة الرفاق ..... 106
- 3- حاجة جماعة الرفاق للانتماء ..... 114
- 4- حاجة الطالبة المقيمة إلى جماعة الرفاق ..... 115

### ثالثا: الدين في الإقامات الجامعية

- 1- الدين والضبط الاجتماعي ..... 118
- 2- الاختلاط في تعليم الفتيات ..... 119
- 3- جماعة الرفاق وعلاقتها بالضبط الاجتماعي ..... 121
- 4- علاقة الدين بالسلوك الاجتماعي للطالبة المقيمة ..... 123
- خلاصة الفصل ..... 126

### الفصل الثالث: واقع الإقامات الجامعية للبنات وحقائق الغرف

- تمهيد الفصل ..... 129

### أولا: واقع وتحديات الخدمة الاجتماعية الجامعية في الجزائر

- 1- الخدمات الاجتماعية الجامعية في الجزائر ..... 130
- 2- تحديات الإقامات الجامعية وأبرز انشغالاتها ..... 133
- 3- أسس تنظيم الإقامات الجامعية ..... 135
- 4- الإقامة الجامعية كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية ..... 140

### ثانيا: تحديات الطالبات داخل الإقامات الجامعية

- 1- الطالبة المقيمة وأولوياتها ..... 141
- 2- التوافق الاجتماعي للطالبة المقيمة مع الحياة الجامعية ..... 142
- 3- معاناة الطالبات في الإقامات الجامعية ..... 145

### ثالثا: غرف الإقامات والحقائق التي تخفيها

- 1- تنشئة الفتاة في المجتمع الجزائري ..... 147
- 2- دور التربية كمرجع ثقافي للبنات ..... 147
- 3- الثقافة الفرعية والقيم الاجتماعية للطالبة المقيمة ..... 149
- 4- واقع الطالبات في تواجدها داخل غرف الإقامات ..... 154

160.....	خلاصة الفصل
	<b>الفصل الرابع: الانحرافات الأخلاقية ودورها في الإقامات الجامعية</b>
163.....	تمهيد الفصل
	<b>أولاً: الانحراف الأخلاقي كظاهرة اجتماعية</b>
165.....	1- ظاهرة الانحراف
171.....	2- السلوك الانحرافي
174.....	3- الانحراف الأخلاقي
176.....	4- الأسس الرئيسية لدافعية الانحراف الأخلاقي
	<b>ثانياً: خلفيات الانحراف الأخلاقي لدى الطالبة المقيمة</b>
179.....	1- أسباب الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية
181.....	2- عوامل تطور الانحراف الأخلاقي
186.....	3- تمييط الانحراف الأخلاقي وانهيار منظومة القيم
190.....	4- آليات تنامي الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية
	<b>ثالثاً: تأثير الانحراف الأخلاقي في توجيه سلوك الطالبة المقيمة</b>
192.....	1- تأثير تنشئة الطالبة في التوجه نحو الانحراف
192.....	2- تأثير الأسرة في التوجه الانحرافي للطالبة المقيمة
194.....	3- دور جماعة الرفاق في انخراط الطالبة في الانحراف الأخلاقي
194.....	4- دور الإقامات الجامعية في وجود الانحرافات الأخلاقية
197.....	خلاصة الفصل
	<b>الفصل الخامس: انحراف السرقة في الإقامات الجامعية للبنات</b>
200.....	تمهيد الفصل
	<b>أولاً: انحراف السرقة كجريمة والأحكام الموضوعية</b>
201.....	1- السرقة كجريمة
202.....	2- الأسس الرئيسية لدافعية جريمة السرقة
203.....	3- أركان جريمة السرقة
207.....	4- الأحكام الموضوعية لجريمة السرقة

**ثانيا: سلوك انحراف السرقة لدى الطالبة المقيمة**

- 1-العوامل المترتبة على انحراف السرقة ..... 209
- 2-النظريات المفسرة لارتكاب الطالبة لانحراف السرقة..... 214
- 3-علاقة انحراف السرقة ببعض سمات الطالبة المقيمة..... 216
- 4-التحليل النفسي والاجتماعي لانحراف السرقة..... 217

**ثالثا: خلفيات انحراف السرقة في الإقامات الجامعية**

- 1-أنواع انحراف السرقة..... 218
  - 2-أسباب ودوافع ومظاهر انحراف السرقة في الإقامات الجامعية..... 220
  - 3-ثقافة السرقة داخل الإقامات الجامعية..... 222
  - 4-آليات محاربة انحراف السرقة في الإقامات الجامعية..... 224
- خلاصة الفصل ..... 226

**الفصل السادس: التحليل الوصفي لنتائج الدراسة**

- تمهيد الفصل ..... 229

**أولا: التحليل الوصفي لبيانات الاستبيان**

- 1-التحليل الوصفي للخصائص الشخصية ..... 230
- 2-التحليل الوصفي لأبعاد محور انتماء لجماعة الرفاق..... 239
- 3-التحليل الوصفي لأبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة..... 241

**ثانيا: اختبار فرضيات الدراسة.**

- 1-الكشف عن التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة..... 243
- 2-اختبار الفرضية الفرعية الأولى..... 246
- 3-اختبار الفرضية الفرعية الثانية..... 247
- 4-اختبار الفرضية الفرعية الثالثة..... 248
- 5-اختبار الفرضية الفرعية الرابعة..... 249
- 6-اختبار الفرضية الفرعية الخامسة..... 250
- 7-اختبار الفرضية الفرعية السادسة..... 250
- 8-اختبار الفرضية الرئيسية..... 251

253.....خلاصة الفصل

### الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة

256.....تمهيد الفصل

257.....أولاً: مناقشة النتائج في ظل أسئلة الدراسة والفرضيات

269.....ثانياً: مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة

273.....ثالثاً: مناقشة النتائج في ظل المقاربة النظرية

276.....رابعاً: النتائج العامة للبحث

279.....خلاصة الفصل

❖ الخاتمة

❖ قائمة المصادر والمراجع

❖ الملاحق



فهرس  
الجداول  
والأشكال

أولاً: فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح مجتمع الدراسة	60
02	يوضح عينات طبقات الدراسة	63
03	توزيع عبارات الاستبيان على الأبعاد في محاور الدراسة	66
04	الخيارات المكونة لمقياس ليكرت الخماسي	67
05	قيمة الوسط المرجح ودرجات الموافقة لعينة الدراسة	67
06	معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة وبين درجات البعد المنتمية له (عدد العينة = 20)	69
07	معاملات الارتباط بين درجة كل بعد المنتمية له والدرجة الكلية للاستبيان. (عدد العينة = 20)	70
08	نتائج اختبار (Test) لدراسة الفروق بين متوسطات المجموعات الطرفية (الأربعاء الأعلى، الأربعاء الأدنى).	71
09	نتائج ثبات الاستبيان باستخدام طريقة إعادة الاختبار	72
10	نتائج ثبات الاستبيان باستخدام طريقة التجزئة النصفية.	72
11	يبين ثبات الاستبيان (Statistics Reliability)	73
12	نتائج ثبات الاستبيان ككل في حالة حذف درجة المفردة. (Item-Total Statistics)	77
13	يبين حسابات صدق المحتوى.	75
14	محك قبول معامل صدق المحتوى:	79
15	توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.	228
16	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي.	229
17	توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعبة	231
18	توزيع أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأب.	232
19	توزيع أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأم	234
20	توزيع أفراد العينة حسب متغير الدخل.	235
21	تمثيل أفراد العينة حسب متغير الدخل.	237
22	وصف أبعاد الانتماء لجماعة الرفاق.	239

241	وصف أبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة	23
242	يبين اعتدالية التوزيع الطبيعي بقانوني معاملي الالتواء والتقلطح	24
243	يبين التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبيان (Kolmogorov-Smirnova)	25
244	يبين التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبيان (Lisrel)	26
245	يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.	27
246	يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.	28
247	يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.	29
248	يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الإقدام على السرقة والانتماء لجماعة الرفاق	30
249	يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الانقياد للجماعة في السرقة والانتماء لجماعة الرفاق	31
250	يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين دوافع السرقة والانتماء لجماعة الرفاق.	32

ثانيا: فهرس الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	النموذج التوضيحي لمتغيرات الدراسة مع أبعادها	41
01	عملية التوافق السهل	143
03	عملية التوافق الصعب	143
04	تمثيل أفراد العينة حسب متغير العمر	230
05	تمثيل أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي.	232
06	تمثيل أفراد العينة حسب متغير الشعبة	233
07	تمثيل أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأب.	235
08	تمثيل أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأم.	236
09	تمثيل أفراد العينة حسب متغير الدخل	238



الملخص

## الملخص

دراستنا الحالية تبحث في إيجاد العلاقة بين جماعة الرفاق وتواجد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات، فهي تهدف إلى التعرف على أساسيات اختيار الطالبة المقيمة لجماعة الرفاق سواء كانت جماعة ذات ميولات معتدلة أم ميولات منحرفة ومدى خطورة الاختيار وتأثيراته في مسار تواجدها في الإقامات الجامعية وكذلك المساهمة في التعرف على خصوصيات هذه الإقامات والتعرف على حقائق الغرف وما تنتجه جماعة الرفاق داخل هذه الغرف، كما تبحث هذه الدراسة في إيضاح اتجاه جماعة الرفاق في تغيير المسار العادي للطالبات المقيمات ومدى تأثير ذلك على أخلاقهن، من خلال تعزيز الانتماء لجماعة الرفاق.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم وضع سؤال رئيسي وفرضيات الدراسة كمايلي:

\*هل توجد علاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات المقيمات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

1-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

2-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين انتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

3-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين انتماء جماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

4-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

5-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

6-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

تكونت عينة الدراسة من (313) طالبة متواجدة في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بسوق أهراس، وتم استخدام مقياس النمو الاجتماعي للباحثة زينات أحمد أبو زيد (2010) والذي أخذنا منه 08 فقرات، مع تعديل البعض منها حسب متطلبات دراستنا بالأخذ بمؤشر السرقة، حيث وضعنا المقياس في استبيان يتضمن 37 عبارة في صورته النهائية، وتم التحقق من صدقه وثباته.

كما قمنا بالمعالجة المنهجية من خلال استعمال المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي باستخدام التقنية الإحصائية عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، من أجل التحليل الإحصائي للبيانات، حيث تم اعتماد مستوى دلالة (0.05) الذي يقابله مستوى ثقة (95%) لتفسير نتائج كل الاختبارات التي تم التحقق منها.

حيث بينت النتائج عدم صحة الفرضية الأولى والثانية، وتأكيد صحة باقي الفرضيات، وصحة الفرضية العامة، بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق بأبعادها (النمو الاجتماعي، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة) والانحرافات الأخلاقية بأبعادها (الإقدام على السرقة، الانقياد للجماعة في السرقة، دوافع السرقة)، في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

وعليه، توجد علاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وبناء على نتيجة الدراسة قامت الطلبة بوضوح بعض التوصيات وأهمها الابتعاد عن جماعة الرفاق الغير سوية وحسن اختيار الصديق من ضروريات التواجد في الإقامة الجامعية للبنات، ووضع قوانين صارمة من قبل الجهات الوصية في الحد من التجاوزات اللاأخلاقية بين الطالبات، من خلال تطبيق العقوبات والحرص على تنفيذها.

**الكلمات المفتاحية:** جماعة الرفاق، الانحراف الأخلاقي، العلاقة، السرقة، الطالبة الجامعية، الإقامة الجامعية.

## **Abstract:**

Our current study is looking at finding the relationship between the group of friends and the presence of moral deviation in the appearance of theft within the university residences for girls.

It aims to identify the basics of the resident student's choice of the companions' group, whether it is a group with moderate or deviant tendencies, and the extent of the danger of the choice And its effects on the course of her presence in university residencies. As well as contributing to identifying the privacy of university residences and identifying the realities of the rooms and what the comrades group produces inside these rooms.

This study also sought to clarify the tendency of the comrades group to change the normal course of the resident students and the extent of its impact on their morales, by strengthening the belonging to the comrades group.

In order to achieve the objectives of the study, a main question and hypotheses of the study were formulated as follows:

\*Is there a relationship between the comrades group and the moral deviation in the appearance of theft among female students in the university residence of Ahmed Twajnia at Souk Ahras University?

1- There is a statistically significant relationship at the level of significance  $\alpha = 0.05$  between the promotion of the comrades' group for social growth and the dimensions of moral deviation in the appearance of theft among female students in the Ahmed Twajnia university residence at Souk Ahras University.

2- There is a statistically significant relationship at the level of significance  $\alpha = 0.05$  between belonging to the moderate comrades group and the dimensions of moral deviation in the appearance of theft among female students in Ahmed Twajnia University Residence at Souk Ahras University.

3- There is a statistically significant relationship at the level of significance  $\alpha = 0.05$  between belonging to the deviant group of comrades and the moral deviance in the appearance of theft among female students in the university residence Ahmed Twajnia at Souk Ahras University.

4- There is a statistically significant relationship at the level of significance  $\alpha = 0.05$  between the risk of stealing and the dimensions of belonging to the group of comrades among female students in the university residence Ahmed Twajnia at Souk Ahras University.

5- There is a statistically significant relationship at the level of significance  $\alpha = 0.05$  between submission to the group in theft and the dimensions of belonging to the comrades' group among female students in the university residence of Ahmed Twajnia at Souk Ahras University.

6- There is a statistically significant relationship at the level of significance  $\alpha = 0.05$  between the motives of theft and the dimensions of belonging to the comrades' group among female students in Ahmed Twajnia University Residence at Souk Ahras University .

The sample of the study consisted of (313) female students from the university residence, Ahmed Twajnia, Souk Ahras, and the social development scale of the researcher Zeinat Ahmed Abu Zwaïd (2010) was used, from which we took 08 paragraphs, with some of them modified according to the requirements of our study by taking the theft index, where we put the scale in a questionnaire It includes 37 statements in its final form, and its validity and reliability have been verified.

We also carried out the methodological treatment through the use of the descriptive analytical statistical approach using the statistical technique through the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program, for the statistical analysis of the data, where a significance level (0.05) was adopted, which corresponds to a confidence level (95%) to interpret the results of each Verified tests.

Where the results showed the invalidity of the first and second hypotheses, confirming the validity of the rest of the hypotheses, and the validity of the general hypothesis, that there is a statistically significant relationship between the comrades group in its dimensions (social growth, belonging to the moderate comrades group, belonging to the deviant comrades group) and the moral deviations in its dimensions (theft, Submissiveness to the group in stealing, the

motives of theft), in the appearance of theft among female students in the university residence, Ahmed Twajnia, Souk Ahras University, at a significant level of  $\alpha = 0.05$ .

Accordingly, there is a relationship between the group of comrades and moral deviation in the appearance of theft among female students in the university residence of Ahmed Twajnia at the University of Souk Ahras. And the establishment of strict laws by the guardianship authorities in limiting immoral transgressions among female students, through the application of penalties and ensuring their implementation.

**Key words:** Friendship group, moral deviation, relationship, university student, university residence.



# مقدمة

يسعى الإنسان طوال حياته إلى إيجاد قواعد سلوكية يتفق بها مع أقرانه الذين يكونون المصدر الأساسي في تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية عن طريق التفاعل فيما بينهم، إلا أن هذه السلوكيات والأفكار تنتج بحكم وجودها تحت المؤثرات ذاتها، فهي تتباين وتختلف حسب البيئة التي ينتمون إليها أو الموقع الجغرافي أو الفكر الحضاري المميز أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

لذا يعتبر التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير التفاعل إلى تعاقب المؤثرات التي ينتج عنها اختلاف في الأطراف الداخلية عما كانت عليه سابقاً، فالتفاعل الاجتماعي لا يؤثر على الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على إعداد البرامج، كما يؤدي إلى تحسين طريقة عملهم مع تعديل سلوكهم نظراً لوجود استجابات من الأفراد، حيث يعتبر التفاعل الاجتماعي أحد أهم التفاعلات التي يوليها الباحثون اهتماماً آخر اليوم خصوصاً التفاعل بين جماعة الرفاق، من خلال النمو الاجتماعي، ذلك لما له من أثر في نجاح الفرد في التكيف مع البيئة التي تزوده بجملة من المؤثرات، والذي يحاول بدوره جعل تأثير في معطياتها، فجماعة الرفاق كيان قائم على مبادئه وخصائصه ومحدداته، تختلف عن تكوين باقي الجماعات أبرزها ذلك التقارب بين الأفراد.

كما تعد جماعة الرفاق إحدى الجماعات الأولية التي تعمل على ترك متغيرات واضحة على سلوك الفرد، فهي عاكسة لأخلاقه وفي مدى التزامه بالعادات الحميدة والقيم النبيلة والفضائل الكريمة، ومن هذه الجماعات ما تسير في السياق العام للمجتمع، ومنها ما تعد منحرفة.

وقد أخذ موضوع جماعة الرفاق الكثير من اهتمام العلماء والمفكرين، حيث كانت محور دراساتهم تدور حول كيفية التعايش مع الرفاق وفي تباين صور السلوك الاجتماعي وأنماطه المختلفة، فالفرد غالباً ما يكون شديد التأثر بأصحابه، وسريع الانقياد لهم من خلال تتبع آثارهم وخطواتهم ويتشارك معهم في أفعالهم وتصرفاتهم، فيوجهونه الوجهة التي يريدونها. وعليه تعد جماعة الرفاق من أهم الجماعات الأولية تأثيراً على شخصية الفرد، وغالباً ما يكون اختيار الأقران من بين المقربين سواء كان التشابه في السن أو الجنس أو من حيث الميولات الفكرية أو المنزلة الاجتماعية، أو من يتوافق معهم في الأهداف والميول والرغبات، كما أنه لا بد من أن يشعر بالألفة والانسجام معهم، ولذلك يمكن القول بأن جماعة الرفاق إما أن تكون سبباً من أسباب صلاح الفرد وحسن سلوكه والتزامه بقيم المجتمع ومعاييرها، وإما أن تكون سبباً من أسباب انحراف خلقه واضطراب سلوكه ووقوعه في مسارات الانحراف والجريمة، وأن كل هذا يتوقف على التواصل والتفاعل وتعزيز النمو الاجتماعي ضمن هذه الجماعات ومدى تنبعه لها وخضوعه لتوجهاتها .

ونظراً للأهمية التي تتمتع بها جماعة الرفاق عموماً في حياة الفرد وخصوصاً في حياة الطالبة الجامعية المقيمة في الإقامات الجامعية، فإن الاختلال الوظيفي ينشأ من انحراف مسار التنشئة الاجتماعية عن مسلكها السوي نتيجة للكثير من الظروف التي عانت منها الطالبة المقيمة قبلاً، وأن تأثير جماعة الرفاق داخل السكنات الجامعية للبنات له الأثر الأكبر في إعادة توجيه سلوكهم، مما يجعلهم يكتسبون الكثير من العادات الجديدة، ولاسيما إذا كانت الكثيرات منهن من ذوات الطموحات التي لا تتوافق مع إمكانياتهن ولا يستطعن تحقيق التكيف، وأيضاً لعوامل أخرى كثيرة فيكون سرعات الانقياد والإقدام على ما يستهويهن من مغريات جديدة لا يعلمن مدى خطورتها، وإن استجابة الطالبة لمثل هذه الجماعة يتوقف إلى حد كبير على مدى تأثيرها، إضافة إلى عدم الرقابة الأسرية على سلوك بناتهن المقيمات في الإقامات الجامعية، ومن هنا يتضح بشكل لا يدع مجالاً للشك أن اختيار الطالبة لرفقائها يعد مؤشراً لبداية دخولها لمرحلة جديدة خصوصاً إذا اختارت جماعة من الرفاق الأشرار، حيث يعتبر ذلك بداية لدخولها لعالم الانحراف من أبوابه الواسعة.

وعليه، وطبقاً لأهداف الدراسة سنحاول التعرف أكثر على جماعة الرفاق وتأثيرها على الطالبة الجامعية المقيمة، من خلال توضيح تلك العلاقة فيما بينهم وبين الانحرافات الأخلاقية المتواجدة في الإقامات الجامعية من خلال سبعة فصول.

حيث احتوى (الفصل الأول) على ثمانية عناصر، كل عنصر يحتوي على مفردة من أهم مفردات الدراسة وأهم مفردة من هذه العناصر كانت "الإشكالية" التي تناولنا فيها كل أبعادها وتداعياتها وكل ما تحتويه من أفكار حول الدراسة وتساؤلاتها، في حين كان العنصر الثاني حول "فرضيات الدراسة"، أما العنصر الثالث فكان حول "أسباب اختيار موضوع" الدراسة سواء كانت أسباب ذاتية أم أسباب موضوعية، ثم العنصر الرابع فكان حول "الأهداف" التي تبين وتوضح المغزى من الدراسة، في حين كان العنصر الخامس حول "الأهمية" العلمية من دراسة الموضوع، ثم تناولنا في العنصر السادس "مفاهيم الدراسة" ككل، حيث احتوت على مفهوم (جماعة الرفاق، العلاقة، الانحراف الأخلاقي، السرقة، الطالبة الجامعية، الإقامة الجامعية)، إذ ساعدت المفاهيم في تبيان معاني المتغيرات والمؤشرات لغة واصطلاحاً وإجراءياً، ثم انتقلنا للعنصر السابع في الدراسة وهو "الدراسات السابقة" حيث تعتبر الدراسات السابقة من الخطوات المهمة في البحث العلمي، فهي توضح مسار الدراسة من خلال تتبع ما قام به الباحثين من قبل، وإبراز نقاط التشابه ونقاط الاختلاف، كما قمنا في العنصر الثامن بتوظيف "مقاربة نظرية" سوسيولوجية من أجل عرضها لخدمة

موضوع الدراسة، وفي الأخير يأتي العنصر التاسع حول "المعالجة المنهجية" وهو العنصر المحدد لخطوات البحث العلمي التطبيقي وقمنا فيه بتوضيح ( مجالات الدراسة المكاني والزمني والبشري، ثم إجراءات الدراسة الميدانية من خلال معرفة منهج الدراسة ومنهجية البحث، ومجتمع الدراسة وعينة الدراسة، ثم تطرقنا إلى أدوات جمع البيانات، الملاحظة، التقنية الإحصائية، الاستبيان مع وصف أداة الاستبيان، وفي الأخير قمنا بالدراسة الاستطلاعية من خلال الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة).

أما فيما يخص (الفصل الثاني) فقد تناولنا فيه "جماعة الرفاق والنمو الاجتماعي للطلبة المقيمة" من خلال التطرق إلى ثلاثة عناصر، حيث تطرقنا في العنصر الأول إلى "التاريخ الطبيعي لجماعة الرفاق، ثم مسار جماعة الرفاق، وأنواعها وخصائصها، ونظريات جماعة الرفاق، وفي الأخير حاولنا توضيح أن جماعة الرفاق هي ناتج اجتماعي من خلال ما تطرقنا إليه سابقا، أما في العنصر الثاني فقد تطرقنا إلى النمو الاجتماعي للطلبة المقيمة داخل الإقامة الجامعية من خلال التنشئة الاجتماعية للطلبة المقيمة، والتنشئة الاجتماعية لجماعة الرفاق، وفي الأخير تناولنا إلى حاجة جماعة الرفاق للانتماء وحاجة الطلبة المقيمة إلى جماعة الرفاق، والعنصر الثالث والأخير، عالجت فيه جزئية الدين في الإقامات الجامعية من خلال التعرض إلى دوره في الضبط الاجتماعي، ودور الاختلاط في تعليم الفتيات وأهميتها في تكوين صور مختلفة للدين من طرف الطلبة المقيمة، بعدها تناولنا علاقة الدين بالسلوك الاجتماعي للطلبة المقيمة.


في حين تطرقنا في (الفصل الثالث) إلى "واقع الإقامات الجامعية للبنات وحقائق الغرف" من خلال التعرض لثلاث عناصر حيث تناولنا في العنصر الأول واقع وتحديات الإقامات الجامعية في الجزائر، والذي تطرقنا فيه إلى (أصل الخدمات الاجتماعية الجامعية في الجزائر، وتحديات الإقامات الجامعية وأبرز انشغالاتها، كما حاولنا معالجة الأسس في تنظيم الإقامات الجامعية من خلال توضيح قانون الإقامات الجامعية بالتعرض إلى فصوله ومواده ومعرفة أهميتها من أجل الضبط والسير الحسن وكما وضحنا أن الإقامة الجامعية هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية)، في حين احتوى العنصر الثاني على تحديات الطالبات داخل الإقامات الجامعية والتي تطرقنا فيها إلى (الطلبة المقيمة وأولوياتها، ثم إلى التوافق الاجتماعي للطلبة المقيمة مع الحياة الجامعية وفي الأخير إلى معاناة الطالبات في الإقامات الجامعية)، أما في العنصر الثالث والأخير في الفصل فقد تناولنا غرف الإقامات والحقائق التي تخفيها والذي ناقشنا فيه (تنشئة الفتاة في المجتمع الجزائري، ودور التربية كمرجع ثقافي للبنات ودور الثقافة الفرعية والقيم الاجتماعية، وفي الأخير إلى واقع الطالبات في تواجدها داخل غرف الإقامات).

كما تناولنا في (الفصل الرابع) "الانحرافات الأخلاقية ودورها في الإقامات الجامعية حيث قسمناه إلى ثلاثة عناصر: ففي العنصر الأول تطرقنا إلى الانحراف كظاهرة اجتماعية والتي تطرقنا فيه إلى مصدر التسمية الانحرافية ثم إلى الخلفيات المفسرة للانحراف مع ذكرنا الصيغة الجديدة له، ثم انتقلنا إلى السلوك الانحرافي حسب نظر علماء القانون، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وحسب نظر الشريعة الإسلامية، كما شرحنا تصنيف الانحراف من المنظور السوسيولوجي والسيكولوجي والقانوني والديني وفي الأخير تطرقنا إلى الانحراف الأخلاقي، وحاولنا معرفة انعدام العامل الأخلاقي والإنساني، والحصانة من الانحراف الأخلاقي كما حاولنا توضيح الأسس الرئيسية لدافعية الانحراف الأخلاقي من خلال الدافعية الانحرافية، وأسباب الدافعية الانحرافية)، أما العنصر الثاني فقد تناولنا فيه خلفيات الانحراف الأخلاقي لدى الطالبة المقيمة، وتطرقنا فيه إلى (أسباب الانحراف الأخلاقي لدى الطالبة المقيمة، من خلال ذكر الأسباب الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما حاولنا إعطاء عوامل تطور الانحراف الأخلاقي للطالبة المقيمة من خلال العوامل الداخلية، والخارجية، ثم توجهنا إلى تنميط الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية من خلال نمط الانحلال الأخلاقي، وقيم الفتيات، وتنميط الانحراف الأخلاقي، ثم انهيار منظومة القيم في الإقامات الجامعية)، في حين تناولنا في العنصر الثالث والأخير دور الانحراف في توجيه سلوك الطالبة المقيمة من خلال التطرق إلى (دور تنشئة الطالبة في التوجه نحو الانحراف، ثم دور الأسرة في توجه الطالبة للانحراف، ثم دور جماعة الرفاق في انحراف الطالبة المقيمة في السلوك الانحرافي، وفي الأخير دور الإقامات الجامعية في وجود الانحراف الأخلاقي).

أما (الفصل الخامس) والأخير في الجانب النظري تطرقنا إلى "انحراف السرقة في الإقامات الجامعية للبنات" وعليه، فقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر، حيث تناولنا في العنصر الأول انحراف السرقة كجريمة والاحكام الموضوعية الرفاق والذي تطرقنا فيه إلى (السرقة كجريمة يعاقب عليها القانون، ثم الأسس الرئيسية لدافعية جريمة السرقة، ثم أركان السرقة، وفي الأخير حاولنا توضيح الأحكام الموضوعية لجريمة السرقة)، أما في العنصر الثاني فقد تطرقنا إلى سلوك انحراف السرقة لدى الطالبة المقيمة والذي تناولنا فيه (العوامل المترتبة على انحراف السرقة، ثم حاولنا توضيح النظريات المفسرة لارتكاب الطالبة لانحراف السرقة، ثم علاقة انحراف السرقة ببعض سمات الطالبة المقيمة، كما حاولنا في الأخير تقديم تحليل نفسي واجتماعي لانحراف السرقة)، أما في العنصر الثالث والأخير، تطرقنا إلى خلفيات انحراف السرقة في الإقامات الجامعية من خلال التعرض إلى (أنواع انحراف السرقة في الإقامات الجامعية، ثم محاولة معرفة

الأسباب والدوافع ومظاهر انحراف السرقة في الإقامات الجامعية، بعدها تناولنا ثقافة السرقة داخل الإقامات الجامعية، وفي آخر العنصر حاولنا معرفة آليات محاربة السرقة في الإقامات الجامعية للبنات).  
في حين (الفصل السادس) حيث وضعنا فيه "التحليل الوصفي لنتائج الدراسة" والذي قسمناه إلى عنصرين، ففي العنصر الأول تناولنا فيه التحليل الوصفي لبيانات الاستمارة من خلال التطرق إلى (التحليل الوصفي للخصائص الشخصية، التحليل الوصفي لأبعاد محور انتماء لجماعة الرفاق، التحليل الوصفي لأبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة)، أما العنصر الثاني فتطرقنا فيه إلى اختبار فرضيات الدراسة من (الفرضية الأولى حتى الفرضية السابعة وهي الفرضية الرئيسية).

أما (الفصل السابع) والأخير فقد سعينا من خلاله إلى "مناقشة نتائج الدراسة" من خلال (مناقشة النتائج استنادا إلى أسئلة الدراسة والفرضيات، مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة، مناقشة النتائج في ظل المقاربة النظرية، بعدها نتائج الدراسة وخاتمة البحث، ثم صفحة المصادر والمراجع، وفي الأخير صفحة الملاحق).



الفصل الأول  
الإطار النظري  
والمنهجي  
للدراسة

## تمهيد الفصل

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: الفرضيات

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: تحديد المفاهيم

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة

تاسعاً: المعالجة المنهجية

## خلاصة الفصل

## تمهيد الفصل:

يعتبر الجانب المنهجي من أهم الخطوات الأولية في الدراسات الاجتماعية السوسولوجية، إذ من خلاله تتضح خطوات البحث الأساسية للدراسة التي ينبغي الرجوع إليها طيلة مراحل البحث، حيث أننا في البداية قمنا بوضع إشكالية الدراسة محددين بذلك محورين أساسيين للدراسة، وكل محور وضعنا له أبعاداً حيث يتمثل المحور الأول في إنتماء جماعة الرفاق وكانت أبعاده (النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، والانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة)، أما المحور الثاني فيتمثل في الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة وكانت أبعاده (الانقياد لجماعة الرفاق، الإقدام على السرقة ودوافع السرقة)، حيث اعتمدنا على هذه الأبعاد لتوضيح تلك العلاقة بين المحاور، من خلال طرح التساؤل المركزي والأسئلة الفرعية ووضع فرضيات الدراسة، كما ساعدنا ذلك في تحديد فصول الدراسة وتوضيح الجانب النظري للمحاور والأبعاد، كما أوضحنا الأسباب في اختيار موضوع الدراسة سواء كانت ذاتية أم موضوعية مع ذكر الأهمية والأهداف.

ثم اعتمدنا على مجموعة من المفاهيم لغويا وقدمنا مفهومها لها كما اصطلح عليه العلماء من قبل، وعرفناها إجرائيا لخدمة البحث الميداني، كما قدمنا مجموعة من الدراسات السابقة التي سوف نعتمد عليها في تحليل النتائج الخاصة بالدراسة، كما حاولنا توظيف مقارنة نظرية سوسولوجية من أجل عرضها خدمة لموضوع الدراسة.

### أولاً: إشكالية الدراسة

البناء السلوكي ضمن تحولات المجتمعات المعاصرة نتجت عنها مخرجات سلوكية وفكرية جديدة ومتعددة، فالسلوك يتميز ويجد معانيه ضمن الجماعة الحاضنة التي تمتاز بمنحه النوع والمشروعية والارتباط مع بقية الأفراد أثناء التفاعل، فإن كان الانحراف من نواتج تلك التفاعلات فإن مفهومه يدل على الرغبة في تحقيق الأهداف التي تركت بصمات واضحة المعالم على سلوك الفرد، وأن هذا السلوك يتميز ضمن وجوده في جماعات، وأن هذه الجماعات تمتاز بطبعها في تحديد نوع السلوك ومدى تزايد أفرادها ضمن حيز التفاعلات الموجودة فيما بينهم، فبعض هذه السلوكيات ما تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع ومنها ما تكون منحرفة.

يعتبر الانحراف مفهوم تحدده الجماعات كمصدر من أجل تحقيق الأهداف، وإشباع الحاجات، وأن تواجد الفرد ضمن هذه الجماعات وخاصة جماعة الرفاق، يضمن له هذا الحق في التميز ضمن إطار ما تفرضه جماعته من قوانين وأحكام مشروعة وغير مشروعة، وعليه، فإن التنشئة التي تأتي من قبل جماعة الرفاق تكون لها جانب كبير من السيطرة والإخضاع وخصوصاً في المؤسسات الأكاديمية كالجامعة التي يتواجد فيها فئة مطلعة للتنوع والمخالطة والتلاحق، وهذا يجعل التفاعل بين الطلبة متوقعا والتأثير السلوكي محتمل الوقوع، فجماعة الرفاق تسعى لدمج الطالبات ضمن علاقات محددة الإطار الزمني والمكاني ومحددة النوع وتوزيع الأدوار والوظائف، وقد يكون كل هذا الإطار منحرفاً لأنها لا تتحلى بقواعد الضبط الاجتماعي، فتكون مخلة بقوانين الميثاق الأخلاقي، مما يؤدي إلى الابتعاد عن الأهداف الحقيقية للحياة الجامعية الأكاديمية والانجذاب للمؤثرات الخارجية التي تفرضها هذه الجماعات.

حيث تتشكل هذه الأخيرة في معظم الأماكن التي يكون فيها مجموعة من الأفراد، ولا يمكن نسبها فقط للشارع فهناك جماعات من الرفاق تتشكل في مؤسسات ذات نظم معيارية يحدد فيها النظام العام والقانوني والديني للسلوك الاجتماعي حيث يعتبر الحي الجامعي فضاء اجتماعياً مخصصاً لإيواء الطلبة الجامعيين، وهو بمثابة البيت الثاني بالنسبة لهم، وأنهم يقيمون فيه لمدة نوعاً ما طويلة لا تقل عن 03 سنوات وهو ما يولد احتكاكاً يومياً من شأنه أن يؤثر في الرواسخ والقواعد الأخلاقية نتيجة الانتشار والتعدد والاكتساب.

لكن العيش في هذا الوسط يمثل حالة جديدة لم يتعودوا عليها، وخصوصاً الطالبات، فهو الواقع الجديد الذي ينعكس على شخصيتهن وسلوكهن وطموحاتهن، لأن طالبة تدخله بقيم وأفكار وتصورات

وسلوكات متوارثة عن الأسرة وبطموحات عالية التطلع، وأن جماعة الرفاق لها القدرة على خلق معايير جديدة تسعى من خلالها الطالبة إلى تغيير الأنماط والثقافات والسلوكات الاجتماعية، وحتى التطلعات المستقبلية التي تأتي بها وتحويلها إلى معايير جديدة تفرضها ضرورة الحياة في الإقامات الجامعية، بجانب ذلك الكم الهائل من التغيرات سواء نحو الإيجاب أو السلب، وقد "يحدث أن تشكل البيئة الأسرية ضغطا على الفتاة، فتحاول اكتساب نوع من الاستقلالية بعيدا عن سلطة الوالدين والأسرة ككل مدعومة بذلك الطموح للنجاح في الدراسة والبحث عن وظيفة والتي تدعم أكثر بوجودها ضمن جماعة الرفاق".<sup>1</sup>

كما حاز موضوع جماعة الرفاق اهتمام الكثير من العلماء والمختصين الذين كانت محور دراساتهم وأبحاثهم تدور حول معايشة الأصحاب ضمن جماعات وفي تباين صور تلك المعايشة من خلال السلوك الاجتماعي وأنماطه المختلفة، كما توجد عدة نظريات أوضحت هذا الجانب من الإشكال، وأن السلوك المكتسب والمتعلم تكون له دلالات، "فالمفارقة الفاضلة" للعالم "سندرلاند" أوضحت من الناحية العلمية أن السلوك الاجتماعي هو سلوك يكتسب عن طريق التعلم وعن طريق الإتصال بأشخاص آخرين تربطهم علاقات اجتماعية مباشرة غالبا ما تكون من جماعات شديدة التأثير ببعضها البعض، سريعة الانقياد في تتبع خطوات أفعالهم وتصرفاتهم وهم بذلك يوجهون بعضهم البعض الوجهة التي يريدونها، ومن هذا المنطلق تعد جماعة الرفاق من أشد الجماعات الأولية تأثيرا على شخصية الفرد، فهم لا يتقيدون بمنظومة القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

إن السلوكات المنحرفة التي تتدخل فيها جماعة الرفاق ليست أفعالا عرضية تثيرها رغبة أو موقف عفوي، بل هي حالة سلوكية ناتجة عن تفاعل عوامل شخصية (جسمية، نفسية، عقلية) وكذلك عوامل بيئية (أسرية، اجتماعية)، إذ أن الفرد يصبح منحرفا عن طريق تواصله مع أشخاص يحملون معايير انحرافية تكون ضمن معايير جماعة الرفاق، وبالتالي يكون السلوك فيما بينهم كنتيجة للتأثير الاجتماعي، ومن هنا يمكن القول إن "الجماعات الأولية كجماعة الرفاق هي أكبر الوحدات التي تتم فيها عملية التفاعل في المجتمع الذي تستمد منه قوة التحكم تجاه الأفراد وأفعالهم أو سلوكياتهم".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Walter L. Wallace, **Peer groups and student achievement : The college campus and its students**, National opinion research center, university of Chicago, n°91, February 1963, p.140.

<sup>2</sup> May Omogho Esiri, « The influence of peer pressure on criminal behaviour », **IOSR Journal of humanities and social science** , Nigeria, V 21, issue 1, ver 3, Jan.2016.p.8.

في هذا السياق أوضحت نتائج من دراسات سابقة<sup>1</sup> أن (54.54% من الطالبات المبحوثات) أخذت عينة عشوائية ضمن 110 مبحوثة من الطالبات باستعمال تقنية الاستمارة بحيث ترى بأن الإقامة الجامعية لها تأثيرات كثيرة ومختلفة على شخصية الطالبة، حيث أوضحت إحداهن عن هذا بقولها: "نعم يوجد هناك تأثير لأنها وبمجرد دخول الطالبة السنة الأولى يحصل معها تغييرات كبيرة في حياتها سواء نحو الأفضل أو الأسوأ، فهي تنتقل من جو الأهل إلى الإقامة وخاصة إذا وجدت مشاكل داخل الغرفة فإن هذا يدفعها في كثير من الأحيان إلى الدخول في سلوك الانحراف، ومن جهة أخرى فإن الحي الجامعي يتيح للطالبة المقيمة فرصة تحقيق بعضا من رغباتها الشخصية الاجتماعية"، كما عبرت (52.18% من الطالبات المبحوثات) بأن الطالبة المقيمة تستطيع اكتساب من خلال تواجدها في الإقامة عدة معارف وخبرات في الحياة، من خلال إقامة علاقات جديدة كما تريد ووقت ما تريد دون قيد ودون أن يتدخل أحد في شؤونها، حيث ورد هذا على كلام إحدى الطالبات حيث قالت: بأنها "تتمتع بالحرية المطلقة، ولا يستطيع أحد أن يراقبها ويقيد من تصرفاتها، فإن كانت ترغب في فعل أي شيء تفعله دون احتساب رأي أحد ما ودون تردد، وفي نفس السياق عبرت طالبة أخرى: بأنها تستطيع فعل ما يحلو لها خصوصا الأمور العاطفية وخصوصا حين يكون لها لقاء مع الحبيب."

إن ما يجعل الطالبة ضمن جماعات كجماعة الرفاق تستسلم للتغير في المعايير والتفريط في مكتسباتها وسلوكياتها لتتبنى سلوكات جديدة وثقافات معينة، كما أوضحتها الإحصائيات، هو ذلك الموروث الذي تأتي به ضمن حيز الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وحتى السياسية، فالسلوك الانحرافي لا يمكن تحديده على فئة معينة، فالمنحرفون على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الفكرية والعلمية، نجدهم يعبرون عن أفكارهم وثقافتهم الجديدة وشخصيتهم المكتسبة من خلال تخليهم عن العادات والتقاليد والقوانين العرفية والعلائقية، وكذا ضعفهم الديني وعدم احترامهم للقوانين الوضعية في إطار المنظومة الاجتماعية، فكل هذا ينشأ عنه تغير كبير في المعايير والقيم، فالاختلاف في المعايير والقوانين والثقافات سببه التطور اللامحدود في أساليب المعيشة، فما يعتبر انحرافا لدى بعض الطالبات لا يعتبر كذلك للبعض الآخر، إلا أن هناك مجموعة من السلوكيات التي تعتبر انحرافية رغم كون الاختلاف في تحديدها بين الطالبات قائما، فالسرقة والإدمان والشذوذ الجنسي وأعمال السحر والشعوذة والاعتداءات بكل أنواعها من بين

<sup>1</sup> - فتحة صنور، "أثر الضوابط الدينية على تمثيلات الطالبة الجامعية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (جامعة حسبية بن بوعلی شلف، المجلد 9، العدد 1، 2017)، ص 83.

السلوكات الانحرافية التي ظهرت داخل الإقامات الجامعية في الجزائر، نتيجة لذلك التغيير وتلك المعايير المكتسبة.

السرقة كانحراف هو نمط له أبعاد سلوكية واجتماعية ونفسية، كثيرا ما يتأثر بها كل من يجد لنفسه متطلبات بعيدة المنال، فالطالبة المقيمة ترى أن ما ينقصها تستطيع تلبيةه عن طريق ذلك التوافق مع جماعة الرفاق في ظل وجود الانحرافات وخصوصا في مظهر السرقة، وأن التكيف والتأقلم لا يكون إلا مع من هم مثلها، فجماعة الرفاق هي التي تضمن لها هذه القوة وتخلق لها هذا التوافق الاجتماعي والنفسي مع الآخرين تجعلها لا تهاب ما تفعل، وأن وجودها ضمن الصحبة سواء كانت صحبة سوية معتدلة أم صحبة شريرة منحرفة يجعلها تختار من تستطيع برفقتها إشباع رغباتها وحاجاتها التي تصبح عادة مع مرور الوقت ، فلا يهملها بعد ذلك الاهتمام بحقوق الآخرين، لهذا نجد جماعة الرفاق في الإقامات الجامعية ترسم أهدافها للحصول على مبتغى الجماعة في العيش السهل وتحقيق الرغبات من خلال إجبار بعضهم البعض على اتباع مناهجها وقوانينها في انتهاك حقوق غيرهم، دون مراعاة في ذلك زملائهم الآخرين. فالسرقة إذن نوع من الأنواع الكثيرة والمختلفة من السلوكات على حسب الثقافات الموجودة والرغبات المطلوبة وهي ترتبط مع الأنماط الأخرى في كونها سلوكا منحرفا، فالطالبة التي تعتمد السرقة كأسلوب للوصول إلى أهدافها يمكنها جعل باقي الأنماط أسلوبا لتحقيق الغرائز والميولات.

كما تجد الطالبة ضمن تواجدتها في الإقامات الجامعية نفسها تميل إلى تحقيق الأهداف التي تجعلها تتساق ضمن حيز جماعة الرفاق، إلى القيام بسلوكات تبدأ فيها بأخذ بعض المستلزمات الضرورية البسيطة ( كالملابس والعلطور والأكل ... )، وهذا طبعا من خلال الانقياد لجماعات الرفاق التي تكون ميولاتها منحرفة، وأن هذا الانقياد يؤدي إلى الإقدام على فعل السرقة بطريقة غير مباشرة ، لتصبح فيما بعد ممارسات لأخذ مستلزمات أكثر طلبا ( كالهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر و...)، إلى أن تصل إلى القيام بعد ذلك بأبشع مظاهر الأخذ وهي سرقة الأموال والدخول في الانحرافات الأخلاقية في مظهر السرقة من خلال محاولة جلب الأموال بكل الطرق المتاحة وغير المتاحة، وهذا من بين الدوافع التي ترى الطالبة أن من حقها العيش بمتطلبات جديدة تفرضها جماعة رفاقها وظروف تواجدتها في الإقامات الجامعية.

إن جماعة الرفاق في الإقامات الجامعية استطاعت السيطرة على أفرادها من خلال ذلك الانتشار في فرض هيمنتها واتساع حجم قدرتها في ترسيخ قواعدها وتبرير دوافعها في تبني أشكال ومعايير مختلفة حول الانحراف وخصوصا في مظهر السرقة، كونها جماعة لها مقومات تستطيع الدفاع عن وجودها وزرع كل

مناهجها للحفاظ على مفاهيمها المتبعة في إخفاء أساليبها المستعملة لاستغلال كل ما هو مسموح وغير مسموح، وهذا ما جعل انحراف السرقة يتواصل وينتشر بالرغم من وجود قوانين وأحكام، تتبعها الإدارة من أجل العقاب والردع.

إن وجود الهيمنة والسيطرة لجماعة الرفاق في الإقامات الجامعية جعل الطالبة المقيمة تتمتع بحرية مطلقة، دون أن يكون لها مجال للردع سواء بالقوانين المفروضة من قبل الجهات الوصية التي فرضت الكثير من الأحكام والنصوص ووضعتها من أجل الضبط والسيطرة حتى لا تضيع حقوق كل من المقيمين في الإقامات وكذا العاملين فيها، أو من خلال الوازع الديني الذي نجده في الكثير من الإقامات من خلال تجمعات طلابية حرة ذات ميولات ونزعات دينية، فتعمل على تنظيم حلقات دورية تسعى من خلالها إلى تبليغ أحكام الدين للطلبة والطالبات، كما تسعى إلى توفير مصلى تقام فيه كل الطقوس الدينية الإسلامية، ومع هذا فجماعة الرفاق تفرض نفسها داخل الإقامات الجامعية.

لهذا يمكن طرح التساؤل المركزي التالي:

\*هل توجد علاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

وتفرعت منه عدة أسئلة كما يلي:

1- هل يؤثر تعزيز النمو الاجتماعي بين جماعة الرفاق والطالبة المقيمة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

2- هل يؤثر الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

3- هل يؤثر الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

4- هل تؤثر جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف في الإقدام على السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

5- هل تؤثر جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف في الانقياد للجماعة في السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

6- هل تؤثر جماعة الرفاق على أشكال الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة من خلال دوافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

### ثانيا: فرضيات الدراسة:

تأسيسا على إشكالية الدراسة التي نحن بصددتها، ولأجل بلوغ الغايات البحثية التي تشكل أفقا لها فإننا سنعمل على تحديد الفرضيات التالية:

#### الفرضية الرئيسية:

\* توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين جماعة الرفاق بأبعادها (النمو الاجتماعي، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة) والانحرافات الأخلاقية بأبعادها (الإقدام على السرقة، الانقياد للجماعة في السرقة، دوافع السرقة)، في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

#### الفرضيات الفرعية

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين انتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين انتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

### ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

إن أية دراسة علمية بحثية لا تتطلق من فراغ، فكل ظاهرة لها أسبابها التي جعلتها محط اهتمام الباحثين بها سواء كانت تلك الأسباب ذاتية أم موضوعية من شأنها أن تدفع وتحفز الباحث على المضي في بحثه، وتكشف الحقائق العالقة في ذهنه أو ذات صلة بواقعه، ويمكن ذكر بعض الأسباب كما يلي:

#### 1- الأسباب الذاتية:

تتمثل الأسباب الذاتية التي دفعت الباحثة لاختيار الموضوع في:

- ✓ الرغبة في دراسة الموضوع
- ✓ معايشة الباحثة أثناء دراستها لوجود الانحرافات الأخلاقية في الإقامة الجامعية.
- ✓ تذمر الباحثة من نقشي صور الانحراف في مظهر السرقة داخل الإقامة الجامعية

#### 2- الأسباب الموضوعية:

- ✓ القيمة العلمية للموضوع والبعد الاجتماعي الذي يميزه حيث نجد أن للإقامات الجامعية بعدا اجتماعيا مميذا يجعل من ظاهرة الانحرافات الأخلاقية محط اهتمام علم الاجتماع وخصوصا علم اجتماع الانحراف والجريمة.
- ✓ إن للإقامات الجامعية دور فعال في بروز نخبة المجتمع، هذه النخبة التي يجب أن تكون نخبة ذات أخلاق عالية من أجل سيرورة المجتمع.
- ✓ نقشي الظاهرة وعدم توقفها، شغل الكثير من الباحثين في محاولة الوصول إلى نتائج جديدة على حسب التطورات في مختلف المجالات والميادين.
- ✓ التسارع الكبير في التكنولوجيات الحديثة ووسائل الإعلام والاتصال جعل هناك فقدان كبير للسيطرة على أنماط الانحرافات بصفة عامة، وتمكنها داخل الإقامات الجامعية وتسارع تطورها بصفة خاصة من الأسباب الرئيسية في اختيار الموضوع.

#### رابعاً: أهمية الدراسة:

- لابد أن يكون لكل دراسة مغزى، تسعى من خلالها إلى تبين جملة من المعطيات تساعد في توضيح الأهمية العلمية من وراء دراسة الظواهر، ولكون دراستنا تهتم بالانحرافات الأخلاقية داخل الإقامات الجامعية للبنات، فإننا نجد أن هذه الدراسة لها أهمية بالغة في توضيح هذه الانحرافات خصوصاً:
- ✓ محاولة تفسير السلوك الانحرافي في مظهر السرقة وبالتالي تحديد نوع الأبعاد التي يتحكم بها جماعة الرفاق من خلال الانتماء إليها.
  - ✓ تحديد درجة تأثير المعايير الثقافية الوافدة التي تتعارض في غالبيتها مع معايير جماعة الرفاق داخل الإقامات الجامعية.
  - ✓ ارتباط السلوك المنحرف بعمليات النمو والتنشئة الاجتماعية.
  - ✓ كشف السلوك المنحرف داخل الإقامات الجامعية من خلال كشف أسرار الطالبات وتحديد معايير سلوكياتهم ومكانة الدين عندهم ودوره في ضبط سلوكهم.

#### خامساً: أهداف الدراسة:

- تسعى كل دراسة علمية إلى تحقيق أهداف يتوخاها الباحث من وراء دراسته، ويمكن من خلالها أن يركز على مجموعة من الجوانب وجملة من الأهداف التي تمكنه من بناء مساره للوصول لها:
- ✓ معالجة موضوع الانحراف الأخلاقي بطريقة علمية أكاديمية قبل كل شيء.
  - ✓ إيجاد العلاقة بين جماعة الرفاق وتواجد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية.
  - ✓ التعرف على أساسيات اختيار الطالبة المقيمة لجماعة الرفاق سواء كانت جماعة ذات ميولات معتدلة أم منحرفة ومدى خطورة الاختيار.
  - ✓ المساهمة في التعرف على خصوصيات الإقامات الجامعية والتعرف على خبايا الغرف وما تنتجه جماعة الرفاق داخل هذه الغرف.
  - ✓ السعي لإيضاح اتجاه جماعة الرفاق في تغيير المسار العادي للطالبات المقيمتات ومدى تأثير ذلك على أخلاقهن، من خلال روح الانتماء للجماعة.

## سادسا: تحديد المفاهيم:

إن الهدف من وراء عرض مفاهيم البحث هو محاولة رفع ذلك الغموض الذي يكتنف متغيرات الدراسة، من خلال إيضاح المفاهيم لغة واصطلاحا، ثم نحاول وضع تعريف إجرائي حول ما تقدم من تعاريف حوله، ومحاولة في الأخير وضع مخطط توضيحي مبني حول المفاهيم التي صيغت ضمن عنوان الدراسة كالتالي:

### 1- جماعة الرفاق:

إختلف العلماء والباحثين في تسمية مجموعة معينة من الأطفال أو الشباب أو الراشدين، فهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأصدقاء، وهناك من يسميها جماعة الأقران وهناك من يسميها جماعة الرفاق وهناك من يسميها جماعة النواصي، ومهما يكون من وجود اختلاف بين الباحثين في التسمية على هذا النوع من المفهوم الاجتماعي إلا أن المضمون واحد، فنجد من يعرفها بأنها جماعة تضم أشخاصا لهم تأثير مهم في التنشئة الاجتماعية، وهي جماعة أولية تتكون عفويا على أساسا التجانس في العمر والميولات، وتسمح لأعضائها بالانسجام الوجداني وفق قيم عفوية في إطار التفاعل، وتسهم وظيفيا في المشاركة في الحياة الاجتماعية، ويعرفها "الرشدان" بأنها مجموعة من الأفراد المتساويين تجمع بينهم روابط طبيعية تقوم على المساواة وفقا لاهتماماتهم، ويعبرون عما في أنفسهم تعبيرا ذاتيا، إذ أنها تؤثر على سلوك أفرادها، فالعضو فيها يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصال الذي يمكن القيام به<sup>1</sup>. وتعرف أيضا على أنها جماعات أولية صغيرة تتشكل بطريقة عفوية، وتقوم على أساس التجانس في السن والاهتمام<sup>2</sup>. أما "بيرنز" فيعرفها بأنها اتصال جماعة متقاربة في الأهداف والميول والمستوى الاجتماعي اتصالا مباشرا وترابطهم محبة متبادلة وقيم ومعايير وسلوك متوافق<sup>3</sup>. كما نجد من يعرفها بأنها جماعة تتألف من مجموعة أولاد يعرضون بتجمعهم ورفقتهم قسوة الوسط العائلي وشدة البؤس، بحيث تمثل لهم الجماعة قدرة تشبع وقوة في نفس الوقت من أجل حاجاتهم إلى الطمأنينة وتوطيد العلاقات، فيشعرون بأنهم مترابطون<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ماجد محمد الزيودي، "تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالاتها التربوية: رؤية تحليلية"، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، الجزء الأول، أكتوبر 2016، ص. 488

<sup>2</sup> - سارة بنت نايف الرشيد، دور جماعات الأقران في انحراف الأحداث، دراسة اجتماعية لنزيلات دار الرعاية الفتيات في منطقة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، (جامعة الرياض)، 2013، ص 09

<sup>3</sup> - فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للغنف لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لمدراس شرق الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية، (جامعة الرياض)، 2005، ص 47.

<sup>4</sup> - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1، (الجزائر: دار الأمة، 2003)، ص 218.

وبما أن مصطلح جماعة الرفاق هو مصطلح مركب من مفهومين: الأول هو الجماعة، والثاني هو الرفاق، ومن أجل التدقيق أكثر في مصطلح جماعة الرفاق، لا بد من إعطاء المفهوم الصحيح لكلا الكلمتين المتعلقين بالمصطلح:

### 1-1 الجماعة لغة:

اسم مصدر اجتمع يجتمع اجتماعا وجماعة، وصارت لفظة "الجماعة" تطلق على القوم المجتمعين بالنقل، حتى صارت حقيقة عرفية في القوم المجتمعين<sup>1</sup>، قال "ابن تيمية"<sup>\*</sup> "الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين"<sup>2</sup>  
الجمع: اسم لجماعة الناس، والإجماع: الاتفاق والإحكام، يقال: أجمع الأمر أي أحكمه، ومنه إجماع أهل العلم، أي: اتفاقهم على حكم مسألة.

### 1-2 الجماعة اصطلاحا:

لا يوجد اتفاق على معنى واحد لمفهوم الجماعة، لذلك يرى بعض الباحثين أن هذا المفهوم يكون أكثر ملائمة من خلال تقديم أكثر من تعريف واحد لها، لذلك لا بد من استعراض بعض من هذه التعاريف كما يلي<sup>3</sup>:

**أ-تعريف Bales<sup>\*\*</sup>**: الجماعة هي عدد من الأفراد يتفاعل كل منهم مع الآخر في أحد مواقف التي تتطلب المواجهة أو عدد من هذه المواقف يتلقى فيه كل عضو منهم انطبعا أو إدراكا متميزا عن كل عضو آخر بالقدر الذي يستطيع من خلاله أن يصدر رد فعل تجاه كل فرد من هؤلاء، حتى وإن اقتصر ذلك بمجرد تذكر أن الآخر كان موجودا.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج.7، (القااهرة: دار المعارف، د.س.ن). ص 140-141.

<sup>\*</sup> شيخ الإسلام ابن تيمية، هو أبو العباس أحمد بن تقي الدين بن شهاب الدين بن عبد الحليم بن عبد السلام مجد الدين أبي البركات بن عبد الله بن تيمية، ولد في حران في 22 يناير 1263، قرأ المذهب الحنبلي عن أبيه شهاب الدين، وعرف عنه العلم والفضل والإمامة ومن أثره جهاد المغول فكان الشيخ المجاهد بسيفه وقلمه، وفضله في محاربة البدع والخرافات، كما تتلمذ على يديه كل من: ابن القيم، وابن قدامة والحافظ الذهبي وابن كثير، ومن مؤلفاته: كتاب الاستقامة، كتاب بيان تلبيس الجهمية، كتاب درء تعارض العقل والنقل، توفي ابن تيمية بقلعة دمشق التي كانت محبسه بتاريخ 26 سبتمبر 1328.

<sup>2</sup> ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج3، ( المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1998)، ص 157.

<sup>3</sup> إبراهيم كوثر، أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4-8)، دراسة تجريبية على عينة من الأطفال المتوحدين ببلدية سيدي عقبة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012. ص 27.

<sup>\*\*</sup> روبرت. ف. بالز، هو عالم نفس أمريكي ولد في 9 مارس 1916 صاحب نظرية الدور وشبكة بالز، بحيث درس التفاعل الوظيفي الحادث داخل الجماعات المغلقة، واستغرقت هذه الدراسة 10 سنوات خرج منها بنظرية بفكرة شبكة بالز، ومن أهم مؤلفاته: الأدوار المركزة على الوظيفة والأدوار الاجتماعية في الجماعات الباحثة عن حلول للمشاكل، وكتاب تحليل عملية التفاعل، توفي في 16 جوان 2004.

ب- تعريف ماكراث \*Patrick.J. McGrath: "الجماعة هي مجموعة من الأشخاص يرتبطون مع بعضهم البعض بمجموعة من العلاقات التفاعلية ووعي المجموعة بماضيها ومستقبلها.

ج- تعريف شاو \*M.E Shaw: "الجماعة هي شخصان أو أكثر ينتمون مع بعضهم البعض بالطريقة التي تجعل كل واحد منهم يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم.

### 1-3 الرفاق لغة:

الرفيق هو صاحب، والرفاق جمع رفيق يسمون بهذا الاسم ما داموا منضمين في مجلس واحد ومسير واحد<sup>1</sup>

### 1-4 الرفاق اصطلاحا:

ويعرف قاموس "ويبستر": الصديق (الرفيق) بأنه الفرد الذي يرتبط بفرد آخر، عن طريق العاطفة، أو العلاقة المعرفية، أو الحميمية بالإضافة إلى أن الرفيق هو من يتوقع منه الشخص تقديم الدعم والعون، والتعاون، وعدم الصراع، أما مفهوم الصداقة فهي تلك العاطفة أو المودة بين فرد أو أكثر، والشعور بالود والتقدير<sup>2</sup>

### 1-5 جماعة الرفاق إجرائيا:

هي انتماء الجماعة من خلال تعزيز النمو الاجتماعي سواء بالسلب (الانتماء لجماعة رفاق منحرفة) أو بالإيجاب (الانتماء لجماعة رفاق معتدلة).

### 2-العلاقة:

### 2-1-العلاقة لغة:

هي كل ما يخص الإنسان وما يتعلق به وجدانيا من مال وزوجة وولد وصداقة، كما أن العلاقة تعني السياق الموجود بين المعاني الأصلية والمعاني المرادفة في علم البيان<sup>3</sup>.

### 2-2-العلاقة اصطلاحا:

\*باتريك ماكقراث، هو عالم نفس كندي، وأستاذ بجامعة دالهاوسي، انصبت معظم أبحاثه على دراسة متغير الأكم عند الأطفال وانضم إلى مركز بحث جعل خصيصا لذلك لدراسة صحة الأطفال العقلية، من أهم مؤلفاته: الطب السلوكي للأطفال والمراهقين، العناية الطبية الأولية للأطفال والمراهقين. \*\* م.ا. شاو هو عالم نفس أمريكي، هو أحد أبرز رواد المدرسة التفاعلية الاجتماعية إلى جانب بالز، يتخذ من الجماعة مستوى للتحليل السلوكيات الجماعية، من أهم مؤلفاته: ديناميكية الجماعة.

<sup>1</sup> - أحمد محمد الزغيبي، أسس علم النفس الاجتماعي، (صنعاء اليمن: دار الحكمة اليمني، 1994)، ص 113

<sup>2</sup> - عدلي السمري، علم اجتماع الجريمة والانحراف، (القاهرة: دار المسرة، 2010)، ص 192

<sup>3</sup> - زرارة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف المراهق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، (قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2005)، ص 19.

هي رابطة بين ظاهرتين أو شيئين تستلزم تغيير إحداهما أن تتغير الأخرى وأن مبدأ العلاقة هي مبادئ التفكير، لأن العمل الذهني هو جملته محاولة ربط بين طرفين<sup>1</sup>. وعرفها "محمد عاطف غيث" بقوله: "العلاقة الاجتماعية نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السيكولوجي، كما تتطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة لسلوك الشخص الآخر"<sup>2</sup>.

### 2-3- العلاقة اجرائيا:

العلاقة على حسب الدراسة هي ذلك التفاعل بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة سواء كان ذلك التفاعل إيجابيا أم سلبيا.

### 3- الانحراف الأخلاقي:

هو مجموع السلوكات والتصرفات والتوجهات التي تكسر أخلاقيات وقواعد وأعراف أي مجتمع، حيث يرى "محمد عاطف غيث" أن أو الانحراف الأخلاقي على أنه: "كل سلوك يتنافى مع القواعد الأخلاقية التي وضعتها الجماعة من خلال جزاءات سلبية ذات طابع رسمي"، كما يرى "أن الجريمة الأخلاقية هي أي سلوك لا يمكن أن يتفق مع التوقعات ومعايير التفاعلات الفردية العامة في النسق الاجتماعي"<sup>3</sup>

وإذا اعتبرنا الجريمة محرمة بقوة القانون فعلا ويعاقب عليها، أمكن إدراك أن معظم الدول مختلفة فيما بينها في تقسيم الأفعال الإجرامية، بل أن الدولة الواحدة يمكن أن تختلف فيها الجرائم من فترة لأخرى.

وبما أن مصطلح الانحرافات الأخلاقية مصطلح مركب، فسنحاول التدقيق في المصطلحين، لإعطاء المفهوم الصحيح لمصطلح الانحراف الأخلاقي:

### 3-1 الانحراف لغة:

حرف عن الشيء؛ يحرف حرفا وانحرف وتحرف: عدل، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف، أي أصاب موانع الشيء. وتحريف الكلم عن مواضعه: تغييره، تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها<sup>4</sup>، ومن معانيها أيضا في اللغة العربية أنه يقال: حرف الجبل: أي أعلاه المحدد، ويقال: فلان على حرف من أمره أي: على ناحية منه، أو على جانب أو طرف من الشيء<sup>5</sup> والانحراف في اللغة العربية مصدر الفعل (انحرف)، وأصله الفعل الثلاثي المتعدي إلى مفعول واحد (حرف) أي: أمال، ومنه ما روي في الأثر:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 23.

<sup>2</sup> - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1997)، ص 109.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 94.

<sup>4</sup> - ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد 1، (بيروت: دار لسان العرب، د س ن)، ص 2.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 4.

" ووصف سفيان بكفه فحرفوا"، أي أمالها، وما روي في الحديث: "وقال بيده فحرفها" أي أمالها وفي الاستعمال المعاصر يقال: انحرف: إذا مال عن الصواب.<sup>1</sup>

### 3-2 الانحراف اصطلاحاً:

يعرف " أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم" الانحراف على أنه "قضية نسبية، ويعني هذا أن ما هو منحرف يتفاوت من وقت لآخر، وهو عبارة عن الابتعاد عن المستوى المألوف من السلوك العادي." كما يعرف الانحراف على أنه: "كل بعد عن الخط المستقيم، إلا أننا عندما نتكلم عن السلوك الاجتماعي لا يمكننا أن نعمل بهذا التعريف بحذافيره، وذلك لصعوبة تحديد ما يجب أن نصلح عليه بالخط المستقيم، وهناك مجموعة من السلوكيات تعتبر منحرفة عن الطريق المستقيم ولا يختلف عنها اثنان في المجتمع الجزائري والتي نذكر منها مثلاً: السرقة والتدخين، الإدمان والشذوذ الجنسي"، ويعرف أيضاً بأنه: "مصطلح ليس له معنى واحد متفق عليه إلا أن معظم الاستخدامات تركز على فكرة الانحراف عن القواعد أو المعايير الاجتماعية، والتي يجلب معه سوء السمعة أو الوصمة، مما يستثير محاولة لفرض الضبط الاجتماعي عليه." لقد اختلفت عدة آراء حول تحديد مفهوم الانحراف، ولا يمكن تحديد معنى واحد لها، وذلك لاختلاف الزاوية التي ينظر منها كل عالم، لهذا فإننا نجد تعريفاً اجتماعياً وآخر نفسياً وآخر قانونياً، وكل واحد من بين هذه التعاريف يركز على وجهة نظر معينة وينظر للانحراف في حدود مجاله المتخصص، وبالنسبة لمدرسة شيكاغو، فقد أعطت تحاليل إحصائية عن التوجه العدواني للجماعة والربط بين السلوكات السلبية التي تفتعلها الجماعة والميول الشريرة للفرد العضو فيها.<sup>2</sup>

### 3-3 الأخلاق لغة:

الخُلُق في لغة العرب: هو الطَّبَع والسَّجِيَّة، وقيل: المروءة والدين، قال العلامة ابن فارس\*: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء". ومن ذلك: الخُلُق وهي السجية؛ لأن صاحبه قد قُدِّرَ عليه"<sup>3</sup>،

<sup>1</sup> - محمد بن إبراهيم بن حسن السعدي، أسباب الانحراف الفكري عند الشباب، أبحاث مؤتمر الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، (جامعة أم القرى، القاهرة، 2012)، ص 28.

\* أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، هو عميد كلية الخدمة الاجتماعية التنموية بجامعة بني سويف المصرية، متخصص في علم الاجتماع وله عدة مؤلفات نذكر منها: ديناميا الانحراف والجريمة: التفسيرات-القضايا، العمل مع الشباب: نظرية تحليلية تكاملية، التنمية وحقوق الإنسان: نظرة اجتماعية. <sup>2</sup> Jean Marie McGloin and Kyle J. Thomas, « Peer influence and delinquency », Annual Review of Criminology, n°2 , ep.241, 2019 , p.247.

\*\* ابن فارس هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ولد سنة 941 م بالأحواز وتوفي سنة 1004 بالري، وعرف عنه أنه لغوي وإمام اللغة والنحو، ومن أشهر مؤلفاته: الاتباع والمزاوجة، الإفراد، الأمالي.

<sup>3</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم المقاييس في اللغة؛ ط8، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979)، ص 329.

وقال الفيروزآبادي\* : الخُلُق: بالضمِّ، وبضمّتين: السجية والطَّبَع، والمروءة والدين<sup>1</sup>، أما "الخُلُق: الخليقة؛ أعني: الطبيعة، والخُلُق: بضم اللام وسكونها، وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخُلُق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلّقان بأوصاف الصورة الباطنة، أكثر مما يتعلّقان بأوصاف الصورة الظاهرة؛ ولهذا تكرّرت الأحاديث في مدح حُسْن الخُلُق في غير موضع<sup>2</sup>

### 3-4 الأخلاق اصطلاحاً:

يرى ابن مسكويه\*\* أن الخلق هو: "حالة النفس، الداعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج.... ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر عليه أولاً حتى يصير ملكة وخلقاً"<sup>3</sup>. والأخلاق في الاصطلاح نجد: أنها "صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة"<sup>4</sup>.

### 3-15 الانحرافات الأخلاقية إجرائياً:

هي تلك السلوكات الناجمة عن التفاعل بين الأفراد من خلال تواجدها مع بعضها البعض في أكثر مؤسسات التنشئة اختلاطاً للسلوكات الأخلاقية مثل جماعة الرفاق في تواجدها داخل الإقامات الجامعية.

### 4-السرقة:

### 4-1 السرقة لغة:

سرق الشيء يسرقه سرقا، ورجل سارق، والسارق عند العرب من جاء مستترا إلى حرز فأخذ منه ما ليس له<sup>5</sup>.

### 4-2 السرقة اصطلاحاً:

\* مجد الدين الفيروزآبادي، ولد في سنة 729م بمدينة كازين وتوفي في مدينة زبيد باليمن سنة 1329 هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ابن عمر أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي نسبة إلى مدينة فيروزآباد الإيرانية، عالم لغة ونحو، شارك في مجال تأليف الطبقات والتراجم وألف كتابه الشهير البلغة في تاريخ أئمة اللغة، كما ألف 60 كتابا في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة والنحو، من أشهرها: القاموس المحيط.

<sup>1</sup> - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، (بيروت: دار الفكر، 2005)، ص 793.

<sup>2</sup> - ابن منظور، مرجع سابق، ص10، 86، 87

\*\* ابن مسكويه هو أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه، ويكنى أبو علي نابغة عصره في الفلسفة والكيمياء والمنطق والأدب والتاريخ، ولد بالري سنة 932 وتوفي سنة 1030 في أصفهان، من مؤلفاته: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

<sup>3</sup> - ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1981)، ص ص 25-26.

<sup>4</sup> - البيضا مصطفى، نظام الإسلام، (دمشق: المطبعة التعاونية، 1981)، ص 117.

<sup>5</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج7، (القاهرة: دار المعرف، د.س.ن)، ص 175.

السرقة هي أخذ مال الغير المنقول من غير رضاه، وتعني عبارة (أخذ المال) إزالة تصرف المالك فيه برفعه من مكانه ونقله، وإذا كان متصلا بغير منقول فبفصله عنه فصلا تاما ونقله، وتشمل لفظ (مال) القوى محرز<sup>1</sup>، وعليه نستخلص أركان السرقة وهي ثلاثة: الركن المادي المتمثل بأخذ المال من غير الرضا، والركن المعنوي المتمثل في القصد الجرمي، والركن الثالث: وهو محل الأخذ ويتمثل في المال المنقول العائد لغير الجاني.

#### 4-3 تعريف السرقة إجرائيا:

تعتبر السرقة من الانحرافات الأخلاقية ذات سلوك عدواني في أغلب الأحيان وهي نتاج تواجد الانحرافات الأخلاقية، كما تعتبر جماعة الرفاق من بين أحد المسببات في تواجد السرقة عموما وفي الإقامات الجامعية خصوصا.

#### 4-4-الطالبة الجامعية:

#### 4-1الطالبة الجامعية لغة:

الطالب: ويعني التلميذ في مراحل التعليم الإعدادي والثانوي والعالى، وجمعه طلبة، طلاب، ويطلق الطالب على من يسعى في التحصيل على الشيء، قال الإمام علي\* (رضي الله عنه): " اثنان لا يشبعان طالب العلم وطالب المال"<sup>2</sup>.

#### 4-2الطالبة الجامعية اصطلاحا:

هو حسب مناهج التعليم والتدريب المهني أنها ذلك الشخص الملتحق بمؤسسة تعليمية، ضمن الفئة العمرية المسموحة لها بالالتحاق في النظام التعليمي، بحيث يكون متفرغا للتعليم<sup>3</sup>، كما نجد من يرى أن الطالب الجامعي هو المرسل أو المتلقي إليه الذي يسعى كل واضع المنهاج من يقدم المنهاج إلى مخاطبته والتأثير فيه وفي زمن محدد وبكيفية مرسومة، بغية التوصل للأهداف المقصودة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - المادة رقم 399 من قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1960.

\* الإمام علي، هو أبو الحسن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، ولد بتاريخ 17 مارس 599م واستشهد في 27 يناير 667م ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد كبار صحابته، وهو أول أئمة المذهب الشيعي، عرف بفروسيته وشجاعته وحكمته فهو صاحب كتاب نهج البلاغة الذي يعد رائعة من روائع الأدب.

<sup>2</sup> - علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط 7 (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991). ص 65.

<sup>3</sup> - صلاح الزر والنميري وآخرون، مسرد مصطلحات مناهج التعليم والتدريب المهني والتقني، (سوريا: مؤسسة التعاون الفني الألمانية GTZ، 2009)، ص 17، (كتاب إلكتروني)

<sup>4</sup> - الهام شهرزاد رويح، التنظيم القانوني لمسابقة الدكتوراه في نظام التعليم العالي الجزائري (نظام ل.م.د.)، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 6، العدد 2، 2022، ص 1051.

#### 3-4 التعريف الإجرائي للطالبة الجامعية:

الطالبة الجامعية أو الطالب الجامعي هو المتحصل على شهادة البكالوريا، والذي تتوفر فيه الشروط العلمية والفكرية التي تؤهله للالتحاق بإحدى مؤسسات التعليم العالي، أي هو فرد مسجل في الجامعة رسمياً بعد حصوله على شهادة البكالوريا.

#### 5-الإقامة الجامعية:

##### 1-5 الإقامة الجامعية لغة:

الإقامة مصدر أقم؛ يُقال: أقم بالمكان إقاماً وإقامةً، ومقاماً ومقامةً: لَبِثَ. وأقام بالموضع إقامةً: اتَّخَذَهُ وَطْناً<sup>1</sup>

##### 2-5 الإقامة الجامعية اصطلاحاً:

هي الوحدة القاعدية للخدمات الاجتماعية، وتتمثل أهم مهامها في خدمة الطلبة المقيمين بها، وتعد نسفاً منقرعا من المجتمع حيث يرى "بارسونز" أن "المكونات الفرعية للنسق هي أنساق اجتماعية أنشئت بطريقة مقصودة لتحقيق احتياجات أفرادها من إيواء، ترفيه، وخدمات"<sup>2</sup>، كما يمكن تعريفها على أنها نسق اجتماعي ونظام تم نشره لمسايرة التطور الحديث للجامعة<sup>3</sup>، وتعرفها النظريات الحديثة على أنها نسق اجتماعي يقوم بوظيفة تكاملية مع النسق الجامعي ألا وهو الإيواء ومرافقه الاجتماعية والثقافية، حيث يعتبر المحور الرئيسي الذي يركز عليه تنفيذ السياسة الوطنية الخاصة بالخدمات الاجتماعية، فهو عنصر ضروري بالنسبة للطالب الذي يسكن الإقامات الجامعية، لأنه غالباً ما يكون الوسيلة الحقيقية والوحيدة التي تسمح له بمعاينة دراسته العليا لاسيما في الوضع الحالي الذي يتسم بأزمة الإيواء.

#### 3-5 التعريف الإجرائي للإقامة الجامعية:

هو الوسط الذي يقيم فيه الطلبة خلال دراستهم بالجامعة، ويعد مؤسسة اجتماعية وضعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتقديم خدمات اجتماعية متنوعة للطلبة الذين يقيمون بعيداً عن الجامعة، أي هو الفضاء المكاني خصصته الدولة للطالب الذي يقيم بعيداً عن مسكنه الوالدي.

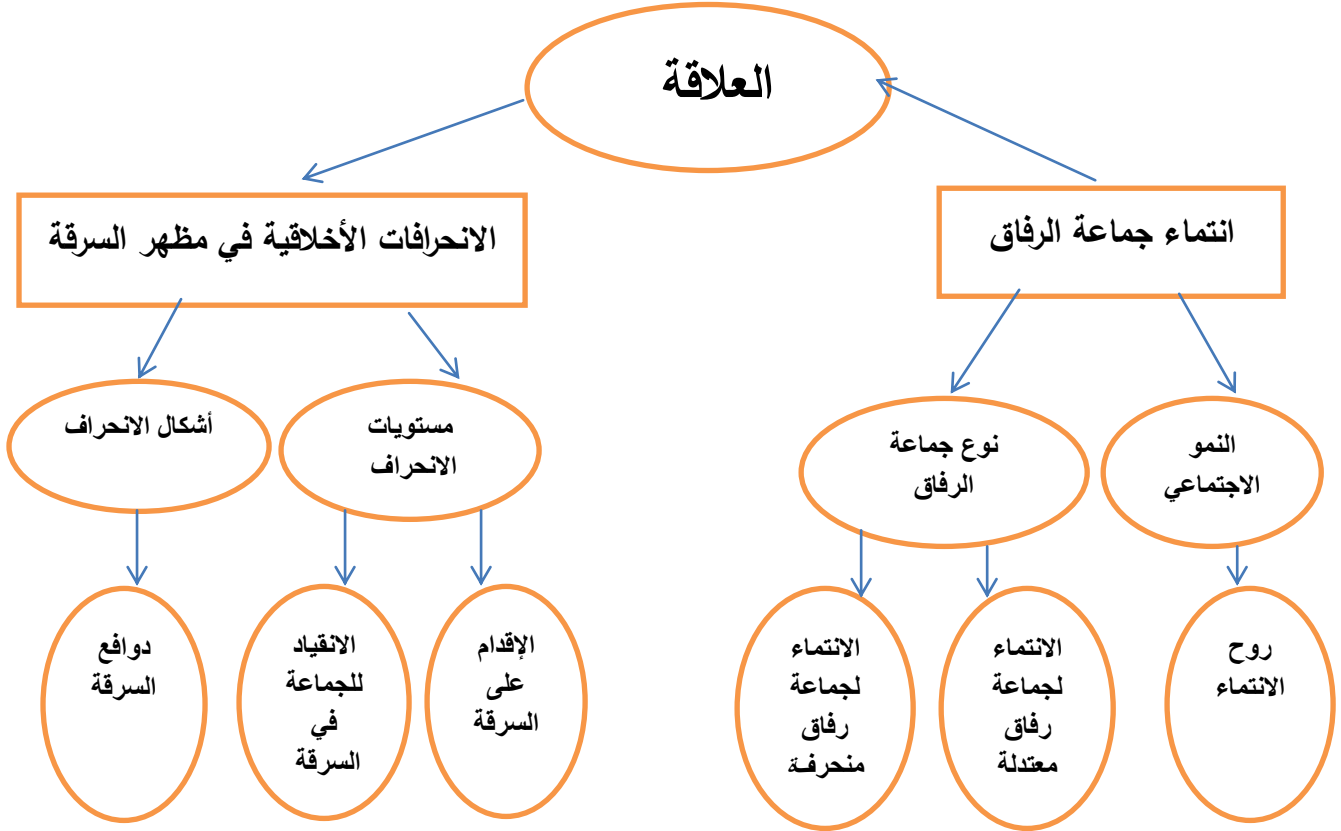
<sup>1</sup> - إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ط5، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، 1987)، ص2017.

<sup>2</sup> - محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعي، 1979)، ص18

<sup>3</sup> - الندوة الوطنية الثانية حول التعليم العالي عمل اللجنة السابقة للخدمات الجامعية، وإطار حياة الطالب في 8:7 جويلية، 1987، (بتصرف)

## 6- النموذج التوضيحي:

الشكل رقم (01) النموذج التوضيحي لمتغيرات الدراسة مع أبعادها



المصدر: من إعداد الطالبة

## سابعاً: الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة جزءاً مهماً من القاعدة النظرية التي ينطلق منها أي موضوع جديد، تساعده على تغطية النقائص أو تأكيد بعض الجوانب التي قد يراها الباحث مهمة، حيث أن البحث العلمي هو بحث تراكمي متواصل ومتجدد ومتربط الأجزاء، ولا بد أن يستعين الباحث بأهم البحوث والدراسات المشابهة التي تناولت نفس الظاهرة، إذ أن ما توصل إليه بحث ما قد يكون مقدمة لبحث لاحق، لأن هناك إمكانية إضافة متغيرات جديدة، أو الكشف عن بعض الجوانب الغامضة، ونظراً لقلّة الدراسات السابقة التي تجمع بين متغيرات الدراسة، فلقد أخذنا الدراسات المشابهة ذات المتغير الواحد من دراستنا وهو الانحرافات بصفة عامة، وتناولنا بعض الدراسات الأخرى التي تحدثت عن جماعة الرفاق، ثم الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة.

## 1-دراسات متغير الانحراف

### 1-1الدراسة الأولى:

دراسة الباحثة بوطرفة جميلة تحت عنوان: أنماط السلوك الانحرافي عند الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية<sup>1</sup>، دراسة ميدانية بإقامتي الصفصاف والجسر الأبيض، جامعة باجي مختار- عنابة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة كشف عن أنماط السلوك الانحرافي عند الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية، أي الكشف عن أكثر أنواع السلوك الانحرافي تكرارا وانتشارا بين فئة الطالبات المقيمات في الأحياء الجامعية من خلال المعالجة الميدانية، حيث تدرج هذه الدراسة من ضمن الدراسات الوصفية، إذ قامت الباحثة بتطبيق منهج المسح بالعينة، فعن طريقه يمكن جمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة من أكبر عدد ممكن من المبحوثين، وهذا ما ساعدها على وصف وتحليل ظاهرة انحراف الطالبات المقيمات بدرجة عالية من الدقة.

وانطلاقا من طبيعة الموضوع وأهدافه والمنهج المتبع في الدراسة وطبيعة مجتمع الدراسة فكانت تقنيات جمع البيانات عبارة عن (المشاهدة، المقابلة، الاستمارة)، أما العينة فكانت موزعة بين الطالبات المنحرفات والطالبات العاديات وكانت العينة قصدية، من أجل دراسة معمقة لحالات من الطالبات المنحرفات ولضمان دقة بيانات المسح، ومنه تحديد أنماط السلوك الانحرافي الممارس من قبلهن بشكل مضبوط.

وبعد تلك المراحل التي مرت بها الدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج نلخصها في:

1-هناك ممارسة لأنواع عديدة من السلوك الانحرافي من قبل طالبات مقيمات بالإقامتين الجامعيتين محل الدراسة تتمثل في: الانحراف ضد المال، الانحراف ضد النفس، الانحراف ضد العرض، الانحراف ضد العقل، الانحراف ضد الدين.

2-لا تمارس تلك الأنواع من السلوك الانحرافي بمعدل تكرار وانتشار ثابت من قبل الطالبات، لذلك فقد تم ترتيبها من الأكثر إلى الأقل تكرارا وانتشارا بين الطالبات كما يلي: الزنا، السرقة البسيطة، العنف اللفظي، التدخين، السحر.

3-إن انحراف المرأة لم يعد محصورا في الانحراف الجنسي فحسب.

4-أن المرأة تمارس العنف الجسدي.

5-لا يختلف انحراف المرأة عن انحراف الرجل.

<sup>1</sup>بوطرفة جميلة، أنماط السلوك الانحرافي عند الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية دراسة ميدانية بإقامتي الصفصاف والجسر الابيض، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع انحراف وجريمة، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، 2004/2003).

6- إن أهم عوامل انحراف الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية هي: الاختلاط بالرفقة السيئة، تساهل نظام رقابة الأحياء الجامعية.

## 1-2 الدراسة الثانية:

تتمثل في دراسة الباحث عبد المحسن بن عمار المطيري تحت عنوان: **العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض<sup>1</sup>**، حيث هدف الباحث في هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين (العنف الأسري وانحراف الأحداث) ومحاولة الوصول إلى تدابير وقائية من شأنها الحيلولة دون تأثير ظاهرة العنف الأسري على انحراف الأحداث.

أما أهداف الدراسة فرأى الباحث أنه يجب تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة، والتعرف على العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث فيه، والتعرف على علاقة بعض أنماط العنف الأسري بانحراف الأحداث في مجتمع الدراسة، كما يجب محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث.

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الإحصائي، وتم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية غير احتمالية، وتم تحليل استبانات البحث باستخدام عددا من الأساليب الإحصائية بواسطة حزمة البرامج الإحصائية "spss" للعلوم الاجتماعية.

أما النتائج فكانت كمايلي:

1- أجاب ما نسبته 78 % من أفراد عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدما داخل أسرهم كطريقة لحسم الخلافات مما يعني ملاءمة الجو الأسري لظروف الأحداث.

2- أجاب ما نسبته 28 % فقط من أفراد عينة الدراسة بأنهم كانوا يعانون من العنف الأسري وهي نسبة منخفضة.

3- كانت جنحة السرقة أبرز الأسباب التي بسببها تم إيداع الأحداث دار الملاحظة وهو الأمر الذي برره بعض المبحوثين بأنهم قاموا به بسبب عدم الإنفاق الكافي عليهم من قبل آبائهم.

<sup>1</sup> عبد المحسن بن عمار المطيري، **العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، (كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006).

- 4- من أبرز أنماط العنف الاسري الموجود لدى أسر أفراد العينة \_ كما تعكسه استجاباتهم \_ العنف اللفظي إذ جاء في المرتبة الثانية بعد امتناع الأب عن الإنفاق على الحدث بما يلبي احتياجاته.
- 5- بينت النتائج بأن حجم العنف الأسري داخل أسر الأحداث المبحوثين كانت درجة وجوده منخفضة.
- 6- توجد علاقة بدرجة متوسطة بين بعض أنماط العنف الاسري وانحراف الأحداث.
- 7- أجاب ما نسبته 78 % من أفراد العينة بأنهم قاموا بارتكاب الفعل المنحرف برفقة أصدقائهم مما يعكس الأثر الواضح للصحة السيئة وتأثيرها على الحدث ودفعه نحو الانحراف.

### 1-3 الدراسة الثالثة:

دراسة الباحثة سلاف معطي تحت عنوان " الانحراف الاجتماعي: أسباب الانحراف لدى الطلبة الجامعيين الداخليين<sup>1</sup>، دراسة ميدانية بإقامة 19 ماي 1956- مدينة وهران 2012/2013، حيث هدفت الباحثة إلى محاولة فهم الطلبة الجامعية التي تمر بمرحلة حساسة ضمن وجودها داخل فضاء جديد لم تعهده من قبل، مشحون بالمتناقضات تكون فيه الطالبة فريسة سهلة، يجعلها تتساق وراء أهوائها وأهواء غيرها، مما قد يدفع بها نحو الانحراف، وللوصول إلى نتائج الدراسة قامت الباحثة بانتهاج المنهج الأنثروبولوجي، وذلك باستعمال تقنيات الملاحظة المباشرة والاستمارة بشكل خاص، إذ قامت الباحثة باختيار عينة المجتمع المدروس عن طريق القصد أي الاعتماد على فئة الطالبات "المنحرفات"، حيث وجدت الباحثة صنفين من الانحرافات:

\*هناك فئة تمارس ما هو "ممنوع" وما هو "غير مسموح به" وفق قانون وعرف الجماعة، إلا أنها تتستر في ممارستها وتمتتع عن الجهر به، تساعدها في هذه الممارسات جماعة الرفاق وبالتالي تجد نفسها منافسة تابعة لجماعة الرفاق.

\*في المقابل، هناك فئة لا تعير اهتماماً للضوابط الاجتماعية فهن يمارسن سلوكياتهن "المنحرفة" بكل عفوية وتحد كبيرين. هذه الفئة سمحت لنا بالاقتراب منها مع بعض الصعوبات (كالتحرج، والخوف أحياناً).

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

<sup>1</sup>- معطي سولاف، الانحراف الاجتماعي: أسباب الانحراف لدى الطلبة الجامعيين الداخليين، دراسة ميدانية بإقامة 19 ماي 1956، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع الهوية والتحول الاجتماعي، (قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2012/2013).

- جماعة الرفيقات لها دور التأثير والتأثر بسلوكيات فرد بالآخر، وباحتمية البيئة المحدودة اللاتي وجدن فيها (الحي الجامعي).
- بسبب غياب القيم التقليدية والقوانين العرفية وكذا المعايير الضبطية داخل المجال أو البيئة دعمت بشكل أو بآخر أسلوب الهوس عند الطالبات المولعات بحب التقليد والانبهار، ومن أجل اكتشاف الفضاء الجامعي المرهون بالحرية الظرفية.
- كذلك بينت لنا النتائج واقع التناقضات التي تعاني منها المرأة، والذي سيفرض طابعا جديدا من العلاقات المتوقعة، والتي ستكون مشتركة بين أفراد المجتمع وبالتالي إنتاج أسلوب حياتي جديد يناقض ويصارع القيم الأخلاقية والجمالية التي كان ومازال يتمتع بها المجتمع العرفي.
- الطالبة تجد نفسها متحررة من القيود الأسرية والعرفية عند تواجدها بالجامعة بحسب تركيبة كل شخصية وبحسب الظروف الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية المحيطة بها.

#### 1-4 التعقيب على دراسات متغير الانحراف:

بعد استعراض أهم ما جاء في بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغير الانحراف، يتضح أن جل الدراسات أوضحت جانبا من الانحراف، حيث سنقوم بإيجاد أوجه الاختلاف وأوجه التشابه من خلال أهداف كل دراسة والمنهج المتبع وعينة الدراسة ثم من خلال النتائج كمايلي:

**\*أوجه التشابه:**

من الملاحظ في دراسات متغير الانحراف أن الدراسة الأولى للباحثة "بوطرفة جميلة" هدفت للكشف عن أنماط السلوك الانحرافي عند الطالبات المقيمات بالإقامات الجامعية، ولقد كان انحراف السرقة من بين تلك الأنماط أي أن هذه الدراسة تتوافق مع دراستنا في نوع الانحراف (السرقة)، وكذلك استعملت الباحثة المنهج الوصفي في تحليلها للنتائج، وأنها أجرت الدراسة في نفس مكان دراستنا وهو الإقامات الجامعية للبنات، وأن نتائجها تدل على وجود تكرار انحراف السرقة في الإقامات الجامعية، وأن أهم عوامل انحراف الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية هي الاختلاط بالرفقة السيئة، وهذا ما تحاول توضيحه دراستنا في معرفة العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة. أما الدراسة الثانية للباحث "عبد المحسن بن عمار المطيري" فقد كان من بين أهدافها إيجاد العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث فهي اذا تتفق مع دراستنا في توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وأن من بين نتائجه كانت أن جنحة السرقة أبرز الأسباب التي تم على اثرها إيداع الأحداث دار

الملاحظة الأمر الذي أبرره بعض المبحوثين بأنهم قاموا به بسبب عدم الإنفاق الكافي عليهم من قبل آبائهم، وهذا يتطابق مع ما تود دراستنا توضيحه من خلال الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وأن أفراد العينة قاموا بارتكاب الفعل المنحرف برفقة أصدقائهم مما يعكس الأثر الواضح للصحة السيئة وتأثيرها على الحدث ودفعه نحو الانحراف، وهذا ما تريد دراستنا توضيحه من خلال العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، أما الدراسة الثالثة للطالبة "سلاف معطي"، حيث هدفت الباحثة إلى محاولة فهم الطالبة الجامعية، وأن وجود الطالبة في الإقامة الجامعية يجعلها فريسة سهلة تتساق وراء أهوائها وأهواء غيرها، مما قد يدفع بها نحو الانحراف، كما تتفق الدراسة الثالثة مع دراستنا في وجود متغير جماعة الرفيقات، كما أوضحت دراستها من خلال النتائج أن جماعة الرفاق لها دور التأثير والتأثر بسلوكات بين فرد وآخر، وبحتمية البيئة المحدودة اللاتي وجدن فيها (الحي الجامعي)، وهذا ما تهدف دراستنا لتوضيحه من خلال إيجاد العلاقة بين جماعة الرفاق والانحرافات الأخلاقية في الإقامة الجامعية، وأنه بسبب غياب القيم التقليدية والقوانين العرفية وكذا المعايير الضبطية داخل المجال أو البيئة دعمت بشكل أو بآخر أسلوب الهوس عند الطالبات المولعات بحب التقليد والانبهار، ومن أجل اكتشاف الفضاء الجامعي المرهون بالحرية الظرفية، ومن النتائج أيضا أن الطالبة تجد نفسها متحررة من القيود الأسرية والعرفية عند تواجدها بالجامعة بحسب تركيبة كل شخصية وبحسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بها.

وعليه فإن دراستنا ستحاول توضيح تلك القيم التقليدية وكذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالطالبة المقيمة من خلال الجانب النظري للدراسة.

#### \*أوجه الاختلاف:

من بين أوجه الاختلاف الملاحظ في الدراسات المتعلقة بمتغير الانحراف نجد أن الدراسة الأولى تختلف عن دراستنا من حيث العينة، فقد اعتمدت الباحثة على المسح بالعينة، أي عينة قصدية لمجتمع الدراسة ككل، في حين اعتمدت دراستنا على العينة العشوائية الطبقية، أما الدراسة الثانية فقد كانت من أهدافها محاولة التعرف على العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث، في حين أن دراستنا من أهدافها إيجاد العلاقة بين جماعة الرفاق وتواجد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات، أما الدراسة الثالثة فالاختلاف كان في المنهج المتبع حيث اعتمدت الباحثة الدراسة الثالثة على المنهج الانثروبولوجي، في حين أن دراستنا ستعتمد المنهج الوصفي الإحصائي والتحليلي، وكذلك اعتمدت

الباحثة على العينة القصدية للطالبات المنحرفات، في حين أن دراستنا ستعتمد على العينة العشوائية الطبقية للطالبات المقيّمات.

## 2-دراسات سابقة حول متغير جماعة الرفاق:

### 2-1الدراسة الأولى:

دراسة الباحثة زينات أحمد محمد أبوزويد تحت عنوان: دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين<sup>1</sup>، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم نفس النمو، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، حيث هدفت هذه الدراسة الحالية إلى التعرف على دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين.

وقد تكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة من طلبة المرحلة الابتدائية في مدينة الناصرة، وتم استخدام مقياس النمو الاجتماعي المعدل للبيئة العربية بوساطة الزغبى 1999، وقد أخذ المقياس شكلاً واحداً، بحيث احتوى على عدد من الفقرات تمثل في (90) فقرة مقسمة إلى 9 مجالات وتم التحقق من صدقه وثباته.

أشارت نتائج الدراسة أن دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال الولاء بأعلى متوسط، وجاء في المرتبة الثانية مجال الدوافع والاتجاهات، وجاء في المرتبة الثالثة مجال الصداقة، بينما جاء مجال العدوان والصراع في المرتبة الأخيرة، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر الجنس في جميع الأبعاد والأداء ككل باستثناء بعد الولاء، وجاءت الفروق لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر العمر في جميع المجالات باستثناء بعض التنافس، والتكيف، والدوافع والاتجاهات، وفي الأداء ككل جاءت الفروق لصالح فئة العمر من (6-9) سنوات في مجالات المعايير والقيم والاتجاهات، والقيادة والزعامة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الاقتصادي بين متوسط من جهة وبين كل من مرتفع ومنخفض من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من منخفض ومرتفع في مجالي

<sup>1</sup> - زينات أحمد محمد أبو زويد، دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير غير منشورة، تخصص علم نفس النمو، (قسم علم النفس والارشاد والتربية الخاصة، والارشاد والتربية، كلية العلوم التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2010).

التعاون والتنافس، كما تبين أيضا وجود فروق بين مرتفع وبين متوسط وجاءت الفروق لصالح مرتفع باقي المجالات وفي الأداء ككل.

وبناء على النتائج فقد أوصت الباحثة بضرورة اهتمام المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية بالتفاعل الاجتماعي بين جماعات الرفاق، وتوجيه التفاعل نحو المعاني الإيجابية وضرورة متابعة الأهل لنوعية الأصدقاء ومرجعيتهم الفكرية، وعدم حرمان الأهل من التفاعل الاجتماعي بين ابنهم وجماعات الرفاق لما للتفاعل من أهمية كبيرة في النمو الاجتماعي للطفل وبخاصة في هذه المرحلة.

## 2-2 الدراسة الثانية:

دراسة الباحثان "ولتر والاس" تحت عنوان: جماعة الرفاق ونجاح الطالب: الإقامة الجامعية والطلبة

**"Walter L. Wallace، Peer groups and student achievement: The college campus and its students"<sup>1</sup>**

وهي الدراسة الصادرة عن مركز البحث للرأي القومي بجامعة شيكاغو، حيث هدفت إلى معالجة مميزات البيئة الاجتماعية التي يتأثر بها الطالب المقيم والتي تفترض وجود انعكاسات أكاديمية لها على قيم الطالب وبوادر نجاحه وتطلعاته. كما اتخذ الباحث في هذا المقام المنهج الإحصائي في عملية تحليل البيانات للوصول إلى نتائج كمية عن طريق دراسة مسحية تضمنت مجموعة من الطلبة المقيمين بالإقامات الجامعية، وتوصل في المحصلة إلى أن بعض الطلبة لا يحققون النتائج المرجوة في الجامعة بعد الانضمام إلى جماعة الرفاق في الإقامات الجامعية وذلك لأنهم سينخرطون ضمن منافسات جانبية، تصرفهم عن هدفهم المنشود، كما أن مسار الطالب المبتدئ في الجامعة قد تطرأ عليه بعض التغيرات على مراحل، ومن أبرز المحطات الفارقة فيها جماعة الرفاق.

## 2-3 الدراسة الثالثة:

دراسة مبارك عوض الكريم أحمد تحت عنوان: اتجاهات جماعة الرفاق نحو السلوك العدواني

وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية<sup>2</sup>، دراسة وصفية على طلاب المدارس الثانوية بمدينة سبها -ليبيا-

<sup>1</sup> -Walter L. Wallace, " Peer groups and student achievement: The college campus and its students", **National opinion research center**, university of Chicago, n°91 (1963).

<sup>2</sup> -مبارك عوض الكريم أحمد، اتجاهات جماعة الرفاق نحو السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، دراسة وصفية على طلاب المدارس الثانوية بمدينة سبها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص الفلسفة في علم الاجتماع، (كلية الدراسات العليا، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013).

حيث هدفت هذه الدراسة حول التعرف على السمة العامة للسلوك العدوانى للمراهقين بمدينة سبها، وكذلك التعرف على أنواع ومظاهر وأسباب السلوك العدوانى الذي يمارسه الرفاق بالمدرسة، وكانت حجم عينة الدراسة حوالي 222 أي ما يقارب 42.44% من مجتمع البحث الأصلي، بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث؛ تم تصميم استمارة مقابلة (استبانة) لإنجاز هذا البحث احتوت على عشرة متغيرات مستقلة (بيانات أساسية) وهي: تعليم الوالدين، مهنة الوالدين، الحي السكني، نوع السكن، عدد الحجرات بالمسكن، عدد الإخوة والأخوات، الترتيب بين الإخوة والأخوات.

فكانت أهم نتائج الدراسة:

1- هناك اتجاهان فيما يتعلق بالسمة العامة للسلوك العدوانى: اتجاه سلبي، ويتمثل ذلك في ممارسة جماعة الرفاق للعراك، والإزعاج أثناء الدروس، والضرب في حالة الغضب، واتجاه إيجابي ويتمثل في قبولهم العقاب من المدرسين، وعدم مسايرة الرفاق عند ارتكابهم لأفعال خاطئة، وحبهم بأن ينظر إليهم الرفاق على أنهم عاقلون ومهتمون بدروسهم.

2- فيما يتعلق بأثر الرفاق في زيادة مستوى السلوك العدوانى يمكن التأكيد على أن العامل الاقتصادي لا يعتبر عاملا هاما في لجوء عينة البحث للسلوك العدوانى.

3- مستوى تعليم الوالدين يؤثر تأثيرا محدودا في موقف المبحوثين من أنواع ومظاهر السلوك العدوانى.

4- مهنة الوالدين تؤثر تأثيرا محدودا في موقف المبحوثين من أنواع ومظاهر السلوك العدوانى.

5- نوع المسكن يعتبر من أهم المتغيرات التي نجحت في إيجاد علاقة ذات دلالة إحصائية مع جميع متغيرات أنواع ومظاهر السلوك العدوانى.

## 2-4-التعقيب على دراسات متغير جماعة الرفاق:

بعد استعراض أهم ما جاء في بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغير جماعة الرفاق، يتضح أن جل الدراسات أوضحت جانبا من جوانب أثر جماعة الرفاق، حيث سنقوم بإيجاد أوجه الاختلاف وأوجه التشابه مع دراستنا من خلال هدف كل دراسة والمنهج المتبع وعينة الدراسة ثم من خلال النتائج، حسب المعطيات التالية:

\*أوجه التشابه:

نجد أن الدراسة الأولى للباحثة "زينات أحمد محمد أبوزويد" هدفت إلى التعرف على دور النمو الاجتماعى في تعزيز دور جماعة الرفاق، وهذا ما يتفق مع دراستنا في توضيح تعزيز النمو الاجتماعى بين جماعة الرفاق والطالبة المقيمة، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في تحليلها للنتائج، وأن نتائجها أوضحت أن

دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة، وهذا ما تحاول دراستنا توضيحه من خلال المحور الأول "انتماء جماعة الرفاق" والبعد الأول النمو الاجتماعي في تعزيز روح الانتماء، كما أوضحت نتائجها أيضا ضرورة الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي بين جماعات الرفاق، وتوجيه التفاعل نحو المعاني الإيجابية، وهذا ما تحاول دراستنا توضيحه من خلال نوع جماعة الرفاق في الانتماء سواء للجماعة المعتدلة أو للجماعة المنحرفة، أما الدراسة الثانية التي أجراها الباحث "ولتر والاس" هدفت في معالجة مميزات البيئة الاجتماعية التي يتأثر بها الطالب المقيم والتي تفترض وجود انعكاسات أكاديمية لها أثر على قيم الطالب، وهذا ما تريد توضيحه دراستنا من خلال تواجد الطالبة المقيمة مع جماعة الرفاق في الإقامة الجامعية وأثر ذلك على قيمها ومعتقداتها، كما تتفق في اختيارها للمنهج الإحصائي في تحليل النتائج، وأن من بين نتائجها أن بعض الطلبة لا يحققون النتائج المرجوة في الجامعة بعد الانضمام إلى جماعة الرفاق في الإقامات الجامعية، وذلك لأنهم سينخرطون ضمن منافسات جانبية تصرفهم عن هدفهم المنشود، وأن مسار الطالب المبتدئ في الجامعة قد تطرأ عليه بعض التغيرات على مراحل، ومن أبرز المحطات الفارقة فيها جماعة الرفاق، وهذا ما ستحاول دراستنا توضيحه من خلال المحور الثاني "الانحرافات الأخلاقية في مظهر السرقة من خلال بعد الانقياد لجماعة الرفاق وتغيير بذلك وجهة الطالبة الأساسية في تواجدها في الإقامة الجامعية من خلال صحبتها مع جماعة الرفاق، في حين نجد الدراسة الثالثة للباحث "عوض الكريم أحمد" أنها تهدف إلى معرفة أسباب السلوك العدواني الذي يمارسه الرفاق بالمدرسة الثانوية، أي أن الرفقة لها أثر في وجود السلوك العدواني بين طلاب مدارس الثانوية، وهذا ما يتفق مع دراستنا التي تصبو إلى معرفة انتماء جماعة الرفاق في وجود الانحراف الأخلاقي، كما اختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، وأن من بين نتائجها هو وجود اتجاه سلبي، ويتمثل في ممارسة جماعة الرفاق للعراك، والإزعاج أثناء الدروس، والضرب في حالة الغضب، واتجاه إيجابي ويتمثل في قبولهم العقاب من المدرسين، وعدم مسايرة الرفاق عند ارتكابهم لأفعال خاطئة، وحبهم بأن ينظر إليهم الرفاق على أنهم عاقلون ومهتمون بدروسهم، وهذا ما ستحاول دراستنا توضيحه من خلال تأثر الطالبة الجامعية المقيمة بالجماعات الرفاق المعتدلة فهو اتجاه إيجابي أو بجماعات الرفاق المنحرفة وهو اتجاه سلبي، وأن مهنة الوالدين تؤثر تأثيرا محدودا في موقف المبحوثين من أنواع ومظاهر السلوك العدواني، وهذا ما سوف نحاول ربطه في دراستنا وتحليله من خلال مهنة الأب ودورها في انتهاج الطالبة للسلوك الانحرافي في مظهر السرقة.

### \*أوجه الاختلاف:

من بين أوجه الاختلاف الملاحظ في الدراسات المتعلقة بمتغير جماعة الرفاق نجد أن الدراسة الأولى تختلف عن دراستنا من حيث العينة، إذ اعتمدت الباحثة على عينة مكونة من الجنسين (ذكر وأنثى) في حين أن دراستنا اعتمدت على جنس واحد وهو الأنثى، كما شملت عينة هذه الدراسة على تلاميذ المرحلة الابتدائية فيما شملت دراستنا على الطالبات الجامعيات المقيمتات في الإقامة الجامعية، أما الدراسة الثانية فقد اعتمد الباحثان في دراستهما على المسح بالعينة، كما شملت العينة على الطلاب من جنس ذكر، في حين دراستنا ستشمل جنس أنثى، أما الدراسة الثالثة فالاختلاف كان في أهداف السمة العامة للسلوك العدواني للمراهقين، وأن عينة الدراسة على مجتمع المراهقين في حين ستعتمد دراستنا على الطالبات المقيمتات في الإقامة الجامعية، كما اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية في حين ستعتمد دراستنا على العينة العشوائية الطبقية.

### 3-دراسات سابقة حول جماعة الرفاق والانحرافات:

#### 3-1الدراسة الأولى:

دراسة هوراد. ب. كابلان وآخرون تحت عنوان: **الرفاق المنحرفون والسلوك المنحرف<sup>1</sup>**، حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين جماعات الرفاق المنحرفة وسلوك المراهق المنحرف، وذلك على عينة مكونة من 2049 تلميذا ينتمون إلى 39 مدرسة ثانوية بمدينة هيوستون بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم تطبيق البحث على ثلاث مراحل خلال ثلاث سنوات متتالية 1971، 1972، 1973، حيث في المرحلة الأولى تم تطبيق مقياس نبذ الذات ومقياس الانحراف، أما المرحلتين الثانية والثالثة تم تطبيق مقياس الميل إلى الانحراف ومقياس جماعة الرفاق المنحرفة ومقياس الانحراف المتأخر وقد أوضحت النتائج ما يلي:

1-توجد علاقة مباشرة بين السلوك المنحرف لجماعة الرفاق وبين كل سلوك الانحراف المتأخر للمراهق.

2-توجد علاقة بين سلوك المنحرف لجماعة الرفاق وبين كل من سلوك الانحراف المبكر للمراهق، وميله للانحراف، ونبذه للذات.

<sup>1</sup> -Howard B. Kaplan, Robert J. Johnson and Carol A. Bailey, «Deviant Peers and Deviant Behavior: Further Elaboration of a Model», Social Psychology Quarterly, Vol. 50, No. 3 (Sep., 1987) pp. 277-284

3-توجد علاقة بين سلوك الانحراف المتأخر للمراهق وبين كل من ميل المراهق للانحراف، وسلوكه المبكر للانحراف، نبذه للذات، وانضمامه لجماعة الرفاق ذات السلوك المنحرف.

4-توجد علاقة بين ميل المراهق للانحراف وبين كل من انضمامه لجماعة الرفاق وسلوك الانحراف المتأخر للمراهق.

وأوضحت هذه الدراسة أنه توجد علاقة بين السلوك غير السوي للمراهق وبين انضمامه لجماعة الرفاق غير السوية.

### 3-2الدراسة الثانية:

دراسة الباحث القحطاني سعيد محمد جبران، تحت عنوان: دور جماعة الرفاق في توجيه الفرد نحو السلوك الإجرامي<sup>1</sup>، دراسة ميدانية على نزلاء سجن مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة دور جماعة الرفاق في توجيه الفرد نحو السلوك الإجرامي، والتعرف على العوامل التي تسهم في انضمام الفرد لجماعة الرفاق، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، فقد تم بناء استبانة لهذه الغاية، تم توزيعها على عينة الدراسة البالغة (319) نزير في سجن مدينة تبوك ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور جماعة الرفاق في توجيه الفرد للسلوك الإجرامي جاءت بدرجة متوسطة، وأن أفراد العينة الدراسية قد تأثروا بجماعات الرفاق وبسلوكها الإجرامي، من خلال اكتسابهم مهارات ارتكاب الجريمة والقيام بالسلوك الإجرامي بمساعدة جماعة الرفاق الذين ينتمون إليها، وأظهرت الدراسة بأن من أهم العوامل التي تساهم في انضمام الفرد إلى جماعة الرفاق من وجهة نظر عينة الدراسة تعود إلى حاجتهم إلى من يساعدهم في الأوقات الصعبة، وهم بحاجة إلى من يشاركونهم في حل المشكلات التي يواجهونها، والحاجة إلى الشعور بالسعادة و لارتياح.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $P \leq 0.01$ ) بين العوامل التي تسهم في انضمام الأفراد لجماعة الرفاق ودور جماعة الرفاق في توجيه الفرد نحو السلوك الإجرامي، وأن جماعة الرفاق من العوامل المؤثرة في الانحراف والجريمة ويزيد دورها في ظل وجود عوامل أخرى مختلفة تدفع الأفراد إلى الانضمام لجماعة الرفاق التي يجد في مثل هذه الرفقة المساعدة في حل مشكلاته والشعور بالراحة والطمأنينة.

<sup>1</sup> - القحطاني، سعيد محمد جبران. دور جماعة الرفاق في توجيه الفرد نحو السلوك الإجرامي: دراسة ميدانية على نزلاء سجن مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية. أطروحة دكتوراه، (قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعي، جامعة مؤتة، الأردن، 2011).

وأوصت الدراسة بضرورة العمل على إيجاد علاقات حسنة بين الأهل والأبناء حتى لا ينجرفوا وراء جماعات الرفاق المنحرفة، وتوظيف الاستفادة من نتائج الدراسة المتعلقة بأسباب الانتماء لجماعات الرفاق وإيجاد حلول للعوامل السلبية التي تدفع الأفراد نحو ممارسة السلوك الإجرامي في دوامة العلاقات المنحرفة مع جماعة الرفاق.

### 3-3 الدراسة الثالثة:

دراسة عفاف ابراهيم رمضان قطوسة تحت عنوان: **جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي<sup>1</sup>** - دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصالحة الإصلاح والتأهيل بملينة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور جماعة الأصدقاء في التأثير على الحدث، والتعرف على أهم مظاهر تشكيل السلوك المنحرف لدى الأحداث، والبحث في طبيعة العلاقة بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف، حيث قامت الباحثة باستخدام منهج المسح الشامل حيث تم مسح جميع أفراد المجتمع نظرا لقلّة العدد خلال العام (2020/2019)، وتمت استعادة استبيان جماعة الأصدقاء ودورهم في تشكيل السلوك المنحرف من مفردات المجتمع بالكامل دون حدوث أي فقد فيها. فكانت النتائج كالتالي:

- 1- أكدت نتائج البحث أن جماعة الأصدقاء لها دور في التأثير على الحدث بدرجة متوسطة.
- 2- كما أشارت نتائج البحث إلى أن أهم مظاهر تشكيل سلوك المنحرف للحدث هو سلوك التدخين.
- 3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف وعلى كافة الأبعاد.

### 3-4 التعقيب على الدراسات السابقة لجماعة الرفاق والانحرافات:

بعد استعراض أهم ما جاء في بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة يتضح أن هذه الدراسات أوضحت العلاقة بين المتغيرات، حيث سنقوم بإيجاد أوجه الاختلاف وأوجه التشابه من خلال هدف كل دراسة والمنهج المتبع وعينة الدراسة والنتائج:

\***أوجه التشابه:**

<sup>1</sup> - عفاف ابراهيم رمضان قطوسة، "جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصالحة الإصلاح والتأهيل بملينة"، مجلة الإصلاح، العدد 02، مارس 2022.

نجد أن الدراسة الأولى للباحث "هوارد. ب. كابلان وآخرون" هدفت إلى توضيح العلاقة بين جماعات الرفاق المنحرفة وسلوك المراهق المنحرف، وهذا ما يتفق مع دراستنا في إيجاد العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي، كما استخدم الباحث عدة مقاييس من أجل توضيح العلاقة، وهذا ما يتفق مع دراستنا في أنها استعملت مقياس به عدة أبعاد من أجل توضيح العلاقة، وأن النتائج أوضحت وجود تلك العلاقة بين السلوك غير السوي للمراهق وبين انضمامه لجماعة الرفاق غير السوية، وأن دراستنا تحاول توضيح ذلك أيضا ولكن بين الطالبات في الإقامات الجامعية. أما الدراسة الثانية للباحث: " القحطاني سعيد محمد جبران " فقد هدفت دراسته إلى معرفة دور جماعة الرفاق في توجيه الفرد نحو السلوك الإجرامي، والتعرف على العوامل التي تسهم في انضمام الفرد لجماعة الرفاق، وهذا ما تهدف إليه دراستنا، وأنها استخدمت المنهج الإحصائي التحليلي، حيث أكدت نتائج البحث وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $P \leq 0.01$ ) بين العوامل التي تسهم في انضمام الأفراد لجماعة الرفاق ودور جماعة الرفاق في توجيه الفرد نحو السلوك الإجرامي، وهذا ما تحاول دراستنا توضيحه من خلال إيجاد العلاقة بين انتماء الطالبة المقيمة وبين جماعة الرفاق المنحرفة ، كما أن جماعة الرفاق من العوامل المؤثرة في الانحراف والجريمة ويزيد دورها في ظل وجود عوامل أخرى مختلفة تدفع الأفراد إلى الانضمام لجماعة الرفاق التي يجد في مثل هذه الرفقة المساعدة في حل مشكلاته والشعور بالراحة والطمأنينة. وهذا ما ستحاول دراستنا توضيحه من خلال إيجاد العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في الإقامة الجامعية، في حين أن الباحثة "عفاف ابراهيم رمضان قطوسة" من بين الأهداف التي سعت إليها في دراستها هو البحث في طبيعة العلاقة بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف، وهذا ما يتفق مع هدف من أهداف دراستنا، وأن من بين نتائجها أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف، وهذا ما تريد دراستنا توضيحه من خلال العلاقة بين جماعة الرفاق والانحرافات الأخلاقية.

#### \*أوجه الاختلاف:

من بين أوجه الاختلاف الملاحظ في الدراسات المتعلقة بمتغير جماعة الرفاق والانحرافات نجد أن الدراسة الأولى تختلف عن دراستنا من حيث العينة، إذ اعتمد الباحثون في دراستهم على عينة مكونة من تلاميذ المرحلة الثانوية في حين تعتمد دراستنا على طالبات الإقامة الجامعية، كما اعتمدوا أيضا في اختيار العينة من 39 ثانوية من ثانويات مدينة هيوستون بولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، في حين اعتمدت دراستنا على إقامة واحدة من الإقامات، ومن النتائج أنه توجد علاقة مباشرة بين السلوك المنحرف لجماعة الرفاق وبين كل من السلوك الانحرافي المتأخر والمبكر ونبذ الذات وانضمامه لجماعة الرفاق

المنحرفة في حين أن من بين النتائج التي تود دراستنا التوصل إليها إيجاد العلاقة بين انتماء الطالبة لجماعة الرفاق المنحرفة أو المعتدلة، أما الدراسة الثانية فقد اعتمد الباحث على عينة عشوائية بسيطة في حين أن دراستنا ستعتمد على عينة عشوائية طبقية، كما اعتمد في عينته على نزلاء سجن مدينة تبوك في حين دراستنا تناولت الطالبات المقيمات في الإقامة الجامعية، أما الدراسة الثالثة فالاختلاف كان في منهج الدراسة، حيث اعتمدت الباحثة على المسح الشامل بمجتمع البحث وهم العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس، ومصالحة الإصلاح والتأهيل بمليتة من خلال وجهة نظرهم ، في حين أن دراستنا ستعتمد على تطبيق المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، وأن عينة الدراسة الثالثة شملت العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصالحة الإصلاح والتأهيل بمليتة، في حين شملت دراستنا الطالبات المقيمات بالإقامة الجامعية .

#### ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة:

من خلال دراستنا حول معرفة العلاقة الموجودة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات، نجد أن الدراسة سوف تأخذنا إلى تبني إحدى النظريات السوسيولوجية التي تستخدم في دراسات الانحراف والجريمة، كما أشرنا إلى ذلك من قبل من خلال طرح الإشكال، وأن نظرية المخالطة الفاضلة، والتي قدمها العالم الاجتماعي الأمريكي "إدوين سذرلاند" **Edwin Sutherland\***، والذي وضع فيها من خلال كتابه "مبادئ علم الجريمة" أن التفكك الاجتماعي هو السبب الأساسي للسلوك الإجرامي، وقد شرح في نظريته، كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعلم من الآخرين أو من خلال الاختلاط بالمنحرفين وتعلم الأنماط الإجرامية والبواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة بين الأفراد المنحرفين، وهذا ما نريد توضيحه من خلال تواجد الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية للبنات، واختلاطها بجماعة الرفاق، ضمن وجودها معهم في غرفة واحدة، تتجمع فيها أهداف وميولات ورغبات ودوافع كثيرة وسلوكات منحرفة وغير منحرفة، مما يترتب عليه حسب "سذرلاند" أن الطالبة سوف تتعلم السلوك المنحرف أو السلوك الإجرامي خصوصا إذا كانت تلك العلاقات مع جماعات منحرفة، من خلال الاختلاط وإقامة علاقات شخصية وثيقة بينها وبينهم.

\* إدوين هاردين سذرلاند، عالم اجتماع أمريكي، ولد بتاريخ 13 أوت 1883، أحد أقطاب علماء الاجتماع المختصين في علم الجريمة، وأحد رواد المدرسة التفاعلية الرمزية، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام 1913، كما أنه قدم عدة إسهامات بخصوص جرائم ذوي الياقات البيضاء والمخالطة التفاضلية، من مؤلفاته، مبادئ علم الإجرام، توفي بتاريخ 11 أكتوبر 1950.

ويرجع تبيننا لهذه النظرية إلى كونها قابلة للتطبيق، وتعد ملائمة لموضوع الدراسة، فنظرية المخالطة الفاضلة هي محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في تفسير السلوك الانحرافي كظاهرة اجتماعية، من اعتباره حسب " سذرلاند " أنه سلوك مكتسب اجتماعيا عن طريق التعلم فهو ليس نتاج الوراثة، " فالفرد يتعلم هذا السلوك من اختلاطه بغيره عن طريق مجالستهم، أي أن الشخص الذي لم يتعلم السلوك الإجرامي لا يستطيع إتقانه...<sup>1</sup>. كما تشير هذه النظرية إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الإجرامي تعتبر كامنة في مركب الموقف والشخص وأن الموقف الموضوعي يحمل أهمية بالنسبة للجريمة بقدر ما يتمكن من توفير فرصة للفعل الإجرامي، علما بأن تحديد الموقف أمر يتوقف على الشخص المتضمن فيه<sup>2</sup>، وفوق ذلك فإن ما يحدث في الإقامات الجامعية من سلوكات لأخلاقية لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة الطالبة المقيمة الجديدة ، ولا يحدث السلوك الانحرافي إلا إذا كان الموقف ملائما كما تتقبله الطالبة وكما تريد، " فالموقف مرتبط بالشخص لأن موقفا معينا قد يؤدي إلى ارتكاب شخص معين لجريمة ما، ولكن هل يؤدي بآخر إلى ذات الفعل؟ حيث يرى " سذرلاند " أن السلوك الانحرافي يرجع إلى تغليب العوامل الدافعة إلى عدم احترام القانون الجنائي على العوامل الدافعة إلى احترامه<sup>3</sup>.

وقد تضمنت نظرية المخالطة الفاضلة حسب " سذرلاند " مجموعة افتراضات أساسية تهدف إلى توضيح كيفية تورط شخص معين في السلوك الإجرامي، وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال معرفة مدى توافق هذه الافتراضات مع دراستنا حول اكتساب وتورط الطالبة المقيمة للسلوك المنحرف وذلك عن طريق اسقاط هذه النقاط على موضوع دراستنا على النحو التالي:

- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراميا، أي أن الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية بعد دخولها إلى الإقامات الجامعية تكون قد انضمت الى جماعات من الرفاق فتتعلم منهم الكثير من السلوكات الجديدة، فالانحراف سلوك يتعلم ولا يكون فطريا أو وراثيا.

- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشرة، تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها، وفي نفس الوقت الذي تتطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة،

<sup>1</sup> - سمير يونس، ظاهرة العود إلى الانحراف: دراسة للظروف الأسرية، دراسة ميدانية على مستوى، مؤسسة إعادة التربية-عناية، ومؤسسة التأهيل-البوني، مذكرة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، 2006/2005)، ص 83.

<sup>2</sup> - سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص 155.

<sup>3</sup> - علي عبد القادر القهوجي، علم الإجرام وعلم العقاب، (بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2000)، ص 81.

وهذا ما ينطبق على الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية، حيث تقوم بالاتصال المباشر مع رفاقها الجدد وترتبطها معهم علاقات تتميز معظمها بأنها لفظية، وهذا ما يجعل الطالبة تكتسب الكثير من السلوكات الجديدة المغايرة في كثير من الأحيان عن سلوكياتها التي أتت بها.

- يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة، بمعنى أن الطالبة المقيمة تتعلم السلوك الانحرافي ضمن جماعات كجماعة الرفاق تربطها معهم روابط الود والمحبة.

- يتضمن ارتكاب السلوك الإجرامي شيئين محوريين وهما: (الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة، توجيه محددات للدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملئمة أو غير ملئمة)، أي أن الطالبة المقيمة التي تقدم على الانحراف الأخلاقي تكون لها وسائل على حسب دوافع الفعل، وأن حسب " سندرلاند" هذه الدوافع لا تعترف بوجود القوانين سواء كانت ملئمة أو غير ملئمة.

- يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى مجموعة تحديدات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملئمة، وهي تفوق التحديات والتعريفات الأخرى والتي تجعل المخالفة مسألة غير ملئمة وهذا هو مبدأ المخالطة الفارقة، والذي يشير إلى الارتباط الإجرامي وغير الإجرامي في نفس الوقت. فعندما يصبح الشخص مجرما، يكون ذلك راجعا إلى اتصالاته ومخالطته بالنماذج الإجرامية وعزلته عن النماذج غير الإجرامية، وعليه فالطالبة المقيمة تجد نفسها مع جماعة رفاقها عندما يسلكون السلوك المنحرف فهم يخالفون القانون وهذا بالنسبة لها ولهم مسألة ملئمة، وخصوصا عند عزلتهم عن يرونها أنها غير ملئمة، فالمخالطة الفارقة " لسندرلاند" تفسر السلوك المنحرف وغير المنحرف في نفس الوقت.

- يمكن للمخالطات الفارقة أن تتفاوت من حيث التكرار والأولية والكثافة، وهذا يعني أن الارتباطات بالسلوك الإجرامي تتفاوت في هذه النواحي، أي أن التكرار في فعل السلوك المنحرف يتفاوت حسب الجماعات وحسب الأولوية وحسب كثافة جماعة الرفاق التي تنتمي إليها الطالبة المقيمة.

- تتضمن عملية السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية جميع الميكانيزمات التي توجد في أي نوع آخر من التعلم، فإن تعلم السلوك الإجرامي ليس مقتصرًا على عملية واحدة هي التقليد كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى<sup>1</sup>، أي أن السلوك المنحرف تتعلمه الطالبة المقيمة من خلال عدة

<sup>1</sup> - سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص 156.

ميكانيزمات التي تجدها ضمن جماعة رفاقها أو ضمن تواجدها في الإقامات الجامعية، وأن تعلم السلوك المنحرف لا يكون فقط من خلال عملية التقليد.

إن كلا من السلوك الإجرامي وغير الإجرامي يعد تعبيراً عن الاحتياجات العامة والقيم، لذلك لا يجب تفسير السلوك الإجرامي من خلال هذه الاحتياجات العامة والقيم وعلى سبيل المثال، نجد أن اللصوص يسرقون عادة من أجل المال، كما أن العامل الأمين يعمل بجد أيضاً لنفس السبب لذلك فإن الحاجة إلى المال لا يمكنها أن تفسر لنا سبب قيام بعض الناس بالسرقة، بينما يقوم البعض الآخر بالعمل الجاد من أجل الحصول على المال<sup>1</sup>، فهذا يفسر أن السلوك المنحرف في مظهر السرقة الذي تقوم به الطالبة في الإقامات الجامعية، ليس الغرض منه فقط الحصول على المال، بل من أجل أغراض أخرى وأن السلوك المنحرف والسلوك غير المنحرف يهدفان في نفس الوقت للحصول على احتياجات وقيم عامة من خلال القيام بهما للحصول على المال.

وحسب نظرية سذرلاند نرى أن هنالك ميزتين مختلفتين تتسم بها جماعات الرفاق كعوامل اجتماعية والتي تؤثر بطبيعة الحال في سلوك الطالبة المقيمة الجديدة هي "تحول العادات إلى معايير لسلوكات إجرامية في سياق الجماعة، حيث أن المعايير توجه خيارات الأفراد وبالتالي تؤثر مباشرة على السلوكات، أما الميزة الثانية هي ملاحظة سلوكات الأصدقاء وتبنيها عن طريق التقليد".<sup>2</sup>

إن هذه النظرية قد أثارت كثيراً من التساؤلات والاعتراضات، ودفعت كثيراً من الباحثين نحو إجراء الدراسات المختلفة بهدف محاولة الإجابة على هذه التساؤلات والتحقق من مدى صحة هذه الافتراضات وتعتبر هذه النظرية من بين أفضل النظريات نظراً لوجود إمكانية اختبارها والتحقق من مدى صحة الافتراضات التي تتضمنها، وهذا ما سوف نحاول توضيحه من خلال دراستنا والتأكد من هذه الافتراضات، بتوضيح تلك العلاقة ما بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة في الإقامات الجامعية للبنات.

<sup>1</sup> - سالم إبراهيم، محمد صالح، مبروك عبد السلام، "جماعة الرفاق وعلاقتها بتعاطي المخدرات"، مجلة الإعلام والفنون، العدد 4، (2021)، ص

<sup>2</sup> Daniel Seddig, « Peer group association, the acceptance of norms and violent behaviour: A longitudinal analysis of reciprocal effects », *European Journal of Criminology*, University of Zurich, n° 11 , ep 3, May 2014, p.319-320.

## تاسعا: المعالجة المنهجية

### 1-مجالات الدراسة

#### 1-1 المجال المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة في الإقامة الجامعية " أحمد طواجنية" بسوق أهراس، حيث قمنا باختيار هذه الإقامة نظرا لكونها إقامة شاملة لكل السنوات الدراسية من السنة الأولى ليسانس حتى السنة الثانية ماستر، كما نظم كل التخصصات الدراسية الموجودة في جامعة محمد الشريف مساعدية بسوق أهراس، وأيضا تحتوي هذه الإقامة على مختلف الطالبات القادمات من دوائر وبلديات ولاية سوق أهراس، وهذا ما نبحت عنه في الطالبة المقيمة، أي كلما كان هناك عدد كبير من الجهات أو المناطق السكنية التي تأتي منها الطالبة بعيد عن المدينة، كلما زادت معرفتنا بثقافة واتجاه كل منطقة من المناطق المجاورة، فالطالبة المقيمة التي تأتي من مناطق أكثر بعدا عن المدينة، تكون ذات ثقافة فكرية مغايرة محملة باتجاهات مختلفة، وهذا طبعا يساعدنا في معرفة ميولات هذا النوع من الطالبات في إقامة علاقات مع بعضهم البعض، أي مع زميلاتها في نفس الغرفة، وأنه يوجد توجهات سوف تكون مختلفة فيما بينهم من خلال مكان الإقامة.

وعليه فالإقامة الجامعية أحمد طواجنية بسوق أهراس من بين الإقامات التي أنشأت حينما كانت الجامعة عبارة عن مركز جامعي تابع لجامعة باجي مختار عنابة، سنة 2010، وهذا نظرا للعدد الذي كانت تستقبله الجامعة من الطلاب الجدد، فقد كان هناك عجز في الإقامات كما ترأس الإقامة مند بداية إنشائها إلى يومنا هذا مديرتين، وطاقم إداري مكون من مصالح تعمل على تنظيم أمور الطالبات من تسجيل وإيواء، كما تحتوي الإقامة على 2000 سرير، بحيث يوجد بها غرف تضم سرير واحد، وغرف أخرى تصل إلى تواجد أربعة من الطالبات معا، كما تحتوي على مطعم به طاقم من عمال وعاملات.

**1-2المجال الزمني للدراسة:** إن الفترة التي استغرقتها الباحثة في الدراسة الميدانية كانت على فترتين كمايلي:

**1-2-1 فترة المقابلات:** وهي عبارة عن زيارات استطلاعية لميدان الدراسة من خلال تصريح من رئيسة قسم علم الاجتماع، بتسهيل المهام في إجراء الدراسة الميدانية إلي مدير الخدمات الجامعية بولاية سوق أهراس في الفترة الممتدة من 2022/5/02 إلى 2022/06/15، ولقد كانت المقابلات مع كلا من:

- مقابلة مع مديرة الإقامة الجامعية " أحمد طواجنية " سوق أهراس: وهي عبارة عن زيارة استطلاعية من أجل تجميع معلومات حول الإقامة وكذلك طلب المساعدة في تسهيل مهمتي والقيام بمقابلة الطالبات المقيمات من أجل توزيع الاستمارات عليهن، فقامت المديرة بتوجيهي لرئيسة مصلحة الايواء.

- مقابلة مع رئيسة مصلحة الإيواء: حيث قامت هذه الأخيرة بمساعدتي في مقابلة الطالبات وتوزيع استمارات الدراسة الاستطلاعية والميدانية.

- مقابلة مع الطالبات عينة الدراسة: حيث بعدها قمت بتوزيع عليهن الاستمارات بطريقة عشوائية طبقية.

**1-2-2 فترة توزيع الاستمارة:** ولقد كانت على ثلاث مراحل كمايلي:

\*فترة توزيع الاستمارة للدراسة الاستطلاعية الأولية: ولقد كانت في يوم واحد وهو 2022/05/02.

\*فترة توزيع الاستمارة للدراسة الاستطلاعية (إعادة الاختبار): ولقد كانت في يوم واحد 2022/05/15.

\*فترة توزيع الاستمارة للدراسة الأساسية: ولقد كانت في الفترة الممتدة بين 20/06/02 إلى 2022/06/15

**1-3 المجال البشري:**

إن مجتمع الدراسة هو الإقامة الجامعية " أحمد طواجنية بسوق أهراس" والتي كانت تضم خلال السنة

الدراسية 2022/2021: 1672 طالبة موزعين حسب سنوات الدراسة كمايلي:

جدول رقم (01) يوضح مجتمع الدراسة

الرقم	السنة الدراسية (طبقات الدراسة)	عدد الطالبات في كل سنة
01	السنة الأولى ليسانس	465
02	السنة الثانية لسانس	335
03	السنة الثالثة لسانس	384
04	السنة الأولى ماستر	260
05	السنة الثانية ماستر	228
	المجموع	1672

المصدر: من إعداد الطالبة

**2-إجراءات الدراسة الميدانية:**

**2-1 المنهج المتبع في الدراسة:**

يستخدم الباحث منهجا دون غيره وذلك من خلال طبيعة الموضوع الذي يتطرق إليه، وفي دراستنا هذه ولطبيعة المشكلة المطروحة نرى أن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لبحثنا، وهذا نابع أساسا من كون أن المنهج يساعد في استطلاع الموقف العلمي أو الميداني، قصد تحديدها وصياغتها صياغة علمية دقيقة.

ويعرف المنهج لغة: بأنه المسلك أو الطريق، أما اصطلاحا فقد عرف بمعاني عديدة ومتنوعة أهمها:

"أن المنهج عبارة عن مجموعة من القواعد العامة التي يتم توضيح وصفها للوصول إلى ما يتطلبه العلم، وعليه فالباحث يتبعها في دراسته من أجل إكتشاف الحقيقة والوصول إلى نتائج"<sup>1</sup>  
ويعرفه "محمد بدوي" بأنه "تلك القواعد التي يستعملها الباحث في تفسير الظاهرة محددة، بهدف الوصول إلى حقيقة علمية أو أن المنهج هو ذلك الطريق المؤدي إلى الكشف للحقائق في العلوم من خلال القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته ليصل إلى نتيجة معلومة"<sup>2</sup>  
كذلك عبر عنه "موريس أنجرس"<sup>\*</sup> باختصار بأنه "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف ما"<sup>3</sup> ومن خلال هذه التعاريف يظهر جليا أن هناك شبه اتفاق على أن المنهج عبارة عن طريق متبع أو خطوات بسير وفقها الباحث والبحث للكشف عن الحقائق.

"ويقوم المنهج الوصفي كغيره من المناهج الأخرى على عدة مراحل أهمها التعرف على مشكلة البحث وتحديدها، ووضع الفروض، واختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها، ووضع قواعد لتصنيف البيانات، ووضع النتائج وتحليلها في عبارات واضحة، ومحاولة استخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة"<sup>4</sup>.

## 2-2 متغيرات الدراسة:

يعرف المتغير على أنه الخاصية أو الصفة التي تختلف فيها العناصر التي تنتمي إليه، ويستخدم للتعبير عن المفهوم، وبالتالي يعتبر مؤشرا يمكن من طريقة قياس الظاهرة<sup>5</sup>، حيث تكونت الدراسة الحالية من متغيرين وهما: المتغير المستقل والمتغير التابع.

<sup>1</sup>-عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، ط2، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 2003)، ص19.

<sup>2</sup>- ليندة لطار وآخرون (كتاب جماعي)، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2019)، ص ص 13-14.

\* موريس أنجرس، هو عالم اجتماع كندي، ولد سنة 1944، أستاذ بجامعة مونتريال لتخصص علم الاجتماع ومنهجيته التحليل منذ سنة 1979، كان أول مؤلفاته سنة 2000 والمعنون بـ " معرفه الاخر عن طريق علم الاجتماع".

<sup>3</sup>-نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017)، ص211.

<sup>4</sup>- ديولد فان دالين وآخرون، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، تر: محمد نبيل نوفل، ط2، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1984)، ص 313.

<sup>5</sup>- محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، (مصر: دار النشر للجامعات، 2004)، ص5.

2-2-1 جماعة الرفاق: وهو المتغير المستقل الذي نتناوله في هذه الدراسة لقياس التأثير التابع، كما يمكننا الحديث أيضا عنه عندما يتسبب المتغير المستقل في رد فعل معين يسمح بالإجابة عن الموضوع من طرف المبحوث<sup>1</sup>.

2-2-2 الانحرافات الأخلاقية: وهو المتغير التابع أي هو "ما ينتج من أثر عن المتغير المستقل أي قيمة تتغير وفق قيمة المتغير المستقل"<sup>2</sup>.

### 2-3 منهجية الدراسة:

2-3-1 مجتمع الدراسة: ويتمثل مجتمع الدراسة في الطالبات المقيمت في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية، للسنة الدراسية 2021/2022.

### 2-3-2 عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها "ذلك الجزء الصغير من الكل، أي هي جزء من الظاهرة الواسعة والمعبرة عنه كله، وتستخدم كأساس لتقدير الكل، الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية، لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت، بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها"<sup>3</sup>

لذلك فإن تحديد حجم العينة مهم جدا، حيث أن تحديدها يعتمد أساسا على درجة الدقة المطلوبة وخصوصا في تحديد مجتمع الدراسة، حيث اعتمدنا على تطبيق معادلة "ستيفن ثومسون"<sup>\*</sup> في إيجاد حجم العينة بدقة حسب المعادلة التالية:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{[(N-1) \times (d^2 \div z^2)] + p(1-p)}$$

<sup>1</sup> - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، ط2، تر. بوزيد صحراوي وآخرون، (الجزائر: دار القصبية، 2006)، ص 16.

<sup>2</sup> - محمود عبد الحليم منسي وسهير كامل احمد، أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002)، ص 55.

<sup>3</sup> - الفاندي محجوب عطية، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات الريفية، (جامعة عيد المختار البيضاء، ليبيا، 1994)، ص 106.

\* ستيفن ثومسون، هو مدير مركز العلوم والرياضيات والتربية التكنولوجية في جامعه كولورادو منذ سنة 2005 إلى 2010 تحصل الأستاذ طومسون على البكالوريوس في تخصص الكيمياء من جامعه برمنجهام في بريطانيا سنة 1959

N: حجم المجتمع

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96)

d: نسبة الخطأ وتساوي (0.05)

P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50).

حيث وجدنا  $n = 313$

وعليه فمن خلال معرفة عينة الدراسة ككل يمكن حساب العينات الطبقية لكل سنة دراسية للطالبات

المقيمات في الإقامة الجامعية "أحمد طواجنية" من خلال تطبيق القاعدة التالية:

$$N_1 \times 100$$

$$n_1 = \frac{\quad}{n}$$

n

حيث أن:

$n_1$ : عينة الطبقة الأولى

$N_1$ : عدد مجتمع الطبقة الأولى

n: عينة الدراسة

وعليه تم حساب عينات جميع طبقات الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح عينات طبقات الدراسة

الرقم	طبقات الدراسة	عدد الطالبات	عينة الطبقة
01	السنة الأولى ليسانس	465	87 طالبة
02	السنة الثانية ليسانس	335	63 طالبة
03	السنة الثالثة ليسانس	384	72 طالبة
04	السنة الأولى ماستر	260	48 طالبة
05	السنة الثانية ماستر	228	43 طالبة
	المجموع	1672	313 طالبة

المصدر: من إعداد الطالبة

3- أدوات جمع البيانات:

تعتبر تقنية جمع البيانات من أهم الخطوات المنهجية للبحث، وذلك لكون قيمة البحث ودقة نتائجه ترتبط بمدى قدرة الباحث على الحصول على البيانات اللازمة للدراسة، وعليه اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة تقنيات لجمع البيانات، والتي تتماشى مع طبيعة موضوع البحث، وكذلك طبيعة المنهج.

### 3-1 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، وهي عبارة عن مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته، وبما أن الطالبة عاشت خلال مراحل دراستها في الإقامات الجامعية، فذلك جعلها تتذكر ما تعرضت له مع زميلاتها من تفشي ظاهرة الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وأن هذه الظاهرة هي قديمة في انتشارها جديدة في أساليبها وطرق تفشيها، وهذا ما تولد لدى الباحثة رغبة في معرفة هل أن الظاهرة لها علاقة بوجود مسببات أهمها جماعة الرفاق لتفشيها وبقاء تواجدتها طيلة هذه المدة.

3-2 التقنية الإحصائية: يحتل الإحصاء (أو الأساليب الإحصائية) أهمية خاصة في الأبحاث العلمية الحديثة، حيث اعتمدت الدراسة على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للقيام بعملية التحليل الإحصائي للبيانات والتوصل إلى الأهداف التي تصب في إطار هذه الدراسة، كما تم اعتماد مستوى دلالة (0.05) الذي يقابله مستوى ثقة (0.95) لتفسير نتائج كل الاختبارات التي تم إجراؤها، واعتمدت الدراسة على الاختبارات اللامعلمية، كما اعتمدت على الأدوات الإحصائية التالية:

1- قياس الاتساق الداخلي.

2- المقارنة الطرفية

3- الصدق الذاتي

4- قياس معامل الثبات.

5- طريقة التجزئة النصفية

6- طريقة ألفا كرونباخ\* (Cronbach's Alpha)

7- صدق المحتوى

\* معامل ألفا كرونباخ، ويسمى أيضا معامل ألفا يستخدم لقياس التوافق البيئي للأسئلة المطروحة في اختبار معين بحيث أن قيمته الدنيا تكون أقل من 1، وتكون النتائج مقبولة ابتداء من قيمة 0,7.

8- التحليل الوصفي للخصائص الشخصية.

9- التحليل الوصفي للمتغيرات المستقلة والتابعة باستخدام معمل الارتباط (برسون).

10- تحليل اختبار فرضيات الدراسة باستخدام معامل الارتباط (سبيرمان).

**3-3 الاستبيان:**

**3-3-1 أداة الاستبيان:**

المقياس هو المعيار التقديري الذي يستخدم في قياس الأشياء، ومقارنتها ببعضها البعض، حيث تعتبر المقاييس من أهم الأدوات والوسائل والطرق المستخدمة في الحصول على المعلومات التي قد يواجه الباحث صعوبة في الحصول عليها باستخدام الطرق الأخرى، إذ تساهم المقاييس في تعزيز البحث العلمي لتعميم الاستفادة على الصعيد العلمي.

وعليه، ولبلوغ أهداف دراسة (جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات)، استخدمت الطالبة مقياس دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي وأخذت منه 08 فقرات، مع تعديل البعض منها، وهو مقياس استخدم من طرف الباحثة زينات أحمد محمد أبو زويد (2010)، حيث استندت عليه لمعرفة دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين، ولقد أخذ هذا الاستبيان شكلا واحدا بحيث احتوى على عدد من الفقرات (90) فقرة مقسمة إلى (9) مجالات، إذ تهدف كل فقرة منها إلى الكشف عن مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي المحدد في دراستها.

**3-3-2 تحكيم أداة الاستبيان:**

اعتمدت الطالبة في تحكيم الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين الذين لهم دراية بتفاصيل الموضوع للأخذ بأرائهم، حيث تم تثبيت العبارات المتفق عليها أغلب المحكمين، وتم تعديل ما تم الاختلاف فيه ثم أعيد عرض الاستبيان مرة أخرى للتحكيم النهائي على الأساتذة، المبينة أسمائهم في الجدول ( أنظر الملحق رقم (2))

**3-3-3 وصف أداة الاستبيان (مقياس جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحرافات الأخلاقية في مظهر السرقة):**

هو مقياس خاص بدراستنا، حيث قامت الطالبة بتكليفه بناء على مقياس "جماعة الرفاق والنمو الاجتماعي" ومع خصوصية موضوعها بالأخذ بمؤشر السرقة، حيث تم تقسيم الاستبيان إلى محورين، وكل

منهما يحتوي على ثلاثة أبعاد، وقد احتوى الاستبيان ككل على 61 عبارة في صورته الأولية، وبعد التحكيم من طرف 10 محكمين أصبح الاستبيان يتضمن 37 عبارة في صورته النهائية كما هو موضح في الجدول ( أنظر الملحق رقم (3) )

حيث أوضح الجدول الفقرات المتبقية من الاستبيان والتي اتفق عليها المحكمين، والتي تظهر باللون الأخضر (37) عبارة، وتم إلغاء (23) عبارة من أصل (61) عبارة، حيث استخدمت الطالبة هذه العبارات في دراستها الاستطلاعية والميدانية. وعليه، أصبح تصميم استبيان طبقاً للمحاور الأساسية، وقد قسمنا الاستبيان إلى جزئين نعرضهما كآتي:

الجزء الأول يتعلق بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة.

كما قامت الطالبة بتخصيص الجزء الثاني لمحورين: المحور الأول يتمثل في انتماء لجماعة الرفاق (المتغير المستقل)، حيث اشتمل على (16) عبارات تتضمن ثلاثة أبعاد، المحور الثاني يتمثل في الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس (المتغير التابع)، اشتمل على (21) عبارة تتضمن ثلاثة أبعاد، وعليه اشتمل الاستبيان ككل على (37) عبارة، كما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (03): توزيع عبارات الاستبيان على الأبعاد في محاور الدراسة

العبارات	انتماء لجماعة الرفاق
8-7-6-5-4-3-2-1	النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق
11-10-9	الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة
16-15-14-13-12	الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة
العبارات	الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة
24-23-22-21-20-19-18-17	الإقدام على السرقة
31-30-29-28-27-26-25	الانقياد للجماعة في السرقة
37-36-35-34-33-32	دوافع السرقة

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على المعطيات السابقة.

3-3-4 المقياس المستخدم في الاستبيان:

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابة العينة على عبارات الاستبيان، ويعتبر هذا المقياس أكثر المقاييس استخداماً، وهو يتكون من خمسة خيارات أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة، كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (04): الخيارات المكونة لمقياس ليكرت الخماسي

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: من اعداد الطالبة بناء على المعطيات السابقة

وحتى يمكن قياس اتجاهات أفراد العينة تم إعطاء نقاط لهذه الاختيارات، وتم تقسيم السلم إلى خمسة مجالات لتحديد درجة الموافقة كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (05): قيمة الوسط المرجح ودرجات الموافقة لعينة الدراسة

المجال	الوسط المرجح	درجة الموافقة
المجال الأول	1 إلى اقل من 1.8	ضعيفة جدا
المجال الثاني	1.8 إلى اقل من 2.6	ضعيفة
المجال الثالث	2.6 إلى اقل من 3.4	متوسطة
المجال الرابع	3.4 إلى اقل من 4.2	عالية
المجال الخامس	4.2 إلى 5	عالية جدا

المصدر: إعداد الطالبة

واعتبرت الطالبة المتوسطات في الجدول رقم (05) هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة وذلك لمتوسط الاستجابة للبعد أو المحور.

#### 4- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساساً جوهرياً لبناء البحث العلمي وتحضي هذه الخطوة في أي بحث لتجعل الباحث يبذل جهداً مضاعفاً في الدراسة الأساسية، وبناء عليه يتضح أن الدراسة الاستطلاعية تعتبر خطوة لا بد منها في إنجاز أي بحث علمي، وبهذا الصدد قمنا بدراسة استطلاعية وذلك بهدف:  
- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة.

- تحديد عينة الدراسة الأساسية.
- التعرف على مدى تقبل الطالبات المقيمت واستعدادها لتقبل الإجابة على استبيان الدراسة حول الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.
- التزود بالمعلومات عن عينة الدراسة.
- تحديد الرزنامة الزمانية والمكانية لتنفيذ البرنامج.
- التعرف على الصعوبات التي يمكن مواجهتها عند التطبيق، وفي هذا يشير " أبو علام رجاء" أنه قبل الاستقرار في النهاية على تطبيق خطة الدراسة يفضل القيام بدراسة مبدئية استطلاعية على عدد معين من الأفراد، لأنها تساعده في اختبار أولي للفروض<sup>1</sup>.
- ولتحقيق هذه الأهداف سنتبع الإجراءات التالية:الاتصال بأكثر عدد ممكن من أفراد مجتمع البحث حسب التقسيم الفئوي بغية إطلاعهم على الموضوع ومعرفة آرائهم الأولية حوله، والإستفادة من محاورتهم في بناء الاستبيان وعلى العموم، سيتم من خلال هذه الدراسة الإستطلاعية التوصل إلى ما يلي:
- تحديد ميدان الدراسة بدقة.
- تحديد عينة الدراسة بدقة (حجمها، كيفية اختيارها من خلال مميزات).
- التحقق من أدوات جمع البيانات ( صدق المقياس وثبات الاستبيان)

#### 4-1 عينة الدراسة الاستطلاعية:

للتأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة على (استبيان مقياس جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة) على عينة استطلاعية عشوائية طبقية قوامها (20) طالبة مقيمة في الإقامات الجامعية من المجتمع الدراسة الأصلي بنسبة 7%.

#### 4-2 الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة (الأسس العلمية):

يرى "سامي محمد" أنه لأجل الوصول إلى أدق النتائج ولأجل التأكد من صلاحية الاختبارات، وجب على الباحث إخضاع الاختبارات إلى الأسس العلمية لها "إذ أن الاختبارات هي وسيلة تساعد على تقييم الأداء ومحاولة مقارنة مستوياته بأهدافه الموضوعية، ويجب أن تتمتع بمعدلات نوعا ما عالية من الصدق والثبات والموضوعية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أبو علام رجاء، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط 6، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2011)، ص 97.

<sup>2</sup> - سامي محمد، المقياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000)، ص 252.

#### 4-2-1 صدق المقياس:

"الإختبار الصادق هو ذلك الإختبار الذي يستطيع قياس الشيء الذي صمم من أجل قياسه"<sup>1</sup>.  
أ-صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق المقياس للدراسة الحالية بطريقة الاتساق الداخلي حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة وبين درجات البعد المنتمية له، وكذا معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد وبين الدرجة الكلية للاستبيان، والجدولين رقم (06)، ورقم (07) يوضحان ذلك:

جدول رقم (06): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة وبين درجات البعد المنتمية له (عدد العينة = 20)

الدالة	معامل الارتباط	رقم العبارة	البعد
دال	**0.71	17	الإقدام على السرقة
دال	**0.85	18	
دال	**0.85	19	
دال	**0.88	20	
دال	**0.60	21	
دال	**0.66	22	
دال	**0.66	23	
دال	**0.66	24	
دال	**0.82	25	الانقياد للجماعة في السرقة
دال	**0.95	26	
دال	**0.95	27	
دال	**0.71	28	
دال	**0.70	29	دوافع السرقة
دال	**0.74	30	
دال	**0.71	31	
دال	**0.59	32	
دال	**0.74	33	
دال	**0.73	34	

الدالة	معامل الارتباط مع بعدها	رقم العبارة	البعد
مقبول وغير دال	0.35	01	النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق
دال	*0.52	02	
دال	**0.77	03	
دال	**0.72	04	
دال	*0.48	05	
مقبول وغير دال	0.39	06	
دال	**0.75	07	
دال	**0.69	08	
مقبول وغير دال	*0.47	09	الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة
دال	**0.83	10	
دال	**0.88	11	
دال	**0.58	12	الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة
دال	**0.86	13	
دال	a	14	
دال	*0.45	15	
غير دال	0.12	16	

<sup>1</sup> - نبيل عبد الهادي، المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2002)، ص

دال	**0.68	35	
دال	**0.60	36	
دال	**0.86	37	

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

يتضح من الجدول رقم (06) أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة وبين درجات البعد المنتمية له، كلها جاءت بين مقبولة ودالة، ما عدا العبارة رقم 16 حيث أن معامل ارتباطها مع بعدها = (0.12) وهو ضعيف نوعاً ما، ولكن ترى الطالبة بأهمية هذه الفقرة ضمن البعد الثالث من المحور الأول، لذا تقرر الإبقاء عليها.

جدول رقم (07): معاملات الارتباط بين درجة كل بعد المنتمية له والدرجة الكلية للاستبيان. (عدد العينة = 20)

الدلالة	الارتباط مع الدرجة الكلية للاستبيان	البيان
مقبول وغير دال	0.43	الإقدام على السرقة
دال	**0.72	الانقياد للجماعة في السرقة
دال	**0.83	دوافع السرقة

الدلالة	الارتباط مع الدرجة الكلية للاستبيان	البيان
غير دال	0.22	النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق
غير دال	0.15	الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة
دال	*0.48	الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

يتضح من الجدول رقم (07) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد وبين الدرجة الكلية للاستبيان، في مجملها جاءت بين مقبولة ودالة، ماعدا البعد الأول من المحور الأول (النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق) والبعد الثاني من المحور الأول (الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة) فقد ظهرت مرتبطة ارتباطا ضعيفا نوعا ما (0.22)، (0.15) على الترتيب.

#### ب-صدق المقارنة الطرفية:

جدول رقم (08): نتائج اختبار Ttest لدراسة الفروق بين متوسطات المجموعات الطرفية (الأربعي الأعلى، الأربعي الأدنى).

المجموعة الطرفية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة Ttest	قيمة Sig	دلالة الفروق
مجموعة الأربعي	5	68.40	1.82	-8.71	<.001	دال إحصائيا
مجموعة الأربعي	6	97.83	7.30			

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

يتضح من الجدول رقم (08) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط مجموعة الأربعي الأعلى ومتوسط مجموعة الأربعي الأدنى في الدرجة الكلية للاستبيان، لصالح متوسط مجموعة الأربعي الأعلى، (عند مستوى دلالة 0.05)، حيث جاءت قيمة Sig=0.001 وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين والمنخفضين على الاستبيان، مما يحقق صدق المقارنة الطرفية.

#### ج-الصدق الذاتي:

الصدق الذاتي: للمقياس يساوي جذر الثبات وعليه ( $\sqrt{0.88} = 0.94$ ) مما يعني أن الاستبيان يحتوي على صدق ذاتي مرتفع.

#### 4-2-2: ثبات الاستبيان:

الإختبار الثابت هو "الإختبار الذي يعطي نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة"<sup>1</sup> وقد تم حساب ثبات الاستبيان بالطرق التالية:

<sup>1</sup> - إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مناهج وطرق البحث العلمي، (عمان: دار صفاء للنشر، 2010)، ص 117.

أ- طريقة إعادة الاختبار: تم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من 20 فردا من مجتمع البحث وغير عينة الدراسة الأساسية، وبعد أسبوعين تم توزيع الاستبيان مرة أخرى على نفس العينة وبعد حساب معامل الارتباط بين الدرجتين الكليتين للاستبيان بين التطبيق والإعادة تبين ثبات مرتفع للاستبيان بطريقة إعادة الاختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (09): نتائج ثبات الاستبيان باستخدام طريقة إعادة الاختبار

معامل الارتباط البسيط سبيرمان	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.74**	12.18	83.70	التطبيق
ثبات مرتفع	11.43	83.90	الإعادة

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج برنامج (spss)

بما أن عينة الدراسة الاستطلاعية = 20 فردا وهي أقل من 30 وبالتالي تعتبر عينة صغيرة، وعليه ستعالج إحصائيا بطريقة لامعلمية، والبديل اللامعلمي لمعامل بيرسون\* هو معامل الارتباط سبيرمان\*\*، حيث بين الجدول رقم (09) أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان دالة (= 0.74\*\*) ومرتفع، وعليه فالمقياس يتمتع بثبات مرتفع بطريقة إعادة الاختبار.

#### ب- طريقة التجزئة النصفية:

جدول رقم (10): نتائج ثبات الاستبيان باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

التجزئة النصفية		عدد العبارات
طريقة جثمان العامة	طريقة سبيرمان - براون	

\* معامل بيرسون، وهو طريقة إحصائية لقياس الارتباط بين متغيرين نسبة إلى عالم الرياضيات الإنجليزي كارل بيرسون الذي طوره استنادا إلى مبادئ الرياضي الإنجليزي فرنسيس غالتون.

\*\* معامل سبيرمان، هو معامل إحصائي لقياس الارتباط حسب الرتب بين متغيرين ويعتبر تقنية إحصائية غير معلمية مقارنة بمعامل الارتباط بيرسون.

0.87	0.88	37	الاستبيان
------	------	----	-----------

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية تساوي (0.88) باستخدام تصحيحي سبيرمان-براون و(0.87) بتصحيح معادلة جثمان العامة، وعليه فهي قيمتان مرتفعتان، مما يبين ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية.

### ج- طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):

جدول رقم (11): يبين ثبات الاستبيان Reliability Statistics

ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha	عدد الفقرات N of Items	الاستبيان ككل
0.78	37	

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (11) تم التأكد من ثبات الاستبيان بينوده الـ: (37) بطريقة معامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول رقم (16) حيث بلغ (0.78) وهو معامل يدل على ثبات مرتفع للاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ.

وأما الجدول رقم (12) التالي يوضح قيمة ثبات المقياس ككل في حال حذف درجة المفردة:

جدول رقم (12): نتائج ثبات الاستبيان ككل في حالة حذف درجة المفردة. Item-Total Statistics

ثبات المقياس ككل في حالة حذف درجة المفردة Cronbach's Alpha if Item Deleted	متوسط درجات المقياس ككل في حالة حذف درجة المفردة Scale Mean if Item Deleted	العبارة	متوسط درجات المقياس ككل في حالة حذف درجة المفردة Cronbach's Alpha if Item Deleted	متوسط درجات المقياس ككل في حالة حذف درجة المفردة Scale Mean if Item Deleted	العبارة
.777	82.25	ع20	.785	79.55	ع1
.779	82.45	ع21	.785	79.50	ع2
.780	82.50	ع22	.790	80.65	ع3
.780	82.50	ع23	.787	80.00	ع4
.780	82.50	ع24	.788	79.15	ع5
.765	82.15	ع25	.781	79.25	ع6
.771	82.40	ع26	.782	79.80	ع7
.771	82.40	ع27	.787	80.45	ع8
.776	82.40	ع28	.779	79.30	ع9
.779	82.50	ع29	.789	79.85	ع10
.777	82.45	ع30	.798	79.65	ع11
.772	82.45	ع31	.781	82.05	ع12
.767	81.90	ع32	.787	81.70	ع13
.770	81.60	ع33	.784	82.70	ع14
.760	81.10	ع34	.779	82.50	ع15
.769	81.65	ع35	.779	82.60	ع16
.779	81.85	ع36	.779	82.25	ع17
.750	81.40	ع37	.784	81.90	ع18
			.784	81.90	ع19

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن جميع فقرات الاستبيان جاءت قيمة ألفا كرونباخ لها في حالة حذفها أقل من أو تساوي أو أكبر قليلا من قيمة ألفا كرونباخ (0.78)، مما يدل على أهمية تلك الفقرات في الرفع من قيمة الثبات، مما يعني أن المقياس ثابت بطريقة ألفا كرونباخ.

#### 4-2-3 صدق المحتوى:

تم حساب صدق المحتوى بثلاث طرق، وهي موضحة في الجدول التالي:

#### جدول رقم (13): يبين حسابات صدق المحتوى.

المتوسط	نسبة الاتفاق %	معادلة لاوشى Lawche				الفقرات	الرقم
		الفرق 10/	الفرق	لا يقيس 0	يقيس 1		
			المحور الأول: انتماء جماعة الرفاق				
البعد الأول: النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق							
1	100	1	10	0	10	يحقق لك التعاون مع جماعة الرفاق: القوة والدعم والاطمئنان	01
0.4	40	0.2-	2-	6	4	يحقق لك مع جماعة رفاقك: الحصول على المزيد من الأصدقاء	02
0.9	90	0.8	8	1	9	يحقق لك التعاون جماعة الرفاق: المتعة في قضاء وقت الفراغ	03
0.3	30	0.4-	4-	7	3	يوفر لك تنافس جماعة الرفاق مع الجماعات الأخرى: الشعور بالنجاح	04
0.3	30	0.4-	4-	7	3	تغضبين من جماعة رفاقك الذين: تتعرضين للأذى منهم	05
0.1	10	-0.8	8-	9	1	تغضبين من جماعة رفاقك الذين: يظهرون الشغب وعدم الانضباط	06
0.1	10	-0.8	8-	9	1	تشعرين بالوحدة عندما تنفصلين عن رفاقك في الجماعة	07
0.8	80	0.6	6	2	8	تقبلين رأي جماعة رفاقك وأن كان معارضا لرأيك	08
1	100	1	10	0	10	تشاركين مع جماعة رفاقك في حل المشكلات التي تواجهكم	09
0.9	90	0.8	8	1	9	تسرعين إلى تقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا ذلك	10
0.6	60	0.2	2	4	6	تحافظين على جماعة رفاقك كي لا تتفكك وينفصل أفرادها	11
0.7	70	0.4	4	3	7	تشاركين في حل مشاكل جماعة رفاقك بشكل فعال	12

1	100	1	10	0	10	يوافق رفاقك في الجماعة على ما تقدمين من آراء باستمرار	13
0.1	10	-0.8	8-	9	1	تشعرين بالثقة إذا كنت مع رفاقك في الجماعة	14
00	00	1-	10-	10	0	تشعرين بانجذاب نحو رفاقك من الجماعة	15
0.1	10	-0.8	8-	9	1	تشعرين بالحاجة إلى رفاقك لتكسبي مودنتهم	16
0.1	10	-0.8	8-	9	1	تحافظين على مشاعر أصدقائك أمام الآخرين	17
<b>البعد الثاني: الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة</b>							
0.2	20	-0.6	6-	8	2	يستفيد من الإيواء أفراد لا ينتمون إلى فئة الطلبة الجامعيين	18
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تتعرفين على أصدقاء جدد مع جماعة رفاقك	19
0.3	30	0.4-	4-	7	3	تستقبلين زوارا جديدا مع جماعة رفاقك في غرفتك	20
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تفضلين مع جماعة رفاقك الأحياء الجامعية المختلطة	21
0.8	80	0.6	6	2	8	تقومين في الحي مع جماعة رفاقك بواجب الصلاة	22
0.8	80	0.6	6	2	8	تجدين مع جماعة رفاقك الحرية في اتخاذ القرارات	23
0.8	80	0.6	6	2	8	تبحثين مع جماعة رفاقك في الوصول لحل مشاكلكم الخاصة	24
<b>البعد الثالث: الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة</b>							
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تجدين مع جماعة رفاقك الأمن داخل الإقامة	25
0.3	30	0.4-	4-	7	3	تجدين مع جماعة رفاقك أفعال لسلوكات السرقة بالحي	26
00	00	1-	10-	10	0	تجدين مع جماعة رفاقك أفعال لسلوك السرقة بسبب عدم الأمن داخل الحي	27
0.9	90	0.8	8	1	9	تتعرضين مع جماعة رفاقك لعملية السرقة	28
1	100	1	10	0	10	تجدين مع جماعة رفاقك من يقوم بسلوك السرقة معروف	29
0.3	30	0.4-	4-	7	3	تجدين مع جماعة رفاقك من يقوم بسلوك السرقة من الحي	30
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تجدين مع جماعة رفاقك من يقوم بسلوك السرقة من خارج الحي	31
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تجدين أن جماعة رفاقك أحد منهم من يقوم بعملية السرقة	32
0.9	90	0.8	8	1	9	تعمل جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة	33
1	100	1	10	0	10	تعلمين من في جماعة رفاقك من تقوم بعمليات السرقة	34

1	100	1	10	0	10	تساعدين مع جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة	35
<b>المحور الثاني: الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة</b>							
<b>البعد الأول: الإقدام على السرقة</b>							
1	100	1	10	0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال سرقة بسيطة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	36
1	100	1	10	0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال سرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	37
1	100	1	10	0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال سرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث مع عنف	38
1	100	1	10	0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال سرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) بالاعتداء على الأشخاص	39
	10	-0.8	8-	9	1	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال السرقة خطيرة بتكسير الأبواب	40
1	100	1	10	0	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال سرقة بسيطة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	41
1	100	1	10	0	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال سرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	42
1	100	1	10	0	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال سرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث مع عنف	43
1	100	1	10	0	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال سرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) بالاعتداء على الأشخاص	44
<b>البعد الثاني: الانقياد للجماعة في السرقة</b>							
1	100	1	10	0	10	تقوم جماعة رفاقك بأعمال السرقة لوحدها	45
1	100	1	10	0	10	تقومين بأعمال السرقة مع بعض أفراد جماعة رفاقك	46
1	100	1	10	0	10	تقومين بأعمال السرقة مع جميع أفراد جماعة رفاقك	47
1	100	1	10	0	10	تجدين من يوجهكم لفعال أعمال السرقة من جماعة رفاقك	48
1	100	1	10	0	10	تجدين نفسك مع من يخططون لفعال السرقة في جماعة رفاقك	49
0.9	90	0.8	8	1	9	تجدين نفسك مع من يقومون بفعال السرقة في جماعة رفاقك	50

0.9	90	0.8	8	1	9	تجددين نفسك مجبرة على القيام بفعل السرقة	51	
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تقومين بأعمال السرقة دون علم جماعة رفاقك	52	
<b>البعد الثالث: دوافع السرقة</b>								
1	100	1	10	0	10	تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها الطالبة نفسها	53	
1	100	1	10	0	10	تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها الحي الجامعي	54	
1	100	1	10	0	10	تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها جماعة الرفاق	55	
0.9	90	0.8	8	1	9	تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها تلبية الاحتياجات	56	
0.9	90	0.8	8	1	9	تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها غريزة طبيعية	57	
0.9	90	0.8	8	1	9	تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها البحث عن الاكتفاء المالي	58	
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تجددين نفسك مع جماعة رفاقك أن الممارسة لسلوك السرقة عادي	59	
0.2	20	-0.6	6-	8	2	تجددين نفسك مع جماعة رفاقك أن الممارسة لسلوك السرقة منبوذ	60	
0.4	40	0.2-	2-	6	4	تجددين نفسك مع جماعة رفاقك أن الممارسة لسلوك السرقة سلوك مشين يمكن تغييره	61	
32				مجموع نسب صدق المحتوى للفقرات				
$100 \times 0.86 = 86\%$ أكبر من 0.62				مؤشر صدق المحتوى				
3400				مجموع نسب الاتفاق				
نسبة صدق المحتوى = 91.89% أكبر من				نسبة صدق المحتوى =				

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

أ- معادلة لأوشي\* (Lawche):<sup>1</sup> لحساب مؤشر صدق المحتوى باستخدام المعادلتين التاليتين:

عدد الذين اتفقوا أنها تقيس - عدد الذين لم يتفقوا أنها تقيس

نسبة صدق المحتوى للفقرة =

عدد المحكمين الإجمالي

\* معادلة لأوشي، هي إحدى طرق الإحصائية لمعرفة صدق المحكمين الذين تم الاستعانة بهم لمعرفة درجة الارتباط بين المتغيرات التي تم الحصول عليها عن طريق الملاحظة.

<sup>1</sup> - أحمد يعقوب النور، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (عمان: الجنادرية، 2007)، ص 197

مجموع نسب صدق المحتوى لجميع الفقرات

مؤشر صدق المحتوى للاستبيان =

عدد الفقرات

متوسط اتفاق المحكمين في أن الفقرة تقيس - 0.50

نسبة صدق المحتوى للفقرة =

0.50

الجدول رقم (14) محك قبول معامل صدق المحتوى: الجدول التالي يوضح ذلك:

عدد المحكمين	اقل قيمة مقبولة لمعامل صدق المحتوى
5	0.99
6	0.99
7	0.99
8	0.75
9	0.78
10	0.62
11	0.59
12	0.56
13	0.54
14	0.51
15	0.49
20	0.42
25	0.37
30	0.33
35	0.31
40	0.29

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن الفقرات التي قبلت فاقت نسبة صدق المحتوى فيها 0.6 والاستبيان ككل تحصل على مؤشر صدق محتوى عالي قدر ب 0.86 وهو يتجاوز المؤشر الذي وضعه "لاوشي" (Lawche) عندما يكون عدد المحكمين 10 وهو 0.62، وبالتالي فالاستبيان يتميز بمؤشر صدق محتوى عالي.

ب-نسبة الاتفاق %: عدد الذين اتفقوا على أن الفقرة تقيس /عدد المحكمين  $\times 100$

ومن خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن الفقرات التي قبلت هي التي تحصلت على نسبة اتفاق أكبر من 70%.

ج-متوسط الفقرة: تم إعطاء ترميز رقم 1 (تقيس) و 0 (لا تقيس)، حيث نقوم بـ:

عدد المحكمين الذين يرون أن الفقرة تقيس  $\times 1$  + عدد المحكمين الذين يرون أن الفقرة لا تقيس  $\times 0$  على عدد المحكمين الكلي.

أي من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن الفقرات التي قبلت هي التي تحصلت على متوسط فقرة يتجاوز 0.7 .

### خلاصة الفصل:

يبين هذا الفصل الدور الهام الذي قامت بتوضيحه الطالبة من خلال الخطوات التي تدعم الدراسة حيث سعت في تبيان الأسس الأولية في طرح متطلبات العمل المنهجي، حتى يسهل عليها القيام بالدراسة على ضوء ما قدمت من طرح لأهم مراحل العمل وذلك عن طريق المعرفة المسبقة في التفكير وطرح الغموض حول المتغيرات المعتمدة على ضوء المناهج المتبعة من توضيح عميق لإشكالية الدراسة وتحديد المفاهيم بدقة معتبرة، وتبيان المقاربة التي ستوجهه الدراسة لمنهج علمي مقارب، مع استخلاص دور الدراسة الاستطلاعية في تسهيل الجانب الميداني والتمهيد له.

وحتى نعطي أيضا للقارئ فرصة من أجل أخذ نظرة جيدة حول الظاهرة لينطلق بعدها في فهم ما يريده الباحث في دراسته، نحو التفسير المنطقي والمتسلسل لنتائج الجانب الميداني، وبالتالي تكون التفسيرات أكثر عمقا، وما سوف يتوصل إليه من الميدان يكون مبنيا على أساس صحيح.



## تمهيد للفصل

### أولاً: ماهية جماعة الرفاق

- 1- التاريخ الطبيعي لجماعة الرفاق
- 2- مسار جماعة الرفاق
- 3- أنواع جماعة الرفاق وخصائصها
- 4- نظريات جماعة الرفاق
- 5- جماعة الرفاق ناتج اجتماعي

### ثانياً: النمو الاجتماعي للطالبة المقيمة وروح الانتماء

- 1- مفهوم النمو الاجتماعي
- 2- روح انتماء الطالبة المقيمة لجماعة الرفاق
- 3- حاجة جماعة الرفاق للانتماء
- 4- حاجة الطالبة المقيمة إلى جماعة الرفاق

### ثالثاً: الدين في الإقامات الجامعية

- 1- الدين والضبط الاجتماعي
- 2- الاختلاط في تعليم الفتيات
- 3- جماعة الرفاق وعلاقتها بالضبط الاجتماعي
- 4- علاقة الدين بالسلوك الاجتماعي للطالبة المقيمة

## خلاصة الفصل

## تمهيد الفصل

إن المجتمع عبارة عن جماعات من الأفراد والأسر ذكور وإناث تتكون بينهم صلات وارتباطات وتكافل وتشارك مادي وعلاقات ود تحمل الكثير من المشاعر والوجدان، وبهذا فالإنسان اجتماعي بطبعه، حيث نجده كثير الميل لتكوين العلاقات الاجتماعية، لأنه عاملا مهما من عوامل الديمومة وبقاء المجتمع ركيزة أساسية في الارتباط والنمو فبمجرد أن تشتد هذه الصلات أمكن البقاء فيما بينهم، فيخف بذلك الانقطاع والصراع.

حيث تنتوع العلاقات الاجتماعية لتأخذ بعد ذلك أشكالا عدة، فهناك علاقات وطيدة مستمرة وثابتة تجتمع فيها العواطف والمصالح وفي كثير من الأحيان الحياة المشتركة كعلاقات الزواج، والصدقة، أما العلاقات الأخرى فهي متغيرة بتغير طبيعة العمل والجوار لكنها أساسية في حياة الفرد لأنها تلبى معظم حاجاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ولا يستطيع بعد ذلك الاستغناء عنها.

فالمجتمع الجزائري كسائر المجتمعات الأخرى تجمع بين أفرادها علاقات مختلفة ووطيدة، تظهر في عدة مؤسسات اجتماعية، فالفرد لا يكون في علاقة مباشرة مع المجتمع إلا من خلال عدة مؤسسات يكون في الأصل ينتمي إليها كالأسرة، الدولة، المحكمة، الجيش، الجامعة، الإقامات الجامعية، فهذه الأخيرة تضم عددا كبيرا من الطلبة والطالبات من خلال العلاقات التي تخلق فرصا لا حدود لها من التبادل الاجتماعي، فأهم علاقة يمكن أن نجدها داخل هذه الإقامات هي علاقتها بجماعة الرفاق، التي سنتطرق إليها في هذا الفصل، الذي قسمناه إلى ثلاثة عناصر: حيث تناولنا في العنصر الأول ماهية جماعة الرفاق والتي تطرقنا فيه إلى التاريخ الطبيعي لجماعة الرفاق، ثم مسار جماعة الرفاق، وأنواعها وخصائصها، ونظريات جماعة الرفاق، وفي الأخير حاولنا توضيح أن جماعة الرفاق هي ناتج اجتماعي من خلال ما تطرقنا إليه سابقا.

أما في العنصر الثاني فقد تطرقنا إلى النمو الاجتماعي للطالبة المقيمة وروح الانتماء والذي تناولنا فيه مفهوم النمو الاجتماعي، ثم حاولنا توضيح روح انتماء الطالبة المقيمة داخل الإقامة الجامعية من خلال التنشئة الاجتماعية للطالبة المقيمة، والتنشئة الاجتماعية لجماعة الرفاق، كما حاولنا معرفة حاجة جماعة الرفاق للانتماء وحاجة الطالبة المقيمة إلى جماعة الرفاق.

في العنصر الثالث والأخير، تطرقنا إلى الدين في الإقامات الجامعية من خلال التعرض إلى الدين والضبط الاجتماعي، ثم محاولة معرفة دور الاختلاط في تعليم الفتيات وأهميتها في تكوين صور مختلفة للدين من طرف الطالبة المقيمة، بعدها تناولنا علاقة الدين بالسلوك الاجتماعي للطالبة المقيمة.

## أولاً: ماهية جماعة الرفاق

تسعى الأفراد من خلال مراحلها العمرية إلى الانتماء إلى جماعة من جماعات الرفاق، لغاية تجد من خلالها القدر الذي تحتاجه من الإحساس والتفاهم المشترك بمشكلاتهم وظروفهم الخاصة، حتى يستطيع التفاهم مع ذاته المقارنة مع غيره من الأصحاب والرفاق، حيث يرى نظرة جديدة لمن حوله كلما تقدم به العمر من خلال انتقاله عبر مراحل نموه الجسدي والفكري والعقلي، فاشخص الذي يجد صعوبة في إدراك مشكلاته مع أسرته ويشعر بذلك التباعد الكبير فيما بينه وبين أسرته، ولا يستطيع أحد سماعه والانتباه لمشاكله، حينها يلجأ إلى صحبة تهتم به، فيسعي للانضمام إليها حتى يشبع حاجاته التي لم توفرها له الأسرة.

وتعتبر مرحلة الشباب من بين المراحل الأصعب التي يعيشها الفرد فهي مرحلة لأنه مرحلة تكوين هويته لتحديد شخصيته والاعتراف بذاته في الوسط الذي ينتمي إليه وخاصة أسرته، فقد يصعب عليه فهم الكثير من الأسباب وخاصة في نموه العضوي والانفعالي والاجتماعي، مما يفشل في تحديد مقوماته الايجابية، وتصحيح ما يفعله من اتجاهات غير صحيحة، فنجد في كثير من الأحيان أن أفراد أسرته يلجؤون إلى استعمل معه أساليب غير تربوية في تربيته، حيث يعتمدون على طريقة التوبيخ واللوم، ثم التهديد والوعيد بسبب ما يلاحظونه من سلوكيات لا تعجبهم، دون أن يقوموا بتعديلها أو تبديلها بنصائح مفيدة نابعة من الدين والأخلاق، فيكونوا بذلك السبب في جرح مشاعره أكثر، وطمس داته وهويته، لذلك نجد أن الفرد المتعلق بجماعة الرفاق يرى نفسه دائماً مرفوضاً من طرف الآباء، بينما يجد سلوكياته مع جماعة أقرانه مقبولة، وهذا يجعله يميل إليهم من أجل اكتساب الاعتراف بذاته.

وعليه، نجد أن هذا الفرد بعد الاعتراف من طرف جماعة رفاقه بذاته التي اكتسبها بعيداً عن الأسرة، يستمر مع جماعة أقرانه في ربط الكثير من العلاقات والاهتمامات والميولات، وحتى بعد انتقاله للعيش في مناطق بعيدة عن الأسرة، خاصة في مراحل الدراسة والدخول إلى الجامعة عموماً والإقامات الجامعية خصوصاً، إذ يرى نفسه في تحرر واستقلالية مع جماعة الرفاق عما كان عليه ضمن أسرته.

وبذلك فهو يسعى من خلال اتجاهاته نحو أقرانه إلى تجنب تلك النظرة من طرف أسرته المملووة والمشحونة باللوم والتوبيخ والتأنيب، واستبدالها بنظرة تقبل من قبل رفاقه في الجماعة التي يضطر في كثير من الأحيان مسايرتها سواء أخذت به إلى الطريق السليم، أو ألقت به في متاهات الانحراف والتطرف التي يصعب عليه الخروج منها فيما بعد.

حيث يرى "بارسونز"<sup>1\*</sup> أن جماعة الرفاق هي أكبر مجال من مجالات للحضانة من عمليات الضغط والتحكم من خلال ما يقوم به الكبار، حيث يتخلص الشخص خلالها من كل ما يعانیه من سلطتي الأسرة والمدرسة، ويحل محلها ولاء جديد ومميز للجماعة والالتصياح لمعاييرها".

## 1- التاريخ الطبيعي لجماعة الرفاق:

تتكون جماعات الرفاق عادة بطريقة طبيعية وتلقائية، بمعنى أنها لا تخطط في تكوين أفرادها، وإنما تأخذ شكلا خاصا خلال تجمع مجموعة من الأفراد في أماكن معينة، لأن التشابه في الحاجات والميولات تبدأ من خلال توافق الأفراد فيما بينهم، لكن في كثير من الأوقات تكون حياة جماعة الرفاق قصيرة، وغالبا ما تكون روابطهم ضعيفة، حيث تتعرض عضويتهم للزوال باستمرار، فالآراء المتصارعة والميول المتعارضة تكون السبب في انخفاض وارتفاع ذلك الانتماء وعدم الاستمرارية، كذلك يمكن ارجاعها بانتقال الأفراد وأسرهم من مكان إلى آخر، كما تتعرض أفراد جماعة الرفاق للكثير من الضغوط وخاصة من طرف الأسر أو من جماعات الراشدين، وكذا سرعة تغيير أفرادها من حيث ميولاتهم واهتماماتهم في فترة قصيرة.

ومن جهة أخرى قد يكون العكس، " فجماعات اللعب مثلا، يمكن أن تستمر بين مجموعات من الأطفال من نفس السن، لأنها تكونت في بيئة مستقرة لعدة سنوات، وفي الظروف التي تتلائم لنمو جماعات الرفاق، حيث يتولد فيما بينهم ذلك الشعور بالانتماء، وتظهر فيهم علامات القيادة، وتنشأ بينهم أهداف عامة وخاصة تحقق طموحاتهم وميولاتهم الأولية فيتكون فيها بينهم تنظيم عفوي متكامل ومميز وقوي، ومجموعة من المشاعر والذكريات. وفي كثير من الحالات تتواصل هذه الجماعات لتأخذ أشكالا جديدة ومتنوعة، من خلال شكل من أشكال النادي الذي يمارس فيه النشاط التي يريدونه ويقبله المجتمع، أو قد تكون وفي أغلب الحالات هذه الجماعة وهذه الرفقة أداة للصراع تتخصص في شكل من أشكال السلوك المنحرف"<sup>2</sup>.

فالتاريخ الطبيعي لجماعات الرفاق، خاصة فيما يخص باتجاهات الأسرة وقوى المجتمع التي تتعامل مع هذه الجماعات، والنظر إليها بأنها مشكلة أو ما شابه ذلك، وجعل الهدف الأساسي الذي ينبغي

\* هو تالكوت بارسونز Talcott Parsons عالم اجتماعي أمريكي ولد بتاريخ 13 ديسمبر 1902 انحدر من عائلة متدينة لكون أبيه قسا، واشتغل مدرسا بجامعة هارفارد منذ 1927 حتى عام 1973، من أهم أفكاره النظرية العامة لدراسة المجتمع والمسماة "نظرية السلوك المجتمعي"، نظرية التطور الاجتماعي، توفي في 8 ماي 1979.

<sup>1</sup> -نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997)، ص 83

<sup>2</sup> - محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981)، ص 440

تحقيقه هو القضاء عليها أو إزالتها.<sup>1</sup> ومن الواضح أن الطريقة الفعلية والصحيحة التي تتجه هذه الجماعات نحو تحقيقها في تأيد من يقول بأن جماعة الرفاق تتكون لإشباع اهتمامات وميولات محددة وأنها تنشأ عند توفر عوامل وظروف معينة، مثل هذا الهدف تسعى هذه الجماعات لتوفير خصوصيتها المشروعة في المجتمع.

## 2- مسار جماعة الرفاق:

من القضايا التي يهتم بها الإنسان، طبيعته الاجتماعية، حيث تعد حاجته إلى الانتماء وكذلك الشعور بالأمان من الضروريات التي تشغله على مر العصور، فهو يبحث دائما على كيقية التواصل، " إذ نجد أن الفرد ومنذ نشأته الأولى تنمو لديه القدرة على خلق التواصل مع الآخرين، ومع تطور وسائل الاتصال الحديثة والمعاصرة، يلاحظ أن الحياة البشرية شهدت الكثير من التغيرات الجوهرية والملموسة".<sup>2</sup>

وعليه، يمكن القول إن عملية التنشئة الاجتماعية التي تبني عليها الكثير من المجتمعات وخاصة العربية، بمساعدة جميع مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية، كالأسرة، والمدرسة، والمؤسسة الدينية، والإعلام، وجماعة الرفاق، كانت ولا تزال تسعى في تحديد العملية التي تتشكل فيها ملامح هوية وشخصية الإنسان وقيمه واتجاهاته.

وهذا ما جعل عملية التنشئة لجماعة الرفاق متعددة الشعب والتعقيد، وأن دور المؤثرات فيها يكون له الأثر الأكبر، مثل الإعلام الفضائي، وانفجار كثافة العلاقات الاجتماعية، وقواعد المعلومات وكذلك انتشارها السريع،<sup>3</sup> حيث أصبح تأثير ذلك يشكل محور ملفت للانتباه والاهتمام ليس عربيا فقط، بل عالميا أيضا.

كما تعتبر الأهداف التي تسعى إليها جماعة الرفاق، وما يحدث حول العالم المعاصر من تغيرات مع وجود وسائل جديدة من مخرجات العولمة والمعلوماتية، لأمر يعتبر ذو أهمية في التتبع وفهم جميع

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 441

<sup>2</sup> - ماجد محمد الزبوي، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالاتها التربوية، (جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا، 2016)، ص

482

<sup>3</sup> - حجازي مصطفى، علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2001)، ص 110.

المتغيرات على الطبيعة الاجتماعية في سير هذه المؤسسات وطريقة تتبعها، فالأسرة مثلاً: كما يذكر "عبد الإله بلقزيز"<sup>\*</sup> شهدت تفككا في بنيتها من خلال ما كانت عليه من تحولات اجتماعية وثقافية، وخاصة في عدم قدرتها في البقاء كمرجعية قيمية وأخلاقية لأفرادها، وذلك لظهور مصادر كثيرة ومنافسة في زرع القيم وتوزيعها<sup>1</sup>، فجماعة الرفاق كانت ولا زالت من المؤسسات الاجتماعية الفعالة في تنشئة الأفراد وتكوينهم لأنها جعلته يشعر بتلك الحرية، وتلك الحماية كما جعلته يشعر بوجوده ومكانته وجعلته يشعر بالثقة في نفسه.

فلقد امتازت جماعة الرفاق بكونها " مرت بالكثير من التغيرات وطرأت على مقوماتها الاجتماعية والثقافية صفة الحداثة والتسارع في تكوين شكل جديد لها ومضمونا يتماشى في تغيير طبيعتها الاتصالية البنوية، من أجل توسيع شبكة علاقتها بين أعضائها"<sup>2</sup>.

وعليه، فإن هذه المعطيات الجديدة أتاحت لجماعة الرفاق من اكتساب الأنماط السلوكية الجديدة والمختلفة، بالإضافة إلى استطاعتهم تداول فيما بينهم الكثير من الموضوعات الجديدة والجريئة، التي تواكب التغيرات التي لم تكن في الماضي القريب لها الأهمية كما تحظى بها الآن، حيث نجد أن شبكة العلاقات وبسبب المعلومات والتكنولوجيا والهواتف المحمولة ساعدت في التطور السريع من خلال تلك الحرية التامة في التحرر من قيود الأسرة ورقابة الأسرة.

### 3- أنواع جماعة الرفاق وخصائصها

#### 3-1 أنواع الجماعات:

هناك أنواع عديدة يمكن من خلالها تصنيف الجماعات التي ينتمي إليها الأفراد، فهذه التصنيفات التي سنقوم بتوضيحها تبدو منفصلة في تقسيمها من الناحية مضمونها النظري، إلا أنها تتشارك مع بعضها

<sup>1</sup> - ماجد محمد الزيودي، مرجع سابق، 2016، ص 483.

\* عبد الإله بلقزيز: كاتب مغربي معاصر حاصل على شهادة دكتوراه الفلسفة من جامعة محمد الخامس بالرباط. ويشغل منصب أمين عام المنتدى المغربي العربي في الرباط، وهو أيضاً مدير الدراسات في «مركز دراسات الوحدة العربية» في بيروت سابقاً، نشر مئات المقالات في صحف عربية عدة منها: الخليج والحياة والسفير والنهار، وقد صدر له واحد وثلاثون كتاباً.

<sup>2</sup> - ماجد الزيودي، الشباب والقيم في عالم متغير، ط2، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2011)، ص 82.

البعض من الناحية العملية، ذلك أنه يمكن لجماعة أن تشترك في رغباتها وأهدافها مع جماعة أخرى، حيث قام الدكتور "مikhail خليل معوض" \* بتصنيف الجماعات حسب التقسيمات التالية:

### 3-1-1 أنواع الجماعات من حيث دوافع الانتماء إليها:

يمكن تقسيم الجماعة حسب دوافع الانتماء إليها إلى جماعات الدوافع الذاتية وجماعات الدوافع الاجتماعية<sup>1</sup>.

أ- جماعة الدوافع الذاتية: ينتمي الفرد إلى جماعة ما بدوافع تكون شخصية ورغبات ذاتية من أجل بلوغ احتياجات يرغب بها للحاجة النفسية بعيدة عن مصلحة الجماعة، فتكون بذلك العلاقة قائمة على دوافع شخصية بحتة، وقد تكون هذه الدوافع غير واضحة وغير معلنة بل متخفية وراء أغراض أخرى ظاهرة، ومن أمثلة جماعات الدوافع الذاتية مثل الجماعات التعاونية.

ب- جماعة الدوافع الاجتماعية: وهي تلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بدوافع أمور اجتماعية، كاستغلال بعضهم البعض من أجل خدمات عامة أو خدمات اجتماعية خاصة بالمجتمع، لا تعود عليه بفائدة شخصية، فميزة هذه الجماعة أنهم يتعاونون في حدود إمكانياتهم لتقديم خدمات جماعاتهم، ومن الأمثلة على هذا النوع الجمعيات الخيرية.

### 3-1-2 أنواع الجماعات من حيث طبيعة تكوينها: وتنقسم إلى نوعين<sup>2</sup>:

أ- الجماعة الطبيعية أو التلقائية: وهي الجماعة التي تتكون بصفة طبيعية وتلقائية دون أن تتدخل عوامل تدفع إلى تكوينها، لأن أساس تكوينها هو ميل الشخص الطبيعي إلى التجمع مع أشخاص آخرين طبيعيين مثله، ومن أمثلة هذا النوع الأسرة وجماعة الرفاق.

ب- الجماعات المكونة: تعرف هذه الجماعات من خلال وجود عوامل وظروف خارجية تتحكم في تكوينها كوجود ضغوط أو شخصيات معينة، إما رغم إرادة أعضائها وإما بطرق تكون أحياناً مباشرة، ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات أقسام وفصول الدراسة والفرق العسكرية.

\* هو الأب خليل ميخائيل معوض الأنطوني، مفكر وراهب لبناني، من مؤلفاته: القدرات العقلية، على دروب الجمال، العرب والمسألة القومية في القرن الواحد والعشرين.

<sup>1</sup>- خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، (الإسكندرية: دار الفكر الاجتماعي، 1999)، ص 90.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 91.

## 3-1-3 أنواع الجماعات من حيث قوة تأثيرها في شخصية الفرد:

تعمل بعض الجماعات في أن تكون لها تأثير كبير في تشكيل شخصية الفرد وبنائه، وفي مقابل ذلك هناك جماعات لا يكون لها تأثير إلا أنها تزود الشخص من خلال تواجده معها بخبرات اجتماعية، وعليه، تقسم الجماعات من حيث مدى تأثيرها في الفرد إلى نوعين:<sup>1</sup>

أ-الجماعات الأولية: قد تعود تسميتها إلى أولويتها وأهميتها في تكوين شخصية الفرد البدائية والفطرية ويكون التأثير فيها تأثيرا عميقا مثلا: الأسرة وجماعة الرفاق، ويتميز هذا النوع من الجماعات بما يلي:

✓ مستمرة: حيث تستمر هذه الجماعة لأنها تلازم الفرد فترة طويلة من الزمن وقد تستمر طول حياته.  
 ✓ التفاعل الاجتماعي في الجماعات الأولية: تنطى على هذا التفاعل الجانب العاطفي في تأثر سلوك الفرد بما يتوقعه من استجابات باقي أفراد الجماعة.

✓ صغر أعضاء الجماعة الأولية: حيث تسمح الجماعات بأن يكون فيما بينها علاقات مباشرة وقوية بكل فرد فيها.

✓ العلاقات بين أفرادها: تكون هذه العلاقاتي معظمها مباشرة أي علاقة وجها لوجه، فجميع أفراد الجماعة يتعرفون على بعضهم البعض معرفة تكون معمقة ووثيقة.

✓ العادات والتقاليد: تجمع هذه الجماعات عادات وتقاليد وقيم تتحكم في أفرادها وتحدد لكل شخص من أفرادها مكانته وأيضا مسؤولياته وأدواره.

ب-الجماعات الثانوية: هذا النوع من الجماعات يبقى دوره ثانويا مقارنة بالجماعات الأولية، ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات المجتمع المدرسي والنقابات.

وعليه، يمكن القول إن الأفراد تكتسب خبرات اجتماعية من خلال دخولها في عدة جماعات على إختلاف أشكالها، لتستطيع بعدها تحديد طبيعة الفرد من خلال التنوع والتشكيل والتدرج ولتكتسبه العديد من الشخصيات التي تحاول الجماعات فرضها.

## 3-1-4 أنواع الجماعات من حيث الرابطة التي تجمع بين أعضائها:

يمكن تقسم الجماعات من حيث الرابطة التي تجمع بين أعضائها إلى نوعين وهما:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - جابر نصر الدين، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، (الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2006)، ص ص 72-73.

أ-الجماعات الإجبارية: وهي كل جماعة ينتمي إليها الشخص ولا يكون له دخل في اختيارها، فهو مضطرا للانتماء إليها، ومن أمثلتها الأسرة والفصل الدراسي، حيث إن الشخص لا يستطيع الانسحاب منها إن أراد.

ب-الجماعات الاختيارية: وهي كل جماعة ينتمي إليها الفرد بإرادته وباختياره، كما يستطيع أن يقرر استمرار عضويته فيها أو الانسحاب منها، ومن أمثلتها جماعات الرفاق وجماعة الأصدقاء.

فمن خلال هاتين النوعين، يتضح لنا أن الجماعات على اختلافها تستوجب قواعد معينة سواء بالبقاء معها أو بالانسحاب على حسب خصوصية كل جماعة.

### 3-2-بناء الجماعات:

يعتبر بناء الجماعات نظام تتضح فيه خصائص الأعضاء المنتمية اليه، حيث يتكون هذا البناء بتكوين مراحل الجماعة الأولى من خلال توفر بعض الأبعاد والخصائص المميزة والمساعدة في تكوينها فتوزيع المراكز الاجتماعية للأعضاء، وكذلك طرق وفن الاتصال بين الأعضاء والأدوار الاجتماعية لكل عضو، والمكان الذي تعيش فيه هذه الجماعة، وطرف معرفة المعايير الاجتماعية التي تحكم سلوكهم، فمن خلال توافر هذه الخصائص تحافظ الجماعات على تماسكها الإيجابي ويساعدها ذلك في التكيف مع البيئة، في حين أنها إذا لم تستطع هذه الجماعات التماسك فيما بينها، فهي تعتبر من الجماعات الصلبة والجامدة في القيادة واتخاذ القرار، فينشأ داخلها حالة من عدم رضا بين أعضائها، وبالتالي يؤدي في مقابل ذلك البناء الغير متزن إلى عدم تكيف أعضائها. ولبناء الجماعات هدافان أساسيان هما:

أ-كفاءة تحقيق الأهداف الموضوعية للجماعة

ب-توفر الكفاءة الذاتية للجماعة ومدى نجاحها في إشباع حاجات أفرادها<sup>2</sup>.

وعليه، نجد من خلال ما سبق دور وأهمية الجماعات في تماسكها مع بين أعضائها في تكوين أهدافها، عبر تلك الكفاءات التي ساعدت في تقوية واستمرا عضوية أفرادها وكذا استقرارها في المحافظة على مقوماتها.

<sup>1</sup> - خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص 92 .

<sup>2</sup> - معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001)، ص 71.

## 3-3- خصائص الجماعة وأهميتها بالنسبة للفرد:

تتفاعل الأفراد ضمن تواجدها مع الجماعات مع اختلاف أنواعها التي تمارس بعد ذلك دورا في تحديد سلوكها، كما تهتم أيضا في تشكيل أنماطها نت خلال البدء بمشاورها من شخصين على الأقل إلى عشرين شخصا، حيث تجمع بينهم علاقات وتفاعلات بين الأشخاص تكون لها جانب كبير من التأثير والتأثر فيما بينهم، من أبرز خصائص هذه الجماعة<sup>1</sup>:

- ظروف اجتماعية مشتركة مثل مكان العمل أو المكان الجغرافي أو الأهداف والاهتمامات المشتركة.
- القيام بسلوكات متماثلة.
- حب الانتماء.
- وجود هدف مشترك يسعون إلى تحقيقه.
- تمايز أدوارهم وتباينها من حيث طبيعتها أو من حيث أهميتها.
- المشاركة في تحديد المعايير أو القواعد المنظمة لسلوك الأفراد داخلها.
- بروز شبكة العلاقات بين أعضاء الجماعة مما يساعد ذلك في معرفة درجة التجاذب أو التنافر فيما بينهم.

حيث يرى الكثير من الباحثون أن مسار الجماعات يتضح من خلال دراسة الجوانب النفسية والاجتماعية، التي تؤدي إلى تكوين ذلك الانتماء، وأنه من الضرورة تفسير تلك العلاقات التي تجمع بينهم، حيث أن تفسير تلك العلاقات بين الجماعات يكون لها طابع نوعي، من خلال تفسيراتهم التي هي عبارة عن تصنيفات مختلفة للحاجات الاجتماعية والنفسية التي يريدها الأفراد عبر عضويتهم مع بعضهم البعض، وهذا ما أكد عليه "تيبوت"<sup>\*</sup> و"وكيللي"<sup>\*\*2</sup> في التفسير الذي يشير إلى تواجد الأفراد الذين ينتمون إلى الجماعات لإشباع حاجات خاصة، حيث لم يحدد هذا التفسير بذكر مفصل طبيعة تلك الحاجات والعلاقات، وأكد الباحثان أن الفرد يتلقى اشباعه من الجماعة من خلال عضويته في الجماعة التي تحقق له الحد الأدنى من

<sup>1</sup> - خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو الطفولة والمرافقة، (الإسكندرية: توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، 2003)، ص 59.

<sup>\*</sup> جون وولتر تيبوت، عالم نفس اجتماعي أمريكي، ولد بماريون في أوهايو الأمريكية سنة 1917، آخر الطلبة الذين تخرجوا على يد كورت لوين، إذ اشتغل مدرسا في جامعة كارولين الشمالية، تحصل على جائزة المدرسة الأمريكية النفسية نظير إسهاماته في علم النفس، توفي عام 1986.

<sup>\*\*</sup> هو عالم نفس اجتماعي أمريكي، ولد بتاريخ 16 فبراير 1921، بإداهو الأمريكية واشتغل مدرسا في جامعة كاليفورنيا، وأجرى عدة دراسات حول ديناميكية الجماعة، المقارنة الاجتماعية، الالتزام توفي سنة 2003 بمالبيو.

<sup>2</sup> - زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: الفكر العربي، 1999)، ص 123.

الإشباع أو من خلال الإشباع الذي يحصل عليه من علاقة معينة، أو من علاقة أخرى بديلة، فالفرد يسعى إلى تحقيق علاقة توفر له أعلى مستوى من الإشباع، ويستمر في الحفاظ عليها ما لم يتفوق على علاقة بديلة مع جماعة أخرى.

### 3-4 أنواع جماعة الرفاق

#### 3-4-1 أنواع الأفراد في جماعة الرفاق

توصلت الدراسات السوسيومترية التي قام بتوضيح نتائجها الكثير من الباحثون في علم النفس الاجتماعي، أن جماعة الرفاق بها أنواعا مختلفة من الأفراد، حيث في دراسة قام بها "ستفين فرنزو وزملائه"<sup>1</sup> وجدوا أن هناك خمسة أنواع من الأفراد داخل جماعة من الرفاق يمكن تعدادها حسب أهميتها، فنجد أولا الأفراد ذوو الشعبية الكبيرة ويحظون بتقدير كبير بين أصدقائهم، وهم كذلك الأفراد الذين يتلقون تأييدا من قبل زملائهم، وعادة ما يكون هؤلاء الأفراد من الأشخاص المعروفين والمشهورين من القادة، كما نجد أيضا الأفراد المنبوذين من قبل زملائهم فهم الذين يتلقون رفضا اجتماعيا من قبل زملائهم، وأيضا هناك الأفراد المهملون الذين هم مجرد أتباع في الجماعة، وعادة ما يكونون غير معروفين فيها وسليبين بين التأييد والرفض، أما الفئة الأخيرة من الأفراد هم الأفراد المعتدلون وهم الأفراد الذين يتوسطون الجماعة، ويميلون إلى التوفيق بين المجموعات الأخرى ويقفون موقفا وسطا.

#### 3-4-2 تحديد أشكال جماعة الرفاق ومجال تأثيرها:

يعد السلوك الاجتماعي من بين السلوكات التي تهتم بالمظاهر الطبيعية لجماعات الرفاق، فهم يأكدون على وجود جماعات سوية للأصدقاء تختلف عن الجماعات الخارجة عن معايير المجتمع وقيمه، وأن مهام هذه الجماعات تكون في معضما جوهرية وطبيعية في حياة الفرد، أي أن الاهتمام بجماعات الأصدقاء اتجه نحو دراسة الاتجاهات الطبيعية، حتى وأن كانت هذه الجماعات في كثير من الأحيان تتمرد وتنحرف. وعلى العموم يمكن تحديد أشكال جماعة الرفاق على حسب تأثيرها إلى صنيفين أساسين: حيث يظهر الأول في المجتمعات غير الرسمية التي يؤلفها الأصدقاء، مثل جماعة اللعب، وثلة الأصدقاء، والعصابة، وتشمل الفئة الثانية تلك الجماعات التي تميل إلى التنظيمات الرسمية كالأندية، والنقابات،

<sup>1</sup> - مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، (الجزائر: دار الأمة، 2003)، ص 233.

والجمعيات. حيث تذهب هذه الدراسات الاجتماعية الحديثة، على حسب رأي " محمود حسن" \* إلى أن موضوع أشكال جماعات الرفاق لها تصنيف على حسب تأثيراتها كما يلي:

#### أ- جماعة اللعب:

تعتبر جماعة اللعب من الجماعات الأصدقاء التي لا توجد في تنظيمها ذلك الطابع الرسمي في التعاملات ، كما تعتبر أنها من الجماعات التي ينتمي إليها الفرد في حياته المبكرة، وباعتبارها نوع من أنواع الجماعات فهي تمثل وحدة من متكاملة من الروابط بين مجموعة من الزملاء يشتركون في الخبرة للعب، مع الالتزام بمجموعة من القواعد العامة والخضوع للقيود التي يفرضها نشاط الجماعة على الفرد ... كما يرى " جيزل \*\* Gesell" أن جماعة اللعب هي جماعات الأطفال في فئة السن المبكرة، وأن الأطفال بين الثالثة والرابعة من أعمارهم يفضلون اللعب في من خلال تكوين جماعات، وأن حجم الجماعة يتوقف على عمر الأطفال، وأن حجم الجماعة يأخذ في الازدياد بتقدم الأطفال في العمر".

وعليه يرى " محمود حسن" أن جماعات اللعب معظمها تتميز بعدم الاستمرارية في ترابطها ويدور نشاطها حول نوع أو نوعين من أنواع اللعب، كما يستخدمون أمكنة مشتركة و يستعملون أدوات محددة ، وفي كثير من الحالات تنشأ هذه الجماعات بطريقة طبيعية وتلقائية واختيارية ، وفي حالات أخرى خاصة بين فئات السن المبكرة يتدخل الكبار في التوجيه وتحديد أنواع اللعب، كما يحدث في المدرسة، أو الساحة، أو المستشفى، حيث تنشط جماعات اللعب بصفة خاصة في المدارس أو في مراكز الشباب في المرحلة ما بين سن السادسة والثانية عشرة، ويمكن أن نعتبر أن جماعة اللعب على أنها هي بداية تكوين الجماعات الأخرى من ثلة الأصدقاء وجماعة العصابة.

#### ب- ثلة الأصدقاء:

في السنوات الأخيرة أصبح مصطلح "الثلة" يستخدم في العلوم الاجتماعية ليشير إلى أهم نوع من أنواع جماعة الرفاق، حيث يرى " محمود حسن" أنه بعد الثانية عشرة وعندما تتكامل مظاهر التمايز الاجتماعي في حياة الفرد تتكرر كلمة "مجموعتنا" أو "جماعتنا" فيما بينهم والتي تدل على الإحساس

\* محمد حسن، هو كاتب مصري من مواليد الاسكندرية، ومخرج للأفلام الوثائقية ومعدا لها، حصل على جائزة قصور الثقافة عن مجموعة "بقايا حكايات لما جرى" عام 2012، وله 11 مؤلفا إلى جانب كتاب "الأسرة ومشكلاتها".

<sup>1</sup> - محمود حسن، مرجع سابق، ص 432-433(بتصرف).

\*\*أرنولد لوسيسوس جيزل، عالم نفس سريري أمريكي وطبيب أطفال وأستاذ بجامعة بيل، ولد بتاريخ 21 جوان 1880، عضو في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، متحصل على دكتوراه في الفلسفة، معروف بأبحاثه في مجال نمو الطفل، توفي في 29 ماي 1961 بكونتيكت الأمريكية.

بالانتماء، وجماعة الرفاق عضوية محددة ويختلف عدد الأعضاء بين عضوين وقد يصل حتى إلى ثلاثين عضواً، حيث في هذه المرحلة لا تتكون جماعة الأصدقاء على أساس العمر، وقد تتكون من نوع واحد أو قد تضم أعضاء من النوعين معاً، كما نجد أن لثلاثة الأصدقاء تنظيم غير رسمي وليس لها قواعد معينة للاتحاق أو الانفصال، كما يعتبر الجانب الوجداني والعاطفي يغلب على مخرجاتهم ويبدو ذلك واضحاً في مشاعر الصداقة والمودة فيما بينهم والشعور بالمسؤولية نحو تقديم المساعدة المتبادلة، عند الحاجة إليها.

حيث يقول " محمود حسن " أن جماعة الأصدقاء تعمل بصفة أساسية كأداة للبناء الطبقي، فهي الوسيلة التي تجعل للشخص مركزاً يسعى إلى تحقيقه، ويحافظ عليه، ويشعر بالتجانس معه، وتعتبر جماعة الأصدقاء أكثر أهمية في مستوى الطبقة العليا، وهي تقوم بوظيفتها في توثيق العلاقات بين الأعضاء بطريقة غير رسمية، وتكون جماعات الأصدقاء في الطبقات المتوسطة أكثر رسمية كما تتميز بالمحافظة والجمود، وبالرغم من ذلك فإن عمر الأصدقاء عامة، لا يستمر طويلاً".<sup>1</sup>

### ج-العصابة:

يرى " محمود حسن " أن مفهوم العصابة جاء من فكرة الصراع الموجود داخل أمور حياتهم، كما بينت الدراسات الحديثة أن العصابة في معظمها تكون أكثر تماسكاً وأكثر تنظيمًا عن جماعة الأصدقاء، وتتميز حياة العصابة بالاستمرارية نظراً لمشاركة بعضهم البعض في عدة أعمال تستلزم تلك الاستمرارية وذلك البقاء، ونتيجة خبراتها المتعددة تضع العصابة مجموعة من التقاليد والقواعد الأخلاقية التي تنظم بها كيفية التعامل والترابط فيما بينهم بحيث تنظم علاقات أعضائها، وعادة تكون شدة التماسك قوية بين أعضاء العصابة إلا أن العضوية فيها ليست محدودة، فيمكن اكتساب عضويتها بسهولة من طرف أعضاء جدد، لكن عضويتها تكون أكثر من عضوية جماعة الأصدقاء.

### 3-5 خصائص جماعة الرفاق

تعمل جماعة الرفاق على خدمة أعضاء الجماعة أكثر من خدمة أنفسهم، حيث لا وجود للمصلحة الخاصة فيما بينهم، فهم يتميزون بالتضامن بحيث يشعر كل عضو بأنه هو المسؤول عن أعمال تخصص الجماعة، كما أنها تجعل العضو يشعر بالانتماء القوي لتدوم عضويته فيها، حيث يميل الفرد عند اختياره للأصدقاء إلى تشكيل علاقة اجتماعية مع أفراد جنسه بصورة أكبر ومتنوعة من إنشائها مع أفراد الجنس

<sup>1</sup> - محمود حسن، المرجع السابق، ص 433-434

الآخر، حيث تبدأ عملية انتمائه في جماعات الرفاق من خلال توافر خصائص كثيرة ومتعددة، منها أنها تتكون من عنصرين أو أكثر تتطابق أو تتشابه عقائدهم وأفكارهم وشعورهم وإدراكهم بعضهم ببعض، كما أنها تعطي للفرد حرية كبيرة وثقة في نفسه وفي مكانته، فهي تعد مصدراً مهماً عند الأفراد للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، ومن خصائص الجماعة أيضاً أنه يوجد فيها مراكز وأدوار اجتماعية وثقافية واتجاهات وقيم ومعايير سلوكية مشتركة، ولكل عضو من الجماعة موقع ودور وعلاقة متبادلة مع الآخرين، ولدى كل عضو شعور بالانتماء والمشاركة ولهم أهداف يسعون لتحقيقها مؤكدين على هويتهم المشتركة.

كما تمارس جماعة الرفاق نوعاً من الضبط مع أعضائها، فإذا لم يمتثل العضو للمعايير التي تريدها الجماعة فإنه ينبذ من طرف أعضاء الجماعة أو يتعرض للسخرية منهم مع وجود نوع من التسامح والتجاوز أحياناً ولكن إلى حد ما، كما تلعب جماعة الرفاق دوراً كبيراً في حياة الفرد لهذا اعتبرها "ليندجرن" Lindgren بديلاً عن الأسرة في التربية والتكوين والتنشئة، فهي تعد مكملاً مهماً للفرد أثناء وقت الفراغ، كما لها قيم وأعراف، وكثير من الأحيان تنثر على قيم الأسرة وأعرافها ويكون لها ثقافتها الخاصة.<sup>1</sup>

ويمكن تلخيص أهم الخصائص لجماعة الرفاق كما يلي<sup>1</sup>:

- تتكون من مجموعة من الأفراد متقاربين في العمر والاهتمامات والميولات والأفكار.
- لا يقبل فيها فكرة التسلط بين أعضائها ويكون فيها الجميع متساوي في طرح الأفكار وتقبلها
- في معظم الأحيان لا تستمر طويلاً وتتشكل بشكل طبيعي وعفوي وتتمحور نشاطاتهم حول لعبة أو فكرة أو عمل خيري.
- تستبعد الأباء وكبار السن لاعتبارهم غرباء عنها.
- تتميز بالمحدودية لأنها جماعات صغيرة في معظم الأحيان.
- تعمل على استخدام مبدأ الثواب والعقاب فمن يخالف معايير الجماعة فإنها تعمل على إيقاف هذا السلوك من خلال المقاطعة أو النبذ والاستبعاد.
- لكل فرد من أفراد الجماعة موقع ودور وعلاقة متجانسة مع الآخرين في نفس الجماعة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هنري كلاي ليندجرن، أستاذ علم نفس متقاعد من الجامعة القومية لسان فرانسيسكو، له عدة مؤلفات مثل: " المعنى: حكاية الفلق" توفي في 12 جوان 2005.

<sup>1</sup> - معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010)، ص 160-161.

<sup>2</sup> - رحمة أنطوان، التربية العامة، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1990، ص 21-22.

## 4-نظريات جماعة الرفاق

تسعى الأفراد من خلال جماعة الرفاق إلى ذاتيا ومعنويا، وذلك من خلال توافر عدة معايير تضبط على حسب شخصية وميولات أعضائها، حيث ترى " منيرة أحمد حلمي"<sup>1</sup> أنه إذا حدث تفاعل اجتماعي إيجابي متبادل بين شخصين بمعنى أنه إذا أدرك كل منهما الآخر، وتم الاتصال بينهما وامتد هذا الاتصال لفترة زمنية معينة، فإنه من المحتمل أن يحدث ارتباط بينهما قوامه الحب والتأييد والألفة، هذا الارتباط هو ما يسمى بـ"التجاذب"

وعليه، يختار الأفراد جماعة رفاقهم من خلال معايير التجاذب الالفة والتجانس فيما بينهم، إذ ترى الباحثة "سهير إبراهيم محمد إبراهيم"<sup>\*\*</sup>، أنه من أهم نظريات اختيار جماعة الرفاق: نظريات التشابه والتكامل والتبادل.

## 4-1نظرية التشابه:

أوضح "نيوكمب Newcomb"<sup>\*\*</sup> أن إدراك التشابه بين جماعات الرفاق في اتجاهاتهم وميولاتهم تؤدي إلى التجاذب كما أنها تعمل على وجود ذلك الإعجاب والتقدير فيما بينهم، وخصوصا من جانب الطرف الذي يدرك هذا التشابه، فإذا استطاع الطرف الآخر اكتشاف هذا التشابه من الطرف الأول سايره هذا التجاذب وهذا الإعجاب والتقدير، مما يؤدي إلى توافق الأفراد وانجذابهم لبعضهم البعض وهكذا يولد التجاذب تجاذبا<sup>2</sup> وتفترض نظرية "نيوكمب" أن الأفراد يرغبون في الوصول إلى حالة من التوازن والإدراك، حيث يوجد هذا التوازن عندما ينجذب الأفراد نحو الميولات المتشابهة، فالفرد يحتاج لمن يدعمه وأن التشابه في الاتجاه يعتبر على درجة عالية من الأهمية والاهتمام المشترك بين الأفراد ، أما إذا حدث اختلاف في اتجاهات الأفراد يحدث نوع من التوتر بينهم، مما يدفع إلى قطع العلاقات والتباعد.

<sup>1</sup> - منيرة أحمد حلمي: التفاعل الاجتماعي، (القاهرة: مكتب الأنجلو المصرية،1978)، ص 153

<sup>\*\*</sup> هي سهير إبراهيم محمد إبراهيم الشافعي، أستاذة مصرية متحصلة على شهادة الدكتوراه ومختصة في علم الاجتماع تزاول مهامها الأكاديمية بجامعة عين شمس.

<sup>\*\*</sup> ثيودور ميد نيوكامب، عالم نفس اجتماعي أمريكي، ولد بتاريخ 24 جويلية 1903، أستاذ بجامعة بينينغتون والمشرف على مجلة علم النفس العام بجامعة ميشيغان منذ نشأتها إلى غاية نشرها عام 2002، صنف ضمن 57 عالما متميزا في علم النفس خلال القرن العشرين، أهم مؤلفاته: "حب الأفكار" (1980)، "علم النفس الاجتماعي" (1950)، توفي في 28 ديسمبر 1984.

<sup>2</sup> - محمد محسن سيد العرقان، ديناميات الاختيار السوسيومترى: دراسة في الجماعة الصغيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة عين شمس، 1977)، ص46

وقد أشارت كثير من البحوث إلى أن التشابه في مقومات الفرد الشخصية تعتبر من أساسيات التجاذب بين الأفراد، وإن كان أقل شأنًا من التشابه في الاتجاهات، فقد ذكر "ريدر" و"انجلش" أن الفرد يحب نفسه كثيرا، وبالتالي يحب من يكون صورة طبق الاصل منه، فهذه النرجسية تدفع الفرد لأن يحب فقط ما يوجد في الشخص الآخر من صفات لا يجدها إلا في نفسه، أي أن الإنسان يحب المقربين إلى ذاته، حيث تؤكد "منيرة حلمي"<sup>1</sup> أن عامل التشابه في شخصية عضومن أعضاء الجماعة وإن كان أقل شأنًا في الوصول إلى التجاذب عن عامل التشابه في الميول والاتجاهات، إلا أنه ليس ضروريا لتحقيق التجاذب في الحاجات، وكلما تقدم الفرد في السن ودخل مرحلة النضج أصبح عنصر التشابه لا يعني كثيرا في اختيار الأصدقاء، فربما يكون الفرد المنتمي للجماعة أكثر نضجا من حاجته لأن تكون صفاته الشخصية مثل صفات أحد من أصدقائه، وهناك جوانب أخرى من التشابه تؤثر في الوصول إلى التجاذب واختيار جماعات الرفاق هي: التشابه في القدرة العقلية والذكاء، والتشابه في العادات الاجتماعية كالتدخين وماشابه، وطرق المشاركة في العلاقات الاجتماعية السائدة فيما بينهم".

#### 4-2 نظرية التكامل:

إن التكامل بين من الصفات التي تحققون من التجاذب بين الأطراف أكثر من التشابه وذلك لسببين هما:<sup>2</sup> (أن كل عضو يجد أن التفاعل مفيد له وبالتالي يشبع كل فرد منهما حاجاته، ينجذب الفرد إلى الآخر إذا رأى فيه سمات كان يتمنى أن تكون لديه، ولكن الظروف حالت دون تحقيق ذلك.

وهذا يبين أن التكامل في الحاجات النفسية هو أساسا الاختيار، حيث يشعر الشخص أن التكامل ضروري في حياته فهو يعبر عن نفسه من خلال توافقه في حياته، فالشخص غير المتزن اجتماعيا يتطلع إلى زميل يمتاز بكثير من اللباقة والاتزان الاجتماعي، والشخص الذي يتسم بسمة السيطرة، ينجذب نحو شخص يتسم بصفة الخضوع لأن سمة السيطرة والخضوع يكمل كل منهما الآخر وبالتالي يصبح الشخصان متكاملان.

#### 4-3 نظرية التبادل<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> - منيرة أحمد حلمي، مرجع سابق، ص 160 - 161.

<sup>2</sup> - محمد محسن سيد العرقان: مرجع سابق، ص 15

<sup>3</sup> - محمد محسن سيد العرقان: مرجع سابق، ص 18

إن الأشخاص عادة يحبون من يشاطرهم آرائهم أو من يوافقهم عليها، ويكره من يعارضه منهم، حيث تحتوي نظرية التبادل على أربعة مفاهيم أساسية هي: المنافع والتكاليف والنتائج ومستوى المقارنة. ويمكن ملاحظة المنافع في النظريتين السابقتين، ففي نظرية التشابه فالمنافع يحصل عليها الفرد من خلال التفاعل، وفي نظرية التكامل فإن المنافع تعني أن إشباع الحاجات النفسية يحقق الصورة التي يتمناها كل فرد منهما، وهذا الإشباع يمكن اعتباره، كما يعتبر تعزيز الثقة بالنفس والتعاون مع الآخرين من المنافع التي يحققها عملية التجاذب والتكامل، أما بالنسبة للتكاليف فإنها تكاليف يدفعها الفرد عند الدخول في أي نشاط قد يشمل في كثير من الأحيان قيمة المنافع التي يفقدها الشخص نتيجة دخول هذا النشاط.

أما "النتائج" فيشير إلى الفرق بين المنافع والتكاليف، فإذا كان ناتج التفاعل إيجابيا يمكن القول بأن هذا التفاعل إيجابي فيما بينهم، أما إذا كان سالبا فإن هذا التفاعل يكون سلبي فيما بينهم، ولحدوث التكامل يجب أن يتوفر في الناتج على حد أدنى وصغير وهذا ما يسمى بمستوى المقارنة، أي مقارنة نتائج ذلك التكامل وذلك التجاذب بين أفراد الجماعة وهذا المستوى يتأثر بالخبرات السابقة وبإدراك الشخص للنتائج الذي يمكن أن يتلقاه لو أنه أقام علاقات أخرى بديلة.

كما تقوم نظرية التبادل بتفسير ظاهرة حصول بعض الأفراد وبالذات في الجماعة على عدد كبير من الاختبارات، حيث أن هؤلاء الأفراد يقدمون مكافآت عالية مقابل تكاليف بسيطة لمن يتفاعلون معهم، بينما يقدم الآخرون مكافآت قليلة بتكاليف كبيرة، ومن النظريات التي أيدت فاعلية عامل التبادل في تحقيق التجاذب "نظرية الاتساق المعرفي" لهيدر فريتز\* حيث ترى "أنه بناء على نظرية التوازن إذا أحب شخص ما نفسه، وأحبه شخص ثان تحدث حالة من التوازن المعرفي ينتج عنها أن الشخص الأول يحب الشخص الثاني".<sup>1</sup>

## 5- جماعة الرفاق ناتج اجتماعي:

وعليه فمن خلال الطرح النظري السابق ومع كل الاتجاهات التي كانت تؤكد على أهمية الخصائص الفطرية والميول الكامنة لدي الفرد، في تفسير الأسباب التي تؤدي إلى ظهور جماعات الرفاق، إلا أن المدارس الحديثة ترى أن الجماعات تتكون بطرق محددة يمكن التنبؤ بها وفق أشكال وتنظيمات تتحدد سلفا

\* هايدر فريتز، عالم نفس وأستاذ جامعي نمساوي، ولد بفيينا بتاريخ 19 فبراير 1896، من رواد المدرسة الجشطالتيية، ويعتبر مؤلفه " علم نفس العلاقات الشخصية" ثورة في علم النفس المعاصر والذي يعالج فيه نظريتي التوازن والتوافق، إذ استغرق تأليفه 15 سنة، وله أبحاث في الرابطة بين العاطفة والمعرفة، زاول التدريس بجامعة كنساس الأمريكية منذ سنة 1948، توفي في 02 يناير 1988.

<sup>1</sup> - منيرة أحمد حلمي: مرجع سابق، ص ص 168-171.

ضمن عمليات داخلية معينة،<sup>1</sup> ومن ثمة أصبحت جماعة الرفاق من الموضوعات الشرعية لعلم الاجتماع والتي تخضع للتحليل السوسولوجي.

فجماعة الرفاق سعت منذ بدايتها إلى إبراز تلك العلاقة التي تطابق بين طبيعة الحاجة في تحديد الميولات والأهداف وبين النمو في تكيف مراحل تكوينها وتحديد مقوماتها ، حيث تؤكد جماعة الرفاق أن جماعة اللعب بين الأطفال في مراحل العمر المبكرة من أهم جماعات الرفاق، حيث تكون حاجاتهم معبرة عن مدي أهمية العلاقة بين طبيعة تكون الجماعة والحاجة التي يريدون تحقيقها، حيث تكون هذه العلاقة أكثر وضوحا في المراحل المولية لجماعة اللعب وهي جماعة ثلة الأصدقاء وجماعة العصابة التي تتوضح فيها المواقف الاجتماعية فيما بينهم، وتتأكد فيها المراتب الاجتماعية.

ومن هذه الزاوية، يمكن لنا رؤية جماعة الرفاق بوضوح في تكوين اتجاه خاص بها يكون مختلفا تماما عن جماعة الأسرة، فأفرادها يتميزون بتساوي الأعضاء، كما تتوحد بينهم الرابطة الانفعالية أو الوجدانية، حيث من هذه الناحية، تضمن جماعة الرفاق روابط تقوم على أسس طبيعية وتفاهم بين الزملاء، فيرتبطون فيما بينهم ضمن أحكام الخضوع لمتطلبات الجماعة، فتبدأ بذلك جماعة الرفاق في تكوين قواعدها العامة والأساسية التي ترى فيها البقاء والاستمرارية، وبمجرد بقاء الجماعة واستمرار التفاعل بين أعضائها يدعو ذلك إلى الاقتناع بالالتزامات الموضوعية التي تقوم أساسا على الاحترام الذي يتوافر معه وجود الأخلاق وعليه، قامت جماعة الرفاق بتشكيل نفسها عبر منظومة اجتماعية متكاملة لها مبادئ ولها روابط وقواعد أساسية وثقافات اجتماعية وأخلاقية مختلفة، هذه المنظومة التي تكونت هي ناتج اجتماعي طبيعي له حقوقه وحرياته التي يجب على المجتمع تقبلها واحترامها والاعتراف بها.

## ثانيا: النمو الاجتماعي للطالبة المقيمة وروح الانتماء لجماعة الرفاق

1- مفهوم النمو الاجتماعي:

1-1 مفاهيم أولية حول النمو:

<sup>1</sup> - محمود حسن، مرجع سابق، ص ص 436-437.

يعرف النمو بأنه تتابع لمراحل معينة من التطورات والتغيرات التي يمر بها الفرد في نظام واتساق، حيث تشير "هارلوك Hurlock\*" إلى أن "النمو يعني حدوث تغيرات كيفية وكمية، ويمكن تحديده على أنه سلسلة متتابعة من التغيرات المترتبة والمتسقة، وتشير صفة "متتابعة" إلى أن التغيرات ذات اتجاه واحد، وأنها تؤدي إلى مزيد من التقدم ولا تتجه إلى الخلف، أما صفتا الترتيب والاتساق فتشيران إلى وجود علاقة محددة بين كل مرحلة والمراحل الأخرى التي تسبقها والتي تليها"<sup>1</sup>.

ويرى "هاريمان Harriman\*\*" أن النمو هو عملية النضج منذ الولادة، حيث تكون تلك التغيرات المتلاحقة التي تقع منذ الحمل وحتى اكتمال النضج، ويشير النمو إلى تغيرات كيفية متدرجة في المظاهر الجسمية والذهنية. أما "دريفر\*\*\*" فيعرف النمو بأن التغير التدريجي في صفات الكائن والمتجه باستمرار نحو نهاية معينة أي التغير التدريجي من المرحلة الجنينية وحتى مرحلة البلوغ في أي نوع حيواني.

في حين يعرفه "أبو نجيلة\*\*\*\*"، وأبو كويك\*\*\*\*\* "بأنه عملية متصلة ومعقدة، وأنها تتضمن التفاعل بين كائن عضوي بيولوجي وبين بيئته المادية والاجتماعية والنفسية.<sup>2</sup> أما "الطواب" يجد أن النمو هو سلسلة متتابعة ومتواصلة من التغيرات التي تهدف إلى اكتمال نضج الكائن الحي من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية، وتحدث هذه التغيرات في الغالب بترتيب معين وبطريقة يمكن رصد تنبئها كنتيجة للنضج والخبرة.<sup>3</sup>

\* إيليزابيث بيرنير هارلوك، عالمة نفس أمريكية ولدت في 04 جويلية 1898 بالولايات المتحدة، وتعتبر من أوائل علماء النفس الذين أجروا دراسات حول تقنيات علم النفس الإيجابي لقياس تأثير العملية الدراسية على حقل التربية توفيت عن عمر ناهز 90 سنة بتاريخ 20 نوفمبر 1988.

<sup>1</sup> - إبراهيمي كوثر، أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4-8) سنوات: دراسة تجريبية على عينة من الأطفال المتواجدين ببلدية سيدي عقبة، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012/ 2013)، ص 101.

\*\* فيليب لورانس هاريمان، عالم نفس أمريكي ولد عام 1894، وتلقى تكوينه الجامعي بجامعة بوكنل، في 1946 نشر مؤلفه: "علماء النفس في القرن العشرين"، والذي يتضمن 39 مقالا، ثم "قاموس علم النفس" سنة 1947 إضافة إلى قاموسه المتعلق بالمصطلحات اليونانية لعلم النفس، توفي عام 1968.

\*\*\* السير جيمس دريفر، هو عالم نفس أسكتلندي وأول أستاذ جامعي لعلم النفس في اسكتلندا، ولد في 8 أبريل 1873 ببالفور، زاول دراسته الإعدادية بإندنبره، ثم هاجر مع عائلته، ترأس شركة علم النفس البريطانية سنة 1926، وعين رئيسا لمؤتمر علم النفس العالمي سنة 1948 واهتم بعلم التربية، توفي بتاريخ 10 أوت 1950.

\*\*\*\* الدكتور سفيان أبو نجيلة، من مواليد 01 مارس 1953 بغزة، أستاذ علم النفس في كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، لديه مجموعة من المؤلفات في مواضيع: الشخصية الفلسطينية، علم النفس السياسي، الصحة النفسية.

\*\*\*\*\* علي توفيق أبو كويك، أستاذ مساعد في تخصص علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر بغزة.

<sup>2</sup> - أبو نجيلة سفيان، أبو كويك باسم، أسس النمو الإنساني، (غزة: دار المقاد للطباعة، 2001)، ص 15.

<sup>3</sup> - الطواب سيد، النمو الإنساني -أسسه وتطبيقاته، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، ص 15.

وعليه، فمن خلال تعريفات النمو نستخلص منها أن النمو هو سلسلة من الكثير من التغيرات الوظيفية والتكوينية المستمرة منذ الولادة، والتي ترجع عواملها إلى أساس التعليم والنضج، والتي تبدأ من خلال بساطة التكوين وأن عملية النضج والتداخل تكون من خلال الانطباقية والاستمرارية والاستفادة من جميع التغيرات ذات الطبيعة الوظيفية والتي تخص الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية لتساير تطور حياة الفرد واتساع نطاق بيئته، كما نجد أن النمو لا يتوقف عند عمر محددة بل يمتد حتى الوفاة.

## 1-2 مفهوم النمو الاجتماعي:

يشير " جورملي" \* إلى مفهوم النمو الاجتماعي بأنه يمثل عمليات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة وكذلك المجتمع وجماعة الرفاق، مما يكسبه الكثير من المعايير والأدوار والقيم الاجتماعية.

إن النمو الاجتماعي هو قدرة الشخص على اكتساب الكثير من الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً، والتي تراعى فيها عاداته وأنظمته وتقاليده التي يعيش فيها الشخص، أي بمعنى قدرته على التكيف والاستمرارية في المجتمع.<sup>1</sup> كما يشير مفهوم النمو الاجتماعي إلى طرق اكتساب تلك القيم والمعايير والاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تساعد على التوافق مع الآخرين، وأن النمو الاجتماعي يساعد الشخص على التفاعل مع أفراد محيطه الاجتماعي وبيئته، ويعتبر هذا السلوك نتيجة لعملية التنشئة الأسرية والاجتماعية، وكذلك التفاعل مع جماعات الرفاق.<sup>2</sup>

## 1-3 النمو الأخلاقي:

يعتبر النمو الأخلاقي أنه تلك التغيرات النوعية التي تظهر على الأحكام الخلقية للشخص خلال فترة التكوين أثناء نموه، وهو نمو العقل والضمير والتعبير عنه، كما يمكن التعبير عن النمو الأخلاقي على أنه

\* ويليام جورملي، أستاذ بجامعة جورج تاون الأمريكية، مختص في تربية وتعليم الطفل، ولد في 7 أوت 1950 وتحصل على البكالوريوس من جامعة بيتسبرغ ثم شهادة الدكتوراه من جامعة كارولينا الشمالية في شابل هيل في ميدان العلوم السياسية، وفي 1991 أصبح أستاذا للسياسات العامة في جامعة جورج تاون، من أهم مؤلفاته: "أصوات الأطفال"، "البيروقراطية والديمقراطية".

<sup>1</sup> - الشوارب أسيل، الخوالة محمود، النمو الخلقى والاجتماعي، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008).

<sup>2</sup> - زينبات أحمد محمد أبو زويد، دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس النمو، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، (قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، عمان 2010/2009)، ص 13.

اتفاق سلوك الشخص مع معايير الجماعة التي ينتمي إليها<sup>1</sup>، أما "هوفمان (Hoffman)" فيرى أنها عبارة عن مجموعة من التغيرات النوعية التي تظهر على مراحل التفكير الخلفي خلال فترة نمو الشخص.<sup>2</sup> ويعرفه "ريست Rest" بأنه عملية وضع قرار يتعلق بالسلوك القائم بين الأفراد في موقف يكون أساسه صراع داخلي بين القيم، أي هو البناء الفكري الأساسي الذي بواسطته يدرك الأشخاص الحقوق والواجبات والمسؤوليات حتى يستطيعون إتخاذ القرارات الصائبة حوله.<sup>3</sup>

## 2-روح انتماء الطالبة المقيمة لجماعة الرفاق:

### 2-1-التنشئة الاجتماعية للطالبة المقيمة:

#### 2-1-1 مقومات أسر الطالبات:

إن نجاح أي أسرة يكون من خلال عملية التفاعل القائمة بين أفرادها، وعلى طرق التي تستخدمها في تنشئة أفرادها تنشئة سليمة ومتكاملة حتى تستطيع السيطرة في حالة دخول مؤثرات من مؤسسات أخرى خارجية تفسد ما قامت به الأسرة فتضيع بذلك مهمتها الأولى في تثبيت المقومات الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها، حيث يصف "إيريكسن"\*\*\* أن ردة الفعل الذاتية للنمو كطريقة أساسية وحاسمة في وجود هوية للفرد، بحيث اعتبر أن عامل المراهقة مرتبط كثيرا بوجود الهوية كتعبير عما يكون عليه الفرد في عيون

<sup>1</sup> - حسن عبد المعطي، هدى فتاوي، علم نفس النمو، (القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001)، ص 371.

\* مارتن هوفمان، عالم نفس أمريكي وأستاذ متقاعد لعلم نفس النمو العيادي بجامعة نيويورك، حيث ركز على نمو التعاطف وعلاقته بالنمو الأخلاقي وأهم مؤلفاته كتاب التعاطف والنمو الأخلاقي: ترابط الاهتمام والعدالة

<sup>2</sup> - Hoffman, M. Moral development in adolescence, (New York: Handbook of Adolescence psychology, 1980), p 295.

\*\* جيمس ريست عالماً نفسياً أمريكياً متخصصاً في علم النفس الأخلاقي والتنمية، جنباً إلى جنب مع مجموعة مينيسوتا من زملائه، بما في ذلك دارسيا نارفايز، موريل بيبو، وستيفن ثوما، وسع ريست نهج كولبرج للبحث في التفكير الأخلاقي، تضمن عمله اختبار تحديد القضايا (DIT)، الذي يحاول توفير مقياس موضوعي للتطور الأخلاقي، ونموذج المكونات الأربعة للتطور الأخلاقي في محاولة لتقديم منظور نظري حول الموضوع

<sup>3</sup> - Rest, J.R. Développement in judging moral issues. (Minneapolis : Presse University of Minnesota, 1979), p 76.

\*\*\* إريك هومبورغر إريكسون (15 يونيو 1902 في فرانكفورت - 12 مايو 1994 في هاروبش) كان محطلاً نفسياً ألمانياً أمريكياً وطبيباً نفسياً تنموياً. وهو مؤلف نظرية التطور النفسي والاجتماعي القائمة على ثماني مراحل نفسية اجتماعية متتالية، من مؤلفاته: الهوية ودورة الحياة (1959)، المراهقة والأزمة (1994).

الآخرين وما يشعر به من ردود أفعال الخرين تجاهه، وهذا مؤشر يدل على محاولة الدائمة في البحث عن الاستمرارية والتي تربط بين الشروط الاجتماعية الخارجية<sup>1</sup>، وعليه، نجد أن الأسرة يجب أن تتحلى بما يلي<sup>2</sup>:

أ/المقوم الديني: يعتبر الدين أحد أهم النظم الاجتماعية والضبطية التي تسيّر كافة المجتمعات البشرية التي يخضع لها الفرد في قيامه بسلوكات وتصرفات قد تمس بكيان المجتمع، حيث منذ ولادته وهو محاط بأسرة تعمل على تطبيق الدين كعنصر من عناصر ثقافتها الأساسية الهامة، وأحد المقومات القوية التي تفرض نفسها على جميع أفرادها حتى يستجيبوا لها، إذ يرى "دوركايم" \* Durkheim الدين أنه "نسق متكامل من المعتقدات والممارسات في مجتمع أخلاقي معين".

أما "هنري برجسون H. Bergson" \* فيذهب إلى أنه "توجد في المجتمع جماعات إنسانية لها علاقة بشتى العلوم والفنون أو الفلسفات غير أنه لم توجد إطلاقاً أية جماعة منهم بدون دين"<sup>3</sup>. فالدين يسعى إلى تحقيق التوازن داخل المجتمعات والأسر، كما يعطي جميع لحقوق ويفرض الواجبات، فلا يمكن أن يستقيم الشخص في الحياة إلا إذا ما خضع لمجموعة من القواعد الدينية والتنظيمات العقائدية، التي تقوم بدورها بغرس القيم والأخلاق، حتى يتكامل الفرد مع أسرته ومع مجتمعه فيشعر أنه فرد سليم داخل المحيط الذي يعيش فيه.

وعليه، فالأسرة عبارة عن نظام يقوم بجميع قواعد وتنظيمات الضبط الاجتماعي من خلال التعاليم الدينية، وغرس جميع القيم وممارسة العادات الأخلاقية التي يسعى إلى تحقيقها الدين، من خلال ممارسة الشعائر الدينية من خلال تطبيقها بطرق سليمة وجماعية، فهذه الممارسات الدينية تزيد من قيم ورفعة الأفراد

<sup>1</sup> T. SELVAM, « Functions of peer group in adolescent life », *International journal of scientific research and review*, v.6, issue 11,( 2017), p.134.

<sup>2</sup> - نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، (جدة: دار الشروق، 1981)، ص68.

\* إميل دوركايم (1858-1917) عالم اجتماع فرنسي من مؤسسي علم الاجتماع الحديث، تكون في مدرسة الوضعية، خصوصية الحقيقة الاجتماعية، أي استقلالية المجموعة فيما يتعلق بالرجال، وبالتالي لا يمكن اختزالها في مجموع الخصائص والسلوكيات الفردية، وبالتالي يمكن على النحو التالي: مثل، فرض قيود على الفرد. وبالتالي فإن الخارجية والقيود يميزان الحقيقة الاجتماعية. هذه الأطروحة تجعله المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع. نفس الروح الوضعية تدفعه إلى تبني مفهوم طبي تقريباً للحقيقة الاجتماعية، يميز بين الطبيعي والمرضي، أهم مؤلفاته: الانتحار.

\*\* هنري برغسون Henri Bergson: 1859-1941 م (فيلسوف فرنسي حصل على جائزة نوبل للأدب عام 1927 يعتبر هنري برغسون من أهم الفلاسفة في العصر الحديث، كان نفوذه واسعاً وعميقاً فقد اذاع لونا من التفكير وأسلوباً من التعبير تركا بصماتهما على مجمل النتاج الفكري في مرحلة الخمسينيات ولقد حاول أن ينقذ القيم التي اطاحها المذهب المادي، ويؤكد إيماناً لا يتزعزع بالروح، من مؤلفاته: المادة والذاكرة، التطور الخلاق.

<sup>3</sup> - أميرة منصور، قضايا السكان والأسرة والطفولة، (مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1999)، ص57.

فكريا وروحيا، وتمنع من دخول المؤثرات الخارجية التي تؤدي إلى تشتت أفراد الأسرة وضياح مناهجها وأفكارها.

ب/ المقوم الاقتصادي: يعتبر هذا المقوم من المقومات الأساسية المادية في حياة الأسرة من حيث توافقها واستمرارها، فعدم تلبية الأسرة لرغبات أفرادها المادية يعرضها أكثر للمؤثرات الخارجية التي تكون في معظم الأحيان مؤثرات تشجع على التفكك والانحلال بين أفرادها، وخاصة تفكك روابطها الأسرية، فالفقر من الأسباب التي تجعل العديد من المؤثرات تسيطر على كيات الأسر بسبب تلك الحالة من حالات عدم الاستقرار المادي، الذي يؤدي بدوره إلى عدم الاستقرار الأسري، فقد وجدت كوماروفسكي **Komarovsky** \* في دراسة لها، أن قدرة الرجل في القيام بدوره كزوج تتوقف على قدرته في القيام بدوره كعائل للأسرة أولاً، كما يؤدي فشله إلى أن يفقده احترامه لنفسه، واحترام أفراد أسرته له، وحتى لا تتعرض الأسرة إلى أي مشكلة مادية أو اقتصادية تهدد كيانها لا بد من وضع تخطيط يطلق عليه الاقتصاديون مصطلح الميزانية، فالميزانية تجعل الأسرة تقوم بتوزيع الدخل حسب ما يتطلبه الاستهلاك بصورة تحقق منفعة ممكنة بأقل تضحية ممكنة وهذا المعنى للميزانية يحقق على حسب رأي الباحثة " عامر حبيبة"<sup>1</sup> يمكن أن نصل به إلى:

- ✓ إن تحقيق إشباع أفراد الأسرة تتوقف في التحدد الجيد للدخل وتوزعه على أبواب الإنفاق المختلفة، فهي تحاول إشباع الاحتياجات بحسب أهميتها وفي ضوء ظروف الأسرة، كي تضمن استقرار أسري واقتناع أفرادها بظروف الأسرة والتعايش معها.
- ✓ يحقق أسلوب استخدام الميزانية القدرة على شراء ما يلزم فقط من احتياجات في الأوقات الملائمة بحسب طبيعة الحاجة، وذلك بإدخار ما يمكن إدخاره من أجل ظروف طارئة تخص جميع أفراد العائلة.

## 2-1-2 خصائص الطالبة كامرأة:

\* يفجينى كوماروفسكي، طبيب أطفال أوكراني ولد في 15 أكتوبر 1960 بخاركيف الأوكرانية، وهو طبيب من النوع المميز في بلاده، تخرج من كلية الطب بجامعة خاركيف، في سنة 2010 أسس مدرسة الدكتور كوماروفسكي بمساهمة التلفزيون الأوكراني.

<sup>1</sup> - عامر حبيبة، الضبط الاجتماعي وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية: دراسة ميدانية ببلدية بركة حي النصر نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع القانوني، (كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009)، ص ص 22-23.

ترى جميع المجتمعات أن للمرأة مكانة أساسية تجعلها محط اهتمام الكثير من الباحثين في التحليل السوسيولوجي، كما تجد دراستنا حول الطالبات في الإقامات الجامعية ضرورة إدراج عنصر يخص المرأة من حيث خصائصها الجسمية والجنسية والنفسية.

أ/الخصائص الجسمية من المعروف أن التركيبة الجسمية للمرأة تختلف عن التركيبة الجسمية للرجل، حيث أوضح علم الأحياء أن المرأة تختلف عن الرجل، غير أن العلم وخاصة وفي المجال التشريحي مازال فيه اختلاف بين العلماء، حيث يقول هنري ماريون<sup>1</sup>: "ما بين الرجل والمرأة من الفروق التشريحية فلم يتفق العلماء بشأنه بعد، فمعظم الفروق المثبتة لا يترتب عليها حكم ذوو شأن، في حين أن الفروق المشكوك في صحتها يترتب عليها أحكام خطيرة لو أثبتت، وقد سلم الباحثون أن المرأة أنقص تكويناً من الرجل وأقل جلدًا وأضعف مقاومة".

فعلية يمكن القول إن خصائص من الناحية الجسمية للرجل تختلف كثيراً عنها من ناحية المرأة فجسم المرأة في العادة أقل وزناً وقوة وطولاً من جسم الرجل، ولكن هذا لا ينفي وجود نساء في بعض الأحيان أثقل وأطول من الرجال.

ب/ الخصائص الجنسية: إن الاختلافات الموجودة بين المرأة والرجل من حيث الخصائص الجنسية

والوظائف العضوية لكل منهما، تبرز أكثر من خلال الاختلاف في الأعضاء التناسلية التي يترتب عليها اختلاف في وظائف تلك الأعضاء وأن من أهم الفروق بين تلك الاختلافات من الناحية الجنسية ما يلي<sup>2</sup>:

-البلوغ: يكون بلوغ المرأة في الغالب في سن مبكرة مقارنة بالرجل، حيث تلحقها عدة تغيرات في الجسم وفي وظائف أعضائها وكذلك في نفسياتها، حيث في فترة الحيض يطرأ على المرأة تغيرات عدة جسمية ونفسية، فمن الناحية الجسمية تتغير حرارة جسمها وتضعف عملية تنفسها ويبطؤ نبضات قلبها فينقص ضغط الدمها، أما من الناحية النفسية، نجد الأستاذ "إدوارد ليبينسكي Edward Lipinsky"<sup>3</sup> في كتابه "نشأة

<sup>1</sup> هنري ماريون، فيلسوف وأستاذ فرنسي ولد بتاريخ 09 سبتمبر 1846 بسانت باريز أونفيرتي وتوفي في 05 أبريل 1896 بباريس، أول من نال درجة الشرف في علوم التربية بباريس سنة 1887، من مؤلفاته: جون لوك: حياته ومؤلفه حسب الوثائق الجديدة (1878)، التضامن الأخلاقي: كتاب حول علم النفس التطبيقي (1880).

<sup>1</sup> - هنري ماريون، خلق المرأة والمقابلة بين طبائعها وطباع الرجل، تر. إميل زيدان، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1982)، ص 28.

<sup>2</sup> - عمر رضا كحلة، سلسلة بحوث اجتماعية: الزواج، ج1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ب.س.ن)، ص 329.

<sup>\*\*</sup> إدوارد ليبينسكي، صحفي اقتصادي بولندي، أستاذ، مدير بنك، رجل دولة -1923-1925 مساعد بالمدرسة التجارية العليا في وارسو. - 1925-1928 أستاذ بالمدرسة العليا للتجارة في وارسو. - 1927-1939 مؤسس ومدير معهد دراسات السوق والأسعار في جامعة وارسو. - 1928-1977 رئيس تحرير جريدة إيكونوميستا. - 1939-1944 مدير المدرسة البلدية للأعمال، له عدة دراسات في المجال.

<sup>3</sup> - أبو الأعلى المودودي، الحجاب، (الجزائر: مكتبة رحاب، 1919)، ص 122.

الشخصية" يقول: "إن مدة الحيض تحرم المرأة حريتها العملية، فهي تكون في أثنائها تابعة لحركاتها الاضطرارية، وتتقصها جدا قوة استعمال إرادتها للإقدام على العمل أو تركه".

من هنا نستطيع القول إن المرأة في مرحلة الحيض تتغير من ناحية سلوكها، فيمكن أن تمتنع عن القيام ببعض الأفعال اليومية العادية وتقدم على القيام بأفعال ليس من عاداتها القيام بها، حيث يقول الطبيب "ويلهلم واينبرغ\* **Wilhelm Weinberg**" في نفس المسألة: " إن 50 بالمائة من المنتحرات اللاتي بحثت أحوالهن، قد كن ارتكبن الجريمة في أيام الحيض".

-الحمل: تعتبر المرأة هي الوحيدة المخصصة لوظيفة الحمل حيث تصيبها في هذه الفترة عدة تغيرات، فإضافة إلى الآلام التي تصيبها في جسمها يتغير مزاجها، وقد قال الطبيب فيشر<sup>1</sup> Fischer: "إنه لا تسلم حتى المرأة الصحيحة من الاضطراب الشديد في زمان الحمل فتصاب في مزاجها بالتلون وفي أفكارها بالتشويش وفي عقلها بالشرود، وتتخلف فيها ملكات الشعور والتفكير والتأمل والفهم والتعقل".

-الدافع الجنسي: نجده عند المرأة أقل إلحاحا منه عند الرجل، فلا تكون له الأولوية في حياتها وخصوصا بعد الولادة ورعاية الأطفال، كما أن هناك اختلافات بين المرأة والرجل في الاتجاه والنظرة إلى الجنس، حيث صنفها " سناء الخولي"<sup>2</sup> في كتابها الأسرة والحياة العائلية في عدة نقاط نلخصها فيما يلي:

أ- الأنثى أقل اهتماما بالجنس من الذكر، فهي لا تناقش كثيرا في الأمور الجنسية.

ب- يبدأ عند الأنثى في بعض الحالات الاستمتاع بالتجربة الجنسية متأخرا، ويستمر خلال فترة قصيرة من العمر، أما الذكر فعكس ذلك، يبدأ في سن مبكرة ويستمر خلال الجزء الأكبر من العمر.

ج- قلة من الإناث لهن علاقات جنسية قبل الزواج في حين معظم الذكور لهم تلك العلاقات.

د- ليس للأنثى في العادة اهتمام باكتشاف جسم الذكر في حين أن الذكر يهتم باكتشاف جسم الأنثى.

هـ- الأنثى تربط بين الجنس والحب بينما الذكر يفرق بينهما.

\* ويلهلم واينبرغ، هو طبيب نساء وتوليد ألماني وإحصائي وباحث في علم الوراثة والأنساب من مواليد 25 ديسمبر 1862 في شتوتغارت، اشتهر بمساهمته في تطوير مبدأ هاردي-واينبرغ، الذي سمي على اسمه مناصفة مع البريطاني غودفري هارولد هاردي في مجال الإحصاء، توفي في 27 نوفمبر 1937.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 125

<sup>2</sup> - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997)، ص 19

ولقد أرجعت تلك الاختلافات في الوظائف العضوية بين المرأة والرجل في الاتجاه والنظر إلى الجنس إلى التغيرات التي تحدث في سن البلوغ، وأيضاً إلى البيئة الاجتماعية وعملية التكيف الاجتماعي، وبالتحديد في نظرة المجتمع إلى تبعية الأنثى لأمها واعتمادها عليها كظاهرة طبيعية، في حين أن تبعية الذكر واعتماده على أمه دليل على الضعف والتخنت، فيشجع الصبي باستمرار على التخلي عن ذلك حتى تكون له شخصية، بينما الفتاة تبدأ متخلقة عن الولد بكثير في تنمية استقلالها والعتور على شخصيتها، ويرجع هذا الاختلاف إلى التغيرات التي تطرأ على الجنسين في مرحلة المراهقة من جهة وإلى التنشئة الاجتماعية من جهة أخرى، "فالأسرة تربي الأنثى على الحياء وتحرص على تضيق مجال الحرية لديها عكس الذكر الذي يعطي له مجال واسع من الحرية في العديد من الممارسات (كالجنس)، في حين أن هذا يتنافى مع قيم الإسلام التي ترفض كل سلوك جنسي غير شرعي سواء قام به الذكر أو قامت به الأنثى"<sup>1</sup>.

حيث يقول "ألكسيس كاريل"<sup>2</sup> بهذا الشأن "إن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لا تأتي من الشكل الخاص للأعضاء التناسلية، ومن وجود الرحم والحمل أو عن طريق التعليم، إذ أنها ذات طبيعية أكثر أهمية من ذلك ... إنها تنشأ من تكوين الأنسجة ذاتها ومن تلقیح الجسم كله بمواد كيميائية محددة يفرزها المبيض، والحقيقة إن المرأة تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها".

**ج/الخصائص النفسية:** ترى جميع الدراسات النفسية أن خصائص المرأة النفسية تختلف عنها بالنسبة للرجل، حيث أن:

✓ عاطفة المرأة أقوى من عاطفة الرجل، حيث يقول "سيد قطب"<sup>3</sup> بهذا الصدد: "زودت المرأة - فيما زودت به من الخصائص- بالرفقة والعطف، وسرعة الانفعال والاستجابة العاجلة لمطالب الطفولة -

<sup>1</sup> - بوظرفة جميلة، أنماط السلوك الانحرافي عند الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية دراسة ميدانية بإقامتي الصفصاف والجسر الأبيض، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع انحراف وجريمة، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، 2003/2004)، ص 34-35.

\* ألكسيس كاريل هو جراح وعالم بيولوجيا وكاتب لمقالات علمية فرنسي ولد بتاريخ 28 جوان 1873 بسانت فواليس ليون وتوفي في 05 نوفمبر 1944 بباريس، أصبح مثيراً للجدل قبيل واته لأنه تحول إلى الفكر الفاشي والنازي، حصل على جائزة نوبل للفيزيولوجيا سنة 1912، من مؤلفاته: جراحة الأوعية الدموية (1907)، المبادئ التقنية لتعقيم الجروح (1916).

<sup>2</sup> - الكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، تر. شفيق أسعد فريد، (بيروت: مكتبة المعرف، 1983)، ص 108-109.

\*\* سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (9 أكتوبر 1906م - 29 أغسطس 1966م) كاتب وشاعر وأديب وداعية ومنظر إسلامي مصري، مؤلف كتاب في ظلال القرآن و«معالم في الطريق»، من مؤلفاته: الإسلام ومشكلات الحضارة، العدالة الاجتماعية في الإسلام.

<sup>3</sup> - بوظرفة جميلة، مرجع سابق، ص 36.

بغير سابق وعي ولا سابق تفكير-وهذه الخصائص ليست سطحية، بل هي غائرة في التكوين

العضوي والعصبي والعقلي والنفسي للمرأة".

✓ الحالة المزاجية: تعتبر انفعالات المرأة بالنسبة لانفعالات الرجل أكثر سرعة في الظهور، فهي مزاجية بطبعها، تتفعل بسرعة وتهديء بسرعة كما أنها سريعة الغضب، فهي تغضب بسرعة لأدنى سبب، ويزول غضبها كذلك لأدنى سبب، لأنها تخضع لتجاربها الحسية الوقتية المرتبطة ببيئتها الحاضرة لا للفكر والنظر في المستقبل.

✓ ضعف إرادتها: لأن إرادة المرأة خاضعة لوجدانها أكثر من أن تكون خاضعة لفكرها، فهي تندفع إلى الأعمال بدافع الرغبة والحاجة الوقتية.

✓ التفكير: تعتبر أقل تفكيراً من الرجل وتتكلم سريعاً وتحكم على الأمور دون أخذ الوقت الكافي لذلك، لأنها لا تقنع إلا بما يرضى طبيعتها العاطفية.

✓ نقص الشجاعة: تعتبر شجاعة المرأة أدنى من شجاعة الرجل وإقبالها على المخاطر أقل إقبال الرجل.

✓ عدم الثقة بالنفس: فالمرأة أقل ثقة بنفسها، فضعفها واتكاليها على الرجل يجعلها لا تثق بنفسها وفي قدرتها على المواجهة.

## 2-2 التنشئة الاجتماعية لجماعة الرفاق

### 2-2-1 التنشئة الاجتماعية:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها غير الرسمية والرسمية، هوية الإنسان وقيمه واتجاهاته، ولا يقف دور التنشئة عند عمر محدد، بل هي عملية مستمرة باستمرار الحياة منذ سن الطفولة وحتى المراحل المتأخرة من العمر.

لقد ساعدت التغيرات العالمية المعاصرة وخاصة في ظل العولمة والمعلوماتية، في تغيير الكثير حول طبيعة عمل مؤسسات التنشئة، حيث لم يساعد هذا التغيير على المستوى الوظيفي فقط، بل كان جوهر هذا التغيير في طبيعة أدوار هذه المؤسسات وحجم ما تقوم به كل مؤسسة عن الأخرى، حيث يمكن القول أن هذه التنشئة الاجتماعية جاءت في المجتمعات التقليدية البسيطة بمقومات وإجراءات محدودة المهام والأدوار وحتى الوظائف، أما في هذا العصر عصر الانفتاح فقد دخلت التنشئة في عمليات مترابطة من حيث الشعب

والتعقيد، حيث يرى "مصطفى حجازي"<sup>1</sup> أن التنشئة تعاضم دورها من خلال تواجد عدة مؤثرات غير مقننة مثل: الإعلام الفضائي، وانفجار كثافة العلاقات الاجتماعية على اختلافها، وقواعد المعلومات وانتشارها المتسارع، مما جعل تأثير هذه القوى غير المقننة يشكل ملفات ساخنة رهانا، ليس فقط عربيا، بل عالميا كذلك".

## 2-2-2 جماعة الرفاق كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية:

كانت الأسرة في السابق هي المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية لكونها كانت تهتم بالجانب التربوي، حيث كان لها الدور الأكبر في مهمة تربية الأبناء وتنشئتهم، تساندها في ذلك المؤسسات التربوية كالمدرسة ومع مرور الوقت وتطور الحياة دخلت مؤسسات تنشئة أخرى كمنافس جديد وقوي لتتولى معها عملية التنشئة فارضة نفسها على بقية الأطراف المعنية بالتنشئة، نظرا لما تتمتع به من تأثيرات وإجراءات، سعدتها في الدخول ندا بند مع المؤسسات الأخرى، وأهم تلك المؤسسات نجد الإعلام وجماعة الرفاق، وبما أن موضوعنا حول جماعة الرفاق، فسوف نتحدث عنها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى، فهي بحق إحدى المؤسسات الهامة والفاعلة التي تسهم في تنشئة الفرد وتكوينه، كونها تعطيه من المساحة والحرية ما يرضي أهدافه وميولاته، وتشعره بالثقة بنفسه وبمكانته.

وعليه، أصبح لجماعة الرفاق دور كبير في تشكيل أفراد لهم اتجاهات وقيم وسلوكيات في مختلف المراحل العمرية، حيث تتضح هذه الأهمية ودورها في تشكيل نوع جديد من ثقافة الشباب في السعي لبلورة قيمهم وتحقيقها، من خلال صياغة مفهوم جديد (ثقافة الشباب)<sup>2</sup> الذي يعبر عن مجموعة من القيم والمستويات السلوكية التي يكونها الشباب، والتي تمثل ثقافة فرعية متميزة داخل الثقافة الأكبر".

وإذا ما نظرنا إلى طبيعة جماعة الرفاق وعلاقتها بالفرد من خلال المجال الزمني بين الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، فأنا نلاحظ تلك التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، وأن هذه التغيرات أتاحت للناشئة فعاليات أكثر تنوعا، وأنماطا سلوكية جديدة، بالإضافة إلى تطلعهم لموضوعات جديدة لم تكن

<sup>1</sup> مصطفى حجازي، أكاديمي ومفكر مصري، إضافة إلى كونه خبيرا في ميدان التطور المؤسسي والتخطيط الاستراتيجي، وحوكمة الكيانات الاقتصادية والاجتماعية، أول من أصل لمعنى "أنسنة الإدارة" في الثقافة المؤسسية للشركات في الشرق الأوسط، تلقى تعليمه الجامعي في كاليفورنيا الجنوبية، وأهم مؤلفاته "التخلف الاجتماعي".

<sup>1</sup> حجازي مصطفى، علم نفس العولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1994)، ص 9.

<sup>2</sup> محمد محمد علي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، ط2، (بيروت: دار النهضة العربية، 1995)، ص54.

متداولة في الماضي، وهذا ناتج ا في ظل الإعلام الفضائي وشبكة المعلومات وتكنولوجيا الهواتف الخلوية، فكل هذا كان له الدور الفعال والهام في التغيير الحاصل على هذه الجماعات، مما أدى إلى تغير طبيعة الاتصالات البنوية والتوسع العلائقي بين أفرادها، كما يلاحظ أيضا التوسع في أنماط الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى، وهذا ما جعل دائرة العلاقات تتغير فأصبحت مشتركة بين الجنسين، وأكثر اتساعا وامتدادا، فبعدها كان نطاق الاتصال بينهما يقتصر على الحي، أصبح الآن على مستوى العالم.

### 3- حاجة جماعة الرفاق للانتماء:

يتنازل الأفراد عن أنانيتهم وحريرتهم ، مقابل حاجتهم إلى الانتماء إلى جماعة معينة، حيث أن هذا الإنتماء إلى الجماعة هو طريق من طرق تأمين الذات والهوية الفردية، فالجماعة التي ينتمي إليها الفرد هي شكل من أشكال إشباع حاجة للإنتماء، بحيث لا تتحقق الهوية الفردية إلا بوجود ذلك التأمين من خلال الإنظام للجماعة، في حين أن الجماعة لا يمكن أن توفر ذلك التأمين إلا بتجمع الأعضاء المكونين في تفاعلات وظيفية معينة، مقابل تحقيق حاجاتهم وميولاتهم، فلا تستطيع الجماعة أن تحافظ على وجودها واستمراريتها إلا من خلال ذلك الإنتماء والوفاء لنشاطاتها وأهدافها، فالقوانين والأعراف التي تفرضها الجماعة تعود في أصلها إلى استغناء الأفراد عن الكثير من الطباع، مقابل تأمين الجماعة لذواتهم الفردية، ففوة الجماعة تتحدد وتتكون من خلال تلك العلاقة بين الإنتماء من حيث ارتباط الأفراد وإخلاصهم واحترامهم لكل ما تقوم به الجماعة من نشاط وأهداف وبين سد حاجة الفرد إلى تأمين الذات.

فكلما استطاع الفرد بمساعدة الجماعة من تحقيق حاجاته اليومية كلما ازداد الاقتناع بالتنازل عن أنانيته الفردية وتعمقت الصلات بينه وبين أفراد الجماعة، فتصبح حاجاته التي تدفعه للإنتماء من أجل إشباعها كثيرة ومتعددة، فالفرد ينتمي في حياته إلى جماعات مختلفة، كالعائلة، والمدرسة، والمؤسسة، والنادي... ويتدرج في انتمائه بحسب حاجاته إلى الآخرين، وعليه، فهو في بحث مستمر عن أنسب الانتماءات التي تؤمن له احتياجات ذاته، حيث يرى "بورديو" أن الجماعة هي مجموع العلاقات المؤقتة أو المستمرة أو المنظمة والمشروعة بين أعضائها، أو مجموعة من العلاقات التي تدعي تفاعلات باعتبارها علاقات عميقة وحقيقية"، كما جاء في معجم علوم التربية أن "الجماعة مجموعة الأفراد لهم سمات بنيوية

وظيفية ونفسية واجتماعية... تتحكم في تركيبها وتوجيهها وتحديد درجة توازنها، وتتحدد الجماعة بالوضعية التواصلية لأعضائها والأهداف المشتركة والروابط التي تحقق الأهداف".<sup>1</sup>

#### 4-حاجة الطالبة المقيمة إلى جماعة الرفاق

##### 4-1 عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق:

يستخدم التواصل من طرف الأشخاص ذوي الكفاءة لتسهيل عملية الوصول إلى بلوغ المهارات الاجتماعية مع الآخرين سواء بالطريقة الكلامية أو بالطريقة النظامية، وذلك من أجل ربط علاقات اجتماعية تكون غايتها الاستفادة منها، ولبلوغ تلك المهارات ينخرط الطالب ضمن جماعة الرفاق لتقوية روابط الشراكة، بحيث أن العزلة من جراء ما يسمى "الفوبيا الاجتماعية" تعبر عن سيطرة الخوف على أشكال التقارب مع الآخرين، ورفض بذلك الأحكام الصادرة عنهم من أجل اجتناب الإهانات<sup>2</sup> وتختلف العوامل التي تساعد في الدخول والانتماء إلى جماعة الرفاق والتي نذكر منها<sup>3</sup>:

**4-1-1 العمر:** غالبا ما نجد لجماعة الرفاق أفراد من عمر واحدة أو أنهم يتقاربون في العمر، بحيث نجد أكثر الجماعات يكون أفرادها تتراوح أعمارهم ما بين الست سنوات والعشرين سنة، لأن العمر ينعكس على طبيعة التعامل أفراد الجماعة فيما بينهم من خلال السلوك وكذلك طبيعة التعامل وأيضا طبيعة الحديث، كما يتدخل العمر في وجود الانسجام بين أفراد الجماعة وبقائها وتماسكها من خلال التقارب في الاهتمامات والتفكير والميول.

**4-1-2 المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** يتدخل الفرد في تحديد نوع جماعة الرفاق الذين يختارهم كأصدقاء، والاندماج معهم في نشاطاتهم الاجتماعية المختلفة، حيث يكون بينهم تبارز بالألقاب والمكانة الاجتماعية والاقتصادية ومختلف الحاجات المتوفرة، وكذلك المال والألبسة وأنواع المأكولات، فالفرد ضمن جماعة رفاقه لا يصمد أمام هذه الأشياء إذا لم يكن يتقاسمها معهم.

<sup>1</sup> - العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص 96-98 (بتصرف).

<sup>2</sup> Yuan Tao, « The educational functions of peer groups in the residential college », *Advances in social science, education and humanities research*, v.151, EMEHSS, (2018), p.534.

<sup>3</sup> - مصباح عامر، مرجع سابق، ص 246-247.

**4-1-3 الجنس:** غالبا ما نجد الفرد يميل إلى مصاحبة منهم من جنسه، فهناك جماعة الرفاق تجمع فقط البنين، وجماعات أخرى للبنات، وهذا نابع عن وجود تلك الاختلافات الفسيولوجية بين الجنسين، وكذلك وجود إختلافات بيولوجية وأيضاً نفسية، ولا يميل في الغالب الفرد إلى مصاحبة جماعة الرفاق من الجنس الآخر، إلا في بعض الحالات الاستثنائية، فالمجتمع ينظر للفرد الذي ينتمي إلى جماعة الرفاق من غير جنسه بإزدراء وتعجب ما يجعل ذلك غير مرغوب فيه حتى من طرفهم.

**4-1-4 الإنشغالات الاجتماعية:** تتدخل الإنشغالات الاجتماعية لأعضاء جماعة الرفاق بشكل كبير في وحدتهم وانتمائهم، لأنها من الدوافع التي تساعد في وحدة الاهتمامات وتتبعها وكذلك وحدة الميول والأهداف الاجتماعية، من خلال جماعة الرفاق المدرسية، جماعة الرفاق الرياضية...

**4-1-5 المكان الجغرافي:** يؤدي المكان الجغرافي دورا في بروز جماعة الرفاق وانتماء الأفراد إليها، فهي المجتمع الأقرب إليهم عندما يخرجون من المنزل، ولذلك توجد جماعات الأحياء فالفرد عادة ما يميل إلى مصاحبة الأصدقاء الذين يجاورونه في الحي ويناصرونه في الشدة.

#### 4-2 الثواب والعقاب في جماعة الرفاق

يعتبر مبدأ "الثواب والعقاب" مبدأ تقوم عليه الحياة، فهو مبدأ أخلاقي وقانوني للتربية والمجتمع، فلو تخلى المجتمع عن مبدأ الثواب والعقاب حكم على نفسه العيش في فوضى وفساد كبير، والأخطر من التخلي عنه هو عدم تطبيقه كما يجب وكما هو معتاد، وذلك من خلال معاقبة من يستحق العقوبة ويثاب من يستحق الثواب، لذا فهذا المبدأ يعد حاجة من حاجات المجتمع الضرورية لأجل ضبط الأفراد وجماعة الرفاق تراعي هذا المبدأ للحفاظ على استمرارها وضبط علاقاتها.

#### 4-2-1 الثواب:

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى مختلف المكافآت والحوافز التي تقدمها جماعة الرفاق من أجل التشجيع لعمل سلوك معين، كما يشمل أيضا ما يسمى بالتدعيم الاجتماعي، كالمدح، والابتسام وأي حدث يأتي بعد السلوك ويؤدي إلى زيادة حدوثه وتكراره، فإثابة الفرد على سلوكه السوي، يعزز سلوكه هذا ويدعمه ويثبته ويدفعه إلى تكرار نفس السلوك.<sup>1</sup>

ويتجسد الثواب الاجتماعي في القبول لبعض سلوكات الفرد، بإيجابياتها وسلبياتها، واحترام رأيه والاستماع إليه، وإعطائه الحرية والاستقلالية في التعبير عن اهتماماته الداخلية حتى ولو كانت لها مخرجات

<sup>1</sup> - فادية علوان، مقدمة في علم النفس الارتقائي، (القاهرة: مكتبة دار العربية للكتاب، 2003)، ص 52.

سلبية يرفضها المجتمع، فالفرد ضمن جماعة الرفاق قد يجد عدم الرضى ورفضاً اجتماعياً من قبل أسرته، أو يشعر بنوع من الاحتقار والدونية من جراء المعاملة الوالدية، وهذا نظراً لاعتقاد الوالدين أن الطفل يجب أن يسمعهم ويطيعهم دون نقاش ولا جدال، وهذه الطريقة تجعله يضطرب نفسياً، مما يضطره إلى اللجوء والبحث عن أجواء أخرى أكثر ملائمة للتعبير عن ذاته وإشباع حاجاته، والاستجابة لدوافعه الشخصية وعليه، فأفضل من يوفر هذه الأجواء هم جماعة الرفاق، فهي جماعة تعمل على توفير امتيازات للفرد الذي ينتمي إليها، كما أنها تحيطه بثتى أنواع الرعاية والاهتمام الاجتماعي، وهذا ما يؤدي به إلى الانجذاب لها أكثر والبقاء فيها خصوصاً مع حسن ابداء الثواب في المعاملة.

#### 4-2-2 العقاب:

تستعمله جماعة الرفاق في التعامل مع أفرادها من أجل ضبط سلوكهم ومحاولة تعديله بما ترضاه وتريده جماعة الرفاق، وعموماً يقصد بالعقاب " إيقاع أذى لفظي أو بدني أو إظهار منبه مؤلم أو منفر عند حدوث سلوك غير مرغوب فيه، ومن بين الأساليب المستعملة في العقاب نجد اللوم الصريح، التوبيخ، التهديد، الضرب، الحرمان، وغيرها من الأساليب، وقد تبين أن العقاب من بين أساليب التنشئة التي تؤدي إلى الإنقاص من السلوك غير المرغوب فيه أسرع مما تحدثه الأساليب الأخرى، كما يؤدي إيقاف العقاب من السلوك إلى ظهور السلوك مرة أخرى".<sup>1</sup>

وبممارسة العقاب عادة عند جماعة الرفاق على الأفراد الذين لهم القدرة على خلق المشاكل داخل الجماعة أو يكونوا أقل انضباطاً ومسايرة لنظام الجماعة، "وتتمثل أساليب العقاب الاجتماعي للجماعة في الرفض والنبذ الاجتماعي، وعدم إعطاء أهمية وتقدير لهذا النوع من الأفراد، أو يتمثل في الإهمال الاجتماعي ويكون هذا الإجراء قصد التأثير على السلوك الناشئ عن الجماعة وتنظيمها ومحاولة تعديله أو تغييره، كما يكون أيضاً قصد تغيير اتجاهات فرد من الأفراد إزاء موضوع معين"<sup>2</sup>، فالجماعة تأخذ من الفرد كل المكاسب التي أعطته إياها، والتي من أجلها كان فرداً فيها، وهذا ما يحتم عليه إما تعديل سلوكه وتقويمه للحصول على المكاسب والامتيازات الاجتماعية، وإما أن يؤدي به الأمر إلى تغيير الجماعة.

<sup>1</sup> - كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، (مصر: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 13.

<sup>2</sup> - فادية علوان، مرجع سبق ذكره، ص 61.

فعلى جامعة الرفاق الحفاظ على تماسكها وتناسقها، لأن وجود فرد واحد منحرف بين أفرادها، وعدم مسابرتها لأنظمتها يزعزع استقرارها، ولهذا فهي تلجأ إلى أسلوب العقاب الاجتماعي ضد الأفراد المنحرفين عنها من أجل الحفاظ على استقرارها ولضمان استمرارها.

### ثالثاً: الدين عند الطالبة المقيمة

#### 1- الدين والضبط الاجتماعي:

يعتبر الدين من أهم الضوابط الاجتماعية في حياة الأفراد والجماعات، فالدين له علاقة كبيرة بوجود الضبط الاجتماعي داخل علاقات الأفراد والمجتمعات، فهو يعتبر مصدرها القادر على تحقيق الوحدة والترابط بين فئات المجتمع، وذلك عن طريق ربط الغايات والمعتقدات، كما يقوم الدين بتحديد سلوك الأفراد، كما يمكن ذكر هيئات أخرى تشرف أيضاً على ضبط السلوك الفرد مثل: الأسرة والمدرسة والحكومة والقانون، إلا أن دور الدين يبقى هو الأساس عندما يؤمن الأفراد بعقيدته وشريعته لأن الضوابط الدينية، تملك خاصية القدسية والاحترام والخوف من الله والطاعة أكثر من أي قواعد ذات طبيعة أخرى ويعود ذلك إلى ارتباطها بوحداية الله عز وجل، وبالجاء في اليوم الآخر.

فالدين الإسلامي هو أساس قيام العلاقات بين أفراد المجتمع ضمن الحياة الاجتماعية وخاصة في مؤسساتها كالإقامات الجامعية، وأن البناء الاجتماعي لا يقوم إلا بوجود تشريع إلهي، حيث أن هذا البناء تتفرع عنه أنظمة اجتماعية، مثل النظام الاقتصادي، الأخلاقي، الاجتماعي، فالدين هو من يقوم على تحديد العلاقات البنائية، وما يتبع ذلك من أنساق تبنى عليها كل الضوابط الاجتماعية، حيث يرى " حسين عبد الحميد"<sup>1\*</sup> أن الدين ضرورة من الضروريات التي تسعى إلى المحافظة على النظام الاجتماعي والتوافق معه، والدين كذلك يقوي الروابط الاجتماعية، ويحقق للمجتمع توازنه من خلال اتباع الأوامر واجتناب النواهي.

\* حسين عبد الحميد أحمد رشوان، أكاديمي مصري متخصص في علم الاجتماع، له مجموعة من المؤلفات منها: التغيير الاجتماعي والمجتمع، القيادة: دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي.

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الدين والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الديني، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 2004)، ص ص 146-

كما أن التزام الأفراد في المجتمع بما يأمر به الدين يعتبر قواعد وضوابط وأنماط يتعدى بها العقل ويتمشى بها السلوك من خلال امتثالهم للأوامر والضوابط والنواهي، فتكون الرابطة بين الأفراد والجماعات أنضج وأقوى وبذلك يشعر المجتمع بتماسكه ووحدته. حيث يقول " جورج لنديج Lindberg George" \* أن الضبط الاجتماعي يختلف باختلاف جميع الأديان والعصور والمجتمعات، ويعتبر أن رجال الدين يمثلون طبقة من المجتمع كاملة لها وظائفها ولها خصوصياتها، وأهم وظائفها نجد تربية وتعليم الشباب والمحافظة على عادات وتقاليده المجتمع والإشراف على ممارستها من خلال القيم والأعراف.

## 2- الاختلاط في تعليم الفتيات:

دعا الإسلام إلى التعليم، وحث عليه، وجعل للعالم منزلة فوق منزلة الجاهل، والمرأة والرجل في ذلك سواء، فالمرأة العالمة أقدر على فهم أحكام الشريعة وتطبيقها من المرأة الجاهلة، وقد أعجب "الرسول صلى الله عليه وسلم" بسؤال المرأة عن أمور دينها، وتولى تعليم النساء بنفسه، بل وجعل لهن يوماً يلتقيهن بعيداً عن الرجال يعلمهن مما علمه الله. كما نجد أن العلامة الجزائري "عبد الحميد بن باديس\*\*"، مؤسس "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" يقول "إذا علمت ولدا فقد علمت فرداً، وإذا علمت بنتاً فقد علمت أمة"، كما تبقى قصيدة الشاعر حافظ إبراهيم\*\*\* التي جاء فيها أن "الأم مدرسة إذا أعددتها... أعدت شعباً طيب الأعراق"<sup>1</sup>. فهذه من أهم المقولات التي أوصت على تعليم الفتيات، وأنه سلاح الأمم الذي يرفع قدر الإنسان، إلا أن تعليم المرأة في الواقع المعاصر أخذ مسارات مختلفة، تساوت المرأة مع الرجل في كيفية التعليم ونوعيته، بل وهي معه جنباً إلى جنب.

إن الفتاة المسلمة لديها رغبة شديدة لنيل نصيبها من التعليم، فالاختلاط في التعليم عموماً وفي المرحلة الجامعية خصوصاً، اعتبره بعض أصحاب القرار، ضرورة حتمية لمسيرة التعليم الجامعي، حيث

\* جورج لينديج، هو قاضي ومحامي وسياسي أمريكي، ولد في 21 يونيو 1932 بكريستال ليك في الولايات المتحدة، أحد الناشطين في الحزب الجمهوري، وعضو فيه عن منطقة إلينوي.

\*\* عبد الحميد ابن باديس، أحد أبرز رجال الإصلاح في الجزائر والوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين، ولد بقسنطينة في 4 ديسمبر 1889، وتلقى تعليمه بجامع الزيتونة بتونس، وله عدة مشاركات في مجلة الشهاب، والتي جمعت كلها في كتاب: " مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، توفي بتاريخ 16 أبريل 1940.

\*\*\* حافظ إبراهيم هو شاعر مصري ولد بتاريخ 24 فبراير 1872 بمحافظة أسيوط، وبلغت به بلاغته وبراعته الشعرية لأن يكنى بشاعر النيل، الذي لقبه به صديقة الشاعر أحمد شوقي، توفي في 21 جوان 1932.

<sup>1</sup> - إيمان عوير، أعراف تمنع فتيات من الدراسة في الجزائر و"الحل" في الزواج، اندبندنت عربية، اطلع عليه يوم: 2022/04/15، س: 21:50.

أصبح هذا الاختلاط واقعا في كل المجالات، وخاصة في قاعات التدريس، حيث الطلاب والطالبات، وفي جميع المرافق التابعة لها، المكتبة، المختبرات، المقاصف، الممرات، الحدائق، وسائل المواصلات، وغيرها من المجالات الموجودة في الجامعة. ولا شك في أن لهذا الاختلاط آثاره ونتائج سلبية على الجنسين، وفيما يلي أبرز المشكلات التي تترتب على الاختلاط<sup>1</sup>:

## 2-1 مشكلات أخلاقية:

تعتبر المشكلات الأخلاقية أكثر ما يعيق في اختلاط الفتيات، ويرجع سبب ذلك في المبالغة في تبرج الفتيات، والتصنع من قبل الطرفين، وكذلك ضعف الوازع الديني، مع تعرض الفتيات لمضايقات الشباب، ورغم وجود بعض الضوابط والقيم المستمدة من الشريعة الإسلامية، تفرض داخل الحرم الجامعي إلا أننا نرى هذه المظاهر وكأنه لا يوجد ضبط ديني يحكم ويحدد نوع هذه العلاقات، لأننا نفترض أن الأصل ألا تكون تلك المظاهر في دولة دينها الإسلام.

## 2-2 مشكلات نفسية:

كما نجد أن الاضطراب النفسي من بين المشكلات التي يترتب عليها الاختلاط وخصوصا الخوف من الجنس الآخر، والقلق من وجود بعض العلاقات نتيجة ما يلاحظ من تصرفات غير مرغوب فيها، بحيث يؤدي ذلك مشاعر ونفسيات الأفراد المتدينين الذين يغضبون لما يغضب الله تعالى ورسوله، كما توجد الفروق الطبقيّة من حيث المستوى المادي بين طلبة الجامعة التي تلاحظ فيهم هذه الفروق من خلال مظهرهم ونفقاتهم وتصرفاتهم، وهذا ما يؤدي مشاعر الطلبة الفقراء منهم والذين لا تسمح لهم ظروفهم المادية بمسايرة زملائهم في لباسهم ونفقاتهم، فالطالبة الفقيرة تشعر دائماً بالخجل وتحاول أن تبتعد عن الجميع لأنها لا تستطيع أن تظهر أمام الآخرين كما تظهر الطالبة الغنية الميسورة الحال، ويترتب على هذا حقد وكراهية وحسد بين أبناء هذه الطبقات.

## 2-3 مشكلات أكاديمية:

لقد أدى الاختلاط إلى الضعف في التحصيل الدراسي بين طلبة معظم التخصصات، ففي قاعات التدريس تكون الطالبة جنباً إلى جنب مع زميلها، كما يكون اللقاء أيضاً في المكتبة، حيث يتزاحم معظم

<sup>1</sup> - فاطمة محمد رجا مناصره، أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية الإسلامية، (جامعة اليرموك، الأردن، 1994)، ص ص 35-36.

الطلبة على الكتب، إما أثناء الاستعارة أو من خلال الاستفادة منها في داخل المكتبة، وقد تضيق قاعة المكتبة بالطلبة ويتزاحم على الطاولة الواحدة عدد من الطلاب والطالبات، وبالتالي لا يستطيع أي منهم أن يأخذ حريته في البحث والدراسة، فقد يتبادل هنا الطرفان نظرات الاعجاب ببعضهم البعض فيؤدي ذلك إلى تنشئت الأذهان والأفكار، ويشغل الفكر عدة جوانب تعرقل التحصيل العلمي للطلاب والطالبة.

### 3- جماعة الرفاق وعلاقتها بالضبط الاجتماعي

#### 3-1 جماعة الرفاق كأداة للضبط الاجتماعي:

تجد جماعة الرفاق نفسها ذات أهمية كبرى كأداة لضبط السلوك، وحتى يشعر أفراد الجماعة بالتقبل ينبغي أن يخضعوا لمعايير الجماعة، حيث تعتبر جماعة الرفاق بمثابة جماعة أولية تتكون من أشخاص متكافئين من حيث الميول والأهداف، كما تقوم بينهم علاقات ذات ميولات ودية وتآلف يعبر عن مدى العلاقة وتميزها، ولكن ومع كثرة الاحتكاك بعضهم ببعض تنتج بينهم الاختلافات فتصبح مواقفهم شديدة الحساسية وهذا يعني أنه توجد فيما بينهم الكثير من الضغوط والتحمل، حيث يشير كل من "أوجبرن" \* و "Ogburn" و "نيمكوف" \*\* Nimkoff بهذا الخصوص إلى وجود مبدئين يتعلقان بالجماعة الأولية، الأول هو " أن الجماعة تمارس ضغطا على أفرادها يجعل من تنظيم سلوك يزيد من وجود أي ضغط يمارسه فرد خارجي يتمتع بسلطة خاصة، والثاني أن الجماعة التي تتميز بوجود أشخاص في نفس العمر ولهم نفس الميول تعتبر من أنجح أدوات الضبط والتنظيم على وجه الإطلاق".<sup>1</sup>

حيث تقوم الجماعة الأولية بفرض تنظيماتها الخاصة أو تحديد قانون عام، بمعنى أنها تضع القواعد التي تساعد في تنظيم نشاطها وأغراضها، خصوصا الأشخاص الخارجيين، ويبدو هذا ويتضح من خلال ضبط اتجاهات أعضاء الجماعة نحو مسايرتهم للكبار الذين يتعاملون معهم بصفة منتظمة أو يتصلون بهم اتصالا مباشرا، فيتكون عندهم نمط عام من السلوك نحو بعض الكبار ويصبح هذا السلوك من الأساسيات ضمن وجود الجماعة.

\* ويليام فيالدينغ أوجبرن، عالم اجتماع أمريكي، ولد بجورجيا في 29 جوان 1886، كما عرف عنه تخصصات أخرى مثل الإحصاء وعلم التربية، تحل على البكالوريوس بجامعة مارسر والدكتوراه بجامعة كولومبيا، كما اشتهر بمقالاته العلمية في مجلة جمعية الإحصاء الأمريكية، توفي في 27 أبريل 1959 بفلوريدا.

\*\* ماير فرانسيس نيمكوف (1904-1965) عالم اجتماع أمريكي وأستاذاً بجامعة بوسطن. كان رئيس تحرير مجلة الزواج والحياة الأسرية (الآن مجلة الزواج والأسرة)

<sup>1</sup> - محمود حسن، مرجع سابق، ص 445.

كذلك، تعمل جماعة الرفاق في محاولة تصحيح السلوك المتطرف أو المنحرف بين أفرادها، وتعتبر هذه الظاهرة عبارة عن القاعدة الاجتماعية التي تقول بأن الجماعة الأولية تمارس تأثيراً على السلوك بين أعضائها، لأن معظم الانحرافات التي تكون بين جماعات الرفاق يظهر سببها في وجود اختلافات سواء في العمر أو الجنس أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، كما توجد حقيقة حسب ما قامت به الدراسات على نمو الفرد: أن جماعة الرفاق تمارس نوعاً من الضبط أكبر مما تمارسه جماعة الأسرة، وأن الفرد في جماعة الرفاق قد يقف من أسرته موقف التحدي ويعارضها من أجل المحافظة على كرامته وكرامة رفاقه وفرض احترامهم في حالة تعارض الجماعتين<sup>1</sup>.

وهذا لأن جماعة الرفاق تكون في ضبط وتنظيم السلوك أفضل من الأسرة، فمجرد وجود الصراع بين الأسرة وجماعة رفاق، يستجيب الفرد لمطالب رفاقه ويهمل ما تطلبه الأسرة. حيث نرى ذلك أكثر في حالة جماعة الرفاق التي تمتاز بالوحدة والترابط والقوة والتكامل أيضاً، وهذا ما يزعج الآباء في إستعابهم للأسباب المنطقية لذلك التصرف ويصفون أولادهم بالمتمردين.

### 3-2 جماعة الرفاق كأداة من أجل توفير الأمن :

في كثير من الحالات نجد جماعة الرفاق تسعى في توفر لأعضائها الكثير من الأدوار المتميزة من إهتمام ودعم خاصة في المناطق الحديثة، مما يساعدها في ذلك من توفير ونشر كل معاني الأمن والاطمئنان، فالمشاكل والصعاب التي يتعرض لها أفراد جماعة الرفاق وخاصة الذين يعيشون ضمن عائلة صغيرة لا يتوفر فيها عدد كاف من الإخوة، بحيث أن الفرد يشعر بالحاجة إلى الاعتماد على أفراد آخرين خارج نطاق العائلة من أجل الإحساس بالأمن إلى جوارهم.<sup>2</sup>

وعليه، تصبح جماعة الرفاق كبيرة من حيث القيمة في حياة الفرد المنتمي لجماعة الرفاق لأنها توفر لأعضائها الأمن والاطمئنان، ومن الأمثلة على ذلك الاستعانة بالجماعات لتوفير كل من الحماية الجسمية والأمن النفسي. فالأفراد الذين يواجهون في حياتهم اليومية القلق من بعض الأفراد والتتمر من بعض الاصدقاء نجدهم يبحثون عن تكوين علاقات اجتماعية من أجل مجتمع خاص بهم يتوفر فيه الأمن

<sup>1</sup> - مرجع سابق، ص 448.

<sup>2</sup> - مرجع سابق، ص 449.

والاستقرار، حيث تتعارض وتتصارع الصحبة القديمة مع الصحبة الجديدة، فيشعر الأفراد خلال فترة الانتقال بنوع من الرشد والاستقرار وسط التعارض الشديد من طرف الأسرة.

#### 4- علاقة الدين بالسلوك الاجتماعي للطالبة المقيمة:

##### 4-1 مكانة الدين عند الطالبة المقيمة:

تقوم الأسرة بالاستعانة بالمدرسة في بلادنا بغرس قيم الدين الإسلامي في نفوس الأفراد منذ الصغر، كما تقوم مؤسسات أخرى مثل: المسجد والجامعة بتكملة هذا الدور خاصة عندما يكبر الفرد ويصبح شابا قادرا على فهم ما يتلقاه من دروس ومحاضرات عن الدين وعن الأخلاق والقيم من خلال تواجده في مؤسسات هدفها التعليم ثم التربية على أصول دينية صحيحة، فالجامعة من بين تلك المؤسسات تجد نفسها أمام أفراد لايزالوا يحتاجون الى أن يتعلموا جيدا ماهية العلم والدين بأكثر تخصصا وأكثر تدقيقا من خلا استعمال طرق بحث علمية ومنهجية، فدور الجامعة في هذا المجال لا بد أن يكون رياديا باعتبارها منبر العلم ومقصد الطلاب حيث يقول الباحث "بديع الكسم"<sup>1\*</sup>: "...ولا شك أن الجامعة تسعى في ذلك متعاونة مع مؤسسات اجتماعية وثقافية أخرى تعمل بدورها على نشر التعليم وتوعية الأفراد، وإغناء حياتهم الروحية والوجدانية".

إن المتأمل لواقع الجامعة في ظل ما أنتجته العولمة، يرى أن الفرد الجامعي عموما والفتيات خصوصا، يجدهن في صدام وتضارب بين ما هو دخيل ووافد من الخارج، وما هو أصيل له أوصل وعادات يأمر بها الدين، فالإسلام بمفاهيمه الدينية الصحيحة قادر على جعل نفوس الطلاب والطالبات تتصف بالصمود والمقاومة لكل ما هو أجنبي مدمر.

إن القيم الغربية الوافدة لا يستطيع أحد التحكم في خطورتها إلا بتوظيف قيم الدين وتعاليمه وضوابطه توظيفا سليما وصحيحا، لأن الممارسات الخاطئة مثل التبرج والاختلاط والعلاقات العاطفية في مكان مثل الجامعة من شأنه أن يؤدي إلى نتائج كثيرا وخيمة مثل الوقوع في الزنا، وظهور أيضا الأبناء الغير شرعيين

\* محمد بديع بن الشيخ محمد عطا الله الكسم، ولد في عام 1924 في حي مئذنة الشحم بدمشق، نال الإجازة الجامعية بمصر سنة 1947، واشتغل مدرسا للفلسفة، ومن آثاره: البرهان في الفلسفة، كما قدم ترجمات مثل: التطور الخالق للمؤلف هنري برغسون (1998)، والخلق الفني للمؤلف بول فاليري (1998)، توفي عام 2000.

<sup>1</sup> - بديع الكسم، "علاقة الجامعة بالمجتمع"، مجلة الأصالة، جامعة قسنطينة، العدد 5، (1971)، ص62.

لأنها ممارسات وسلوكات لا تتبع من عاداتنا وتقاليدينا، كما أنها من الأسباب التي تثير غرائز الشباب وتجرحهم إلى أفعال انحرافية دنيئة إذا لم يتحصنوا بالضوابط الدينية اللازمة.

حيث نجد أن الإسلام وضع حداً لمثل هذه القضايا بشكل متكامل يضمن لكل فرد الحقوق ولكل الأطراف العدل والمساواة، فعالج الاختلاط والعلاقات العاطفية بالتحريم المؤكد والصبر وإيجاد البدائل مثل الزواج، وعالج مظاهر التبرج بلبس الفتاة الحجاب الشرعي<sup>1</sup>، حيث يقول الباحث " محمد طارق محمد صالح"<sup>2</sup>: " ناصحا الطالبات الجامعيات بما يلي: "إن الإسلام يطلب منك أن تكوني ملتزمة به قولاً وفعلاً، سلوكاً ومنهجاً في حياتك وفي جميع تصرفاتك بأن تلتزمي وترتدي جلباب الحياء والفضيلة والستر، لباساً معبراً ساتراً، فإنك إن قمت بذلك أديت للدين وللإسلام دوراً تستحقين بعده كل شكر وثناء".

#### 4-2 القواعد الدينية وسلوك الطالبات المقيمات:

يعد الضبط الذي يمارسه الدين على أفراد المجتمع وظيفة لها أهمية كبيرة في المجتمع، فهي وظيفة لتحديد السلوك الصادر من الأشخاص باتجاه المعايير المتعارف عليها في إرشاد النسبة المنحرفة باتجاه التقويم الصحيح للسلوك ضد الانحرافات التي تظهر في المجتمع، فالممارسة الفعلية لمختلف السلوكات في المجتمع يحكمها القانون الوضعي للدولة وكذلك من خلال القيم الموجودة فيه من عادات وطقوس ذات طابع ديني، لاسيما أن هناك مؤسسات تقوم بهذه العملية الضبطية مدعومة من مؤسسات رسمية تابعة للجهو الوصية، فالممارسة الدينية الصحيحة المبنية على قواعد من الدين الإسلامي يستجيب لها الواقع الاجتماعي وتمارس الضبط فيها وتفرض ثقافتها على جميع أفراد المجتمع، حيث أنها تشارك بنسبة كبيرة في تكوينه وتأسيس ممارسته دون أية توجه رسمي... لذا اعتبر الدين وخاصة في مجتمعاتنا الإسلامية أنه يقوم بأكبر وظيفة غير رسمية، فهو إطار مرجعي مهم يتم العمل في حدوده.

إن بناء العقيدة الإسلامية بشكل سليم، وترسيخ جميع القيم الرفيعة في نفوس الشباب وخاصة الفتيات له أهمية كبيرة ودور هام في توجيه السلوك، لأنه بغياب العقيدة والإيمان لا يتم العمل بالقواعد الدينية التي تعتبر التوجه السليم في الحكم على ضوابط سلوك الفرد وضمان التعاملات الحسنة بين جميع أفراد المجتمع،

<sup>1</sup> - رباحي مراد، الضبط الديني وعلاقته بالسلوك الاجتماعي للشباب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة باتنة نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، تخصص ديني، (كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009)، ص ص 97-98.

<sup>2</sup> - محمد طارق محمد صالح، إليك أيتها الأخت المسلمة، خمس رسائل موجهة إلى طالبات الجامعة، (بيروت: المكتبة العصرية، د.س.ن)، ص 25.

وتعتبر فئة الطالبات المقيمات في الإقامات الجامعية من أكثر الفئات حاجة للعقيدة الدينية الصحيحة، لكي تتوحد لديهم الرؤية وتكون تصرفاتهم متشابهة وأخلاقية لا تمس بحقوق بعضهم البعض، حيث يقول "فتحي يكن"<sup>1\*</sup> في كتابه الشباب والتغير "...ومن مظاهر التشوه والانقياد وكذلك المبالغة في التبعية البشرية... فهناك من الشباب من يستهويهم تلك الأشخاص الذين هم بلا مبادئ ويتعلقون بهم، وهذا ما أدى إلى وجود محاور بين الشباب المسلم من أسبابها عدم إخلاص الولاء لله وكذلك الدخول في التحزب والتعصب للأفراد والأسماء وليس لما شرع الله".

وعليه، فإن الناظر لواقع الطالبات في الإقامات الجامعية ليكتشف ذلك التضارب والتصادم والتنافس بين قيم الدين، وبين تلك القيم التي تفرض داخل غرف البنات، والتي تعتبر في معظم الأحيان قيم سلبية تعمل على الهدم الديني وتفكيك البناء الاجتماعي، فالطالبات بين هذه وتلك بسبب عدم الوحدة الدينية الواحدة، لأن معظم الفتيات تأتين بقيم دينية مختلفة بأنماط وعادات متوارثة عن الأسرة وعن العادات والتقاليد والتي قد تكون وافدة من مجتمعات غير إسلامية، فرضتها تكنولوجيات الإعلام الحديثة، فيكون بذلك تضارب في العادات والتقاليد وينتج عنه تضارب في السلوكات ومعايير الأنماط الأخلاقية.


فالوحدة في العادات والتقاليد الدينية مهمة جدا داخل الإقامات الجامعية، فيكون بذلك منبع الانسجام بينهم هو الدين وقواعده، مما يوحد الرؤية لدى الطالبات المقيمات، وتجعلهم يعيشون آمالا موحدة ومصيرا مشتركا، كما أن العمل بقيم الدين الإسلامي يحارب آفات كثيرة ومشكلات اجتماعية خطيرة داخل الأوساط الاجتماعية المختلفة وخاصة في الإقامات الجامعية.

\* فتحي يكن إسمه الحقيقي فتحي محمد عناية، هو سياسي لبناني معروف وعالم دين سني ولد بتاريخ 9 فبراير 1933، بحيث ترأس جبهة العمل الإسلامي وشغل منصب الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، من أهم مؤلفاته المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين، الحركة الإسلامية، توفي في 13 جوان 2009.

<sup>1</sup> - فتحي يكن، الشباب والتغير، ط6، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996)، ص42.

## خلاصة الفصل:

أوضح الفصل أن وجود جماعات الرفاق، هو ناتج طبيعي وجوهري في حياة الأفراد والجماعات داخل المجتمع عموماً وداخل الإقامات الجامعية خصوصاً، فهو يعمل على توفير التوازن الاجتماعي، الذي من خلاله تقوم هذه الجماعات على التعاون والتضامن، والإحساس بالعدل، والاحترام المتبادل، وتوزيع الأدوار من أجل الاستمرارية عن طريق الالتزام بالقواعد الخاصة التي تنظم حياة الجماعة ونشاطها وأغراضها لتضمن لهم الانتماء، وأن النمو الاجتماعي وحاجة الطالبة لهذا الانتماء، خصوصاً عند ترك الأسرة لهو ضروري جداً خصوصاً مع توافر معايير البقاء في الإقامات الجامعية، وبوجود ذلك التوافق الضروري في الانسجام مع من هم غرباء في التقاليد والمعايير الدينية الإسلامية التي ترى أن ما يجمعها مع من هم مثلها لهو المراد، من أجل تحقيق ما تصبو إليه الغايات وراء وجود هذه الإقامات، من غرض نبيل في جعل كل فتاة تصل إلى درجة عالية من التعليم، وتحقيق طموحها في الالتحاق بنبذة المجتمع والرقي بهذه المكانة، بالتمسك بقواعد الدين الإسلامي، مع المحافظة على روح الانتماء سواء لأسرتها أو لجماعة الرفاق، فنتضح لها المسارات بما في ذلك دورها كفرد مسؤول له عدة قواعد و مناهج لا بد من اتباعها في حياته حتى لا يضيع في ما يسمى الانحراف.



الفصل الثالث  
واقع الإقامة  
الجامعية للبنات  
وحقائق الغرف

## تمهيد الفصل

أولاً: واقع وتحديات الإقامات الجامعية في الجزائر

- 1-الخدمات الجامعية في الجزائر
- 2-تحديات الإقامات الجامعية وأبرز انشغالاتها
- 3-أسس تنظيم الإقامات الجامعية
- 4-الإقامة الجامعية كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

ثانياً: تحديات الطالبات داخل الإقامات الجامعية

- 1-الطالبة المقيمة وأولوياتها
- 2-التوافق الاجتماعي للطالبة المقيمة مع الحياة الجامعية
- 3-معاناة الطالبات في الإقامات الجامعية:

ثالثاً: غرف الإقامات والحقائق التي تخفيها

- 1-تنشئة الفتاة في المجتمع الجزائري
- 2-دور التربية كمرجع ثقافي للبنات
- 3-الثقافة الفرعية والقيم الاجتماعية للطالبة المقيمة
- 4-واقع الطالبات في تواجدها داخل غرف الإقامات

## خلاصة الفصل

### تمهيد الفصل:

تعتبر الإقامات الجامعية مكانا مخصصا للطلاب البعيدين عن مساكنهم وفرصة للتركيز في الدراسة من أجل الخروج بتكوين عالي، فهي توفر عليهم مشقة قطع مسافات طويلة يوميا لمواصلة الدراسة. وأمام التجمع العددي الكثيف للطلبة داخل أسوار الإقامات الجامعية، والتجاذب والنشابه الموجود فيما بينهم خصوصا على مستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وابتعادهم عن بيت العائلة، تتحول الإقامة نفسها الى بيت عائلة ثان من نوع آخر.

انطلاقا من هذا السياق قسمنا الفصل الثالث إلى ثلاثة عناصر: تناولنا في العنصر الأول واقع وتحديات الإقامات الجامعية في الجزائر، والذي تطرقنا فيه إلى (أصل الخدمات الجامعية في الجزائر، وتحديات الإقامات الجامعية وأبرز انشغالاتها، كما حاولنا التطرق إلى الأسس في تنظيم الإقامات الجامعية من خلال توضيح قانون الإقامات الجامعية بالتعرض إلى فصوله ومواده ومعرفة أهميتها من أجل الضبط والسير الحسن وكما وضحنا أن الإقامة الجامعية هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية).

أما العنصر الثاني فقد تناولنا إلى تحديات الطالبات داخل الإقامات الجامعية والتي تطرقنا فيه إلى (الطالبة المقيمة وأولوياتها، ثم إلى التوافق الاجتماعي للطالبة المقيمة مع الحياة الجامعية وفي الأخير إلى معاناة الطالبات في الإقامات الجامعية).

في العنصر الثالث تناولنا غرف الإقامات والحقائق التي تخفيها والذي ناقشنا فيه (تنشئة الفتاة في المجتمع الجزائري، ودور التربية كمرجع ثقافي للبنات ودور الثقافة الفرعية والقيم الاجتماعية، وفي الأخير إلى واقع الطالبات في تواجدها داخل غرف الإقامات).

## أولاً: واقع وتحديات الإقامات الجامعية في الجزائر

### 1- الخدمات الجامعية في الجزائر

#### 1-1 تاريخ الخدمات الجامعية في الجزائر:

إن تاريخ وجود الخدمات الجامعية في الجزائر يعود الى فترة الاستعمار الفرنسي، الذي تولى تدبيرها التنظيمية من قوانينها الصادرة في فرنسا سنة 1955، فكان تطبيقها وتنظيمها على منظومة التعليم العالي في الجزائر نفسه لما كان يتم تنفيذه في الجامعات الفرنسية.

ويمكننا استعراض تاريخ الخدمات الجامعية في الجزائر من خلال أربع مراحل<sup>1</sup>:

#### • مرحلة ما بين (1962-1971):

خلال فترة الاستقلال استخدمت الجزائر في تنظيمها للخدمات الجامعية نفس المنظومة التي تركها الاستعمار مع تكيف بسيط للواقع الجزائري المعاش آنذاك، حيث كان الطلبة المعينون في الكليات المحدودة (الجزائر العاصمة)، يستفيدون من نفس نظام الخدمات الذي كانت فرنسا تطبقه على طلبتها، وكذلك الهيكل المكلف بتنظيمها حمل نفس التسمية التي استعملتها فرنسا (Cous)، أما الهياكل الاجتماعية المتمثلة في الإقامات الجامعية والمطاعم، فقد كانت محدودة جداً، حيث لم يكن يوجد في العاصمة مثلاً إلا إقامتين جامعيين ومطعم رئيسي، وبعض الوحدات الأقل أهمية والتي كانت تلبي حاجات البعض من الطلبة المسجلين في الجامعة في ذلك الوقت.

#### • مرحلة ما بين (1971-1979):

امتازت هذه المرحلة ببداية تطبيق النصوص التيسر تم إصلاحها في التعلم العالي وبداية تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم، كما شهدت هذه المرحلة تحولات عميقة سواء على المستوى الاجتماعي أو البيداغوجي، هذه التحولات استفادت منها الخدمات الجامعية كوسيلة جديدة لتطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم العالي. وخلال هذه الفترة كانت حركة الإنجاز سريعة على جميع الهياكل التربوية (بناء الجامعات الجديدة في المدن الكبرى، وبناء مركز جامعية في المن الصغرى لتغطية كامل التراب الوطني)، وأيضاً على مستوى هياكل ولواحق الاستقبال التربوية والاجتماعية (أحياء جامعية، مركبات ثقافية ورياضية، مطاعم....)، وأمام هذه التحولات السريعة التي شهدتها منظومة التعليم العالي، كان من الضروري لحل المشاكل التي يعاني منها القطاع مضاعفة عدد المراكز التي اعتبرت مسيرة للخدمات الجامعية من خلال إنشاء المراكز الثلاث الأولى

<sup>1</sup> - الندوة الوطنية الثانية حول التعليم العالي، وثيقة عمل اللجنة السابعة" الخدمات الجامعية وإطار حياة الطالب 1987، (بتصرف)

(الجزائر، قسنطينة، وهران) سنة 1971، وهذا مع تشييد مدن جامعية جديدة أخرى في أواخر السبعينات مثل : عنابة، تيزي وزو، تلمسان.

كما اعتبرت هذه الفترة كذلك أنها كانت مميزة من خلال زيادة عدد الطلاب ، فكان التحدي في بناء هياكل حديثة لم تكن موجودة من قبل، لكم ومع ذلك فقد كان هناك عجز، نظرا لنقص الإمكانيات المتاحة للتكفل بكل الاحتياجات مما خلق توترات وصراعات كثيرة وحادة طبعت العلاقة بين الطلاب والإدارة في الخدمات الجامعية. وكثرت الاحتياجات من طرف الطلبة عن الأوضاع التي يعيشها الطلبة في الإقامات الجامعية وكذا في المطاعم، وعلى مستوى النقل ونظام دفع المنح... الخ، كل ذلك كان نتيجة كون غالبية الطلبة الوافدين إلى الجامعة من الفئات الاجتماعية البسيطة والذين استفادوا من سياسة " ديمقراطية التعليم العالي" بالتفوق والالتحاق بمقاعد الجامعات.

وبالتالي عملت الوزارة الوصية أناداك من خلال برامجها الجديدة لتوفير قدر الإمكان ما تستلزمه الإصلاحات اللازمة في منظومة التعليم العالي، ومواكبة ما فرضته من ديمقراطية التعليم العالي.

#### • المرحلة ما بين (1980-1988):

تعتبر هذه الفترة قام بها نظام الخدمات الجامعية بجملة من التدابير الجادة والرسمية التي نادى بها وزارة التعليم العالي من خلال "تقديم إصلاح جديد للتعليم العالي" وإعادة الخريطة الجامعية دون المساس بالأهداف المرجوة من سياسة ديمقراطية التعليم العالي التي كانت تريد تطبيقها في سياسة الخدمات الاجتماعية وتعميمها لتشمل عدد كبير من الشرائح الممكنة من الطلبة الذين تتوفر فيهم كل الشروط للاستفادة منها.

حيث كانت الأهداف المسطرة في تلك الفترة تعتمد على تحقيق أهم هدف وهو الاستجابة القصوى لمطالب التي كان يعبر وهي على العموم نخص الطلبة، حيث وضعت لذلك إمكانيات كبيرة، وجندت وسائل ضخمة ومنتوعة لتحقيق هذا الهدف، وقد اعتمدت على سياسة اللامركزية في التخطيط والتسيير من خلال إنشاء العديد من الهياكل على مستوى الكثير من الولايات.

وعليه، يمكن القول إن هذه المرحلة كانت عبارة عن اكتمال البناء الذي وضع من أجل الخدمات الاجتماعية الجامعية على مستوى كلا من الجهاز الهيكلي والتجهيزي أو على مستوى الجهاز التنظيمي والتقني.

### • المرحلة من 1988-الى يومنا هذا)

حيث كانت هذه المرحلة بداية لظهور أفكار وتطورات جديدة كانت من أسبابها الأزمة الاقتصادية، والتي تضمنت اتجاهات نحو بداية إعادة النظر في النظم السارية في هذا القطاع، فطرحت أفكار كثيرة من طرف الوزارة الوصية، حيث قامت تفكيك المراكز إلى وحدات صغيرة، من أجل تغيير التسيير وتحسين النوعية على الخدمات الاجتماعية المقدمة والتي كان ينظر إليها على أنها رديئة، فمثل هذه المحاولات نجدها تعمل لإيجاد حلول ومخارج رشيدة للوضع المعاش فتكون تلك التغييرات بدءا بإعادة الهيكلة وتنتهي بإعادة النظر من أجل الاستفادة من الخدمات الاجتماعية الجامعية.

وعليه، امتازت هذه المرحلة في سعي الوزارة الوصية إلى تغيير النظم السارية للخدمات الجامعية من خلال إعادة هيكلة جديدة، وخدمات ذات نوعية وحسن تسيير جديد ومنظم.

### 1-2 الخدمة الاجتماعية الجامعية:

اهتمت الوزارة الوصية كما تمت الإشارة إليه سابقا على تركيزها أكثر بالتعليم العالي، وكان ذلك من خلال إعادة التفكير في تكوين المكونين، مع توفير أكثر للمرافق المادية ومختلف الوسائل التي تمكن من استعاب الأعداد المتزايدة للطلبة وتحقيق بذلك ما يسمى بديمقراطية التعليم.

حيث قامت الوزارة الوصية بتقديم مساعدات موجهة من أجل تحسين أوضاع، وظروف الطلبة ومن بين أهم الخدمات الاجتماعية الجامعية التي قامت وسعت إلى تحقيقها، هو توفير كل ما يحتاجه الطالب حتى يستطيع الدراسة في ظروف ملائمة، حيث يرى الباحث "الضمور هاني حامد"<sup>1</sup> "أن الخدمة الاجتماعية هي كل نشاط أو سلسلة من الأنشطة ذات خاصية غير ملموسة في العادة، والتي يتم تقديمها كمساعدات وحلول لأوضاع العميل".

وتتمثل أساسا هذه المساعدات في: المساعدات المالية (المنحة)، ومساعدات (الإطعام، النقل، الإيواء)، وجميع الأنشطة الثقافية والرياضية.

وعليه، فجودة الخدمات الاجتماعية للطالب الجامعي تتحقق من خلال توفير الخدمة الجيدة والحسنة للغرف الجامعية بما يساعد الطالب من الوصول إلى إحتياجاته، وكذلك من خلال بناء الغرف بطرق حديثة

<sup>1</sup> هاني أحمد الضمور هو أستاذ مساعد في قسم إدارة الأعمال بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية (1992-1996) ورئيس جامعة آل البيت الأردنية له عدة مؤلفات في التسويق منها: "تسويق الخدمات".

<sup>1</sup> -الضمور هاني حامد، تسويق الخدمات، ط2، (الأردن: دار وائل للنشر، 2005)، ص 18.

وفقا للمواصفات الهندسية المعمول بها من أحجام ومساحات وإرتفاعات في أن تكون مناسبة للطالب من حيث الدراسة وطريقة العيش فيها براحة واسترخاء، مع إمكانية أيضا توفير بها مكتبة لكي يستطيع الطالب الالتحاق بها في أوقات فراغه، كما يجب أن تساعد في توفير خدمات النقل بصفة آلية ومنظمة سواء النقل من الإقامة للالتحاق بالدراسة، أو من خلال أماكن سكنهم إلى الكلية وبالعكس.

## 2- تحديات الإقامات الجامعية وأبرز انشغالاتها:

إن عدد الطلبة المقيمين بالحي يتعدى طاقم استقباله بكثير، فعدد الطلبة في كل سنة في التزايد المستمر، أما عدد الغرف فبقي كما هو دون زيادة تذكر، فمن المفروض أن تستقبل كل غرفة طالبين على الأكثر، لكن الواقع يقول غير ذلك، بحيث نجد معظم الغرف تستقبل أكثر من سعتها، وهذا ما يخلق مشاكل تكون السبب في عدم وجود سير حس، وهذا لا يساعد في تركيز الطلبة في دراستهم وهذا بالإضافة إلى المقيمين الغير شرعيين المنتشرين داخل الإقامات بكثرة والذين كونوا سببا جديدا في تأزم الأوضاع.

فالطالب ينبهر بالمظهر الخارجي للإقامة الجامعية، لكن في حال التوغل بداخلها يجد أن لها وجه آخر حقيقي فتظهر المشاكل والصعوبات التي تحول دون تحقيق أهدافه وغاياته التي جاء من أجلها، ومن بين هذه المشاكل<sup>1</sup>:

### 2-1- مشكلة الإطعام:

الغذاء من ضروريات العيش، لكي نجدد طاقتنا ولكي نستطيع الاستجابة لمتطلبات الحياة، فالغذاء مهم لأنه يعطي الطاقة ويكون الأنسجة الجسمية، والطالب على غرار باقي المخلوقات الأخرى يحتاج لتكوين قواه العقلية والجسمية معا ليكون على أتم الاستعداد للدراسة أولا وللعمل ثانيا وأنه يلزمه لذلك استهلاك كمية معتبرة من الحريرات يوميا، حتى يستجيب لمتطلبات التعليم كالتفكير والانتباه والإدراك...، وعليه، فالجسم يحتاج لكمية من الطاقة وإن لم يجدها خلال مدة معينة، سوف تنهار كل قواه وهذا ينعكس على قدرته في القيام بالوظائف الجسمية والعقلية وحتى النفسية.

وهذا ما يحتاجه الطالب الجامعي أكثر من غيره وخاصة عند دخوله للعيش في أماكن الدراسة البعيدة عن أهله، فهو بذلك يفقد الكثير من احتياجاته اليومية دون أن يستطيع استرجاعها بصفة كاملة، حيث نجده يعاني من الظروف السيئة للتغذية والاطعام على مستوى الإقامة الجامعية، كما أن هذه الظروف سببها

<sup>1</sup> - حنان علجية، العنف الجسدي داخل الأحياء الجامعية المختلفة، رسالة ماجستير غير منشورة، (تخصص علم الاجتماع جامعة الجزائر، 2000)، ص 67.

يكون في معظم الحالات قلة النظافة، فيصبح متذمرا من الإطعام المقدم له، والتي لا تراعي فيها النظافة وخصوصا الأواني وطريقة الطهي، مما يؤدي إلى تدمير الطلبة وسخطهم على خدمات المطعم فتتوتر أعصابهم، ويقل تركيزهم الدراسي، الذي جاء أصلا من أجله.

## 2-2 مشكلة الإيواء:

توفير الإقامة الجامعية الملائمة للطلاب يعتبر من مهام الجامعة، إذ يسعى من خلالها إلى تعويض حرية عيشه مع الأهل وعن الحياة العائلية التي اعتاد عليها والتي تمكنه من مزاولته دراسته يوميا، حيث سخرت وزارة التعليم العالي العديد من الإقامات الجامعية لخدمة الطلبة كما زودتها في المقابل بالعديد من التجهيزات اللازمة للعيش فيها وهذا يعني أن لكل طالب في الحي الحق في الحصول على غرفة<sup>1</sup> ولكن مع الأسف الواقع ليس كذلك، فمعظم الغرف لا تتوفر على أبسط المستلزمات اللازمة والضرورية التي تساعد الطالبة على الدراسة، فנסجل مثلا الانقطاعات في الكهرباء، بالإضافة إلى وجود مشكلة التدفئة، حيث أن كل الأجنحة توجد بها مسخنات لكن معظمها معطلة، مع صغر مساحة الغرف بحيث أنها لا تتسع سوى لفردين فقط، بينما نجد أنهم يضعون في الغرفة الواحدة أكثر من قدرة استيعابها، فالاحتفاظ في معظم الأحيان يولد المشاكل بين الطلبة ويخلق جوا عدائيا داخل الغرفة.

## 2-3 المشكلة الأمنية:

الأمن هو ذلك الشعور بالتححرر من الخوف مهما كان مصدر، حيث يعتبر علماء النفس والتربية أنه من ألزم الشروط الصحة النفسية، " أن الفرد العادي في المراحل الأولى من عمره يعتمد على والديه وأهله، في شعوره بالأمن والاستقرار والطمأنينة حينما يكون إلى جوارهم، وحتى بعد تقدمه في السن واستقلاله عن أسرته إلا أنه يبقى في حاجة الشعور بالاستقرار والأمن"<sup>2</sup>.

ولهذا قامت الوزارة الوصية بإنشاء مصلحة خاصة في الإقامات الجامعية تعتني بظروف الجانب الأمني للطلاب، وتعمل على تحسينها باستمرار والسهر على توفيرها، لكن في الواقع نجد عكس ذلك، فالطلبة دائما يعبرون عن سخطهم من عدم توفر الأمن داخل الإقامات الجامعية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 68

<sup>2</sup> - عباس محمود عوض، الموجز في الصحة النفسية، (بيروت: دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص 8

## 2-4 مشكلة المنحة<sup>1</sup>:

المنحة هي الإعانة المالية النقدية التي تقدمها الدولة للطالب لمساعدته على اقتناء مختلف الحاجات واللوازم الضرورية الخاصة للدراسة، فهي تعتبر ذات أهمية كبيرة للطالب الجامعي خاصة الذي يأتي من عائلات معوزة وفقيرة، ذلك من أجل تشجيعه وحتى تكون دافعا له للدراسة وعدم انشغاله مثلا بكيفية توفير المال عن طريق العمل او امور أخرى، لكن الملاحظ أن المنحة لا تكفي الطالب وخاصة إذا أراد استغلالها للعيش كمورد مالي من جهة، والغلاء الفاحش للأسعار وتدني مستوى المعيشة من جهة أخرى.

## 2-5 مشكلة الخدمات الصحية<sup>2</sup>:

يظهر من خلال الخدمات الصحية على مستوى الإقامة الجامعية أنها خدمات أساسية ومهمة لا يستطيع الطالب الاستغناء عنها، سواء من حيث اهتمامه بالتحصيل الدراسي أو من ناحية قدرته الصحية، لكن تدهورها بطيية الحال يؤدي إلى عكس ذلك، خاصة بالنسبة لظروفه من إعدام أو نظافة بمختلف المرافق حيث أن من شأنها أن تؤثر على صحة الطالب، وهذا ما سيؤثر أيضا سلبا على تحصيله الدراسي ، حيث أن الواقع يبين عكس ذلك وأن الخدمات الجامعية غير قادرة على تقديم تلك الخدمات للطالب وذلك بسبب نقص الإمكانيات وتدهورها سواء من حيث نقص في الأدوية أو انعدامها، وعدم توفر سيارات تخدم الإسعاف بالحي بالإضافة إلى عدم التتبع والرعاية الصحية وخصوصا ليلا.

## 3-أسس تنظيم الإقامات الجامعية

### 3-1 النظام داخل الإقامة الجامعية:

شهد قطاع الخدمات الجامعية بالجزائر عدة تغييرات هيكلية، فمن مديرية مركزية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تشرف على مراكز الخدمات الجامعية والتي بدورها تشرف على الإقامات الجامعية، إلى إنشاء الديوان الوطني للخدمات الجامعية تحت إشراف من وزارة التعليم العالي، وإنشاء مندوبيات ولأئية تشرف على الإقامات الجامعية، هذه الأخيرة تتمتع باستقلالية مالية، حيث يتكون الديوان الوطني من هياكل مركزية، وهياكل محلية تسمى الإقامات الجامعية تتكون كل واحدة منها حسب أهمية عدد الطلبة الواجب

<sup>1</sup> - حنان علجية، مرجع سابق، ص 69

<sup>2</sup> - حنان علجية، مرجع سابق، ص 70.

استيعابهم، وحتى تتمكن الإقامة الجامعية من أداء وظائفها على أكمل وجه، لابد من تكاتف الجهود لكل الجهاز الإداري المتكون من:

### 3-1-1 المدير:

حيث يكلف مدير الإقامة الجامعية بضمان تسيير الوسائل البشرية المادية-المالية التي يخصصها الديوان للإقامة الجامعية، كما يتخذ المدير القرارات اللازمة للتسيير، ويساعد على تنظيم المصالح التابعة لسلطته، وحسن سيرها، وبهذه الصفة يقوم بمايلي<sup>1</sup>:

- يعتبر أنه الأمر الثانوي بصرف نفقات التسيير التي يفوضها إليه المدير العام للديوان.
- يعتبر المسؤول الأول في توفير الأمن والمحافظة على سير النظام والانضباط في الإقامة الجامعية.
- يشارك في إعداد بنود النظام الداخلي للإقامات الجامعية
- يعمل على تطبيقه بعد أن يحدده المدير العام للديوان
- يسهر على رعاية المنشآت الأساسية والتجهيزات على صيانتها
- يقوم بالاستغلال الرشيد للموارد والوسائل الموضوعية تحت تصرف الإقامة
- إعداد مشروع الميزانية والتقيد به بمساعدة رؤساء المصالح والفروع

### 3-1-2 المصالح والفروع<sup>2</sup>:

#### أ- مصلحة إدارة الوسائل (3 فروع):

\*- فرع المستخدمين: المشرف على هذه المصلحة يكون عادة نائبا المدير المكلف بمتابعة سير العمل ومراقبة مستخدمي الإقامة من موظفين وعمال.

\*- فرع الميزانية والمالية: هو من يقوم بمتابعة الميزانية المخصصة للإقامة.

\*- فرع الوسائل العامة: هو من يقوم بتسهيل عمل مختلف المصالح وتمديدتها بالوسائل اللازمة للعمل والمتابعة.

#### ب- مصلحة الايواء (2 فروع):

<sup>1</sup> - بسطي نور الدين، دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الاجتماعية بالإقامات الجامعية، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع والتنظيم، (جامعة الجزائر، 2007/2008)، ص 98.

<sup>2</sup> - الديوان الوطني للخدمات الجامعية، 16/01/2023، 20:30، [www.douchlef.dz](http://www.douchlef.dz)

\*- فرع توفير الإيواء: تودع لديهم الملفات الخاصة بالطلبة من طالبات من أجل الحصول على غرفة داخل الإقامة، بداية كل سنة جامعية الجديدة.

\*- فرع تسيير الإيواء: يمثل رئيس فرع ذوو مسؤولية محدودة في تسيير الإيواء يقوم بإدراج وترتيب الملفات المقبولة، بحسب ترقيم الأجنحة والغرف الموجودة بالإقامة وإدراجها في قوائم ومعالجتها في برنامج الاعلام الآلي لتسهيل عملية التجديد في آخر السنة.

### ج- مصلحة النشاطات الثقافية، الرياضية، العلمية، والوقاية الصحية:

- متابعة سير وتعليم مختلف الأنشطة بما يتوافق والإمكانيات المادية والبشرية  
- وضع برنامج سنوي من أجل إحياء المناسبات الدينية والوطنية ومختلف الأنشطة الثقافية والعلمية كالمحاضرات، الندوات، المسابقات الفكرية.  
- تنظيم دورات رياضية لإخراج الطلבו وخصوصا الطالبات من جو الروتين.  
- متابعة الطلبة من حيث الشؤون صحية.  
- متابعة محيط الطلبة، المطعم، النظافة، دورات المياه...

### د- مصلحة الاطعام (فرعين):

\*- فرع وحدة الاطعام: يتمثل دورهم في مراقبة تحضير وجبات الإطعام اليومية (الفطور، الغداء، العشاء) وكذلك الحرص على السير الحسن في تقديمها.  
\*- فرع التموين والمقتصدية: يتمثل دورهم في حرصهم على توفير وضمان المواد الغذائية والسلع اللازمة لإعداد الوجبات، كمل يشرفون على إعداد القوائم والسجلات الخاصة بالاستهلاك اليومي وكتابة التقارير واستلام الفواتير.

### هـ- مصلحة النظافة والصيانة والأمن الداخلي:

-المراقبة المستمرة لجميع المنشآت التي يقيم بها الطلبة وتفقد الأجنحة وما يحتاجونه من مستلزمات من تدفئة وصيانة ونظافة.  
-متابعة النظافة اليومية من خلال مراقبة عاملات وعمال النظافة من خلال تفقد جميع مرافقها  
-العمل على توفير الأمن بمختلف مرافق الإقامة ومراقبة رجال الأمن في تأدية مهامهم وتسجيل كل كبيرة وصغيرة في سجل خاص.

### 3-2 القانون الداخلي للإقامة الجامعية:

تضع كل مؤسسة من مؤسسات الدولة على اختلافها، قوانين وقواعد وأحكام تسيير، تضبط وتضمن بها السير الحسن والحفاظ على مقوماتها الأساسية، فالإقامات الجامعية لها قوانين وأحكام داخلية، وضعتها الوزارة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، من خلال ما ينص عليه صراحة القرار رقم 42 المؤرخ في 25 جوان 1998<sup>1</sup>. والمتضمن المصادقة على النظام الداخلي للإقامات الجامعية، الذي يحدد كيفية الاستفادة من الخدمات الجامعية، حيث يسعى هذا القرار إلى ضبط وسلامة واحترام حقوق وواجبات المقيمين فيه من طلبة وطالبات، من خلال 50 مادة موزعة في ثلاثة فصول:

**الفصل الأول بعنوان: الالتحاق بالإقامة الجامعية، والذي يحتوي على جزئين: أحكام عامة ومسؤولية المقيم والتزاماته تجاه الغرفة،** حيث أن الجزء الأول يتضمن أحكام عامة نجد بها عنصرين: الأول يحتوي على 7 مواد تشرح فيها كيفية الاستفادة من الإيواء، أما العنصر الثاني فيحتوي على مادتين عن صحة المقيمين، مما جعل الأمر أكثر وضوحاً للطلبة بخصوص ما يجب القيام به للاستفادة من غرفة ضمن متطلبات الشروط الواضحة في الحصول على سكن جامعي مؤقت، وأيضاً معرفة كيفية الاستفادة من الصحة الوقائية المتوفرة في الإقامات.

كما يشير الجزء الثاني إلى أحكام تتمحور حول مسؤولية المقيم والتزاماته اتجاه الغرفة وبها 8 مواد، وعليه، نجد أن في الفصل الأول كل المواد متعلقة بالطالب فهي تحدد له أهم الأحكام والقواعد التي يترتب عليها كيفية الالتحاق بالإقامات الجامعية بطريقة قانونية وبشروط محددة، كما أن هذه المواد تساعده في معرفة كيفية الاستفادة من الإيواء، ومسؤوليته والتزاماته تجاه الغرفة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: **التزامات الإدارة، وفيه مادتين أهم ما جاء فيهما: أن الإدارة ليست مسؤولة سوى على الأشياء المودعة لدى مصالحها مقابل وصل إيداع، وأنها تضمن السير الحسن، وتضمن ظروفًا ملائمة للاستقبال بخصوص الإيواء والإطعام والنقل وتسديد المنح، كما تضع نظاماً ملائماً للوقاية والصحة، وتتكفل بصيانة التجهيزات ومنشآت الإقامة، كما تقوم بوضع برامج النشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية حسب الوسائل والإمكانات المتاحة.**

أما الفصل الثالث والأخير، فهو الفصل الذي توجد فيه قواعد وأسس تنظيم الحياة في الإقامات الجامعية من خلال جزئيتين: **أسس تنظيم الحياة الجماعية والأحكام المتعلقة بتطبيق النظام الداخلي،** حيث

<sup>1</sup> - القرار رقم 42 المؤرخ في 25 جوان 1998 المتعلق بالإقامة الجامعية.

نجد في الجزء الأول أربعة عناصر، العنصر الأول: **قواعد الحياة الجماعية**، وفيه ثلاثة مواد: تنص المادة الأولى - والتي في القانون الداخلي ترتيبها 21- على أن الطالب المقيم يستفيد من حرية التعبير والإعلام وحرية التجمع والتنظيم ضمن القوانين والتنظيمات المعمول بها، كما يستفيد من حق استقبال الزوار مع الالتزام بأحكام هذا النظام، وعلى الزائر استظهار بطاقة التعريف، وهذا يدل على القوانين الصارمة التي أرادتھا الوزارة الوصية في توضيح الحريات الجماعية التي يمكن الاستفادة منها داخل الإقامات الجامعية.

أما في المادة الثانية - والتي ترتيبها في النظام الداخلي 22- أن الطالب المقيم يحق له انتخاب ممثليه الذين يشكلون لجنة المقيمين، والتي بدورها تكون مكونة من 05 الى 09 أعضاء حسب عدد المقيمين، وأن الإدارة هي من تشرف على عملية التحضير وسير عملية الانتخاب، وأن ترشيحات الطلبة تقبل دون أحكام مسبقة فيما يتعلق بالانتماء إلى أي جمعية أو منظمة.

في حين نجد المادة الثالثة - والتي ترتيبها في النظام الداخلي 23- تنص أنه على المقيم احترام قواعد الحياة الجماعية، من أجل توافق نظام الحريات الفردية، حيث تخضع هذه الحريات الى احترام الحرم والقيم الجامعية، والحفاظ على المنشآت، والوسائل، وراحة المقيمين.

كما نجد في العنصر الثاني من أسس تنظيم الحياة الجماعية: **مجلس الإقامة**، وفيه مادة واحدة تنص على كفاءات تشكيل مجلس الإقامة الذي يقوم بدراسة كل القضايا المتعلقة بالحياة الجماعية، حيث يترأس هذا المجلس مدير الإقامة.

ويتمثل العنصر الثالث من أسس تنظيم الحياة الجماعية: **هو الهياكل الاجتماعية والثقافية وهياكل أخرى**، به مادة واحدة - وترتيبها في النظام الداخلي 25- وتنص على أن اللوحات المخصصة للمصقات تكون تحت تصرف المقيمين في الإقامة، وفقا للقوانين والتنظيمات المعمول بها.

آخر عنصر في أسس تنظيم الحياة الجماعية: **هو الأمن**، والذي توجد به مادة واحدة تنص على أنه يجب على المقيمين احترام التوجيهات الأمنية والوقائية والمحافظة على التجهيزات المخصصة لذلك.

أما الجزء الثاني في الفصل الثاني من النظام الداخلي للإقامات الجامعية نجد: **الأحكام المتعلقة بتطبيق النظام الداخلي** وفيه 23 مادة مقسمة كمايلي:

المادة الأولى - والتي ترتيبها في النظام الداخلي 27- حيث تنص على أنه يحال كل مخالف لأحكام النظام على اللجنة التأديبية، ونجد بها أيضا كيف ترتب هذه المخالفات حسب الدرجات (الأولى والثانية)، أما

المادة الثانية - التي ترتيبها 28 في النظام الداخلي - حيث تنص على أن المخالفات ليست فقط المنصوص عليها في النظام وأنه يمكن للجنة التأديبية أن تصنف أي مخالفة من شأنها إلحاق الضرر بالإقامة الجامعية. أما المادة الثالثة - والتي ترتيبها في النظام الداخلي 29- فهي مخصصة للعقوبات على المخالفات وهي أيضا عقوبات من الدرجات (الأولى والثانية). في حين نجد أن المواد الرابعة والخامسة والسادسة -والتي ترتيبها في النظام الداخلي 30، 31، 32- تنص على كيفية تقرير المخالفات من الدرجة الأولى والثانية، أما المواد السابعة والثامنة والتاسعة- والتي ترتيبها في النظام الداخلي 33، 34، 35- تنص على كيفية تشكيل اللجنة التأديبية وكيفية عملها.

في حين نجد المواد (من 10 إلى 22) والتي ترتيبها في النظام الداخلي (من 36 إلى 48) كلها تتعلق بالتسيير وإجراءات اللجنة التأديبية وكيفية سيرها مع مدير الإقامة، والإجراءات الواجب اتخاذها في الحالات العادية وفي حالات الطعون.

أما آخر مادتين (22، 23) - والتي ترتيبهما في النظام الداخلي 49، 50- فتتمحوران حول إثراء وتبليغ هذا النظام للطلبة المقيمين. وعليه يمكن تلخيص أهم ما جاء فيه من خلال هذه النقاط:  
وعليه، نجد أن هذا النظام أعطى أهم القواعد والأسس التي من خلالها يضبط السير الحسن والحفاظ على الإقامات الجامعية سواء من طرف المقيمين وحتى من طرف الغير مقيمين، إذ نجد أن كل إقامة تقوم بنشر هذا النظام داخل الإقامات الجامعية وتوزيعه على المقيمين، بكتابة "هام جدا" حتى تضمن قراءة هذا النظام من طرف الطلبة المقيمين والالتزام ببنوده وأحكامه الواردة فيه.

#### 4- الإقامة الجامعية كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية:

ينتقل الطالب الجامعي من الثانوية إلى الجامعة وبالتالي إلى الإقامات الجامعية التي تعد بمثابة مرحلة مهمة وحاسمة في حياته الخاصة في تكوين جديد للشخصية وتحمل المسؤولية، فهو ينتقل من وسط اجتماعي مدرسي أسري بسيط جدو محدود إلى إقامة جامعية معقدة ووسط بلا حدود وذلك في كل المجالات، لأنه سيواجه نظم وقواعد خاصة بالإقامات الجامعية، بحيث يجد نفسه مفروض عليه التكيف معها والاندماج فيها، وذلك من أجل التعايش حتى يستطيع القيام بالواجب الذي أتى من أجله، لهذا فإن محاولة اندماجه هي بمثابة خطوة هامة لديه، وهذه الحياة الجديدة لها مميزات اجتماعية تتميز بها عن

باقي مؤسسات التنشئة الأخرى، ومن أهم هذه المميزات نجد أنماط نذكر منها نمط التعايش ونمط الاختلاف، ونمط الاعتماد على النفس<sup>1</sup>:

**3-1 نمط التعايش:** هذه الخاصية يتميز بها مجتمع الإقامات الجامعية، لما لها تأثير على المسار الجديد للطالب الجامعي من خلال ما يقوم به من تعارف وتقارب وتجاذب وإندماج وأيضا تكيف في الوسط الذي أصبح ينتمي إليه، فالطالب المقيم لمدة تفوق أو تقارب الأربع سنوات في نفس الإقامة الجامعية، تنمو وتنشأ بينه وبين المقيمين معه في نفس الغرفة أو في نفس الحي صلات اجتماعية جديدة تكون في معظم الحالات قوية ومبنية على علاقات شخصية، بها ميزتي المشاركة والتضامن وذلك لتنوع واختلاف أهم الثقافات الواردة والانتماءات الأيديولوجية الناتجة عن تواجد جهات جهوية مختلفة التي تعطي في الأخير تنشئة من نوع جديد وفريد.

**3-2 نمط الاختلاف:** أما هذه الخاصية فقد ساعدت على وجود تنشئة اجتماعية مختلفة سببها ذلك الانتماء الجغرافي الجديد والمختلف بين الوسط الريفي والوسط الحضري، وبين كذلك الانتماء للمناطق الوسطى أو الشرقية وحتى الغربية. وكذلك اختلاف المستوى الاقتصادي المتباين بين المقيمين في الغرفة الواحدة، حيث نجد أن الفقير يتواجد مع الغني، كما نرى أن الطلبة تتعايش فيما بينها مع خصوصيات كل فرد من أفراد الغرفة الواحدة، وأن التباين بين الفقر والغنى ساعد ذلك على التقرب من بعضهم البعض وأن هذا القرب سواء كان بالسلب أو بالإيجاب، ساعد على تكوين وتنشئة مؤسسة جديدة في حد ذاتها.

**3-3 نمط الاعتماد على النفس:** والذي يفرضه البعد الطبيعي والفيزيائي عن الأسرة، وعجز الإقامات الجامعية عن التكتل بمتطلبات المقيمين، فالطالب خلال فترة إقامته التي قد تطول أحيانا زيادة عن اللزوم، يتعلم الكثير من المهارات والتي في كثير من الأحيان ما تخرج عن إطار ذكورته (كغسل الملابس، تنظيف الغرف، الخياطة) عليه، يتعلم الطالب ما كان ينقصه في بناء شخصيته خصوصا من الجانب السيكولوجي. فمن خلال هذه الأنماط والخصائص الاجتماعية المميزة التي أصبح يتسم بها الطالب الجامعي المقيم والتي أحصينا منها ثلاثة، فهي تحتاج للتفصيل أكثر ولتعداد أشمل، من أجل توضيح مدى أهميتها في اعتبار أن التنشئة الاجتماعية لها عدة مصادر تعمل على تحديد مسارات الفرد، ومن هنا يمكن القول إن الإقامات الجامعية، تعتبر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

<sup>1</sup> - عباد محمد، اشكالية الاتصال الثقافي اللغوي في الوسط الطلابي، دراسة ميدانية في الإقامة الجامعية للذكور، حيدة وسط، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، (قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008/2009)، ص 165.

## ثانيا: تحديات الطالبات داخل الإقامات الجامعية

### 1-الطالبة المقيمة وأولوياتها:

يرى الكثير من الآباء والأولياء أن من أكبر الأمانى التي يرغبون فيها ويتمنوها لأبنائهم على السواء هو اجتياز عقبة امتحان "البكالوريا" والتوسم بلقب طالب جامعي، لما لها من رفعة معرفية ومكانة ثقافية واجتماعية متميزة. وعلى هذا المبدأ لظالما ارتقت صورة الطالب الجامعي إلى مصاف النخبة التي أصبحت تمثل أحسن نموذج وأفضل اقتداء.

لكن في الآونة الأخيرة اختفت تلك الصورة المشرفة وتحولت إلى الكثير من الإساءات الكلامية الجارحة، وادعاءات "لأخلاقية" خطيرة تدور حول مساراتها وتداعياتها وبالتحديد حول الطالبة الجامعية المقيمة، وللأسف الشديد فإن تلك الأقاويل تعبر عن وجود سلوك انحرافي لبعضهن، واحتمالية انتشار هذا الانحراف بصفة سريعة بين الطالبات إلى درجة أنه أصبحت تتعت كل جامعة أنها "لأخلاقية" بالضرورة، وأنه بقدر ما تؤلم وتحزن تلك الآراء فهي الواقع تعكس وضعا معاش.

وعليه، فإن ما سبق يؤكد أننا أمام مشكلة حقيقية تستدعي الانتباه والالتفات إليها، وأن المعاناة أصبحت كبيرة بالنسبة للطالبة الجامعية المقيمة والتي هدفها هو الدراسة والنجاح للوصول إلى تحقيق طموحاتها المستقبلية، وأيضا محاولة الحفاظ على نفسها ضمن ما تعيشه داخل الإقامات الجامعية، خصوصا إذا ما كانت ضمن جماعة من الرفاق يريدون لها التعايش معهم بما يجدونه ملائم لهم ولها من تطور وتحرر وانسجام مع الواقع الجديد، فكيف تستطيع تحقيق ذلك التوافق النفسي والاجتماعي من أجل الالتفات إلى أولوياتها في الدراسة والنجاح من جهة، وفي صون نفسها وشرفها والخروج بمستوى يليق بها وبعائلتها اجتماعيا من جهة أخرى.

### 2-التوافق الاجتماعي للطالبة المقيمة مع الحياة الجامعية:

#### 2-1 التوافق النفسي الاجتماعي:

هناك عدة تعاريف للتوافق سنحاول عرض بعض منها ثم نتطرق إلى تعريف التوافق النفسي الاجتماعي، حيث يرى "عطا الله فؤاد الخالدي"<sup>1\*</sup> أن التوافق هي تلك الحالة التي يسعى إليها العضو بعد

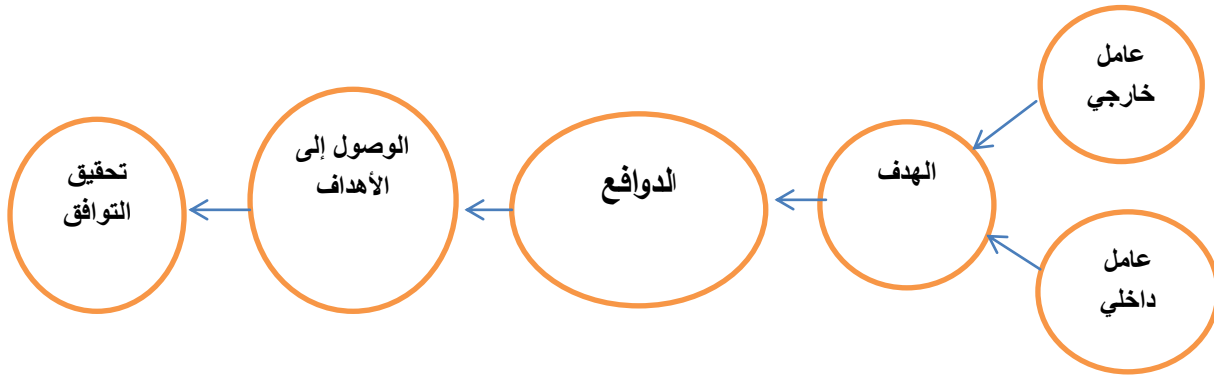
\* عطا الله فؤاد الخالدي، هو أستاذ جامعي أردني متخصص في مجال علم النفس، له عدة مؤلفات منها: الإرشاد الأسري والزواجي، الإرشاد المدرسي والجامعي (النظرية والتخطيط)، إرشاد المجموعات الخاصة.

<sup>1</sup> - عطا الله فؤاد الخالدي، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، ط 1، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009)، ص 16.

التحرر من توتر الحاجة وكذلك الشعور بالارتياح من خلال تحقيق الهدف، وهكذا تمر الحياة في سلسلة من التوافقات بعضها سهلة التحقق، في حين أن بعضها الآخر فهي توافقات صعبة التحقيق ويواجه فيها الفرد العوائق ويتعرض فيها للكثير من الإحباط كإصابته بالقلق ودخوله في عدة صراعات، فيلجأ إلى استخدام الحيل النفسية الدفاعية والطبيعية من خلال وسائل التكيف وذلك من أجل تخفيف حالة التوتر.

أ-التوافق السهل: يختلف توافق الفرد من خلال عدة مواقف بحسب ما توصلت إليه خبراته السابقة عن طريق تحقيق الهدف والموقف المطلوب، لأن المواقف البسيطة يتوافق الفرد معها بسهولة ويصل إلى أهدافه بقليل من الجهد وباستجابات تعود عليها، كما في الشكل التالي:

الشكل رقم (2): عملية التوافق السهل

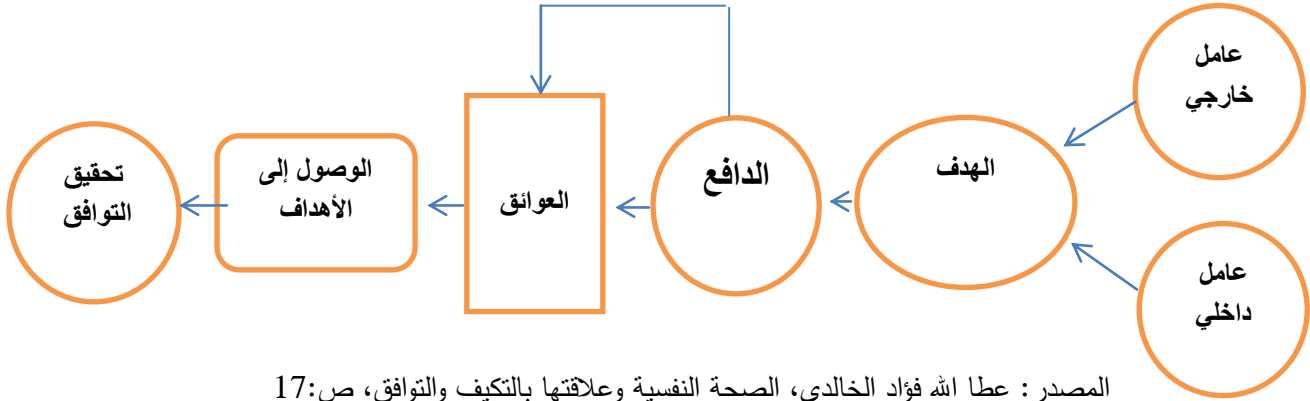


المصدر: عطا الله فؤاد الخالدي، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، ص: 16

ب-التوافق الصعب: يكون في المواقف التي يصعب على الفرد تجاوزها لأن فيها عوائق فيتوافق معها الشخص بصعوبة كبيرة، وقد يستخدم بعض الأساليب التكيفية مثل: زيادة الكثير من الجهد للتغلب على العوائق، تغيير السلوك لتجاوز العوائق، تغيير الهدف أو تعديله بهدف آخر، تأجيل وقت لتحقيق الأهداف، التخلي مباشرة عن الهدف وعدم الحاجة إليه، الشعور أو الشعور بالفشل والإحباط واللجوء بذلك للحيل النفسية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 17.

الشكل رقم (3): عملية التوافق الصعب



المصدر: عطا الله فؤاد الخالدي، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، ص: 17

من هنا نستطيع القول إن الشخص يميل في كثير من الأحيان إلى تغيير نشاطه حسب ما تمليه عليه بيئته، فيعدل من سلوكه للوصول إلى تحقيق الغايات وبيحث أيضا عن وسائل كثيرة وجديدة لإشباع حاجاته، وقد تكون معظم التغييرات صعبة عليه لدرجة تتجاوز الحد الذي لا يمكن أن يقوى على مواجهته أو تقبله.

**ج- التوافق النفسي الاجتماعي:** هو إشباع الفرد في تحقيق حاجاته النفسية وفهمه لذاته من خلال تواجدها واقعا وتقبله كذلك لذاته واحترامها، والشعور بتقته بنفسه، كل هذا من أجل تحمله المسؤولية، وقدرته في اتخاذ القرار، وحل مشكلاته بنفسه وتحقيق أهدافه من خلال استمتاعه بعلاقات اجتماعية كثيرة ذات طابع حميمي ويتصف كذلك بالاحترام والتقدير، وأيضا العطاء المتبادل والتي في الأخير تجعله شبع حاجاته الاجتماعية، وتقبله بذلك لعادات وتقاليد، وقيم وأعراف، وقوانين وأفكار مجتمعة.<sup>1</sup>

كما يمكن اعتباره أيضا أنه حالة تكون فيها الحاجات الفرد الملحة من ناحية، ومتطلبات البيئة الضرورية من ناحية أخرى، من خلال تواجد تلك العلاقة المنسجمة بين الفرد وبين بيئته الاجتماعية.<sup>2</sup> وعليه، نستخلص من التعاريف السابقة أن التوافق بصفة عامة، والتوافق النفسي الاجتماعي بصفة خاصة هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات، والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات حميمية، والمشاركة الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه.

<sup>1</sup> - نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، (القاهرة: اترك للنشر والتوزيع، 2004)، ص ص 154-155.

<sup>2</sup> - نايف محمد المرواني، التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى المجرمين، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009)، ص 83.

## 2-2 التوافق الاجتماعي للطالبة المقيمة مع الحياة الجامعية:

هناك توافقات اجتماعية كثيرة تستطيع من خلالها الطالبة المقيمة استغلالها من أجل التعايش داخل الإقامات الجامعية، والتي تساعد في الاستمرار والتحدي من أجل تحقيق الأهداف، حيث نجد ثلاثة توافقات أساسية نذكر منها<sup>1</sup>:

- **التوافق الأسري:** حيث يساعد الطالبة المقيمة على التوافق مع أسرتها التي تمثل لها الاستقرار النفسي من خلال التماسك بينها وبين أسرتها، وكذلك القدرة في تحقيق الأهداف والمطالب وسلامة العلاقات بينهما هذا من جانب، أما من الجانب الآخر هو توافقتها مع الحياة الجديدة داخل الإقامات الجامعية، فنجدها دائمة السعي للاستمرار في نفس الوتيرة وتحقيق التوافق من خلال المحبة والود والثقة والاحترام المتبادل بينها وبين جماعة رفاقها داخل الحي.
  - **التوافق الدراسي:** وهي تلك العملية الحيوية المستمرة التي تقوم بها الطالبة لاستيعاب دراستها، والنجاح فيها من خلال ذلك الالتزام بينها وبين الهيئة التعليمية، من (أساتذة، رفاق الدراسة، مواد الموجودة في الدراسة، زمن الدراسة، أوقات من أجل المذاكرة، وطرق المراجعة والاستذكار)<sup>2</sup>. حيث من خلال ذلك تستطيع الطالبة التوافق أيضا داخل الإقامات الجامعية والعمل على الاستمرارية من خلال التزامها.
  - **التوافق الاجتماعي:** وهو يتضمن عدة أبعاد يجب أن تتوافر في حياة كل طالبة تريد الحصول على التوافق مع أي حياة تكون فيها وخصوصا إذا كانت جديدة، فقد تصادفها بعض الأمور وأهمها: النظرة الجديدة للحياة، مستوى طموحها، الإحساس والشعور بتحقيق الحاجات النفسية لها، توافر مجموعة من سمات شخصيتها، توافر الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية، وكذلك توافر مجموعة من القيم المتوارثة.
- وعليه، تجد الطالبة المقيمة نفسها أمام خيارات من أجل تعايشها داخل الإقامات الجامعية، ولها فرص من أجل استغلالها حتى تستطيع فرض نفسها ضمن ما تتطلبه الحياة ومعاركها داخل الإقامات الجامعية، لتجد ما يضيء في نفسها من توافقات مختلفة تساعد على الاستقرار النفسي والاجتماعي.

<sup>1</sup> - محمد جاسم العبيدي، مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها، (د.ب.ن: دار الثقافة للنشر، 2009)، ص ص 19-20.

<sup>2</sup> - عبد الحميد محمد الشاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، (الاسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 1999) ص 63.

### 3- معاناة الطالبات في الإقامات الجامعية:

تجد الطالبة على العموم نفسها داخل الإقامات الجامعية أمام معاناة كبيرة في التوافق والانسجام والاستمرار رغم محاولاتها في تخطي بعض العوائق، لكن هناك عراقيل وصعوبات يمكن أن تجعلها تقشل في الاستمرار، أو اللجوء أيضا إلى طرق أخرى تميل إليها لتأخذها إلى تغيير طريقها وتغيير الهدف المرسوم والمسطر، وتسلك بذلك سلوكات جديدة قد تكون لأخلاقية من أجل التعايش على ما هو مفروض وليس على ما هو معتاد.

**3-1 عوائق التوافق النفسي والاجتماعي:** هناك عوائق كثيرة تحبس الطالبة عن تحقيق أهدافها وتمنعها من إشباع حاجاتها، بعضها داخلي يرجع إلى نفسها، وبعضها الآخر خارجي يرجع إلى البيئة التي أنت منها، من أهم هذه العوائق نجد<sup>1</sup>:

**أ- العوائق الجسمانية:** ونقصد بها تلك العاهات والتشوّهات الجسمية، وكذلك قصور الحواس التي تحول بين الطالبة وأهدافها.

**ب- العوائق العقلية والنفسية:** ونقصد بها نقص في الذكاء أو ضعف في قدراتها العقلية وكذلك مهاراتها النفسية والحركية أو خلل في نمو شخصيتها، أو ربما صراع النفسي وهذا ما يعيقها عن تحقيق أهدافها، فتشعر بالفشل ثم الشعور بالإحباط.

**ج- العوائق المادية والاقتصادية:** يعتبر نقص في وجود المورد المالي أو في انعدام الإمكانيات أو المصادر المادية هو أكبر عائقا يمنع كثيرا من الطالبات من تحقيق أهدافهم داخل الإقامات، وقد يسبب لهم الشعور أيضا بالإحباط.

**د- العوائق الاجتماعية:** ونقصد بالعوائق الاجتماعية تلك القيود والموانع التي في كثير من الأحيان يفرضها المجتمع من خلال تطبيق عاداته وقوانينه وتقاليده من خلال تنفيذ ضبط للسلوك وتنظيم بعض العلاقات، وهذا قد يؤدي إلى عدم استطاعة الطالبة لتحقيق بعض من أهدافها.

### 3-2 الضغوط النفسية في الإقامات:

<sup>1</sup> صبره محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسية والتوافق النفسي، (الأزا ربطة: دار المعرفة الجامعية، 2004)، ص ص 137-138.

تجد الطالبة نفسها أمام بيئة مغايرة عما اعتدت عليه في ظل الأسرة، مما يجعلها تمر بصعوبات نفسية نتيجة عوامل كثيرة ومختلفة منها الانفصال عن بيئتها الأسري، مع عدم استطاعتها تكوين شبكة صدقات اجتماعية جديدة، وكذلك اختلاف نظام الإقامة الجامعية عما كانت عليه في السابق. كما يوجد للإقامة الجامعية إيجابيات كثيرة قد تساعد على استقرار الطالبة وتفاعلها دراسيا واجتماعيا في المجتمع الجامعي، إلا أن هناك أحيانا نتائج سلبية إذ تتعرض لبعض المشاكل فيها مثل: عدم التوافق النفسي والاجتماعي مع زميلتها في الغرفة بسبب الاختلافات في الطباع والسلوك. "إن وجود التنوع الاجتماعي الثقافي وحتى الاقتصادي لدى طالبات الجامعة الجزائرية وبالأخص في الحي الجامعي يجعلنا نأمن في وجود صعوبة في طرق الاندماج والتوافق من خلال تواجد هذا التنوع، كما أن عدم تحقيق حاجاتهم النفسية والوجدانية من الاعتراف بتقدير الذات وكذلك الشعور بالانتماء، أو عدم إستطاعتهم أخذ الفرص الكافية لهم لممارسة بعض الأنشطة المهمة بالنسبة لهم، هي نتيجة متوقعة لعدم معرفتهم كيفية التسيير الرشيد والحسن لأوقاتهم، أو استثمار أفكارهم في وقت فراغهم، أو من خلال عدم إعطائهم فرصة لإختيار تخصصاتهم التي كانوا يرغبون فيها، يجعلهم عرضة للتوتر والعصبية وكذلك الإحباط".<sup>1</sup>

### ثالثا- غرف الإقامات والحقائق التي تخفيها

#### 1- تنشئة الفتاة في المجتمع الجزائري:

تتجلى التنشئة الصحيحة للفتاة في المجتمع الجزائري من خلال ما تقوم به الأسرة، فهذه الأخيرة تعتبر مجتمع مصغر يخضع لقوانين وقواعد المجتمع الكبير في جميع قيمه وتقاليده وحتى قوانينه وأعرافه، فالأسرة هي ذلك النموذج المتعارف عليه في عملية التنشئة للفتاة داخل المجتمع الجزائري، حيث تعمل الأسرة داخل المجتمع الجزائري وخصوصا المجتمع التقليدي على ترسيخ جميع القيم الأخلاقية، مثل الحشمة، الاحتجاب، الحرمة، الطاعة، العيب، والشرف... والتي هي الركيزة الأساسية التي من خلالها تقوم التربية الصحيحة للفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية، وعليه تعتبر الأم هي المربية الأولى للفتاة على تلقينها أهم القيم، وتعليمها ما يجب أن تكون عليه مع الالتزام بجميع السلوكات التي تعتبر لائقة ومقبولة في مجتمعنا، فنتعلم بذلك الفتاة منذ صغرها كيف تستطيع أن تتماشى مع مطالب أفراد عائلتها من غير ازدراء أو اعتراض، فهي تتربى على

<sup>1</sup> - حليلة قادري، اتجاهات طلبة الجامعة نحو العنف في الحي الجامعي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 11، (2015)، ص 53.

الخضوع للأوامر خاصة إذا كانت أوامر من الأب والأخ " فالطاعة تكون بالخضوع المطلق للسلطة الأبوية".<sup>1</sup>

## 2 - دور التربية كمرجع ثقافي للبنات:

كما ذكرنا سابق فإن معظم الأسر الجزائرية تسعى إلى تعليم الفتاة أن تكون مطيعة وخاضعة، وبالتالي تكون صبورة فالفتاة لابد لها من أن تخضع للحزم والانضباط، فهي بهذا تتهيأ لتصبح زوجة صالحة في المستقبل تعمل على طاعة زوجها وأهله. لأن تربية الفتاة ليس أمراً سهلاً، فالأم خصوصاً مطالبة بعملية التنشئة لبناتها وتربيتهم تربية من المفروض أن تكون مثالية من أجل تجهيزها للحياة الزوجية، لأن أي خطأ يكون في تربية الفتاة ينعكس ذلك سلباً عليها وعلى عائلتها، فمن أجل تفادي عدم الوقوع في مثل هذه المشاكل يتم الاهتمام على التربية الأخلاقية للفتاة.

وفي هذا السياق تقول " سناء الخولي"<sup>2</sup>: " فالفتاة ينمن أن تتكيف عقلياً خلال الطفولة ومرحلة البلوغ على أن تظهر في سلوكها دائماً الخضوع والطاعة، وفقاً لذلك الدور التقليدي المتعارف عليه، وهكذا فإن التنشئة الاجتماعية بالنسبة للمرأة تبقى لها تلك التبعية والتي تعوقني كثير من الأحيان تحقيق الذات". وإضافة إلى الالتزام بالطاعة والخضوع والاحترام، يجب على الفتاة أيضاً أن تحاول ضبط سلوكها أولاً بحيث لا تكون من النوع الثرثار (كثيرة الكلام)، كما عليها ألا تقوم برفع صوتها كالذكور لأن هذا خروج عن المألوف، كما يجب ألا ترفع صوتها أثناء الكلام مع الرجل وهذا يجعلها تخرج عن صفاتها الأنثوية، حتى لا تسمى " عيشة راجل " وهذا بمعنى " المسترجلة".

كما يجب عليها ألا تضحك وتغني بصوت يسمعه الناس وخصوصاً الرجال، كما عليها ألا تخوض في أمور تخص الفتيات والنساء أمامهم وعليه، فإهتمام الأسرة عموماً والأم خصوصاً على تعليم الفتاة التربية الأخلاقية وكذلك عليها "الاهتمام بحسن مظهرها الخارجي، بالحشمة طول الوقت من خلال التحفظ والأدب في مشيتها، كما عليها إحترام لمن يكبرها سناً".<sup>3</sup>

فالفتاة طول الوقت مطالبة بتجنب كل السلوكات التي يمكن أن تخرج أمها، فتتعت بعدها بأنها "غير متريبة" وعليه، فالأم تقوم بتربيتها التربية الصحيحة من خلال تلقينها السلوكات المحبذة وتجنبها ما يعرضها

<sup>1</sup>- Toulbi Radia, *les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille algérienne*, (Alger: ENAL, 1988), P 77.

<sup>2</sup>- الخولي سناء، مرجع سابق، ص 248

<sup>3</sup>-Genévois Henri, *la mère*, DB, Fort National II, 1970, PP 63 – 64.

للسخرية، فهي لا تتوقف أبدا عن مراقبة تصرفاتها وسلوكاتها، إضافة إلى هذا كله تلقن الفتاة في كل مرة قيمة العرض والشرف والعفة فهي من القيم الهامة والمقدسة في المجتمع الجزائري التقليدي.

فمفهوم "جانب الشرف عند المرأة عند الفتاة يرتبط كثيرا بمفهوم وجود العفة أي أن يكون هذا الارتباط بالمعنى الفيزيقي، فيبرز هنا مباشرة مفهوم العذرية، أي يجب أن تكون عذراء (بكرا) إلى حين أن تتزوج".<sup>1</sup> كما تربي الفتاة أيضا على ضرورة وحتمية تعلم الشؤون المنزلية، مثل الطهي والغسيل والتنظيف والترتيب، "فالتربية المنزلية التي تعلمها الأم لبنتها منذ كانت صغيرة تجعلها جديرة بالأعمال المنزلية، حيث تكتسب فيما بعد المهارة في إتقان الأمور والشؤون المنزلية،" فتمت الشطارة "من بين الصفات التي تستحب وتكون مرغوبة في الأنثى، حيث تغرس فيها منذ طفولتها الأولى حتى تكون عضوا يستطيع أداء جميع الأنشطة".<sup>2</sup>

### 3- الثقافة الفرعية والقيم الاجتماعية للطالبة المقيمة

#### 3-1 مفهوم الثقافة الفرعية:

قبل أن نتطرق إلى مفهوم الثقافة الفرعية التي هي أساسها من الثقافة الكلية، لابد من التطرق لمفهوم الثقافة الكلية حيث يعتبر مفهوم الثقافة من بين المفاهيم التي أثرت الجدل والاختلاف أيضا في مفاهيمه وذلك يبدو جليا من خلال ما يطرحه الأكاديميين والمفكرين على حد سواء، فقد حاولت تخصصات كثيرة مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والدراسات الإنسانية القيا بالتعريفات حول الثقافة، لكن معظم التعريفات العلمية تشير أنه عبارة عن تعليم واكتساب كوسيلة لتناقل جميع مفرداتها واعتبار "أن الثقافة هي مجموعة من الأساليب وطرق الاستجابة السريعة للتحديات التي يتلقها الفرد في تفاعلها مع الطبيعة كذلك يمكن فهم خصوصية الثقافة بأنها تمثل نظام مميز للقيم في المجتمع".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - شكري علياء وآخرون، المرأة والمجتمع، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998)، ص 252

<sup>2</sup> - الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1994)، ص 212 .

<sup>3</sup> - حيدر إبراهيم، "العولمة وجدل الهوية الثقافية العولمة ظاهرة العصر"، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 02، الكويت، (1999)، ص 98.

ولعل من أقدم التعريفات للثقافة وأكثرها ذات قيمة تاريخية تعريف " ادوارد تايلور Edward \* " الذي قدمه في كتابه " الثقافة البدائية " عام 1871 الذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1876 ، في أواخر القرن الـ 19 ، حيث يرى بأن "الثقافة وأيضاً الحضارة هما ذلك المركب الذي يشمل جانبا من المعرفة، والمعتقدات، وحتى الفن، والأخلاق، والقانون، وأيضاً العادات وكل القدرات التي يستطيع أن يكتسبها الإنسان باعتباره أحد الأفراد في المجتمع"<sup>1</sup>

يعتبر هذا التعريف الأقرب، خاصة في ظل ما يراه المجتمع اجتماعيا تداعيات والذي من خلاله تكون الثقافة فيما بعد إلى إحدى خصوصياتها الضرورية حتى يتميز المجتمع.

وهذا ما أوضحه أيضا " مصطفى بوتفنوشت"<sup>2\*</sup> من خلال كتابه " الثقافة في الجزائر " بقوله: " يبقى مفهوم الثقافة واسعا وأكثر خصوصية... أنا أرى بأن الثقافة هي عمود فكر لأية أمة... "

كما كتب " ابن خلدون " في معنى الثقافة عندما تحدث عن العمران، في مقدمته " أن قوة الاجتماع الإنساني من الضروريات حيث يعبر الحكماء عن هذا من خلال قولهم الإنسان مدني بطبعه؛ أي أن الإنسان هو من يكون ضمن جماعة وهي المدنية وفي اصطلاحهم وهو معنى العمران"، كما أصبح الاهتمام بمسألة الثقافة يأخذ مجرى جدي، فظهرت الكثير من الدراسات حول الموضوع، " فالجابري"<sup>3\*\*\*</sup> يقول: " أنها تلك الذكريات المتجانسة، والمركب من التصورات، والقيم، والرموز، من خلال التعبيرات، والإبداعات وكذلك التطلعات، أو بعبارة أخرى أن الثقافة هي كل ما هو أصيل ويبحث في الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم من خلال تواجدها في الكون، وفي الحياة، وحتى في الموت.

<sup>1</sup> إدوارد بورنات تايلور (1832-1917) عالم أنثروبولوجيا بريطاني أول من نال مرتبة الشرف في الأنثروبولوجيا في جامعة أكسفورد، ولد بكامبرول وزاول دراسته بتوتنهام، له عدة أبحاث استفاد منها بعد هجرته إلى كوبا والمكسيك، نذكر منها: ميكسيكو والمكسيكيين: القديم والمعاصر، بحوث حول التاريخ القديم للبشرية وتطور الحضارة.

<sup>1</sup> - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1998)، ص 118.

<sup>\*\*</sup> مصطفى بوتفنوشت أستاذ بجامعة الجزائر وعضو بالمجلس الإسلامي الأعلى، مختص في علم الاجتماع، تنوعت دراساته حول الأسرة الجزائرية، وكذا التغيير الاجتماعي، ومن مؤلفاته: العائلة الجزائرية: الخصائص والتطور، الثقافة في الجزائر.

<sup>2</sup> - Mostapha Boutefnouchet, « La culture en Algérie Mythe et réalité », études culturelles, société nationale d'édition et de diffusion, Alger. P 19

<sup>\*\*\*</sup> محمد عابد الجابري، مفكر وفيلسوف مغربي ولد بتاريخ 27 ديسمبر 1935 بفكيك على الحدود الجزائرية، له 30 مؤلفا في قضايا الفكر المعاصر أبرزها: "تقد العقل العربي" الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات، كرمته اليونسكو لكونه مختصا في تحليل فكر "ابن رشد الأندلسي"، توفي في 03 ماي 2010.

<sup>3</sup> - محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، دراسة بيوسوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007)، ص 92.

أما الثقافة الفرعية فهي نتاج مجموعة من التوجهات في فئة معينة، كما تعبر عن أهم خصوصياتهم الثقافية، وطريقة تواصلهم وعيشتهم مع باقي الشرائح الموجودة في المجتمع التي بدورها تمثل جزء من ثقافات فرعية حسب ما تتطلبه طبيعة الشريحة التي ينتمون إليها.

حيث يعرف " السيد عبد العاطي " <sup>1\*</sup> الثقافة الفرعية بقوله: " يمكن القول إن الثقافة الفرعية هي عبارة عن ذلك الهيكل من القيم والمعتقدات والمعايير والاتجاهات والأنماط السلوكية التي يتبناها جيل من الشباب كحلول لهم يتصورونها لبعض المشاكل البنائية".

كما يرى الكثير من علماء الاجتماع المعاصر أن ثقافة شباب اليوم هي ثقافة فرعية، كما فسر الباحثين السوسولوجيين من خلال الدراسات الحديثة التي قاموا بها حول ثقافة الشباب أن العوامل الحديثة الفعالة تقوم بالتلاعب بالشباب من خلال الأساليب المغرية لهم في تضييق وقت الفراغ عبر الإعلانات وغيرها، حيث يأتى ذلك وبشدة عليهم عبر وسائل الاتصال الجماهيري، كما تؤكد الدراسات أنه لا بد من الفصل في الوظائف للشباب بين البيت والمدرسة بحيث يجعل الشباب يكونون على غير طبيعتهم أكثر من غيرهم، كما يجعلهم ذلك أكثر وعياً بذاتهم وحتى برفقائهم من تأثيرهم بوجود الوالدين، كما يرى بعض علماء الاجتماع إلى أن ذلك الصدام الذي يقع بين الأجيال قد يكون هو السببي وجود ذلك الأثر الكبير والأساسي لوجود الصراع في المجتمع، ومع هذا فإن طبقة الشباب تكون لها دورا بارزا في تكوين ثقافات بين الشباب مختلفة.<sup>2</sup>

ورغم هذا فإن ما تتسم به الثقافة الفرعية للشباب من خلال تواجد ذلك الصراع، غير أن هناك العديد من الدراسات ترى بأنها "ثقافة معارضة ومضادة للثقافة الأصلية، من خلال ما تتميز به على مستوى الطرق الجديدة في سلوكياتهم وما تحمله حركاتهم وألباساتهم من دلالات جديدة وغريبة وعليه، فهم يرونها مغايرة تماما لضوابط المجتمع، وأن ثقافة الشباب المعاصرة هي عبارة عن ثقافة مضادة للمجتمع تعبر عن تحد للمعايير وقيم المجتمع والنظام القائم"<sup>3</sup>.

\* السيد عبد العاطي أستاذ جامعي مصري متخصص في علم الاجتماع، له عدة مؤلفات منها: الإيكولوجيا الاجتماعية: مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع (1997)، علم الاجتماع الحضري (2000).

<sup>1</sup> - أسعد علي وطفة، "الثقافة والتربية"، مجلة الموقف الأدبي، العددان 259-260، تشرين الثاني وكانون الأول، دمشق، (1992)، ص 13.

<sup>2</sup> - محمد سيد فهمي، العولمة والشباب منظور اجتماعي، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ب.س.ن)، ص 120-121.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 121.

كما نجد في قاموس الأنثروبولوجيا أن اصطلاح الثقافة الفرعية: "يعبر عن مجموعة من الخصائص الثقافية وكذلك انماطها السلوكية من خلال مجتمع معين أو جماعة فرعية، ولكنها بطبيعة الحال لا تتعارض في أهدافها مع الثقافة الكلية، وأنها لها سمات وخصائص خاصة ومعينة ومحددة لا يتميز بها سوى ممثلين عن أعضاء تلك الثقافة الفرعية".<sup>1</sup>

وعليه، فإن ما نستنتجه من خلال تلك التعاريف أن الثقافة الفرعية تدل على وجود ثنائية المفهوم والاستخدام، فمن حيث المفهوم فالثقافة الفرعية تدل على مجموعة من الأنساق المعيارية لجماعات الأشخاص، فهي تختلف عن ثقافة المجتمع بصفة عامة، أما من حيث الاستخدام فتدل على فكرة الصراع بين ما يشكل الثقافة وبين المجتمع.

### 3-2 الثقافة والقيم:<sup>2</sup>

إذا كانت الثقافة كما ذكرنا من قبل هي تلك الخصائص التي تحدد بصفة عامة طرق التفكير نت خلال القيام بسلوكات لها علاقة بالشعور، فلا بد من أن نربط معها وجود القيم كجزء لا يتجزأ منها، حيث يمكن هنا تعريف القيم بأنها "تلك الصفات الشخصية التي يعمل بها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة". ويحدد "غي روشيه" القيم هي نموذج أو كل مثل يكون في نظر مجموعة من الأفراد تستمد منه توجهه نحو سلوك أو منحى معين، ويرى "هنري مندراس" أن القيمة الاجتماعية تكون من خلال صلابتها وطرق سيطرتها. فهي ليست عبارة عن صفات لا تعرفها ثقافتنا، بل هي مظاهر تنبوع من سلوكينا والتي نراها دائما من خلال تصرفاتنا، حيث نظرت الفلسفة المثالية إلى أن القيم كانت قبل وجود الإنسان، وأنها حددتها بقيم ثلاثة كلها مطلقة وهي: الحق المطلق، الخير المطلق، الجمال المطلق، ومن هذه القيم النابعة من الأصل تتكون كل القيم البشرية .

كما نجد أن القيم تختلف من ثقافة إلى أخرى، فبعض الثقافات يكون لها ميزة القيم العالية على النزعة الفردية في حين تكون ثقافات أخرى تتشدد على حسب الاهتمامات المشتركة بين جميع أفراد المجتمع الواحد، كما أن القيم في الواقع قد تتعارض، حيث يرى بعض الأفراد أو الجماعات إلى أنه لا بد من التركيز على قيمة المعتقدات الدينية التقليدية، فيما يجد آخرون إلى أنه لا بد من وجود تفضيل على كل ما هو جديد

<sup>1</sup> - عباس ابراهيم محمد، الثقافات الفرعية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001)، ص119.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق حلمي علي، علم الاجتماع الثقافي، رؤية عربية اسلامية، (لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع)، 2010، (بتصرف).

ومتطور، في حين يفضل البعض الآخر بعضهم البقاء مع الراحة المادية، كما نرى آخرين يفضلون بساطة العيش في هدوء.

من هنا سنتتج ونجد أن القيم تدور على مفاهيم من نوع "جيد" و"رديء"، أو "سليم" و"غير سليم"، أو "ملائم" و"غير ملائم". والقيم، كالمواقف، على أنواع كثيرة: فهناك من القيم ما هو علمي، وما هو نفسي وأيضا ما هو اجتماعي وما هو خلقي وديني "فالمواقف تعتمد في الأصل على القيم. فالموقف يتخذه الشخص بالخصوص من نشاط علمي أو اجتماعي يبني على نوع القيمة التي يريدها من أجل هذا النوع من النشاط، وعليه فالقيم جميعاً تكون على رأسها قيمة الإنسان وكرامته.

إن أثر الجماعات وخصوصا جماعة الرفاق لها دخل كبير في الوجود الطبيعي للقيم والمواقف لدى أفرادها، فإذا كانت للقيم صفات عليا يتبناها الأفراد في المجتمع، فلا بد من أن تكون هناك أسس كثيرة لتصنيفها، سواء من حيث المحتوى أو المقاصد أو من حيث الأهداف وقوة قيمتها، وقد صنفها "إدوارد سبرانغر"، في كتابه "أنماط الرجال"، على النحو التالي: (من حيث المحتوى، من حيث المقاصد، من حيث شدتها، فهناك قيم جازمة وملزمة لكل الناس، وقيم لفئات معينة من الأفراد) .

وعليه يمكن استنتاج مايلي<sup>1</sup>:

#### \* الثقافة شيء قابل للتعلم:

يعني أن الثقافة هي نتاج إنساني اجتماعي تأتي من خلال الحياة الاجتماعية البشرية، فهي من تكوين واكتشاف الإنسان، حيث يراها " ميردوك \* Murduck " أنها ليست غريزية أو تأتي بيولوجيا، ولكنها عادة مكتسبة من خلال عملية التفاعل مع الأفراد، حيث يكتسبها كل فرد من خلال تجاربه الذاتية بعد الولادة.

#### \* الثقافة شيء قابل للتناقل:

<sup>1</sup> - السويدي محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، ط1، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991)، ص 235.

\* جورج بيتر مردوك، عالم أنثروبولوجيا أمريكي، ولد في 11 ماي 1897، أستاذ بجامعة يال وبيتسبورغ بحيث يعرف عنه استخدامه للمقاربة الإمبريقية للدراسات الإثنية، ودرسته للأسرة من خلال عدة ثقافات، من مؤلفاته: بنية المجتمع (1949)، ملخص حول الأطلس الإثنوغرافي، توفي في 29 مارس 1985.

يعني أنها تنتقل بين الأجيال على شكل أعراف وعادات ونظم وتقاليد وأفكار تتوارث من جيل إلى جيل، حيث ينظر إلى تلك العادات الاجتماعية على أنها متوارثة ومكتسبة.

#### 4-واقع الطالبات في تواجدها داخل غرف الإقامات:

تعتبر سنوات الدراسة الجامعية للطلبة من أروع السنوات التي تكون مفعمة بالنشاط والحيوية والتعلق بالحياة وبناء المستقبل، كما أن العلاقات الاجتماعية الجامعية شيئاً مطلوباً سواء كان مع نفس النوع أو الجنس معاً، وتكثر هذه العلاقات أكثر فأكثر في وجود مجتمع يكون مليئاً بالجماعات والعلاقات التي تربطهم في حدود التواجد في مكان يسمح لهم بالتقارب والتعايش والانسجام، فالإقامات الجامعية ساعدت على بروز الكثير من العلاقات التي كونت في إطار هذا التواجد، وأن الجماعات تضطر إلى التقبل أو الرفض لوجود عدة اعتبارات تفرض على الطالب أو الطالبة المنتمية إليها.

وعلى الخصوص فالطالبة الجامعية المقيمة داخل الإقامات الجامعية تجد نفسها مضطرة للتصرف تجاه العديد من المظاهر التي تجد نفسها متواجدة فيها، وأن هذا التواجد له عدة تطلعات لها:

#### 4-1 تطلعاتها تجاه جماعة الرفاق:

#### 4-1-1 تأثير جماعة الرفاق على الطالبات الجدد:

تأتي الطالبة للسكن في الإقامات الجامعية على أساس أنها ستجد الجو الملائم للدراسة، من خلال توفير الخدمات الصحية والترفيهية والاطعام وغيرها حسب ما وجدته في النظام الداخلي للإقامات الجامعية من حقوق جعلتها تريد التوافق نفسياً واجتماعياً لما تراه سوف يكون من الإحساس بالأمن والانتماء، ولكن ومع معرفتها للواقع الحقيقي للإقامة الجامعية التي تفتقر لأدنى الإمكانيات فإن ذلك قد يؤدي إلى حدوث اضطرابات سلوكية تتمثل في الرفض في معظم الأحيان والشعور بعدم الانتماء، لأن السكن الجامعي لا يقدم لها ما يوفر احتياجاتها الأساسية، فتحول هذه البيئة المضطربة بينها وبين توافقها في العيش وتوافقها في التحصيل العلمي.

فالإقامة الجامعية من الناحية السوسولوجية والأنثروبولوجية، تعتبر وسطا اجتماعيا تتفاعل فيه مختلف القيم والعادات والأعراف والأصول وحتى الانتماءات الجغرافية للطالبات المتواجدات في نفس الغرف، وهذا الواقع سوف يؤثر على سلوكياتهن إما سلبا أو إيجابيا، " لأنه ليس من المفروض ألا تتأثر الطالبة بما يحيط داخل الإقامات الجامعية وأن هذا الحال يمثل بالنسبة إليها تواجد لم تتعود عليه بعد"<sup>1</sup>، ولأن الطالبة في هذه المرحلة ترغب في الحصول على مصدرا للطاقة والديناميكية فتجد نفسها مضرة للاحتكاك ببعض النماذج من الطالبات مع عدم مراعاة طبعها إلى نوع الرابطة التي تربطهم دون الانتباه أنهم قد يكن غير ملائمتين لها، "بحكم هذه الأخيرة " أن الطالبة الجديدة" انتقلت من بيئتها الاجتماعية، إلى بيئة لم تألفها بعد وإلى مرحلة ترى فيها الكثير من التغيرات والأوضاع الجديدة كالتغيرات الاجتماعية والنفسية، فتصبح بعد هذه المرحلة قادرة على التميز في اتخاذ القرارات وتنفيذها، وكذلك تمتاز بالاستجابة السريعة والفعالة للمغريات الاجتماعية التي تعيشها هناك"<sup>2</sup>.

وبغض النظر عن التنشئة الاجتماعية التي تلقفتها الطالبة الجديدة قبل دخولها الإقامات الجامعية، ومع جملة التأثيرات والاحتكاكات التي قد تتعرض لها، ومع حبها للتطلع لما هو مجهول، ومع غياب المراقبة الوالدية، تجد الطالبة نفسها أمام حب الفضول في معرفة ما هو جديد، فتقع فريسة السلوكيات الغير سوية من جماعة الرفاق، فتبدأ بتعلم واكتساب بعض الانحرافات كالتدخين والمخدرات والسرقة وتكوين علاقات عاطفية، مما يجعلها تتورط أكثر فأكثر، لتمارس بعدها الانحرافات الأخلاقية كالاختيال والنصب والدخول في الانحرافات الجنسية ومن تم الاشتراك في العصابات، وكل هذا من خلال الاحتكاك الغير مدروس لجماعة الرفاق المنحرفات والتأثر بهم.

#### 4-1-2 تطلعات الطالبة المقيمة مع جماعة الرفاق لمفهوم التحرر:

ترى الطالبة المقيمة الجديدة عند مخالفتها لجماعة الرفاق، أنها ستجد كل ما هو جديد، وأنها لا بد من معرفة العديد من التحديات، التي تحاول من خلالها أن تؤكد وجودها ذاتها وهويتها كطالبة لها انتماءات جديدة تستطيع من خلالها حل الأزمات التي تعيشها داخل الإقامة الجامعية، ومن أبرز هذه التحديات،

<sup>1</sup> - صنور فتيحة، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2012)، ص 46

<sup>2</sup> - قادري حليلة، "مشكلات الطلبة الجدد"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، العدد:7، (2012)، ص 50

العيش مستقلة عن الرقابة الأسرية في أغلب الأحيان وباعتبار أن الحي الجامعي مركز تجمع الطالبات القادمات من المناطق الداخلية للوطن، وحتى من خارجه ومجالا اجتماعيا، تتسج فيه علاقات اجتماعية تؤثر في سلوك الطالبات من خلال التعرف على أنماط أخرى من المعايير والقيم والاحتكاك بنماذج أخرى من التنشئة الاجتماعية فإن الأفكار التي تحملها الطالبة والتي اكتسبتها عبر مختلف وسائط التنشئة الاجتماعية تستطيع التحول والتغيير حسب ما يمليه المحيط والظروف التي تتواجد فيها الطالبة كما تتوقف أيضا على مدى استعاب أو عدم استعاب الطالبة للأفكار الجديدة، فقد تتبنى هذه الأفكار فيلاحظ عليها بعد ذلك التغيير منذ دخولها إلى الإقامة الجامعية أين تكتسب قيم جديدة عبر تواجدها كمقيمة كما تختلف درجة التأثير من عدة عوامل كجماعة الرفاق<sup>1</sup>، مما يتيح لها الوصول إلى مفهوم أكثر واقعيًا وأكثر انسجامًا مع ما يسمى "التحرر" بمعناه الجديد والتطوعي.

إن تطلعات الطلبة الجامعية لمفهوم "التحرر" تختلف حسب الأصل الاجتماعي ونمط التكوين والإقامة، وهذا الاختلاف من مفهوم لآخر يؤدي بنا إلى المعنى الواقعي والدقيق لمفهوم التحرر: " هو القيام ببعض الأشياء دون شرط، حتى لو كان ذلك سيؤدي إلى تجاوز الكثير من القيم والمعايير العائلية وحتى المعايير الدينية"<sup>2</sup>.

إن لهذه التطلعات دور للعلاقات الاجتماعية سواء بين الطالبات وبين جماعة الرفاق، أو بين الطالبات ومحيط العائلة أو بينها وبين المجتمع، لأن كل له دور في كونه يوجه السلوكات والممارسات، حسب مدى وعيها إلى الاستقلالية والتحرر من القيود المفروضة عليها، فشبكة العلاقات التي تبنيها الطالبة من خلال إقامتها في الإقامات الجامعية، من رفقة الزميلات معها في الغرف، أو حتى من خلال مصاحبة الأصدقاء من الذكور، وبناء العلاقات العاطفية، وكذلك احساسها بما تملكه من رأس مال جسدي يعبر عن جمالها، كل هذا يجعلها تشعر بأن لها فرص للالتقاء والاختيار بين نماذج سلوكية ومواقف عديدة على مستوى التطلعات والممارسات. واستغلال ما يمكن استغلاله في إطار ما تسميه بالتحرر، وهذا طبعًا جاء من خلال تواجدها في الإقامات الجامعية وايضا من خلال التقرب من الرفيقات داخل الغرف، وتأثيرهن عليهن.

<sup>1</sup> ميلودي مريم، أليات السلوك لدى الطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي، مذكرة تخرج تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف، (قسم العلوم الاجتماعية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2020/2019)، ص 81.

<sup>2</sup> بلمقدم يحي، تحرر المرأة الجزائرية، الطالبة الجامعية نموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 / 2014)، ص 81.

#### 4-2 تطلعاتها تجاه إشكالية الشرف

#### 4-2-1 المفهوم الجديد لإشكالية الشرف عند الطالبة المقيمة:

من المتطلبات التي تقوم عليها الحياة الصالحة في المجتمع هو طريقة المحافظة على العرض والشرف والأخلاق فسلامة المنشأ يكون من خلال ما تمليه نظام الأسرة، لأجل ذلك شرع الاسلام الكثير من الوسائل التي تحافظ على العرض خصوصا إذا التزم بها كل فرد من أفراد المجتمع ومن أهمها تحريم الاعتداء على الأعراض عم طريق القيام ب: الزنا أو الدعارة أو السحاق، ولكن عندما نرى تطلعات الفتاة الجامعية اليوم، نجد أن ما تريده المرأة هو تحقيق وجودها داخل المجتمع يعني أن هذا ما تراه شرفها، فالشرف أصبحت له توجهات مختلفة حسب ما يمليه أهداف النجاح والتفوق.

حيث ترى الباحثة " بوزيدي سولاف " أن الصراع ضد مفهوم الشرف أصبح من بين أخطر الصراعات التي تجدها الطالبة المقيمة داخل الإقامات الجامعية، وأن السبب في ذلك يرجع للاختلاط بين الجنسين، إذا فالصراع موجود مدام فكر الطالبة أصبح جديد أمامها لا يعيق من طموحاتها مادام تحقيق وجودها أصبح ضرورة من ضروريات حياتها<sup>1</sup>.

#### 4-2-2 تأثير وجود العلاقات العاطفية:

تتميز سنوات الدراسة الجامعية بأنها من أروع السنوات في حياة الطالبة الجامعية المقيمة، فهي مرحلة الشباب المتوهجة والمفعمة بالنشاط والحيوية والتعلق بالحياة، من أجل أولا التكوين العلمي وثانيا ضمان الحياة الأسرية للمستقبل من خلال مرحلة مهمة في حياتها وهي مرحلة العلاقات العاطفية، فهي تعرف بأنها تلك المرحلة من الاختلاط بين الجنسين حيث يتعرفوا فيها الأفراد على بعضهم البعض والتفكير بالزواج الذي يتحقق من خلاله ذلك الاستقرار في العلاقات بتكوين أسرة، في ظرف مثالي تتوافر فيه البدائل لاختيار شريك الحياة المناسب.

فالعلاقة العاطفية هي تلك العلاقة التي تجمع بين طالبة وطالب أو شخص آخر، تقوم هذه العلاقة على أساس الحب والغرام، وتتحكم فيها معايير وقيم يتبناها المجتمع عبر القوانين والنظم القائمة والتي تحدد وظيفة كلا من الجنسين، حيث نجد أن مفهوم الارتباط العاطفي له دلالة خاصة مرتبطة بتقاليد وعادات هذا المجتمع منذ القدم، غير أن انفتاحه على ثقافات أخرى نتج عنه عوامل ساعدت في تبلور هذه الفكرة وتبنيها

<sup>1</sup> - بوزيدي سولاف، "اشكالية الشرف لدى المرأة، رؤية نقدية للطالبة الجامعية الداخلية"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 16، (2014)، بتصرف.

من خلال تواجد العلاقات العاطفية بكثرة داخل الإقامات الجامعية، مما ساعد هذا على لجوء جماعة الرفاق في التأثير بطريقة غير مباشرة على الطالبة الجامعية الجديدة في جعلها ترى أن إقامة العلاقات العاطفية وسيلة للتعبير عن طموحاتها الذاتية وعن ميولاتها ورغباتها وتطلعاتها الفكرية الجديدة، من خلال ما تراه من رفيفاتها في الغرفة، و"أنه يمكن لها تكوين أكثر من علاقة لأن ذلك في المستطاع، رغم معرفتها ومعرفتهم الجيدة أن ذلك يتنافى وما يتفق عليه المجتمع<sup>1</sup>.

ومع التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري وسعيه في الدخول في مجالات نحو الحداثة بالإضافة إلى انتشار التعليم ودخول موجة التحضر عبر كامل تراب الوطن أخذت هذه الظاهرة تتزايد وتتمو خاصة بين أوساط الطلبة الجامعيين المقيمين في الإقامات الجامعية، وأن هذا جعل من تواجد هذه الفكرة أصبح أمرا عاديا طبيعيا وأحيانا ضروري وذلك من أجل التعارف قبل الزواج.

#### 4-2-3 تأثير الخروج من الإقامة ليلا:

تجد الطالبة أثناء وجودها بالإقامة الجامعية أنها تستطيع أن تفعل ما تريد في حياتها الخاصة بها، كالخروج وقت ما تشاء، وأن تذهب حيث ما تريد نهارا وليلا والمبيت خارجه لأنه لا وجود للرقابة الأسرية ولا الرقابة من طرف المسؤولين في الإقامات الجامعية، ولأن فركها اسبح محملا بعدم متغيرات ومفاهيم جديدة، فهي ترى بما أنها بعيدة عن عائلتها وعن أعين الناس وبالتالي فهي مسؤولة عن قراراتها وسلوكاتها التي تعبر عن ذاتها ومعتقداتها العلائقية الجديدة المحملة بالتيارات والتصورات الفكرية المادية الجديدة ، وهذه الظاهرة أصبحت شائعة في الإقامات الجامعية للبنات، مما يجعل الطالبة الجديدة تتأثر بهذه السلوكات خاصة اذا كانت لها رفيفات قديمات في الغرفة ممن يأمن بهذه الأفكار وهذه التطلعات فيخرجن في الليل وقضاءه مع من يردن، سواء عند الأقارب، أو مع الأصدقاء مثلما تفعل بعضهن في مناسبات مختلفة مثل عيد المرأة، أو عيد الحب، وغيرها من المناسبات.

ونظرا لتواجد الكثير من الأسباب حول تطور هذه المعطيات لدى فكر الطالبة المقيمة وقضاء الليل خارج الحي الجامعي، فمنها ما يرجع إلى ضعف الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية وضعف الرقابة الأسرية،

<sup>1</sup> - صنور فتيحة، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية، مرجع سابق، ص 50.


ومنها ما يرجع إلى ضعف الأمن والرقابة داخل الحي الجامعي الذي تسكنه، ومنها لعدم وجود نصوص قانونية أو تعليمية تمنع خروجها ليلا وعودتها مع حلول الفجر إلى الحي الجامعي دون مراقبة تذكر<sup>1</sup>.  
لكن أكثر سبب يمكن ذكره حول الأسباب الحقيقية في تبني الطالبة لتطوير افكارها واتساع تطلعاتها بالخروج ليلا وقضاءه بين الأصدقاء والرجوع أحيانا قبل الفجر، هو تأثيرها بجماعة الرفاق داخل الغرف ، خصوصا إذا كانت هذه الرفقة سيئة، فتشعر الطالبة الجديدة أنه أمر طبيعي وأنه لابد من مسايرة هذا الوضع الذي بالنسبة لها شيء من التحرر والانبهار، وأنه عليها أن تتخبط فيه لتتربص هذا العالم الجديد، وخصوصا إذا ما قامت هذه الرفقة في استقطاب هذه الطالبة من خلال تحسيسها بما تعيشه من مغامرات رائعة ومشوقة، لتتجذب الطالبة المقيمة الجديدة نحو هذا العالم الجديد، فتجد نفسها في الأخير قد انخرطت ضمن عالم الانحراف وتورطت فيه تدريجيا.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 70.

### خلاصة الفصل:

يعتبر واقع الإقامات الجامعية للبنات من المواضيع التي تحتاج الى توضيح أعمق، نظرا لما تحمله من أهداف لا بد من توافرها وتحقيقها من خلال ما وضحناه في العنصر الأول والثاني حول واقع وتحديات الإقامات الجامعية، وتحديات الطالبة المقيمة داخل الإقامات الجامعية، فالطالبة الجامعية تلجأ في كثير من الأحيان للالتحاق بالإقامات الجامعية نظراً لبعدها المسافات بين مسكنهم وبين الجامعة، فيرون أنه توفير للوقت والجهد، فالخدمة التي تقدمها الجامعات للطلبة البعيدين عن أسرهم، هي توفير الجو الملائم للطلاب حتى يتمكنوا من التفرغ للدراسة والبحث والتحصيل، تحت إشراف الخدمات الجامعية، التي تقدم خدماتها في إطار السياسة العامة للوزارة الوصية، التي يهملها أن يجد الطالب المكان المناسب، حتى يستطيع أن ينتج ويكون لبنة صالحة من لبنات هذه الأمة، فيما يتضح لها بعد ذلك انها غير قادرة على التكيف الجيد في ذلك الوسط الإقامي، فتتعرض لجملة من المشاكل والصعوبات أهمها عدم التوافق النفسي والاجتماعي، وأنه كان من المفروض عليها الاطلاع مسبقا على كل ما يخص هذا النوع من السكنات، حتى تستطيع ايجاد الحلول في وقتها دون الاصطدام بها.

في حين يرى البعض الآخر، أنها ملجأ للتخلص من قيود الأهل ولرغبتهم في التمتع بالحرية والاستقلالية، وهذا ما قمنا بتوضيحه من خلال ما تطرقنا له في عنصر الأخير وهو غرف الإقامات والحقائق التي تخفيها هذه الغرف من واقع جديد تعيشه الطالبة الجامعية الجديدة، من خلال تطلعاتها التي جاءت بها وعلى أساسها التطلع للحرية وأفاق التحرر من خلال ما أنتجتة خفايا الغرف.



الفصل الرابع  
الانحرافات الأخلاقية  
ودورها في الإقامات  
الجامعية

## تمهيد الفصل

### أولاً: الانحراف الأخلاقي كظاهرة اجتماعية

- 1- ظاهرة الانحراف
- 2- السلوك الانحرافي
- 3- الانحراف الأخلاقي
- 4- الأسس الرئيسية لدافعية الانحراف الأخلاقي

### ثانياً: خلفيات الانحراف الأخلاقي لدى الطالبة المقيمة

- 1- أسباب الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية
- 2- عوامل نفسي الانحراف الأخلاقي
- 3- تنميط الانحراف الأخلاقي وانهايار منظومة القيم
- 4- آليات تنامي الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية

### ثالثاً: تأثير الانحراف الأخلاقي في توجيه سلوك الطالبة المقيمة

- 1- تأثير تنشئة الطالبة في التوجه نحو الانحراف الأخلاقي
- 2- تأثير الأسرة في التوجه الانحرافي للطالبة المقيمة
- 3- دور جماعة الرفاق في انخراط الطالبة في الانحراف الأخلاقي
- 4- دور الإقامات الجامعية في وجود الانحرافات الأخلاقية

## خلاصة الفصل

## تمهيد الفصل:

يجد علماء الاجتماع أن ظاهرة الانحراف تعتبر من الظواهر المخلة بالجانب الوظيفي للنظام الاجتماعي، حيث تتضح خطورتها من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها، خاصة إذا تعلق الأمر بفئة معينة يتورطون في أمور تتعارض مع العادات والمعايير والأخلاق والقانون.

حيث أصبح الانحراف مشكلة اجتماعية خطيرة، سواء تعلق بالفرد نفسه، أو بالمجتمع المحيط به، وعليه، فإن ظاهرة الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار النظم الاجتماعية، وكذلك حياة الأفراد الشخصية، إذ تنعكس مجموع الاختلالات التي تحدث على مستوى الأبنية والوظائف الاجتماعية، وكغيره من المجتمعات يعاني المجتمع الجزائري من تزايد في نسبة انحراف الشباب، خاصة إذا ما تعلق الأمر بفئة تعتبر نخبة واعدة للبناء وتحسين الوظائف والأبنية المرتبطة بها، وهي على درجة كبيرة من الوعي والإدراك بما تقوم به من واجبات تجاه الوطن، فهذه الفئة هي طلاب الجامعات، فكيف إذا تعلق الأمر بطالبتها اللواتي يعتبرن النخبة الصالحة والصاعدة والواعدة والمربية للأجيال الآتية، من أجل الرقي بالمجتمع وتطويره بما تراه كل القوانين الاجتماعية والأخلاقية، وحتى الدينية.

ولكن مع الأسف ظاهرة الانحراف باتت مستفحلة في المجتمع الجزائري بين الشباب، وخاصة فئة الفتيات المتعلقات الجامعيات عموما والمتواجدات في الإقامات الجامعية خصوصا، مما يجعلنا نصدم من نقشي الظاهرة وتواصلها فيما بينهن، لهذا سنحاول من خلال هذا الفصل توضيح الانحرافات بصفة عامة، والتركيز فيما بعد على الانحرافات الأخلاقية ودورها في وجود الانحراف بين الفتيات في الإقامات الجامعية من خلال ما تطرقنا له في هذا الفصل، حيث قسمناه إلى ثلاثة عناصر: حيث تناولنا في العنصر الأول: **الانحراف كظاهرة اجتماعية** والتي تطرقنا فيه إلى (مصدر التسمية الانحرافية ثم إلى الخلفيات المفسرة للانحراف مع ذكرنا الصيغة الجديدة له، ثم انتقلنا إلى السلوك الانحرافي حسب نظر علماء القانون، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وحسب نظر الشريعة الإسلامية، كما شرحنا تصنيف الانحراف من المنظور السوسيولوجي والسيكولوجي والقانوني والديني وفي الأخير تطرقنا إلى الانحراف الأخلاقي، وحاولنا معرفة انعدام العامل الأخلاقي والإنساني، والحصانة من الانحراف الأخلاقي كما حاولنا توضيح الأسس الرئيسية لدافعية الانحراف الأخلاقي من خلال الدافعية الانحرافية، وأسباب الدافعية الانحرافية).

أما العنصر الثاني فقد تناولنا فيه: **خلفيات الانحراف الأخلاقي لدى الطالبة المقيمة**، ونطرقنا فيه إلى (أسباب الانحراف الأخلاقي لدى الطالبة المقيمة، من خلال ذكر الأسباب الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما حاولنا إعطاء عوامل تطور الانحراف الأخلاقي للطالبة المقيمة من خلال العوامل الداخلية، والخارجية، ثم توجهنا إلى تمييز الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية من خلال نمط الانحلال الأخلاقي، وقيم الفتيات، وتتميط الانحراف الأخلاقي، ثم انهيار منظومة القيم في الإقامات الجامعية).

في حين تناولنا في العنصر الثالث: **دور الانحراف في توجيه سلوك الطالبة المقيمة من خلال التطرق إلى دور تنشئة الطالبة في التوجه نحو الانحراف**، ثم دور الأسرة في توجه الطالبة للانحراف، ثم دور جماعة الرفاق في انخراط الطالبة المقيمة في السلوك الانحرافي، وفي الأخير دور الإقامات الجامعية في وجود الانحراف الأخلاقي).

## أولاً: الانحرافات كظاهرة اجتماعية

## 1-ظاهرة الانحراف

يعد الانحراف من الظواهر المعقدة في المجتمعات بسبب ذلك التداخل وتلك السببية في التواجد، فهو كظاهرة لا يمكن دراسته دراسة مجزأة أو منفردة، لأنه متصل بعدة ظواهر أخرى ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة معه، وعلى هذا الأساس تحلل الظاهر الانحرافية من خلال السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي وحتى الأخلاقي للمجتمع الذي تتواجد فيه نظراً لعدة مسببات كانت سبباً في تواجده، نذكر منها<sup>1</sup>:

- أن ظاهرة الانحراف من الظواهر القديمة على حسب قدم البشرية منذ خلق سيدنا آدم وأما حواء، لكنها تسارعت في الانتشار، وزادت نسبتها عما كانت عليه.

- أن ظاهرة الانحراف تتواجد في كل المجالات الحياتية: الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الدينية، الثقافية، الإعلامية،... الخ، وهذا ما جعلها تعبرمعددة ومعالجتها تكون بدراسة جميع المجالات المتعلقة بها.

- أن ظاهرة الانحراف يقوم بها جميع أفراد المجتمع فهي لا تستثنى أحداً.

- أن الانحراف ظاهرة عالمية مست كل الشعوب دون استثناء، ولكن طرق المعالجة تختلف من بلد لآخر، ومن مكان لآخر حسب المجالات التي تمس الظاهرة.

- أن ظاهرة الانحراف تتطور وتتعدد بتطور وتعدد المجتمع، فالمجتمعات المعاصرة أصبحت فيها الجريمة أكثر تطوراً من المجتمعات البدائية.

- أن كل ظاهرة من ظواهر الانحراف تكون منبوذة من طرف المجتمع أو من طرف القانون أو من كليهما.

- أن ظواهر الانحراف تدرس حسب كل حالة وحسب الطريقة التي ينظر إليها، سواء كانت الظاهرة تمس الفرد أو الجماعة، وأن علم اجتماع الانحراف والجريمة أفضل علم لدراستها.

## 1-1 مصدر التسمية الانحرافية:

يرى "هوارد بيكر" **Howard Baker** أن كثيراً من العلماء لم يحددوا المعنى الحقيقي للانحراف، وأنهم لم يشككوا في صفة "انحرافي" التي تطلق عادة على السلوك الانحرافي، حيث يرى "بيكر" أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف بواسطة جعل جميع القواعد المقامة عليه ينتهكونها هم أنفسهم، ويصبح بالإمكان

<sup>1</sup> - لمزري جميلة، "الخلفيات السوسولوجية للانحراف بالمجتمع الجزائري"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد: 23، (2017)، ص 118.

\* هوارد بيكر هو عالم اجتماع أمريكي، أحد أقطاب مدرسة شيكاغو أحد رواد التيار التفاعلي الرمزي ولد في 18 أبريل 1928 بشيكاغو من عائلة يهودية، جمعت أفكاره في محلة Social problems، كما أن له مؤلفات غنية مثل: الدخلاء، عوالم الفن.

تسميتهم بالخارقين والخارجين عن الطريق، ولذلك فالانحراف لا يعتبر خاصية يقدم عليها فقط الشخص المذنب، فالمنحرف هو الشخص الذي تشير إليه هذه التسمية بالفعل، والسلوك الانحرافي هو السلوك الذي أعطاه الناس هذا الاسم".<sup>1</sup>

كما يرى "بيكر" المنحرف هو من يتصم هذه الوصمة، وبذلك يجعل من الانحراف مسألة نسبية يعتمد فيها على مختلف وجهات النظر، لأن ما يكون انحرافا من وجهة نظر معينة لا تكون كذلك في جوهر السلوك المتفق عليه من منظور آخر مثل: مروجي المخدرات، فبالرغم من عدم تعاطيهم في الحقيقة للمخدرات إلا أنهم موصومون بها، لذلك وفي كثيرا من الأحيان، حيث أن من ينعت بالانحراف يجد في نفسه تصورا بما وصفوه، ونعتوه، ووصموه، فيجد نفسه أصبح منحرفا نتيجة تكيفه مع ما وصفوه بيه ومع وضعه الاجتماعي الجديد، وأنه لا يستطيع الرجوع إلى ما كان عليه، كما يبقى مفهوم الانحراف وتسميته بمفهوم الوصمة يشكل خطورة على المجتمع خاصة وأنه قد يؤدي إلى استمرار الانحراف.

## 1-2 الخلفيات المفسرة لظاهرة الانحراف:

يرى كثيرا من العلماء والمفكرين أن ظاهرة الانحراف لها كثيرا من الخلفيات التي تعد مصدرا للانفلات وكذلك الخروج عن السيطرة، فلا القوانين ولا الدين ولا حتى مؤسسات الضبط الاجتماعي، عملوا على الحد من تفشيها وتوسعها عبر مختلف المجتمعات ومختلف الأزمنة.

## 1-2-1 خلفية الوازع الديني:

يعتبر الدين من بين أحد الأسس التي يستند عليها المجتمع من أجل إرساء قواعد تقلال كثيرا من ظاهرة الانحراف، فالمعتقدات الدينية وما يترتب عنها من قواعد تشمل الكثير من الأوامر والنواهي تجعل كل فرد حريصا على التمسك بما يصرح به تعاليم دينه الحنيف، إذا فالدين جزء مهم وفعال تجاه تلك المقاومة النفسية وتجاه ما تفرضه ظاهرة الانحراف، فكلما كانت العقيدة الدينية في النفوس الأفراد أصيلة، كلما قلت بذلك نسبة الانحرافات، والعكس أيضا صحيح، فالدين منذ القدم هو المصدر الأول لوجود الأخلاق والقيم، وهو التنظيم الاجتماعي الوحيد الذي يعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية وتنسيقها.

<sup>1</sup> - ابراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، (الأردن: دار الشروق والتوزيع، 1999)، ص 307.

يرى "إدوارد ساپير \* Edward Sapir": أن أهمية الدين ووظيفته الأساسية هي أنه يزود الفرد بشيء من هدوء النفس وأيضاً سلامة العقل، فالعالم اليوم يحتوي على الكثير من المخاطر الجسمية، كما توجد هناك حاجة ماسة إلى الإحساس بوجود الأمن والطمأنينة، ولذلك فإنه يرى أن الأفراد في مختلف مراحل تطورهم ومختلف الثقافات يحققون هذه الطموحات ويشبعون حاجاتهم إلى وجود الأمن بطرق عديدة منها اللجوء إلى التعاليم الدينية وممارساته العديدة.<sup>1</sup>

أما "إميل دوركايم" فتوصل إلى أن وجود الشعائر والعقائد الدينية هي ما نستطيع من خلاله التعبير عن وحدة المجتمع، أو النظام الاجتماعي، أما "راد كليف براون" \*\* فيجد أن الحياة الاجتماعية التي تعتبر منظمة، تعتمد على وجود بعض من الطقوس الدينية التي تعبر عن المشاعر وتحمل معها أيضاً حب واحترام للجميع، ذلك لأن هذه مثل هذه المشاعر تقوم بخلق ضوابط لسلوك الفرد وعلاقته بالآخرين<sup>2</sup>

وعليه، نجد أن الدين له وظائف كبرى في خلق وتدعيم ونشر أيضاً القيم والأعراف والتقاليد، ووضع جملة من القواعد والقوانين التي بإستطاعتها تنظم علاقات الأفراد، وبالتالي وجود استقرار للنفس وشعورها بالأمن والطمأنينة، ولكن هذا إذا ما فهم الدين بالطريقة الصحيحة، فكثيراً ما تخلط مفاهيم الدين بتأويلات ومفاهيم خاطئة تؤدي إلى ما يسمى في كثير من الأحيان بالتعصب الديني، وهذا أيضاً ما يؤدي إلى اعتبار الدين عاملاً من عوامل تساعد في انحراف الواهمين بالتمسك والتعصب الديني. وكذلك من خلال سوء التنشئة الاجتماعية لدى الفرد فهي تعمل على تفشي الانحراف بالرغم من وجود تعاليم الدين، فالقسوة والصرامة أثناء التنشئة من طرف مؤسساتها تؤدي بطبيعة الحال بالفرد إلى جعله يشعر بعدم التكيف معها ومن ثم عدم استطاعته التكيف مع المجتمع، فالدارس لمشاكل المنحرفين من هذه الجوانب يرى أنهم ليسوا بلا روح ولا قيم، بل إنهم ينحرفون لبلوغ أهدافهم وميولاتهم فقط، التي قد تتعارض مع أهداف غيرهم من المقربين إليهم، وهنا تكمن أهمية وجوب وجود وازع ديني يهتم بكل ما تنص عليه التعاليم الدينية وأن بإستطاعته محاربة مثل هذه الظواهر السلبية، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعتماد في التوبيخ على

\* إدوارد ساپير عالم نحو وأثنولوجيا أمريكي، ولد في 26 أبريل 1884 ببلوورك ببولندا من أسرة يهودية ناطقة باللغة اليديشية، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة منذ سن الخامسة ورازل دراسته بجامعة كولومبيا، ركز أعماله على اللغة كفعل ثقافي قائم بذاته، كما اشتهر بفرضيته التي سميت بفرضية ساپير-وروف، توفي في 04 فبراير 1939.

<sup>1</sup> - سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1989)، ص 195.

\*\* ألفريد ريفنالد راد كليف براون عالم انثروبولوجيا بريطاني، ولد في 17 جانفي 1881 في برمينجهام، تخرج من جامعة كمبردج واشتغل بروفييسورا في جامعات كاب سيدني بشيكاغو ثم أكسفورد، انصب اهتمامه على دراسة الشعوب غير الصناعية والسكان الأصليين في أستراليا كما رفض نظرية التطور لعدم واقعيتها، من أهم مؤلفاته: جزر الأندمان، النظام الاجتماعي للقبائل الأسترالية، توفي في 24 أكتوبر 1955.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 196.

الترهيب والترغيب، مع ضرورة إضفاء الروح الإيمانية بين الشباب من خلال مراكز توعية دينية متخصصة كحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي ينبغي العناية بها وملئها بالبرامج التي تجذب الشباب إليها، لكن عدم وجود الوازع الديني يجعل من الانحراف حجة لكثير من الأفراد.

### 1-2-2 خلفية الضبط الاجتماعي:

تتجسد وسائل الضبط الاجتماعي في القوانين التي تحمل الكثير من قوانين العقوبات والمخالفات التي تعمل بها في عملية الضبط الاجتماعي، وأن قوات الأمن والشرطة والدوائر القضائية والمحاكم العدلية على اختلاف درجاتها وأنواعها، فهي وسائل تساعد على التقليل من حجم وجود الانحرافات في المجتمع، وكذلك القيام بعمليات الردع للأفراد من خلال حثهم على عدم الدخول في عالم الانحراف المؤدي للجريمة.

فالضبط الاجتماعي من أحكام وقوانين ونصوص تنظيمية للأخلاق والقيم تجعل من أبناء المجتمع يسعون إلى تنظيم سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية، والعمل على تحقيق الموازنة بين حقوقهم وواجباتهم، من خلال تحقيق الصالح العام، وكذلك نشر مبادئ المساواة والعدالة فيما بينهم، وتحقيق المصلحة الجماعية، كل هذا في المقابل يجب ردع ومعاقبة المعتدين وكل من خيلت له نفسه الاعتداء على حقوق الآخرين.

وذهب "هيرشي" \* إلى أن السلوك المنحرف يعود إلى ضعف روابط البنائية للمجتمع وأن انهيارها يؤدي حتما إلى تفككها، ففوة الارتباط بين الفرد وبين جماعة الأسرة وجماعة الأصدقاء أي تلك الروابط الودية والعاطفية يمكن لها أن تمنع في بعض الأحيان إلى ممارسة الانحراف وتعد هي نفسها بمثابة ضبط من الضوابط الاجتماعية، وأن اندماج الأفراد داخل مهن أنشطة يحول ذلك بينهم وبين التفكير فيما يضرهم ويضر مجتمعهم، وحتى لا يستطيعون التفكير في السلوك المنحرف وأن محاولة التزام الفرد بالقانون والأوامر والقرارات الإدارية تجعل من رغباته في انتهاج السلوك المنحرف، وبالتالي تصبح لديه عقيدة احترام جميع قواعد ومعايير المجتمع فيشعر بعدها بالالتزام الأخلاقي في القيام بهذه القوانين وبعدها يصبح الفرد منضبطا ذاتيا واجتماعيا".<sup>1</sup>

\* ألفرد داي هيرشي (Alfred Day Hershey) ولد في أووسو بولاية ميتشيغان في 4 ديسمبر 1908 وتوفي في 22 مايو 1997 وهو عالم أحياء دقيقة ووراثة أمريكي، فاز بجائزة نوبل في الطب سنة 1969 بالاشتراك مع ماكس دلبروك وسلفادور لوريا، حصل على دكتوراه الفلسفة في علم الأحياء الدقيقة.

<sup>1</sup> - أوتوماسي ذ، موساوي ف.ز، "الضبط الاجتماعي وعلاقته بعنف الطالبات بالحي الجامعي، الحي الجامعي زوييدة حمادوش بالبلدية نموذجاً"، مجلة البحوث والدراسات العليا، م1، ع9، (2015)، ص 11.

إن التقدم التكنولوجي وتطور أيضا وسائله ساهم كثيرا في وجود طرق للانحرافات وأيضا طرق الوصول إليه، وبالرغم من توافر كل الوسائل المستعملة لجعلهم يتوقفون من نشر المزيد من هذه الانحرافات، إلا أن "التغير الاجتماعي الجديد والسريع تسبب في تنشئت وتعقد المجتمع، وكثرة جماعاته، مع الزيادة في معدل السكان وسرعة أيضا الاتصال وكثرة الاحتكاك المتواصل بالمجتمعات، فتعرض المجتمع إلى شتى أنواع الظواهر الغير محببة والتحديات والتناقضات الغير مجدية التي أدت في زيادة الكثير من نسب الجرائم والانحرافات، ففي هذه الحالة تقوم جميع سائل الضبط الاجتماعي في مواجهة ومحاولة حصر المشكلات والانحرافات والجرائم، إلا أننا في كثير من الأحيان نصطدم بالواقع وبدعم تطبيق هذه القوانين القائمة والردعية على المنحرفين والمجرمين"<sup>1</sup> وذلك لعدة اعتبارات من أهمها الفشل في التحكم والسيطرة أيضا على وسائل الضبط الاجتماعي، مما شجع غيرهم في ارتكاب الانحرافات والتوسع في ممارستها.

### 1-3 الصيغة الجديدة للانحراف

شاع الانحراف في مختلف المجتمعات وساعدت عليه عدة عوامل كالأسرة وجماعة الرفاق والفقير والبطالة وغيرها، غير أن هناك إشكالية منهجية عند محاولة طرح ودراسة هذه الظواهر وهي أن الإحصائيات المتوفرة عن الانحراف والمنحرفين ليست وافية لأن هناك انحراف كامن ومسكوت عنه، وهذا ما يجعلنا نقول إن للانحراف صيغ جديدة في طرحه وأن أهم صيغة يمكن ذكرها هو كونه "انحراف مؤسسي" أي يتم عن طريق مؤسسات وأفراد ذوو مستوى ومناصب عالية، فهو انحراف الأقوياء، القادرين على الدفاع عن أنفسهم من خلال ما يملكونه من سلطة وقوة ودعم.

إذا فالانحراف لا يمكن تصنيفه هنا إلى أنه انحرافات الطبقات العادية والضعيفة التي لا قوة لها ولا دعم يسندها، بل هو انحراف السلطة والقوة و الصفوة من خلال ما تنتجه بعض المؤسسات، فجماعة الرفاق من بين المؤسسات التي يمتاز أفرادها بتوجهات يكون من ورائها أفراد ذوو سلطة وقوة داعمة، والانحراف الذي يمتاز بالقوة والسلطة هو انحراف سيء التوجه والأهداف، لأنه يشكل أفراد فاسدين، فلا يمكن تغيير الانحراف إلا بتغيير القوى التي ساعدت على تواجده، فهو منظور جديد يختلف تماما عن المنظور الوظيفي، وفي هذا السياق تقول "سامية محمد جابر"<sup>2</sup> وينطوي هذا المنظور الجديد للانحراف - الذي يختلف تمام

<sup>1</sup>-تمقاني فاطمة الزهراء، "دور الدين في الوقاية من السلوك الانحرافي والجريمة"، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد:7، العدد:2، (2022)، ص 216.

الاختلاف عن المنظور الوظيفي المحافظ - على توصية أساسية وهامة، وهي أننا عندما نريد أن نحصل على بيانات واقعية في مجال الانحراف، بهذا المعنى الذي نستخدمه هنا، يتعين علينا أن نستعين بمصادر أخرى في تراث علم الاجتماع، ومجالاته الكثيرة والمتنوعة، كالاقتصاد، والسياسة، والقانون، والتاريخ، والعلاقات الدولية وغيرها من المؤلفات النقدية التي تصور عيوب المجتمع وثغراته الكثيرة...<sup>1</sup>

وعليه، فالمعنى الحقيقي للانحراف هو صيغته الجديدة ومنهجه الجديد في دراسته والقدرة على التفسير من خلال إسنادها إلى خصائص بنائية أعم وأشمل تتعلق بصفات هذا المجتمع من خلال قيمه النابعة من واقعه الاجتماعي والتاريخي والثقافي، أي من خلال حاجاته التي يريدتها هو بغض النظر عما يريده غيره الأقل منه قوة وسلطة، حيث تقول "سامية محمد جابر" في هذا الصدد: "وعلى هذا النحو يمكن تصور القيمة الأساسية التي تحتل الأولوية على غيرها من القيم متمثلة في تحقيق أمن المجتمع ... أما التهديد الذي يقع على هذه القيمة الأساسية (أي الانحراف) فهو عبارة عن تحقيق أمن دوائر صفوية وتدعيم مصالح على حساب مصالح الأغلبية"<sup>2</sup>.

ومما سبق يمكن تلخيص الصيغة الجديدة للانحراف من خلال ذكر هذه الخصائص على النحو

التالي:

- يرى كل من "سدرلاند" و"أكرز" أن هنالك خاصيتين مختلفتين واللذان تعتبران عاملين يتحكمان في سلوك الشاب ضمن جماعة الرفاق: الأولى تتمثل في الانتقال الاجتماعي للعادات والتقاليد إلى معايير تفضل السلوكات الانحرافية ضمن حيز جماعة الرفاق، إذ أن هذه المعايير تعمل على توجيه خيارات الأفراد ومن المفترض أن يكون لها تأثير مباشر على السلوك الانحرافي، أما الخاصية الثانية، تتمثل في ملاحظة سلوك الأصدقاء والرفاق وتقليدها بحيث تصبح عامل ضغط على الشباب المقلد وهذا ينتج عنه عدة مخرجات.<sup>3</sup>

-أن الانحراف ليس انحراف أفراد فقط، غير قادرين حتى على الدفاع على أنفسهم، بل هو انحراف صفوة ذات نفوذ عالي القوى.

<sup>1</sup> - سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص

328.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 329.

<sup>3</sup> Daniel Seddig, « peer group association, the acceptance of norms and violent behaviours : a longitudinal analysis of reciprocal effects », *European Journal of criminology*, n° 11,) 2014) ; pp. 319-320.

- أن الانحراف المرتبط بجماعة الرفاق هو انحراف تعتمد فيه قوى الجماعة على سلطة ما، ذات أشكال جديدة من الاستغلال المحكم في مناهجها وسبل استدراجها للأفراد والدخول فيما بعد في انحراف القوة وانحراف الصفة وانحراف العصابات.

- يعتمد الانحراف على الفساد الذي يأتي من القوة، وأن تزايدها يكون من خلال انهيار أخلاقيات القيم في ظل الانفتاح، فالفساد هنا بمعناه الواسع ينطوي على كافة الاستخدامات غير المشروعة بهدف الحصول على الدعم والقوة والسيطرة، واستدراج الفئات الضعيفة من أجل التخفي وراء قوتهم وسلطتهم.

## 2- السلوك الانحرافي:

تعددت تعريفات السلوك الانحرافي بتعدد مجالات البحث، فهو من المفاهيم المركزية لذلك يمكن أن نصف مختلف التعريفات الواردة حول هذا المصطلح فيما يلي:

### 2-1 السلوك الانحرافي حسب نظر علماء القانون:

يشير السلوك الانحرافي من وجهة نظر علماء القانون إلى " نماذج السلوك التي تمثل الخروج عن المعايير والأنماط الاجتماعية السائدة، وهذه النماذج السلوكية المحددة تشمل تلك المعطيات التي تشكل تطرفا في الخروج عن الأشكال الاجتماعية التي يعبر عنها المجتمع، والتي تتضمن إلحاق الضرر بالآخرين أو إساءة خطيرة للهيكل التنظيمي الاجتماعي، ويلاحظ أيضا من خلال هذا التعريف أن السلوك الانحرافي في ضوء المقومات القانونية يقتصر على جانب واحد فقط من الظاهرة ويتجاهل جوانب عديدة من السلوك، حيث أنه يوصف بالانحراف قانونا إذا اتسم بالخطورة التي تؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين"<sup>1</sup>.

فالفرد من المنظور القانوني لا يعتبر منحرفا قانونيا إلا إذا اعترفت المحكمة بذلك، وهذا ما ذهب إليه "تابان" في تعريفه للسلوك الانحرافي بأنه يتضمن "مجموع المخالفات المرتكبة والمشهر بها والمعاقب عليها، ولا يعتبر الفرد جانحا أو مجرما إلا من اعترفت له بذلك المحكمة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - جلال الدين عبد الخالق، الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999)، ص ص 12-13

<sup>2</sup> - دوتيس زابو، دونيقاني، أليس باليزو، المراهق والمجتمع، دراسة مقارنة، تر: الطاهر عيسى والأزهر بوغنبوز، (ديوان المطبوعات الجامعية، 1994)، ص 90.

## 2-2 السلوك الانحرافي حسب نظر علماء النفس:

يعرف العالمان "سيجموند فرويد" و "توماس هوبز" السلوك الانحرافي بأنه: "صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي يعتمدها المجتمع أو الجماعة من جهة أخرى، وما الانحراف إلا نتيجة لفشل وسائل الضبط الاجتماعي في السيطرة على الدوافع الطبيعية الكامنة عند الإنسان"<sup>1</sup>.

يلاحظ من هذا التعريف أنه يتضمن تفسيراً موجهاً وله أسباب لظاهرة الانحراف، حيث أن كل من فرويد وهوبز يرجعان السلوك الانحرافي إلى تعثر وسائل الضبط الاجتماعي في التحكم في دوافع الفرد، وبالتالي الفشل في تكيفه مع المحيط الاجتماعي، كما نجد أن التعريف يقيد السلوك الانحرافي في ذلك الصراع الداخلي الذي يحدث في شخصية الأفراد.

## 2-3 السلوك الانحرافي حسب نظر علماء الاجتماع:

يعرف "روبرت ميرتون"<sup>\*</sup> السلوك الانحرافي بأنه: "كل سلوك ينحرف بشدة عن المعايير التي يصنعها الناس في قواعدهم الاجتماعية"<sup>2</sup>.

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن السلوك الانحرافي في حد ذاته لا يمكن تسميته كذلك، إلا إذا توقف على مقدار وتقييم محدد من طرف المجتمع، وأن هذا المعيار ذو طبيعة اجتماعية.

## 2-4 السلوك الانحرافي حسب الشريعة الإسلامية:

<sup>1</sup> - دينكن ميشال، معجم علم الاجتماع، تر: احسان محمد الحسن، ط2، (بيروت: دار الطليعة)، ص 74.

<sup>\*</sup> روبرت ميرتون Robert C. Merton من مواليد 31 تموز 1944 في، كان والده أستاذ علم الاجتماع في جامعة كولومبيا، تخرج من كلية هارفرد للأعمال وحصل علي ماجستير الهندسة والرياضيات من جامعة كولومبيا عام 1966. عمل بمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا كأستاذ للرياضيات التطبيقية. تحصل عام 1967 على دكتوراه معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، من مؤلفاته: استراتيجيات الاستثمار الأمثل لأموال الجامعة والأوقاف، مقدمة الرياضيات المشتقة.

<sup>2</sup> - دوتي سي جيبونز، جوزيف ف. جونز: الانحراف الاجتماعي، دراسة في النظريات والمشكلات، ترجمة: عدنان الدوري، (ب.ب.ن: دار السلاسل، 1991)، ص 46.

السلوك الانحرافي في الشريعة الإسلامية هو ترك الاستقامة وترك طريق الوسطية، أي الطريق الذي لا اعوجاج فيه ولا ميل ولا انحراف، وهو طريق الله والدين والطريق التي تؤدي إلى الجنة، في حين أن المنحرف هو من خرج عن دين الله.

إن الانحراف يعني الخروج عن منهج الله سبحانه وتعالى بما أمر به من نواهي، فالفعل المحرم يعاقب الفرد على فعله، كما يعتبر جريمة وأن ترك السلوك المنحرف واجب من وجهة نظر الدين.

### 3- تصنيف السلوك الانحرافي:

إن السلوك الانحرافي هو كل خرق لأية قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي السائد في المجتمع، ولذلك يمكن أن يأخذ هذا الخرق أشكالاً متعددة أو أنماطاً متباينة من السلوك الانحرافي.

### 3-1 السلوك الانحرافي من المنظور السوسولوجي:

ربط "دوركاييم" صور الانحراف وتطوره من خلال البناء الاجتماعي وخاصة بتقسيم العمل، إذ أنه في حالة تقسيم العمل العادي والطبيعي يمكن أن يكون الفرد مع تواجد سلوكيات جديدة مختلفة، أما في حالة تقسيم العمل الباثولوجي فيجد "دوركاييم" أن صور الانحراف المتعلقة تصبح متعلقة بالعصيان والتمرد من طرف الأفراد وكذلك المتعلقة بالانحراف المتمكن<sup>1</sup> أما "مرتون" فيقول أن الأساس الذي يصنف به الانحراف هي تلك الاستجابات من خلال وجود الانحراف الابتكاري عن جميع الوسائل والطرق المختلفة في وجوده، فالمنحرفون يستنبطون وسائل جديدة منحرفة بغية تحقيق النجاح<sup>2</sup> أما "محمد عاطف غيث" يقسم الانحراف من الناحية العملية إلى ثلاث أنواع: الانحراف المنفرد وهو ظاهرة تخص الفرد لأن عوامله مرتبطة بخصائص فردية، والانحراف بسبب المواقف باعتباره وظيفة تحتاج لوجود قرار معين، وبعض المواقف قد تشكل قوة ظاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك، والانحراف المخطط له ويظهر كثقافة فرعية أو كنسق مصحوب بتنظيم جماعي اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة اتت من الثقافة الكبرى<sup>3</sup>.

### 3-2 السلوك الانحرافي من المنظور السيكولوجي:

<sup>1</sup> - شتا، السيد علي، علم الاجتماع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1987)، ص ص 77-78.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 80.

<sup>3</sup> - محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، ص 102.

تعتبر المحاولات السيكولوجية في تفسير السلوك الانحرافي إلى أن معظم التفاعلات تكون متصلة بالفاعل، من حيث تكوين شخصيته أو حاجاته أو دوافعه في القيام بالفعل، فهو بهذا يكون قد يعبر عن ذاته وبأية طريقة كانت، فبعض هذه الأفعال يمكن أن تكون معرضة للانحراف بوجه عام، أو لنموذج معين من نماذجه العديدة، وأما عن طبيعة الشخصية فإنه يمكن فهمها من خلال الخصائص البيولوجية سواء الفطرية أو المكتسبة، فهناك حالات كثيرة من السلوك الانحرافي، تشير إلى أن الأشخاص الذين يرتكبون الأفعال الانحرافية، ليسوا من أنواع خاصة، بل أنه يمكن لأي فرد يمنح الظروف الملائمة أن يفعل نفس الشيء، من الأفعال الانحرافية غير المقصودة مثل: التحريض، الإغواء وغيرها.

في حين نجد بعض المحاولات السيكولوجية في تفسير السلوك الانحرافي ترى أن بعض التفاعلات متصلة بعملية التفاعل، حيث يتطور الفعل الانحرافي بمرور الوقت فيمر بعدة مراحل متعاقبة، حيث ترى "سامية محمد جابر"<sup>1</sup> "أن الفرد يتجه إلى مسلك انحرافي في الوقت الذي لا تكون في ذهنه أية فكرة مسبقة عن الانحراف، وكل ما في الأمر أنه يسعى إلى تحقيق هدف أو مصلحة ما، ومع ذلك فإن استمرارية الفعل في هذا التوجه الانحرافي، لا تتحدد كلية بواسطة الحالة التي كان عليها الفعل في بداية الأمر، حيث يمكن للفاعل حينئذ أن يختار اتجاها معينا من بين اتجاهين أو أكثر من الاتجاهات الممكنة أو المتاحة أمامه، أما ما يحدث في النهاية، فتلك مسألة متوقفة على حالة كل من الفاعل و الموقف".

حيث يصنف "ألكسندر"<sup>2</sup> الانحراف إلى نوعين الانحراف المزمن: وفي هذا النوع من الانحراف تعاني الذات من الاضطرابات العضوية والنفسية مما يدفع إلى ارتكاب السلوك الانحرافي، والانحراف العرضي: في هذا النوع من الانحراف تعاني الذات من شدة الضغط الانفعالي، إلا أن الانحراف في هذه الحالة يكون كالانحرافات الوقفية، أو التي تحدث نتيجة لأخطاء أشبه بالقتل غير العمدي .

#### 4- الانحراف الأخلاقي:

<sup>1</sup> - سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص ص 85-86.

\* ألكسندر لاکاسني Alexandre Lacassagne طبيب فرنسي، ولد في 17 أوت 1843 وتوفي في 24 سبتمبر 1924، اشتغل بالمحاكم كخبير في علم الإجرام كما عمل أستاذا بجامعة ليون للطب وذلك لاختصاصه في انثروبولوجيا الإجرام، من أهم مؤلفاته: الأوشام: دراسة أنثروبولوجية طبية وقانونية، المعتادون على سجون باريس، أرشيفات أنثروبولوجيا الإجرام.

<sup>2</sup> - السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995)، ص 29.

هو السلوكات والتصرفات والتوجهات والمعتقدات والأنماط التي تكسر قواعد وأعراف وأخلاقيات أي مجتمع، حيث يرى محمد عاطف غيث أن الانحراف الأخلاقي أو الجريمة الأخلاقية على أنها: "كل سلوك ينهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمي، وإذا اعتبرنا الجريمة فعلا يجرمه القانون ويعاقب عليها، أمكن إدراك أن الدول مختلفة فيما بينها في تقسيم الأفعال الإجرامية، بل أن الدولة الواحدة قد تختلف فيها الجرائم من فترة لأخرى".<sup>1</sup>

إن ما يجعل الواقع أكثر أليماً وتحسراً هو الطمس الحقيقي لدور المنهج الذي يتكفل بوضع الحلول الجذرية لكل المشاكل الاجتماعية والأخلاقية القائمة، وما يجعل مشكلة الانحراف الأخلاقي في اتساع خصوصاً مع وجود القيم الجوهرية للدين، والحس الأخلاقي الموروث، وضابط العادات والتقاليد، هو الأخذ دائماً بحلول وقتية ولا تمت إلى الإسلام بصله، لأن هذه الحلول تكون متناسبة مع المحيط الغربي، بسبب أن المشاكل تشكلت وتطورت وتراكمت مع وجود هذه التغيرات في المجتمعات الإسلامية على ما تقتضيه المجتمعات الغربية التي ألفت جرائمها الأخلاقية.

فالانحراف الأخلاقي ومع وجود القانون الإسلامي شكل نوعاً ما تهديداً للهيكلي النبوي للمجتمع، وهذا ما جعل نظاماً تتجدد من أجل تنفيذ الحدود الشرعية لحصانة الأسرة وتطهيرها لتصبح أمام المجتمع صالحة.

#### 4-1 انعدام العامل الأخلاقي الإنساني:

يعتبر قانون النظم الأخلاقية والقيم الدينية أصل من أصول القانون التشريعي الإلهي، فهو حصن واق من التخبط والاهمال والبهتان في مجالات الحياة، ومن أجل حماية المجتمع من بروز هذه الظواهر العرضية والمرضية، نجد القانون التشريعي حث على المساواة، وأن الشخصية الواعية قادرة على تخطي هذه الظواهر الانحرافية وتفاديها، لأنها تستقبل توجيهاتها ضمن مضامين الدين والعقيدة حيث تدرك حقيقة البعد الأخلاقي والإنساني، في تعامل الفرد مع الآخرين في المجتمع، بل حتى مراعاة نفسياتهم، واحترام وضع الآخرين وحاجتهم ومشاعرهم، لأنها تضيع روح الأناية، وتعمل على تفشي حالات الكبت والألم والمرض، وبهذا نستطيع جعل هذا السلوك في تراجع ومنع تطوره وانتشاره بين فئات المجتمع.

وعليه، فعلى كل فرد يجد نفسه متقيداً بالشرعية وبقانون النظم الأخلاقية أن يراعي العامل الإنساني في تصرفاته تجاه ما يراه من انحرافات، وأن هذا العامل يساعد في نقص الأمراض، وأن من يتحلى بالأخلاق عليه مساعدة من تتعدم عنده.

<sup>1</sup> - غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1979)، ص 93.

## 4-2 الحصانة من الانحراف الأخلاقي:

يعتبر الإنسان من بين المخلوقات التي لها دوافع وانفعالات فطرية داخلية تحركه سواء نحو الإيجاب أو السلب، فإذا ما تحرك نحو الإيجاب، فذلك يرجع بوجود الشريعة الإلهية والقوانين الربانية والضوابط والعادات والمثل والقيم، مع شرط وجود نور العقل، فالعقل يساعد على توجيه النفس حيث يقول "صباح عباس" في هذا الصدد "وإذا جردت الدوافع من نور العقل، عند ذلك لا تقف في وجهها قيود، ولا تحد من انطلاقتها حدود، وتصبح حينها عامل إضرار بدل أن تكون عامل بناء"<sup>1</sup>.

فالفرد الذي لا يستطيع أن يتحكم ويسيطر على شهواته ورغباته وميولاته بالرغم من معرفته بكل القيم والضوابط والقوانين والعادات والقيم ويتمتع بوجود نور العقل، بحيث أنه يتسبب في وجود ارتباكات في محيطه الاجتماعي، فهو فرد قد فقد الرهان مع نفسه، وعليه يأتي دور المجتمع بتقويم السلوك الأخلاقي من أجل الأمن والسلام والحرية لأبناء المجتمع وتصفيته من ذوي الأمراض، وذلك عن طريق العقوبة والقصاص.

## 5-1 الأسس الرئيسية لدافعية الانحراف الأخلاقي:

## 5-1 الدافعية الانحرافية:

لقد جاءت الدافعية لتوضيح فهم السلوك الإنساني، فهي أحد أنواع القوة الدافعة التي تطغى على تفكير الفرد من خلال إدراكه وتوجيه السلوك في اتجاه رغباته وأهدافه، وتعتبر كلا من الغريزة، والعاطفة، كذلك الانفعالات، وأيضاً الاحتياجات، والرغبات، من أهم طرق محركات دافعية السلوك الإنساني بالرغم من تعدد أنواعه فلا بد وأن يكون له سبب يكون معروف أو غير معروف، كما تحاول الدافعية في تحريك السلوك الفرد وذلك من خلال أهم مسببات إثارته و أيضاً تحريكه في اتجاهات معينة، فهي تأثر عليه من خلال تنشيط ما بداخل الفرد من ميول الدفينة، ففوة السلوك وفاعليته تجعل لوجود الدافعية أهمية في تأكيد وأيضاً تدعيم السلوك، ولذلك فإن وجود تكرار في ظاهرة السلوك أكدت أنه توجد أفكار تدفع الفرد إلى التصرف بنفس الأفكار في كل مواقفه.

حيث يرى "بارسونز"<sup>2</sup> أن وجود دافعية الانحراف تكون عبر توافر نمط التفاعل وكذلك طبيعة الموقف، وأيضاً طبيعة الدور، فالدافعية هنا تحدث من خلال التفاعلات التي تكون بينهما، فبالرغم من وجود

<sup>1</sup> - صباح عباس، الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، (بيروت: دار الباز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1993)، ص ص 165-166.

<sup>2</sup> - T. Parsons, *The Social System*, (London: Routledge and Kegan Paul, 1997), p 249 .

هناك نموذجا المعياريًا إلا أن حدوث الدور يعمل على تفعيل هذه الدافعية، فالدور حسب بارسونز يعتبر مصدرا للانحراف".

## 5-2 أسباب الدافعية للانحراف الأخلاقي:

إن اختيار الأفراد للانحراف غير السوي وابتعادهم عن الأخلاق، لا يمثل سوى الطريق الوحيد الذي يجدونه أمامهم وذلك من خلال ما يمرون به من دفع يفرضها عليهم الواقع الذي يعيشونه، سواء كان واقع اجتماعي مفروض كالأسرة، أو واقع اجتماعي مختار كجماعة الرفاق والأصدقاء.

حيث يري " تايلور" أنه " مثلما يحتمل وجود الفعل المنحرف الذي يعتبر ناتجا عن ردود أفعال الآخرين تجاه مايقوم به كل فرد -كأن يجد الآخرون من أصدقائهم المقربين حدوث سلوكا معينًا يقوم به الفرد على أنه مرض شاذ، في حين يمكن أن يصفه الآخرون من غير الأصدقاء وكذلك المقربين بأنه يشكل انحرافا وجنوحا -وعليه فالأمر متروكا للمسؤولين، بناء على تقديرهم الذاتي للموقف وأيضا الإجراء الممكن اتخاذه تجاه الفرد المنحرف"<sup>1</sup>.

وعليه، يمكن تقسيم الدافعية لوجود انحراف أخلاقي في السلوك الإنساني إلى:

## 5-2-1 دافعية الواقع المفروض للانحراف الأخلاقي:

تعمل الدافعية للواقع المفروض للانحراف الأخلاقي كقوة داخلية، تحرك الفرد لإراديا وتوجهه نحو القيام بسلوكات ناتجة عن واقع معاش، وأن استمراريته تكون حسب بقاء الدافعية:

أ- الأسرة: أي فساد أحد والدي الفرد أو كلاهما، حيث يكون من الأفضل بناء الأسرة باختيار السليم للشريك الصالح ليتعاون معه على أمور الحياة من تربية أولاد وحمايتهم من أخطار المجتمع، لأن أخلاق الوالدين وطريقة تعاملهما مع بعضهما البعض يساعد في تأثر على الأبناء؛ إذ نجد الفرد يولد في واقع اجتماعي مفروض عليه، ولكن أخلاق والديه هو ما يؤثر به سواء بالإيجاب أو السلب.

ب- الفقر: يقود الفقر الأشخاص لحالة من عدم الاستقرار الاجتماعي فهو من الأسباب المفروضة على الفرد، وهو من يجعله يشعر بالحرمان الاقتصادي والتي تقود به لمجموعة من العقبات والتهديدات التي تسير

<sup>1</sup> - ناجي محمد هلال، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 18، العدد 33، (ب.س.ن)، ص 286.

حياته؛ وهذا بسبب ابتعاد أحد الأبوين عن أبنائهما أو كلاهما، مما قد يؤدي إلى تنشئة وتربية تنتج أفراداً ذوي سلوكيات منحرفة أخلاقياً.

**ج- اليتيم:** عندما يرحل أحد الوالدين الذي كان يرعاه ويرعى أموره وأسباب معيشته فإن الفرد وبسبب الهم والفقر والغم؛ قد يندفع إلى كثير من الانحرافات السيئة كالسرقة وبيع المخدرات وغيرها، وخصوصاً إذا ما عاش في واقع اجتماعي مفروض عليه، مثل: وجود زوج الأم أو زوجة الأب، أو العيش مع أخوة كبار لهم حياتهم ومسئولياتهم، فيجد نفسه أصبح عبئاً عليهم، ليهرب إلى واقع مليء بالانحرافات.

**د- فساد بيئة الفرد:** يعتبر الفرد انعكاساً لبيئته، فإذا صلحت صلح وإذا فسدت فسدت، فمن نشأ في بيئة ترى أن الانحراف سبب في استمرارها وتعايشها وأنه لا يستطيع تغييرها، فهو إذاً في واقع اجتماعي مفروض عليه وأنه مضطر لمسايرته لأنه فرد فيه، وعليه سيكون أكثر احتمالية للوقوع في الانحراف من غيره.

### 5-2-2 دافعية الواقع المختار للانحراف الأخلاقي:

كما تعمل الدافعية للواقع المختار للانحراف الأخلاقي كقوة خارجية، تجعل الفرد يتوجه إرادياً نحو القيام بسلوكيات ناتجة عن واقع معاش، وأن استمراريته، تكون حسب إرادة الفرد في تميزه للبقاء أو العزوف عن فعل الانحراف:

**أ- عدم التقيد بالتعاليم الدينية:** يرى المحللون للسلوك الانحرافي أن الفرد الذي تخلى أو ابتعد عن تعاليم دينه وشرعه سيجد نفسه عرضة بلا شك للدخول بشكل أكبر للانحراف من الفرد الذي تمسك بها؛ لكون الدين أحد أسباب دافعية السلوك الانحرافي في الواقع المختار، فالفرد وبالرغم من وجود الدين في محيطه الداخلي والخارجي إلا أنه يختار الابتعاد والتخلي عن تطبيق تعاليم الدين، والذي كان سيعزز مجال الأخلاق والقيم في نفسه، ويبعده عن الرذيلة والفواحش وكل ما يمكن أن يؤدي ويزعج المجتمع والأفراد لوجود قوانين شرعية تعدل الفرد عن الوقوع في الانحراف.

**ب- الفراغ:** ينشأ وقت الفراغ من عجز وتكاسل الفرد، فالذي يضع أهدافاً لحياته ويسعى لتحقيقها فإنه سيتخلص من هذه المشكلة، لكن إذا ما ترك الفرد نفسه بدون أهداف فإن الفراغ يعتبر واقعه الذي اختاره بنفسه، فكان أحد الأسباب في الوقوع في السلوك الانحرافي، حيث قال العلماء قديماً: (إذا ذهب يوم، ذهب بعضك)، وهذا ما يدل على أن الفرد لا يدرك أن الوقت إذا ضاع، ضاع معه بعض منه، وخصوصاً ضياع قيمه وأخلاقه فيما لا ينفع لنفسه أو لمجتمعه.

ج-جماعة السوء: تزيد احتمالية وقوع الفرد في الانحراف الأخلاقي إذا ما كان أصدقاءه من الجماعات ذات الميولات الانحرافية لأن الفرد هو من يختار رفاقه، فدافعية الواقع المختار وسلوك الفرد نحو الانحراف تجعل من رفاق السوء السبب الحقيقي وراء تواجد الانحرافات في المجتمع، وأن الفرد هو المسؤول في اختياراته في البقاء أو الانسحاب من جماعته، وأن الواقع ليس مفروضا عليه، بل له كامل الحرية في اختيار صحبته التي تجعله فردا صالحا في المجتمع.

د-كثرة المال: لا يعرف الفرد أن مقدار النعمة التي هو فيها في حالة الغنى، لا تقدر بحجم تذييره ومبالغته في صرف المال وإنفاقه فيما لا يفيد، فالفرد الذي يحصل على المال من دون تعب، فإنه يصرفه من دون تفكير، فالواقع أحيانا يضع الأفراد أمام وضعية وجود المال بكثرة وخاصة الشباب، إذ أن الأسرة الغنية تجد في ترك أفرادها ينفقون المال دون حساب هو تعبير عن حبهم لهم وعدم حرمانهم من العيش براحة ورفاهية، في حين أن كثرة المال قد تكون سببا في انحرافهم، وأن واقعهم في وجود المال وصرفه دون حسيب ولا رقيب كان باختيارهم، فأدى ذلك للوقوع في انحرافات متنوعة.

هـ-الحرية المطلقة: عندما يمارس الفرد حريته بشكل مطلق وغير مسؤول، فإن عواقب تلك التصرفات تكون سببها دافعية الواقع المختار، ذلك لأن الفرد له الحرية في الفعل والقول، وفي الخروج والدخول دون رقيب، وفي لبس وصرف ما يريد، فلا يرى أن هذه المفاهيم خاطئة وهي في الأخير من تجعله يصل إلى طريق الانحراف.

## ثانيا: خلفيات الانحراف الأخلاقي لدى الطالبة المقيمة

### 1-أسباب الانحراف الأخلاقي لدي الطالبة المقيمة:

#### 1-1 الأسباب الاجتماعية للانحراف:

إن الجانب الاجتماعي عادة في المجتمع هو كل ما يحيط بالطالبة منذ ولادتها حتى وصولها لتقييم في الإقامات الجامعية من عوامل ومؤثرات وظروف تكون لها انعكاسات مباشرة وغير مباشرة على تشكيل شخصيتها من خلال الأنماط السلوكية التي تمارسها بعد ذلك، حيث تفرض الأسرة من خلال تنشئتها لأفراها سبلا داخلية راسخة تجعل من الطالبة الأتية من تلك الأسرة تعتقد إيمانا كليا بحتمية اختلافها عن الجنس الآخر، وحتمية التزامها بهذا الوضع كونه وضعا طبيعيا، حيث يرى بيار برديو ب "habitus" حيث ركز هذا الأخير في دراسته التي قام بها كنموذج لوجود تلك الهيمنة الذكورية في المجتمع القبائلي، المتولدة من

خلال التنشئة الاجتماعية، حيث وصف في كتابه (la domination masculine) الهيمنة الذكورية، وضع المرأة القبائلية في اعتبارها ضحية لانتمائها لثقافة مجتمعية خاصة.<sup>1</sup>

وعليه، فالظروف الاجتماعية للطالبة المقيمة كإنتمائها للأسرة والشارع والأصدقاء والإقامة السكنية، من بين الظروف التي تجعل من الانحراف قريبا جدا منها، حيث يعد العالم "فييري" صاحب الفضل في توضيح للباحثين أهمية الأسباب الاجتماعية ودورها في الانحراف، حيث يرى أن الانحراف والجريمة ينتجان من خلال وجود نتائج تؤكد وجود ظواهر انحرافية، وأن قوانين العقوبات يهتم فقط بنتائج الجريمة وهي ليست كافية بمعالجة أسباب الانحراف وأن الأسباب التي تدفع الطالبة إلى انتهاج الانحراف الأخلاقي سببه تلك الظروف سواء بتأثير مباشر أو غير مباشر، لذلك اهتمت العديد من النظريات بموضوع الانحراف الأخلاقي أو الإجرام وأسبابه الاجتماعية السيئة، فطبيعته والعلاقات السائدة في النمو ورصيده العقائدي وعاداته وتقاليدته. كما أن من أكثر الأسباب تأثيرا على سلوك الطالبة هي الأسباب الأسرية حيث تعتبر الأسرة الركن الأساسي في بناء الأفراد وانتمائهم لمجتمعهم، حيث يتم ذلك عبر انتمائهم لعائلتهم التي تشكل الخلية الاجتماعية الأولى فيتعلمون معايير وقيم المجتمع، من خلال ما هو مقبول أو ما هو مرفوض اجتماعيا وقد تكون الأسرة عاجزة عن تنشئة الطالبة تنشئة تحمل معايير وقيم المجتمع، فوجود الوالدين لا يعني بالضرورة نجاح الأسرة كوحدة اجتماعية مستقرة، ونتيجة لتصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كليهما وانفصالهما أو الغياب أو في وجود النزاع والشجار الدائم بين الوالدين، فهذا يؤثر على مكانة الطالبة الاجتماعية عند تعايشها بمفردها، فهو عامل مؤثر ويدل على عدم الاستقرار الأسري.

إضافة إلى ذلك فإن هناك اختلالات كثيرة قد تصيب الأسرة كأساليب التربية الخاطئة والتوجيه والتنشئة من طرف الوالدين وتعارضهما أحيانا مع التنشئة الصحيحة، بحيث تكون الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية لدفع الطالبة للانحراف وانتهاجها للسلوك غير المستقيم، وانهايار مسارها الخلقى والقيمي.

## 1-2 الأسباب الاقتصادية للانحراف:

إن تدني الحالة الاقتصادية لأية عائلة لا يسمح لأفرادها بتلبية جميع احتياجاتها، حيث تقول الدراسات أن هناك تأثير بين وجود الفقر ووجود الانحراف فكلما زاد الفقر بطبيعة الحال زاد معه الانحراف، حيث ورد في دراسة كوهن "kohun" عام 1955 بأن أفراد الطبقة الفقيرة يواجهون اتجاهات كثيرة ليتحولوا

<sup>1</sup>-Pierre· Bourdieu· 'Domination masculine' (Paris: éd Seuil, 1998) , p 89.

إلى منحرفين<sup>1</sup>، كما يرى عالم الاجتماع الأمريكي "كليفورد ثومين" إلى أن الأماكن الفقيرة تتميز بوجود تفكك إجتماعي وأن 60% من الجانحين الأحداث في تلك المدينة (شيكاغو)، يأتون من هذه المناطق التي أسماها مناطق الانحراف<sup>2</sup>، لهذا يؤثر الفقر تأثير مباشر على حياة الفرد وأنه هو المسؤول في خلق مشاكل كثيرة، خاصة في وقتنا الحالي وما أصبح للمادة من دور فعال في دعم حياة الأسرة واستقرارها.

### 1-3 الأسباب الثقافية للانحراف:

تعمل الثقافة من خلال أبعادها بالتعبير عن واقع الشعوب من منطلقات نشأة الجماعة من حيث تواجد الدين، العادات، التقاليد، الأعراف، التراث، الصراع...، فقد عملت السمات الشخصية للفرد وقوميته في رسم واقع الصراع الثقافي من أجل الحفاظ صفة الديمومة، وأية انفصام قد يحدث بين الأجيال هو انفصام م مهد لتغيير سمات الثقافة ضمن مجتمعات، ومن هنا يتضح لنا أن التعليم والتربية هما أساسيان يعملان على الحفاظ بالموروث الثقافي للشعوب والمجتمعات، وأن الشخص هو من ينقل الموروث الثقافي وكذلك يقوم بالحفاظ عليه ليوضح ذلك الحضور الفعلي للجماعة التي هو فرد منها إليها. حيث يرى "مالينوفسكي"<sup>3</sup> في كتابه ديناميات التغيير الثقافي "أن للثقافة بعدا تاريخيا يمارس تأثيرا مباشرا على الشخصية الفرد، ولكن الثقافات نفسها قد تحمل طابع المزاج الشعبي وتعكس ذلك على سمات الشخصية الفردية والقومية،<sup>3</sup>

وعليه، سيساعد الفرد في تسير شؤون الحياة، وهذا ما لوحظ من خلال تأثير المستوى الثقافي للأولياء مع توجيه سلوك الأبناء، من خلال توضيح ذلك غير دراسات سابقة في نفس السياق، لأن الطالبات المقيمات لها تأثير على الوعي الثقافي في محاولة التكيف مع الوضع الجديد، ومدى الحفاظ على الطابع التقليدي المرتبط بسمات الشخصية التي تأتي بها الطالبة المقيمة.

<sup>1</sup> - معن خليل العمر، مرجع سابق، ص142.

<sup>2</sup> - بوعناقة علي، علم الأحياء غير مخططة وانعكاساتها النفسية - الاجتماعية على الشباب، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987)، ص147.

<sup>3</sup> برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي Bronislaw Kasper Malinowski هو عالم انثروبولوجيا بولندي، ولد في 07 أبريل 1884 بكاركوفيا وتوفي في 16 ماي 1942 بنيوهافن، هو أول من عالج مفهوم "التناقض" وأحد أقطاب المناهج الميدانية العصرية بحيث بنى منهج الملاحظة بالمشاركة الذي سمح له بابتكار نموذج نظري جديد، من أهم مؤلفاته: الأسرة عند الأبورجيين الأستراليين، ديناميكيات التطور الثقافي: بحث حول العلاقات العرقية في إفريقيا، نظرية علمية للثقافة.

<sup>3</sup> - ولد خليفة محمد العربي، المفاهيم الحضارية والمدروجة والجامعة الجزائرية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989)، ص139.

## 2- عوامل تطور الانحراف الأخلاقي للطالبة المقيمة:

## 2-1 العوامل الداخلية:

تأتي الطالبة للإقامات الجامعية وهي محملة بمجموعة الظروف التي تكونت خلال مسارها التكويني الطبيعي منذ ولادتها، فهذه الظروف تتدخل فيها العوامل النفسية والتكوين العقلي والعضوي والوراثي، وقد تكون مكتسبة أثناء فترة حياتها وتؤثر هذه العوامل عليها، ويظهر ذلك من خلال تصرفاتها في العالم الخارجي.

## أ- العوامل النفسية:

وهي من العوامل الأساسية في وجود الانحراف الأخلاقي، فنقص الاهتمام والحنان وكذلك العطف، يجعل الطالبة خصوصاً المقيمة في الإقامات تجد نفسها غير قادرة على التحكم في دوافعها وانفعالاتها، التي تكون نتائجها في كثير من الأحيان نتائج سلبية، ومن ثمة يمكن أن تقوم بسلوكات منحرفة، فنقص النمو العاطفي أو الزيادة المفرطة فيه، يعرضها إلى سخرية الآخرين وهذا ما يؤثر على نفسياتها ويؤدي بها إلى الشعور بالنقص الذي تحاول تعويضه بطرق مختلفة، قد لا تتفق مع معايير وقيم المجتمع، كما أن الإفراط في القسوة واللامبالاة من طرف الأسرة، يعرضها إلى الخبرات الخاطئة وسلوكات منحرفة خاصة عند الابتعاد تماماً عنهم، كما أن التصدع الأسري بمختلف مظاهره يؤثر سلباً على حياتها، خصوصاً مع وجود ذلك الصراع بين الدوافع والغرائز وبين المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية، وأن الاضطراب في النمو النفسي العاطفي والأسري، والتثبيت على مرحلة معينة، وعدم النضج الانفعالي والكبت وإخفاءه واستحالة التصريح به والخبرات السيئة والصادمة والعدوان اللاشعوري والعادات غير الصحيحة وضعف الإرادة، كلها تؤدي إلى تواجد العقد النفسية غير المحلولة، وهذا بالطبع يؤدي إلى الضعف العقلي، وعدم الشعور باللذة والسعادة في الحياة.

لذا حاول التحليل النفسي تفسير الانحراف على أساس هذا الحرمان (حرمان عاطفي والحرمان من التربية السلمية)، الذي أدى إلى وجود اضطرابات، حيث يقول "Lagache\*" "إن وظيفة ومهام علم النفس التحليلي تكمن في طريقة تحليل كيف يخفف السلوك المنحرف من الضغوط ويحقق بعض الامتيازات

\* دانيال لاغاش Daniel Lagache عالم نفس فرنسي، ولد بتاريخ 03 ديسمبر 1903 بباريس وتوفي في 03 ديسمبر 1972 بفيلادلفيا، درس الفلسفة تحصل على الدكتوراه في الطب عام 1934 وزاول عمله كطبيب بالمستشفى سنة 1935، من أهم مؤلفاته: العنف بيني الشخصية، وحدة علم النفس، التحليل النفسي.

والإمكانيات"<sup>1</sup>، أما بالنسبة لـ "Aichorn" فإنه أوضح على أن الإحباط والحرمان له أسباب في ظهور السلوك الانحرافي وهذا ما يجعل الفرد لا يستطيع التحكم في اندفاعاته النزوية وتوزيعها فيما بعد نحو أهداف ثانوية، وكذلك الصراع مع المجتمع يضاف إلى مثل هذه الإحباطات"<sup>2</sup>، كما يمكن الإشارة أيضا إلى التوجه للانحراف على كونه محاولة إثبات الشباب لمكانتهم ضمن جماعة الرفاق بالمقارنة على مدى خطورة المشكلة السلوكية وهذا ما يؤثر على قراراتهم فيما بينهم واستقرارهم النفسي فيما يخص ذاتهم، وهذا إذا ما نظرنا إلى حساسية المرحلة العمرية الانتقالية التي يعيشونها.<sup>3</sup>

### ب- التكوين العقلي والعضوي:

وهو مجموع الصفات التي تتعلق بالطالبة منذ ولادتها بالنسبة للشكل الخارجي وطريقة تركيبته الحيوية وحتى العضوية، في حين التكوين العقلي يمثل مجموع الأمراض المتنوعة والمختلفة التي بإمكانها أن تصيب دماغ الطالبة فيحدث اضطرابا في جهازها العقلي واختلالا في قواها الذهنية، فاختلال في التكوين العقلي قد يجر معه اختلالا في السلوك والعاهات وهذا يدفعها إلى الإحساس بالنقص، لأن هذا الشعور قد يتحول إلى نذب المجتمع فيما بعد مما يجعلها تنتهج السلوك الانحرافي، فالخلل العقلي والخلل في القدرة العقلية الناجم عن سوء التكوين، يدفع الطالبة لإراديا إلى تصرفات غير متوافقة.

في حين نجد أن النقص في التكوين العضوي والنقائص الجسمية المختلفة، تؤثر هي الأخرى على التكوين العقلي الذي ينعكس على جميع جوانب شخصية الطالبة، فإذا ما اختلفت الصحة العقلية فهذا يؤدي إلى اضطرابات في الشخصية لأن الصحة العقلية هي أساس الشخصية السوية".<sup>4</sup>

### ج- الوراثة:

يختلف العلماء إلى يومنا هذا في مدى تأثير عوامل الوراثة على وجود الجريمة والقيام بالانحراف الأخلاقي، حيث أصبح من الأمور المتبنة علميا لدى الجميع في عصرنا الحاضر أن للوراثة دورا في انتقال

<sup>1</sup> -صونيا إلياس البراميلي، نظريات في جنوح الأحداث، إدمان، مخدرات، كحول، بغاء، (طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2009)، ص 15.  
<sup>2</sup> \* أوغست إيشورن August Aichorn هو مختص أمريكي في علم التربية والتحليل النفسي، ولد في 27 جويلية 1878 بفيينا وتوفي في 13 أكتوبر 1949 بنفس المدينة، درس الانحراف عند الأطفال والشباب وخلص إلى أن التصرفات المناهضة للمجتمع عند الشباب تشبه إلى حد ما أعراض الشفاء عند المريض، ومن أهم مؤلفاته: الشباب والمعاناة، التربية غير العنيفة.

<sup>2</sup> -صقر الحلبي، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، (بيروت، 2000)، ص 15.

<sup>3</sup> Sussman et Al, « peer group self-identification among alternative high school youth », **International Journal Clinical Health Psychol**, v.4, n°1, (2004), p.12.

<sup>4</sup> - فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، (بيروت: دار النهضة العربية، 1985)، ص 116.

بعض الصفات العقلية والنفسية من الآباء إلى الأبناء، فالطالبة التي تأتي للإقامة في السكنات الجامعية وتكون ذات ميولات لأخلاقية، يكون من بين صفاتها التي تحملها هي صفات أحد الأبوين أو أحد الأصول وأن هذه الصفات لها أثر في إقدامها على الانحراف الأخلاقي دون المبالاة في أن مثل هذه السلوكات هي سلوكات لأخلاقية. فالوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع، أي انتقال للصفات العضوية وحتى العقلية مع الجينات مند الولادة.

ومن أجل تبين مدى تأثير الوراثة على سلوك الفرد قام مجموعة من الباحثين بإجراء بعض الدراسات على بعض العائلات، حيث قام الباحث " **Dugdale** " في كتابه " **The Jukes** " سنة 1877 في نيويورك، بدراسة أسرة " **Juke Max** "، فتتبع سبع أجيال متسلسلة في التناسل في هذه الأسرة فتبين أنها أنتجت 76 مجرماً، 142 متسولاً، 128 مومساً، 91 ولداً غير شرعي، 131 من المصابين بالأمراض العقلية والبلهَاء.<sup>1</sup>

## 2-2 العوامل الخارجية:

هي مجموعة الظروف والعوامل التي تحيط بالطالبة في مجال بيئتها الخارجية، فالثقافة والمعتقدات السائدة في بيئتها تعمل على نقل الأفكار والمعاني المختلفة للظواهر الاجتماعية المحيطة بها وفي طريقة تفكيرها، فالعلاقات بينها وبين أفراد محيطها في نزاع مستمر مع القوى النابعة منه والمحيط به، كما أن الطالبة وعلى قدر إمكانيتها ومكاسبها الأخلاقية تحاول تحقيق التوازن مع المحيط الخارجي، حيث أن الانحراف غالباً ما يكون نتائج البيئة السيئة التي تعيش فيها، فالفساد الذي نشأت الطالبة فيه خارجياً سواء من خلال غياب دور المدرسة أو الجامعة، أو من خلال تواجدها مع الجماعات المرجعية أو من خلال سوء استعمال وسائل الإعلام والاتصال وغيرها، كل هذا له تأثير سلبي على قيمها السلوكية، وعلى أخلاقها وبالتالي فإن الطالبة تكتسب الانحراف الأخلاقي من العالم الخارجي المحيط بها أيضاً.

وعليه، سوف نذكر بعض هذه العوامل الخارجية التي تجعل الطالبة تتساق نحو الانحراف الأخلاقي

بما فيه من أثار على سلوكياتها، كما يلي:

<sup>\*</sup> ريتشارد لويس دوقال هو تاجر وعالم اجتماع أمريكي ولد عام 1841 بباريس، لينتقل إلى نيويورك سنة 1851، كما أنه اشتهر بدراسته السوسولوجية حول 42 أسرة تشكل عائلة "جوك" التي نشرت سنة 1915 وحملت نفس إسم العائلة حيث عالج فيها أسباب انقياد معظم أفرادها إلى الانحراف والإجرام، توفي في 23 جويلية 1883.

<sup>1</sup> - مأمون محمد سلامة، **مذكرات في المدخل إلى علم الإجرام**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1967)، ص 65.

## أ- غياب دور المدرسة والجامعة:

تعد المدرسة من بين أحد الأنساق التي يعتمد عليها المجتمع الخارجي في عملية النظام التعليمي، فالمدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية تساعد في اكتساب الفرد بالعلوم والأخلاق لما لها من دور مهم في قدرتها على جعله يتكيف مع مجتمعه، فتكون بذلك المدرسة وبعدها الجامعة، ذات أثر فعال في توجيه السلوك وكذلك بناء الشخصية، لكن بوجود غياب لهذا الدور تتكون بوادر أولية للسلوك المنحرف داخل أسوار المدرسة وتكتمل في مساحات وسكنات الجامعة ليتحول السلوك المنحرف إلى انحرافات أخلاقية.

وقد توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين النظام المدرسي والانحراف، من بينها دراسة للباحثين "واست" و"لوبر" سنة 1982 في أن عدم التكيف مع النظام المدرسي إذا ما ظهر من الابتدائي فهو مؤشر على انتهاج الفرد السلوك المنحرف مستقبلاً، حيث تؤثر جماعات المدرسة في وجود سلوك الحدث كذلك عن طريق مخالطة المنحدرين من بيئات ومستويات عديدة ومختلفة قد يكون منهم منحرفين فعلاً أو في طريقهم للسلوك المنحرف فتظهر عدوى حب التقليد مع غياب الرعاية والتوجيه.<sup>1</sup>

## ب- دور نمط المعيشة اللاأخلاقي:

من الطبيعي أن أخلاقنا تتشكل منذ ولادتنا عبر مراحل التنشئة الاجتماعية، فنسعى إلى الوصول لامتلاك نماذج أخلاقية مميزة ومثالية، وهو أن كل فرد يتأثر بصورة معينة لكي يكون مثل تلك الصورة في المجتمع، وهذا ما جعلهم يتغيرون أمام الناس فيبدون بشكل أفضل من الناحية الأخلاقية عما هم عليه بالفعل، " ويردجج السبب في ذلك ليس لأننا نريد اعترافاً من الآخرين بناء، بل من أجل مسألة تقدير الفرد لذاته وتجنب بذلك الصراعات الداخلية المؤلمة."<sup>2</sup>

إن غياب أخلاقنا أو وصولها لمرحلة التدهور يؤدي بالتأكيد إلى تصدع المجتمع وكذلك انهياره، إذ لا يمكن أن يكون للمجتمع دور من غير القيم الأخلاقية، ومن غير الفضائل التي تضمن له في كثير من الأحيان التماسك والوحدة وكذلك القوة والانسجام، فنمط المعيشة الأخلاقي إذا تخلى عن وظائفه ضاع المجتمع وضاعت معه كل الأفراد وخاصة الفتيات، فالفتاة الطالبة للعلم والماكثة في الإقامات الجامعية إن لم

\* رولف لوبر Rolf Loeber عالم نفس وإجرام ألماني مختص في الانحراف الشبابي، ولد بالولايات المتحدة في 5 جوان 1942، اشتغل أستاذاً بجامعة بيتسبورغ وكذا بجامعة أمستردام الهولندية، من مؤلفاته: التحكم الإقصائي لأداء المعالج، توفي في 19 نوفمبر 2017.

<sup>1</sup> - نصيرة خلايفية، "التفاعل بين الانحراف ووسائط التنشئة الاجتماعية"، مجلة البحث والدراسات في العلوم الإنسانية، جامعة سيكدة، المجلد 03،

العدد 02 (2010). ص ص 132-133.

<sup>2</sup> - Ariely, Dan, *The (Honest) Truth About Dishonesty, How We Lie to Everyone-Especially Ourselves?*, (London :Harper Collins Publishers,2012).p 30.

تكن قد خرجت من نمط معيشي أخلاقي سليم، فهي في حد ذاتها تكون مصدر للانحراف، وأنها تتساق مع كل نوع حسب درجة نمط معيشتها الأخلاقية.

### ج- سوء توظيف وسائل الإعلام والاتصال:

لا تقل مسؤولية وسائل الإعلام والاتصال وخاصة المرئية منها كمواقع التواصل الاجتماعي، في دفع طالبات الإقامات الجامعية نحو الانحراف الأخلاقي، فكثيرا ما تنشر الصحافة جرائم مفصلة حول سلوكيات وانحرافات عديدة، دون توجيه أو وعي بخطر هذا الفعل على سلوك من يشاهدها، خاصة الأفلام السينمائية والتلفزيونية المعروضة في وسائل الإعلام المرئية، والتي تعرض ارتكاب جرائم معينة، أو تعرض صوراً مخلة بالحياء والأدب العام، بالصوت والصورة والحركة. وتعد وسائل الإعلام، أهم مؤثر على سلوك الطالبات خصوصا بعد ابتعادهم عن الأسرة والعائلة، بحيث أصبحنا نرى الكثير منهم من يقلدون النماذج السلوكية وحتى اللاأخلاقية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها، وبذلك نرى بالجامعات كل الأشكال الغربية في تكوينات الطلبة المقيمين وغير المقيمين في الإقامات الجامعية، وهذا ما ينعكس ملاحظته في الشوارع، والمرافق العمومية والحدائق العامة من مظاهر تزج الكثير من الأشخاص والعائلات.

كما أن سوء توظيف وسائل الاتصال المعاصرة جعلت الكثير من الطالبات منطويات على أنفسهن ولا تبالين بمن حولهن، وهو ما يجعلهن تفقدن الإحساس بالآخرين، فتضعف لديهن مشاعر الحنان والعطف فيكن من السهل استنطابهن بما يجدنه ملائما لما رأيته أو تعلمته في مواقع التواصل التي تنتمين إليها، حيث يقول "رونالد واينر"<sup>1</sup> في دراسة قام بها حول الجرائم "إن وتيرة العنف عند الشباب زادت إلى درجة كبيرة بسبب وجود ثقافة الأسلحة النارية، وكثرة العقلية المستوحاة من خلال قانون الشارع على قانون الأخلاق والمبادئ الإنسانية"

وعليه، بقدر ما لوسائل الإعلام من أهمية في التربية والتنقيف والتعلم والترفيه، إلا أنها تعمل على هدم أخلاق الشباب عموما وتغيير سلوك الفتيات وإفساد ميولاتهن الطبيعية، خاصة في ظل غياب دور الأسرة في المتابعة والرقابة الاجتماعية، من جراء البرامج المنحلة التي تبثها مواقع التواصل الاجتماعي عبر وسائل الإعلام والاتصال.

<sup>1</sup> - خالد عبد السلام، "عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج، دراسة نفسية"، مخبر تطور الممارسة النفسية والتربوية، جامعة سطيف، العدد 13، (2011)، ص ص 121-122.

## 3-تمنيط الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية

## 3-1 نمط الانحلال الأخلاقي:

يعد الانحلال الخلقي من بين الأنماط التي تقود الطالبات للانحراف، فهو يجعل من أخلاقهن منعومة للقيم الروحية ويفقدن المعايير الاجتماعية وسبب ذلك راجع للتكوين الأولي لديهن، فالأب الفاسد والأم المنحلة أخلاقيا، يجعل امتثال الطالبة للسلوك الخاطئ وممارسة العادات السيئة أمرا طبيعيا للأسرة في هذه الحالة تكون مجردة من كل معاني الشرف والفضيلة، فتصبح الطالبة في مثل هكذا تكوين شبيهة بمسار أحد الوالدين أو كليهما، حيث يرى "صباح عباس" في كتابه "الانحرافات السلوكية" أن "الأب يعد منحرفا خصوصا من الوجهة النفسية والاجتماعية، في حالة ما إذا كان سارقا أو قاتلا أو من تجار المخدرات أو عاشقا أو منحرفا جنسيا أو مهملا تجاه عائلته أو تجاه واجباته الزوجية، ويتخذ بذلك حرمان الأم مظاهر عديدة أشهرها أن تكون الأم خليعة ومستهترة أو فاضحة متبرجة أو سكيرة ومقامرة أو تكون ذات علاقات مريبة، وقد ينتهي سلوكها المعوج فيما بعد إلى احتراف الرذيلة أو تقوم بتسهيل احترافها، وفي هذه الحالة يكون أثر انحراف الأم على البنات أشد وأقصى من تأثيرها على أولادها الذكور، وقد يرجع ذلك إلى كون أن البنات أكثر التصاقا تأثر بأمهن لاسيما عند سن المراهقة وأكثر رغبة في تقليدها"<sup>1</sup>

وعليه، فمنط الانحلال الخلقي له عدة أسباب من بينها ما ذكرته صباح عباس عن سوء التربية الأسرية للطالبات وفشلها الذريع في تطوير نفسها لتتلاءم مع مراحل عمرها، وابتعاد الأهل عن التربية الدينية الصحيحة وهذا ما يسبب لهم بعدا عن مبادئ الإسلام وعن تعاليمه وقيوده.

✓ غياب التوعية والإرشاد سواء من قبل الأهل وحتى من الأقارب وأيضا المحيط الخارجي مع فقدان لغة الحوار معهم، بل نجد في كثير من الأحيان من يغلب عليه لغة الضرب والصراخ، ويكون التعامل فيما بينهم الند بالند وذلك لعدم مصاحبتهم ومعرفة أهم مشاكلهم واهتماماتهم.

✓ التطور الهائل في التكنولوجيا والاتصالات حيث أصبح بمقدور الفتيات أن يدخلوا في متاهات كثيرة مثل الانترنت بمغرياتها التي لا تنتهي والمحطات الفضائية التي لا تحترم لا دين ولا عرف والانتشار الهائل

<sup>1</sup>- صباح عباس، الانحرافات السلوكية، الأسباب والعلاج، ط1، (بيروت: دار البيان العربي، 1993)، بتصرف.

للمواقع الإباحية والمحطات الفضائية الإباحية، كل هذا ساهم بقوة في وجود الفساد وانتشار الانحلال الأخلاقي للفتيات المقيمات.

✓ فساد البيئة التي تعيش فيها الطالبة المقيمة يساهم بقوة في فسادها أخلاقيا لأن الصحبة التي تعيش في الحي فيها الكثير من المنحرفات الفاسدات، وأن لهن تأثير لا محال في توجيه الطالبات وإدراجهن ضمن فئة الفتيات المنحلات أخلاقيا.

✓ ضعف المناهج التربوية من ناحية التربية الأخلاقية للفتيات منذ صغرهن وعدم تحلي الكوادر التعليمية بأي مسؤولية تجاههن، وهذا ما يجعل انقياد الطالبة المقيمة المنعدمة للأخلاق للانحلال الأخلاقي في الإقامات الجامعية أمرا سهلا.

### 3-2 قيم الفتيات:

يجعل الكثير من الأهالي والأسر من أهم طموحاتهم أن يكبر أولادهم ويصبحوا مسؤولين أمام أنفسهم وأمام التغيرات التي تحدث في المجتمع، لهذا يسعى الأهل بكل ما في وسعهم في تربية أولادهم وخاصة الفتيات منهم على القيم الضرورية، ومن بين هذه القيم:

● **الاحترام:** يجب تعليم الفتيات منذ الصغر معنى الاحترام وكذلك كيف تحترم نفسها لأنها فتاة، وأنها كائن مميز منذ الولادة، ويجب أن تعرف أنها تتمتع بصفات تميزها عن الذكر، كما أنها تمتلك مواهب وعطاءات ومهارات كبيرة يجب أن تثق بها.

● **المسؤولية:** يجد خبراء التربية إن الفتيات يرغبن منذ الصغر في دور "المربية"، وبما أنهن مشاريع أمهات ومربيات ومانحات حياة في المستقبل، يجب أن يتعلمن النظام والمسؤولية في الأعمال منذ سن صغيرة.

● **قوة الشخصية:** يرى الكثير من الخبراء في علم النفس أن الفتاة تعلم منذ صغرها أنها تتمتع بقوة داخلية كبيرة تجعلها قادرة على تحمل الألم الجسدي والعاطفي، هذا الدور الذي يتمتعن به يجعلهن مسهمات في بناء شخصيات الآخرين.

● **قوة الإرادة:** يجب أن نعلم فتياتنا ألا يشعرن بالخجل والضعف، خاصة إن كن يعشن في مجتمع ذكوري، يجب أن يتعلمن الإصرار على تحقيق أحلامهن وطموحاتهن، مهما بلغت التحديات التي تواجههن.

● **العمل الجاد والصبر:** يجب تعليم الفتيات أن العمل الجاد والصبر، فهاتين القيمتين تحققان التوازن للفتيات، لأنهن مع التقدم في السن سيعرفن أن التجارب التي سيتعلمن منها التجربة الأفضل هي كيفية تمييز الأمور القيّمة من خلال الكثير من الجهود، وكذلك الصبر، حتى يستطعن أن يقدرن أنفسهن أكثر عندما يتعلق الأمر بالعلاقات والصدقات مستقبلاً.

ومما سبق يمكن القول إن قيم الفتيات إذا ما كان فيها هذه السمات وهذه الخصائص فإن الطالبة تجد نفسها أمام الكثير من التحديات التي تجعلها سهلة في انتهاج الكثير من الانحرافات، سواء كانت انحرافات بسيطة أو انحرافات ذات ميولات لأخلاقية.

### 3-3-3 تنميط الانحراف الأخلاقي:

يعرف التنميط على أنه عملية تعميم أهم السمات من أنماط وسلوكات تكون في مكان محدد مثل الإقامات الجامعية، ولو نظرنا لمعني كلمة التنميط لوجدنا أن حياة الإنسان كانت ولا زالت مرتبطة بجملة من القرارات التي تجعله يصدر الكثير من الأحكام على ظواهر معينة بالتعميم، كوجود أنماط وأيضاً سلوكات تشير إلى ضرورة تعميمها، وبالتالي يمكن وضع كل ظاهرة بتنميط معين، وحتى يقرر الفرد في المجتمع عموماً والطالبة المقيمة خصوصاً بانتهاج الخيار والقرار السليم، يحتاج إلى بعضاً من الإدراك وخصوصاً في المحيط الذي يعيش فيه، ولأن العالم يجهل اليقين في الكثير من الأشياء حوله، ولأن طرق التحقق في كل ظاهرة يتطلب دراسات عديدة ومعينة ومتطلبات قد لا تكون موجودة، لذلك فإن التعميم يكون هو الأرجح والأنسب لديه.

فتنميط الانحراف في الإقامات الجامعية هو استخدام آلية التعميم أيضاً على أنواع الانحرافات الموجودة، إذ يساعد ذلك على تبسيط تعقيدات العالم الخارجي عن طريق تصنيف انحراف الطالبات إلى مجموعات، لكل مجموعة سمات معينة من الانحراف، بدل اعتبار كل طالبة حالة متفردة، وقد ظل علماء الإجرام المعاصرون يبحثون عن أنماط انحرافية من خلال دراستهم المتعددة لطبيعة السلوك الانحرافي، ومن دون شك فقد استخدموا عمليات تنميط مختلفة لإيجاد بعض الأنماط الانحرافية المثالية.

وعليه<sup>1</sup>، يمكن القول إن غالبية الدراسات العلمية الاجتماعية المعاصرة التي تناولت مشكلة تفسير طبيعة الانحراف أو السلوك الانحرافي، تشير إلى وجود ثلاثة اتجاهات يمكن من خلالها تنميط الانحراف وهي:

<sup>1</sup> - عدنان الدوري، جناح الأحداث، المشكلة والسبب، ط1، (الكويت: دار السلاسل، 1985)، ص 68.

\*الاتجاه الأول: الذي يربط بين السلوك الانحرافي وبين بعض الضغوط الاجتماعية والثقافية في معناها الواسع.

\*الاتجاه الثاني: وهو الذي يربط الانحراف بطبيعة الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يمارسها الأفراد في مجتمعاتهم.

\*الاتجاه الثالث: هو الذي يربط الانحراف بنوعية الأدوار التي تمارسها العصابات المنحرفة.

وعلى العموم نجد هذه الاتجاهات الثلاث تقوم بتوضيح الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية، وتعميمه من خلال تنميته إلى مجموعات انحرافية باتت منتشرة داخل السكنات الجامعية للبنات وخاصة داخل غرفهن.

### 3-4 انهيار منظومة القيم في الإقامات الجامعية

إن التحولات العالمية الجديدة وكذلك التغيرات التي مست معظم القيم الاجتماعية داخل المجتمعات المحافظة أدت إلى تراجع منظومة القيم الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وظهر منظومة قيمية جديدة أفرزها ذلك التغير الاجتماعي السريع بسبب الثورة المعلوماتية التي أحدثت تغيرات داخل مقومات البناء الاجتماعي لما تحتويه من أنماط ومعايير وقيم وأعراف جديدة تعتبر مغايرة تماما للمعايير التقليدية، ومن أبرز سلبيات هذه المنظومة الجديدة هو تفكك الروابط الاجتماعية مع وجود إفراز لأنماط جديدة من السلوك والوظائف ودخول بعض القيم الغربية عن المجتمع تحمل الكثير من المعايير المغايرة والخطيرة وأيضا المرفوضة أخلاقيا واجتماعيا والتي تؤثر سلبا على تواجد البناء القيمي للمجتمع.

فالجامعة واحدة من أهم المؤسسات التي تعنى بوضع أهم خطوات لبناء القيم وترسيخها في عقول الناشئة، حيث يؤكد الكثير من الباحثين أن في الحياة الأكاديمية هناك مصدر أساسي للنمو القيمي الجديد والسليم، حيث يهدف التعليم الجامعي إلى ترقية وتنمية شخصية الطالب، ولكن مع تحول هذا العصر من خلال التغيرات العالمية من دخول وسائل العولمة والمجال الامتياهي من المعلوماتية، أدى هذا إلى وجود تأثير كبير على الكثير من المجتمعات الإنسانية وحتى على ثقافتها وأيضا أنساقها القيمية، حيث يرى "

وظفة " أن هذا النظام الإعلامي العالمي الجديد عبر الإنترنت والفضائيات وأيضاً وسائل الإعلام والاتصال، قد أثر تأثيراً واضحاً على تشكيل نظام ضوئي تربوي وإلكتروني يساعد على تعزيز القيم الجديدة للعولمة"<sup>1</sup>. وعليه، فالتغيرات أثرت على كل المجالات والمستويات بما فيها البيئة الجامعية وخاصة الإقامات الجامعية، وأن الطلاب اليوم وخاصة الطالبات المقيمات يعشن حالة تناقض لا مثيل لها من خلال ذلك الصراع القيمي بين أهدافها وأهداف المجتمع الذي تعيش فيه، فقد سادت القيم المادية وأيضاً السلبية، واللامبالاة، واللامعيارية، وأيضاً ضعف الموجهات السلوكية وكذلك الفكرية، وعدم الجدية في تحمل المسؤولية، وعدم تقدير أيضاً لقيمة الوقت وإعطائه الأهميته اللازمة، وعدم الرغبة في الاطلاع، وأيضاً عدم احترام الكبار أو تقديرهم، وعدم الصدق والأمانة في التعامل، والتبعية في إظهار السلوك والأفكار أيضاً الأفعال لكل ما هو مستورد أو غربي، من انحلال سريع للقيم وتبني الرذيلة منهم بكل ما فيها.

فقد بات الانحلال الخلقي والرذيلة سلوكاً حضارياً تسبب في إحداث خلل في قواعد الضبط الاجتماعي داخل البنية الاجتماعية، وهو ما فتح الباب أمام الفتاة المقيمة في الإقامات الجامعية إلى تبني مظاهر وسلوكيات جديدة تختلف عن المألوف، ولا تتوافق مع القيم والعادات والتقاليد السائدة.

#### 4- أليات تنامي الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية:

##### 4-1 الفكر الأخلاقي للانحراف:

لابد من الانتباه والتوضيح أن الانحراف الأخلاقي بين الشباب وخاصة تلك الفئة التي تعيش في الإقامات الجامعية لها عدة جوانب وأليات تساعده في التنامي في ما بينهم، فالمخدرات، والكحول، وجرائم الشرف، والتحرش، والعلاقات المحرمة بين الشباب، واعتناقهم لأفكار الغرب الإلحادية، وابتعادهم عن العقائد الدينية الإسلامية وغيرها، كلها ساعدت وساهمت في تفشي الانحراف بين الطلاب وخاصة الطالبات، لدى نجد أن هذه الفئة مقصودة في جعلها تتبع مثل هذه الانحرافات، كونها عنصر شديد الأهمية، فأعداء الأمة يدركون أن نجاح هذا العنصر هو نجاح للأمة بأسرها، فيركزون على توسيع حملاتهم المغرضة وسياساتهم من أجل تخريب هذه الفئة المتعلمة والتي تطمح للعلو والتميز، وللنيل كذلك من أخلاقهم بتزيين الباطل وحثهم على اقتتراف الكثير من المعاصي بأساليب جديدة تتماشى وميولاتهم المستقبلية، وما يساعدهم في وصول

<sup>1</sup> -وظفة علي، "عولمة التربية العربية بعد الحادي من سبتمبر"، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد: 111، (2002)، ص 222.

مبتغاهم كون هذه الفئة تقيم في سكنات بعيدة عن الأهل والأسرة وبعيدة عن الضوابط الدينية والعادات والتقاليد والقيم.

#### 4-2 سمات الطالبة المنحرفة:

يظهر الانحراف الأخلاقي للطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية من خلال تميزها بسمات معينة، حيث تظهر هذه السمات أكثر ضمن منظور الثقافة الفرعية للانحراف، وأن الإقامات الجامعية تحمل العديد من الثقافات الفرعية وأن الطالبة تكتسب السمات الانحرافية من خلال الثقافات الفرعية المتواجدة معها، فهناك نموذج لسمات الثقافة الفرعية لـ: "والتر ميلر\*" والذي يرى من خلال دراسته للثقافة الفرعية للانحراف الخاص بالطبقة الدنيا في المجتمع الأمريكي وجود ستة أبعاد أو سمات لها وهي<sup>1</sup>:

1-الإزعاج وإثارة الشغب (المشاكل): تشير هذه السمة إلى نمط السلوك التي يجب أن يعاقب عليها المجتمع، كما يشير إلى رفض أفراد الطبقة الوسطى لتواجد أنماط معينة من السلوك.

2-الخشونة والمشاكسة (القسوة): حيث تتضمن مجموعة معقدة من تواحد السمات لعل من أهمها القوة الجسمية، والقدرة على التحمل والصبر من خلال التجلد والشجاعة في مواجهة الآخرين وقتالهم، حيث يتميز أفراد الثقافة الفرعية حسب "والتر" بالقوة الجسمية وانعدام العاطفة وعدم المبالاة.

2-البراعة (الدهاء): قدرة هذه الفئة على الحيلة والمكر وكذلك الخداع والمروغة والاحتتيال على الآخرين، وأيضا القدرة على التوصل من خلال الأشياء المادية، والمكانة الشخصية باستعمال القدرات العقلية.

4-الإثارة: القيام بالكثير من الأنشطة يغلب عليها طابع الإثارة كالدخول في إدمان الكحوليات وأيضا تعاطي المخدرات والمخالفات الجنسية وجميع أشكال المغامرات التي تبرز أكثر وجود الإثارة كالموسيقى الصاخبة.

5-القضاء والقدر: فكثير منهم يشعر أن حياته تعتبر عرضة لقوى تفوق سيطرتهم.

6-الاستقلالية: يتميز الأفراد في هذه الطبقة برغبة قوية في الاستقلال الشخصي، وإن كانوا يميلون إلى البقاء في بيئات اجتماعية جديدة تتميز بوجود قيود شديدة في ممارستها نحوهم الكثير من الضوابط الخارجية.

وبهذا يكون "ميلر" قد وضع صور السمات الأساسية التي تميز بها المنحرفون، واعتبرها الوسط الذي

يخلق جناح العصابات وجرائمها، وبمجرد أن تبدأ الثقافة الفرعية في الوجود والتكوين، يكون أهم وظائفها

\* والتر بنسون ميلر (1920-2004) عالم انثروبولوجيا أمريكي، زاول دراسته بجامعة شيكاغو وتحصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد في تخصص العلاقات الاجتماعية، واشتهر بدراساته حول العصابات الشبانية، ومن أهم ما قدم من بحوث: تنامي مشاكل العصابات الشبانية في الولايات المتحدة.

<sup>1</sup> - سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000)، ص 126.

تنشئة أعضاء جدد ثم انتماءهم إليها وفق هذه السمات، وعليه يكون الانحراف موجودا داخل الإقامات الجامعية عند توفر هذه السمات وتبنيها من طرف الطالبات المقيمات ضمن سكانات معينة أو غرف تكون منعدمة الضوابط والقيم والأعراف.

### ثالثا: تأثير الانحراف في توجيه سلوك طالبة المقيمة

#### 1- تأثير تنشئة طالبة في التوجه نحو الانحراف

وتبقى عملية التنشئة الاجتماعية تنشئة متسلسلة ومتراطة تخضع لمقاييس تجمع بين التعليم والتعلم والتربية والاحتكاك والتأثير، فالطالبة تتأثر نفسيا واجتماعيا بما يحيط بها منذ ولادتها حتى وصولها للجامعة وإقامتها في السكنات الجامعية، فالنمو الاجتماعي له دور في تكوينها التكويني الذي مر عبر مراحل الأسرة والمدرسة ثم المجتمع، حيث نجد اختلاف مراحل التنشئة الاجتماعية يؤدي بالضرورة إلى اختلاف السلوك الاجتماعي، وأن نجاح التنشئة يتوقف على مدى نجاح ذلك التكامل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، ونقصد بالمجتمع هنا هو كل مؤسساته الرسمية وغير الرسمية .

#### 2- تأثير الأسرة في التوجه الانحرافي للطالبة المقيمة:

تظهر علاقة ضعف الضبط الأسري بممارسة طالبة المقيمة للانحرافات بالإقامات الجامعية من خلال عملية التنشئة الأسرية الخاطئة أو السيئة أو المنحرفة التي تربت عليها طالبة في تنشئتها، فتتكون لديها مواقف سلبية للمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية، ويصبح الانحراف كمبدأ مرجعي لسلوكها مما يشجعها على عدم التماثل والخضوع للضوابط والاجتماعية، فالتساهل واللامبالاة في نمط التنشئة وتراجع الوالدين في تعزيز عملية الضبط الذاتي وتلقي آلياته، يجعلها تفتقد للضوابط الذاتية وعدم قدرتها على ضبط نفسها فتطغى عليها العدوانية والغرور وحب السيطرة والتحكم في الآخرين ويدفعها ذلك إلى انتهاج الانحراف بتلقائية، خاصة إذا كانوا يحفزونها على التمرد والانتهازية والخداع والغش واستغلال الآخرين وأخذ الحق بالقوة، كل هذا يجعل طالبة المقيمة لا تعترف إطلاقا بالضوابط والقوانين ولا تحترمها ولا تتأثر بها نتيجة انعدام الضبط الأسري لها، فتتصف طالبة بعدم النضج والالتكالية وعدم ضبط تصرفاتها مما يجعلها تتصرف وفق ما يحلو لها، أما إذا كانت التنشئة الأسرية تعتمد أساسا على الانحراف في تعاملاتها كأن يكون الأب عنيفا أو ذو سوابق عدلية، أو تكون الأم متسلطة وذات ألفاظ بذئية فهذا يساعد طالبة على جاهزيتها

للإعلان عن ميولاتها الانحرافية، سواء بمثيرات خارجية أو عندما تتاح لها الفرصة لأنها تكون منعومة الضوابط أو ضعيفة تجاه كل انحراف كامن فيها، أو أنها مستعدة لتعلم أي نوع من الانحراف مهما كان نوعه.

كما يمكن إرجاع أسباب دخول الطالبة للانحرافات الأخلاقية إلى عدم الاستقرار الأسري الناتج عن استخدام الآباء أو الأمهات معايير جامدة في تنشئة أبنائهم فهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء، مع انعدام لغة الحوار مع الأبناء، وانتهاجهم أسلوب القوة والعنف في فرض الطاعة والاحترام وتصبح تصرفات أبنائهم مدعمة بأنماط سلوكية ذات ميولات انحرافية، فيساهم ذلك في إعادة إنتاج ما تعلموه من آباءهم وأمهاتهم، وبالتالي تصبح شخصية الطالبة الجامعية شخصية مضطربة تعاني من الحرمان والفرغ العاطفي فتشعر بالحرية بمجرد ابتعادها عن أسرته بسبب ضعف الضبط الأسري، فبمجرد ما تستهويها حالات ذات ميولات ورغبات كانت تتمناها قبلا وتجدها متاحة في الإقامات الجامعية، فإنها تستجيب لرغباتها ودوافعها بممارسة كل تلك الميولات دون الانتباه أنها يمكن أن تكون قد دخلت في انحرافات لا حدود لها وتكون في معظم الأحيان لا أخلاقية، مثل العنف، السرقة، التدخين، السهرات الليلية، المخدرات وغيرها.

فضعف الروابط الأسرية وضعف التواصل الإيجابي في العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء يساهم ذلك في تصاعد حالة التوتر بسبب وجود خلل في عملية الضبط الأسري الذي يجب أن توفره الأسرة، فضعف الإشراف والمتابعة والرقابة تؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري دون الأخذ بعين الاعتبار الضوابط الاجتماعية داخل أو خارج الأسرة، وما يدعم ذلك التفاعل الاجتماعي السلبي للطالبة الجامعية مع الآخرين ومع أصدقائها عندما يعاق طموحها وتعجز عن تحقيق أهدافها مما يؤدي بها إلى ممارسة الانحرافات كونها تفتقر لآليات الضبط الأسري التي تعمل على ضبط تصرفاتها والسيطرة على رغباتها تلقائيا من خلال القيم الأخلاقية والدينية التي تقف حاجز وضابطا أمام السلوكيات العنيفة، وهذا دليل على وجود خلل في عملية تعليم وتلقين آليات الضبط التي توجه سلوك الطالبة وتهذب عاداتها وتكبح رغباتها غير الأخلاقية.

### 3- دور جماعة الرفاق في انخراط الطالبة في السلوك الانحرافي:

تعتبر جماعة الرفاق من بين مؤسسات التنشئة التي لها قوة تأثير تفوق قوة تأثير الأسرة والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، خاصة وأن الفرد منذ الصغر يقضي معظم أوقاته مع هذه الرفقة، هذا إذا ما تواجد فقط معهم في ساعات معدودة في النهار، فكيف إذا قضى معهم أياما كثيرة ومتتالية؟

حيث تعد الإقامات الجامعية من بين المؤسسات التي تسمح لجماعة الرفاق بالهيمنة والسيطرة على أفرادها وتوجيههم اتجاها على حسب ميولات الجماعة وثقافتهم التي يأتون بها، حتى وإن كانت تتعارض مع القيم الاجتماعية أو مع قيم وعادات وأعراف الدين، وكما ذكرنا سابقا بأن جماعة الرفاق هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى الرغم من إيجابيات هذه التنشئة إلا أن سلبياتها أصبحت أكثر من إيجابياتها وهذا نظرا للتفشي غير المعقول لمظاهر الانحراف الأخلاقي في الإقامات الجامعية نذكر منها (العدوان والعنف، المخدرات، السرقة بكل أنواعها، الشعوذة وحمل المعودات، الاتصال الجنسي غير شرعي)

#### 4- دور الإقامات الجامعية في وجود الانحرافات الأخلاقية

##### 4-1 غياب دور أعوان الأمن والحراسة والضبط الإداري:

إن ما يعزز ويدعم ويقوي ممارسة الانحراف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي هو غياب الرقابة من أعوان الأمن والحراسة داخل الإقامات الجامعية وخاصة داخل الغرف، فلا أحد يعلم ما يجري فيها من تجاوزات أخلاقية وسلوكات انحرافية، وهذا راجع إلى الإهمال واللامبالاة من طرف الأعوان القائمين، وأيضا ضعف تطبيق القوانين العقابية والردعية، فهي ليست كفيلة بضبط مظاهر الانحراف بين الطالبات وليست لها وقع وصدى عند الطالبات لاعتقادهم بأنها غير عادلة، وأنه هناك تجاوزات يقوم بها أعوان الأمن والحراسة مع إدارة الحي، وعليه فهي ليست كفيلة بحماية الطالبات والحفاظ على أمنهم.

فإذا كانت إدارة الحي الجامعي لا تستطيع فرض قيود حاسمة على حريات الطالبات، وعدم قدرتها على الزامهن بالنظام الداخلي للحي وتحقيق بذلك الأمن والحماية لهن والسيطرة على تصرفاتهن فهذا دليل على ضعف الضبط الإداري داخل الإقامة الجامعية، فالطالبة لا بد أن تعيش في إطار النظام الذي كانت تعيش فيه مع أسرتها والذي لا يرحب بالفوضى والسلوكات للأخلاقية، فلو وجدت نظاما أمنيا وإداريا حازما وذوو قوانين صارمة في المراقبة والعقاب لاستطاعت أن تكون منضبطة، فهي بطبيعتها مستعدة للانضباط والالتزام بالنظام، فلا يتغير سلوك الفرد حتى يشعر بانضباط من حوله مباشرة، وعندما يقوم مسؤولي إدارة الحي الجامعي بتدعيم تصرفات الطالبة بحجة المحسوبة فهذا يفتح المجال أمام العديد من الطالبات

والتماذي في ممارسة السلوكات المنحرفة. حيث أشارت في هذا الصدد "بن رحمون" أن للنظم واللوائح والقواعد لها دورا كبيرا في تحديد طبيعة مكان العمل الداخلية سواء كانت إيجابية أو سلبية فوجودها وتباينها للإداريين وكذا طريقة مرونتها تعطي للعمل سهولة، وبالتالي تسهم في تحفيزهم على الإبداع والابتكار وأيضا التجديد ومواجهة التغيرات التي تحدث سواء في الجامعة أو خارجها وكذلك طرق مرونتها ووضوحها يساعد كل مؤسسة على تنفيذ مهامها<sup>1</sup>

وعليه فإن مختلف أشكال وأنماط الانحرافات التي تمارسها الطالبات المقيمات بالإقامات الجامعية تتجسد من خلال ضعف آليات الضبط الاجتماعي الناتجة عن ضعف آليات الضبط الأمني من حراسة وسوء تصرف أعوان الأمن، والذي يساهم بدوره إلى ظهور السلوك المنحرف، فعندما تفنقذ الطالبة المقيمة بالإقامة الجامعية للضوابط الأمنية وعدم تفعيل القوانين السارية وتجسيدها دون محسوبة فهذا يؤدي إلى ضعف الضبط الإداري في الإقامة الجامعية، نتيجة طبعاً للإهمال واللامبالاة في تسليط الضبط والرقابة وتفضيل غض النظر على الكثير من التجاوزات من قبل الطالبات أو أعوان الأمن والحراسة، والتواطؤ الإداري معهم وتدني مستوى الخدمات والتهرب من القيام بالواجبات والمحسوبة في تسليط العقاب وغيره، كل هذا ساهم في بلورة السلوك الانحرافي عند الطالبات.

#### 4-2 غياب دور المنظمات الطلابية:

تمارس المنظمات الطلابية داخل الإقامات الجامعية دورا مهما وضروريا في الدفاع عن حقوق الطلاب، وخصوصا الطالبات اللاتي لديهن مطالب ويسعين إلى تحقيقها من خلال اللجوء إلى المنظمات الطلابية التي بدورها تقوم بإيصال مطالب ومشاكل الطلبة إلى مديرية الخدمات أو لجهات أخرى معنية في هذا القطاع، فمن بين هذه المطالب نذكر:

1- تدهور الخدمات وتقديم طلبات لإيصالها للإدارة من أجل تحسين الخدمات المقدمة.

2- مرافقة الطلاب والطالبات في القيام بالإضرابات والاحتجاجات من أجل المطالبة بالحقوق.

3- العمل على الاستجابة لمطالب الطلاب والطالبات على نطاق واسع وتوصيل مطالبهم للجهات المختصة.

4- مساندتهم في القيام بالنشاطات الترفيهية والثقافية خلال المناسبات الدينية والوطنية.

هذا ظاهريا، لكن ضمريا فهي اتجاهات تعمل لجهة معينة لأنها محركة من طرف قوى خارجية، وهذا ما يجعل أهداف معظم التنظيمات الطلابية ذات ميولات سياسية، وأن الإقامة الجامعية تحولت إلى ساحة

<sup>1</sup> - بن رحمون سهام، العلاقات الإنسانية وفعالية الإدارة المدرسية، (الأردن: دار ابن بطوطة، 2012)، ص ص 209-210.


للتجاذبات السياسية تتعالى فيها الخطابات والتهتافات لصالح اتجاه معين أو جهة رسمية ذات نفوذ عال، وبالتالي نلاحظ غياب دور هذه المنظمات داخل الإقامات الجامعية، مما يساعد ذلك على نقشي الظواهر السلوكية الغريبة بين الطلاب وخاصة الطالبات اللاتي يتوجب على هذه المنظمات تتبعهن والحرص الشديد في توجيههن إلى الطريق السليم.

### خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل الخاص بالانحرافات الأخلاقية ودورها في الإقامات الجامعية، نجد أن المجتمع برمته يعاني من الانحراف، فهو ظاهرة من بين الظواهر التي تنشأ على حسب ظروفها وأسبابها وعواملها المتعلقة بالفرد عموماً وبالطالبة المقيمة خصوصاً، ولأنه يتطور مع تطور المجتمع، ومع التحولات الكبيرة التي يشدها العالم من تغيرات في المجال التكنولوجي يوماً بعد يوم، فإنه جعل المجتمع الجزائري يتأثر بهذا الغزو الثقافي، ويؤثر على نخبه في انتهاجهم السلوك غير السوي ظناً منهم أنهم يواكبون التحضر الذي تفرضه وسائل الإعلام، فيؤدي بهم ذلك إلى احتراف كل مظاهر الانحراف وخاصة الانحرافات الأخلاقية التي هي أصل الانحلال والفساد في المجتمع.

فمظاهر الانحراف الأخلاقي لم تعد هاجساً يمس المجتمع فقط بل أصبح مصدراً للانحلال وانهيار المبادئ والقيم، وضياح الدين في مناهات التقدم بالأمم من خلال تتبع الكم الهائل من التكنولوجيات التي ساعدت على الانتشار الرهيب للعولمة وطمس كل الثقافات في ثقافة واحدة أساسها الانحراف ومبادئها التخلي عن المبادئ الدينية وحصر العادات والتقاليد في مجال الجهل والتخلف.

وعليه، فالإقامات الجامعية أصبحت محورا هاما لتفشي مختلف الانحرافات وتطورها، وهذا طبعاً بسبب غياب دور الأسرة أولاً مع اختفاء دور الضبط الاجتماعي من أمن وحراسة ومراقبة، مع إلغاء دور الوازع الديني وطمس تعاليمه وتغييرها بتعاليم دينية جديدة عن مجتمعاتنا وتقليد الغرب في كل ما يفعلون من طقوس وعادات تتنافى مع أعرافنا وعاداتنا إرثنا العربي فهي مختلفة عن مجتمعاتنا العربية الإسلامية.



**الفصل الخامس  
انحراف السرقة  
في الإقامات  
الجامعية للبنات**

## تمهيد الفصل

### أولاً: انحراف السرقة كجريمة والأحكام الموضوعية

- 1- السرقة كجريمة
- 2- الأسس الرئيسية لدافعية جريمة السرقة
- 3- أركان جريمة السرقة
- 4- الأحكام الموضوعية لجريمة السرقة

### ثانياً: سلوك انحراف السرقة لدى الطالبة المقيمة

- 1- العوامل المترتبة على انحراف السرقة
- 2- النظريات المفسرة لارتكاب الطالبة لانحراف السرقة
- 3- علاقة انحراف السرقة ببعض سمات الطالبة المقيمة
- 4- التحليل النفسي والاجتماعي لانحراف السرقة

### ثالثاً: خلفيات انحراف السرقة في الإقامات الجامعية

- 1- أنواع انحراف السرقة
- 2- أسباب ودوافع ومظاهر انحراف السرقة في الإقامات الجامعية
- 3- ثقافة السرقة داخل الإقامات الجامعية
- 4- آليات محاربة انحراف السرقة في الإقامات الجامعية

## خلاصة الفصل

## تمهيد الفصل:

تؤكد معظم الدراسات المتعلقة بانحراف السرقة بأن هذا السلوك نابع من فطرة الإنسان في الميل لحب السيطرة والتملك، ففي كل التجمعات التي تكون بين الأفراد مهما كبرت أو صغرت توجد تلك النزعة نحو التملك والصراع، ولا تزال أهم الدراسات تتفق على أن السرقة فعل فطري يأتي من طبيعة الفرد ولا علاقة له بالتوجهات القديمة التي تركز على وجود عامل الجنس كشرط حاسم في ذلك، كما أن الطالبة الجامعية المقيمة هي جزء لا يتجزأ من مجتمع مصغر يتمثل في الإقامة الجامعية بحيث تتعايش مع صديقاتها اللواتي يحملن الكثير من الأرصدة المختلفة والمتفاوتة في الأفكار والعادات والمعتقدات وكذلك التقاليد والتربية، لأنها تتشارك مع قريناتها المأوى والظروف، إلا أن الطالبة المقيمة الجامعية قد تجد نفسها مضطرة للانخراط ضمن جماعات الرفاق وأنها لا بد من الاندماج معها وهذا ما قد يولد في معظم الحالات جملة من الآفات أبرزها آفة السرقة التي تحركها الكثير من الدوافع والخلفيات.

وعليه، فقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر، حيث تناولنا في العنصر الأول **انحراف السرقة كجريمة والاحكام الموضوعية الرفاق** والذي تطرقنا فيه إلى السرقة كجريمة يعاقب عليها القانون، ثم الأسس الرئيسية لدافعية جريمة السرقة، ثم أركان السرقة، وفي الأخير حاولنا توضيح الأحكام الموضوعية لجريمة السرقة.

أما في العنصر الثاني فقد تطرقنا إلى **سلوك انحراف السرقة لدى الطالبة المقيمة** والذي تناولنا فيه العوامل المترتبة على انحراف السرقة، ثم حاولنا توضيح النظريات المفسرة لارتكاب الطالبة لانحراف السرقة، ثم علاقة انحراف السرقة ببعض سمات الطالبة المقيمة، كما حاولنا في الأخير التحليل النفسي والاجتماعي لانحراف السرقة.

في العنصر الثالث والأخير، تطرقنا إلى **خلفيات انحراف السرقة في الإقامات الجامعية** من خلال التعرض إلى أنواع انحراف السرقة في الإقامات الجامعية، ثم محاولة معرفة الأسباب والدوافع ومظاهر انحراف السرقة في الإقامات الجامعية، بعدها تناولنا ثقافة السرقة داخل الإقامات الجامعية، وفي آخر العنصر حاولنا معرفة آليات محاربة السرقة في الإقامات الجامعية للبنات.

## أولاً: انحراف السرقة كجريمة والأحكام الموضوعية

## 1- السرقة كجريمة:

لا تتكون أركان جريمة السرقة إلا إذا كان الشيء ما سرق، مالا منقولاً، أو مالا قابلاً للتملك، أو أن تكون ملكيته تخص الغير، أما في حالة ما وقعت إحدى هذه الصفات على الأقل، فلا يحاسب الفاعل بجرم السرقة، والسرقة عموماً هي أخذ غرض ما من الغير خفية، وهذا يعني أن يقوم الفاعل على أخذ غرض لا يملكه بدون موافقة أو علم صاحبه، إما خفية، أو عنوة، أو بالقوة، كأن يقوم إلى جانب السرقة باستخدام العنف من ضرب أو تهديد بالسلاح.

أما **التفسير الشرعي**، فهي أخذ الشيء من الغير على وجه الاستخفاء، بحيث يوجد هناك نوعان من السرقة: السرقة الكبرى ويطلق عليها "الحرابة" وهي اللصوصية وقطع الطريق وتكون في العلن، والسرقة الصغرى وتسمى بالسرقة البسيطة وتقام في الخفاء.

وبالنسبة **للتفسير النفسي**، فالسرقة سلوك من السلوكات المكتسبة والتي تعبر عن حاجة انفعالية تكون لها أهمية في تكوين الشخصية، وأساسها الطبيعي هو الإنسان وميله الفطري إلى حب تملك الأشياء، إلا أن هنالك حالات أخرى تعتبر مرضية مثل "الكليبتومانيا"، حيث يكون المسبب للاضطراب النفسي والدافع الأساسي للذة الآتية، والهدف هو الوصول إلى الإثارة والنزوة، وهذا المرض من أهم صفاته هو عدم القدرة في التوقف عن القيام بعملية السرقة لغرض الكسب الغير شرعي، والحصول على الإثارة الآتية.<sup>1</sup>

وبخصوص **التفسير الاجتماعي**، يقدم إميل دوركايم Emile Durkheim تعريفاً للسرقة على أنها "سلوك يعبر عن الأنانية الفردانية وهو ومن أكثر الجرائم المثيرة للعاطفة الإيثارية، لذلك كانت عقوبة السارق في معظمها قاسية".<sup>2</sup>

أما من ناحية **التفسير القانوني**، فيعرف القانون الفرنسي السرقة أنها: " ذلك الاستحواذ والسطو على ملك الغير"<sup>3</sup>

أما من ناحية **القانون الجزائري**: نجد أن المشرع الجزائري لم يعرف السرقة، بل جاءت المادة 350 من قانون العقوبات تقول: كل من قام بعملية اختلاس شيئاً غير مملوك له يعد سارقاً<sup>1</sup>، كما حاول المشرع

<sup>1</sup> - محمد جاسم حمزة، جريمة السرقة عند الأحداث في التشريعات العراقية وقانون العقوبات العراقي، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، العدد 2، (2021)، ص ص 292-293.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص. 294.

<sup>3</sup> - République française, **code pénal**, article 311-1, fasc 20, vol.2014, n°14.

الجزائري ذكر في العديد من قوانين العقوبات الاتجاهات التي تكون محل السرقة فيها، وهذا طبعا باعتماده على معرفة بعض أنواع السرقات.

ومن خلال هذه التعاريف واختلاف مجالاتها، نجد أن السرقة يمكن تفسيرها كجريمة من جرائم الأموال، من خلال قيام شخص ما بالتعدي على الممتلكات الخاصة للآخرين والاستيلاء عليها بصورة غير نظامية، كما يمكن القول أيضا أنها عبارة عن انتهاك للعرف السائد وهذا يستوجب وقوع الجزاء على من يقدم على فعل السرقة، وأنها فعل في معظم الأحيان عدائي ومعارض للقواعد التنظيمية المعروفة والسائدة في المجتمع. كما يمكن القول عليه أنه أصبح مهددا للمجتمع، حيث تبدأ من مشكلة مالية اقتصادية معينة ثم تنتهي بضرورة الحضور أمام النيابة والقضاء، وهذا ما يترتب عليه من وجود تأثيرات اجتماعية تقع على المجتمع من ضرر بالآخرين.

## 2- الأسس الرئيسية لدافعية جريمة السرقة

يمكن حصر الدوافع الرئيسية في ارتكاب السلوك الإجرامي من خلال العوامل التي تحيط ببيئة الفرد والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

### 2-1 الدوافع النفسية:

وهي الدوافع ذات الطبيعة الفطرية التي تتبع من مؤثرات نفسية كدافع العطش والجوع، والذي يؤدي إلى ظهور الحاجة للأكل والشرب فإذا لم يتم إشباعه بشكل مشروع وطبيعي سيؤدي ذلك إلى ارتكاب جريمة السرقة من أجل تعويض النقص الحاصل في طاقة الجسم،<sup>2</sup> أما بالنسبة للمرأة خصوصا فيمكن اعتبار ارتكابها لجرم السرقة كنوع من الاحساس بالضغط والقيام بالاحتجاج على مجتمع يتحكم به الرجال وأن المرأة وبسبب جميع التغيرات الحادثة قد لا تجد دورها وبالتالي يؤدي بها ذلك إلى تغير معايير الجرائم بالنسبة للنساء بصفة عامة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - قانون العقوبات الجزائري المادة 350.

<sup>2</sup> - محمد إسماعيل إبراهيم، الدوافع الرئيسية وانعكاسها على عوامل السلوك الإجرامي: دراسة مقارنة، مجلة المحقق للعلوم القانونية والسياسية، عدد 2، (2016)، ص. 377.

<sup>3</sup> - سلوى عبد الحليم الفواعير، العوامل المؤدية لارتكاب جريمة السرقة لدى الإناث من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 8، (2017)، ص. 333.

## 2-2 الدوافع المكتسبة:

وهي من الدوافع الاجتماعية والاقتصادية التي يكتسبها الفرد، إذ أن هذه الدوافع تساعده في تحقيق ذاته مثل: دافع التقدير الذات والذي يرد به تحقيق نمو وارتقاء أفضل، وكذا دافع المثابرة والانجاز ويعني كفاح الفرد للحصول على مكانة مرموقة حسب قدراته بما يساعده على التفوق على جماعة رفاقه وكذلك حب الاكتشاف والاستطلاع، وهذا من أجل القيام بأفعال يرضي بها الآخرين أو لمحاولة الحصول على بعض التقديرات والمجاملات أو للحصول على المنفعة المادية والمعنوية كحب الانتماء إلى الجماعة أو من أجل التنافس للحصول على بعض المزايا الاجتماعية.<sup>1</sup>

وعليه، نجد أن دوافع الفرد للقيام بعملية السرقة معظمها دوافع نابعة من خلال المكتسبات سواء من الأسرة أو المدرسة أو من خلال جماعة الرفاق أو المجتمع ككل، فالظواهر التي تأتي من الأفراد وليست لها قوة قاهرة يمكن هنا أن نبحت في هذا الفرد والذي استطاع ارتكاب مثل هذه الجريمة، والذي يستوجب له إعادة التربية السليمة له قائمة على التعاليم الدينية من الإسلام والآداب الاجتماعية، كما يمكن أن يكون فردا يعيش وينمو في جو تسوده الأخلاق السيئة التي تعمل على جعل الشخص يقوم بإرتكاب الجرائم منها تحديدا السرقة.

فالفقر والظروف المعيشية السيئة للفرد والتي تعتبر دافع من دوافع الضرورة تجعل منه يسرق للحاجة مثلا أن يسرق طعام أو أكل فنجد القانون هنا يضع لمثل هذه الحالات قواعد وقوانين لدوافع السرقة فهذا الدافع يعتبر في القانون دفاعا منطقيا عن النفس لسد فاقة الجوع.

كما قدم ريتش (Rich) بخصوص هذا الموضوع دوافع أخرى مثل: السرقات ذات طابع رمزي والتي ترتكب في كثير من الحالات من الحدث ضد الأهل من أجل جعلهم يشعرون به من خلال تعويضه عما فقده من حب وحنان وإهتمام، أو للتسلية بسبب أيضا الإهمال من طرف الأهل، وكذلك من خلال السرقات الآنية فمعظمها بدون تخطيط مسبق مثل محاولة سرقة سلعة من متجر مفتوح.<sup>2</sup>

## 3- أركان جريمة السرقة:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص، 382.

<sup>2</sup> - جاسم محمد حمزة، المرجع السابق، ص ص، 295-296.

يمكن توضيح التفرقة بين أركان جريمة السرقة من جانب الشريعة الإسلامية ومن جانب القانون

الوضعي على النحو التالي:

### 3-1- من ناحية الشريعة الإسلامية:

أ-يقول "محمد أبو زهرة" أن جناية السرقة تقام في كثير من الأحيان في السر، أي أنها غير معلنة بين الأهل والأصدقاء، وفي هذه الحالة يكون السارق وحتى الشيء المسروق مختفيان عن الأنظار" وهكذا تختلف السرقة عن الاختلاس الذي يكون فيه السارق المختلس مرئيا من قبل معظم الناس لكنه يتغفل غيره فيأخذ ما يريد من غير ممانعة، وبالتالي تعتبر السرقة على وجه الاستخفاء أول أركان السرقة.

ب-أن يكون الشيء المسروق له قيمة: أي أن القيام بالسرقة هنا من خلال استخدام الحيلة أو بالعنف أي من خلال الكسر أو ثقب الجدران.

ج-أن يكون الغرض المسروق مالا أو يقدر بمال وأن يكون ذو أهمية ودوو قيمة أي أن تكون له هذا المال قيمة معتبرة.

د-أن يكون المال أو الغرض المسروق أو المأخوذ مملوكا ملكية خاصة كاملة، فإن كان جائز لم يتم إحرازه، أو كان ملك العموم كمالية هدم الركن.<sup>1</sup>

### 3-2- من ناحية القانون الوضعي:

يوجد ثلاثة أركان من ناحية القانون الوضعي لجريمة السرقة: ركن المحل، الركن المادي، الركن

المعنوي والإشارة إليها على النحو التالي:

### 3-2-1 ركن المحل:

وهو محل السرقة الموضوع أو الغرض الذي يقع عليه فعل الأخذ، ويتعين فيه أربعة شروط وهي:

- أن يكون ماديا: بمعنى أن يكون له صفة المال أي أنه كل شيء يكون أو يصلح لأن يكون موضعا لحق الملكية.<sup>2</sup> أي يكون ذو طبيعة مادية ونقدية: فمفهوم السرقة يتضمن الأخذ مع الاستيلاء على الحيازة الكاملة للغرض الذي له صفة المنقول وتم نقله من مكانه، وهذا المفهوم لا يكون إلا إذا كان هذا الغرض ماديا، أي

<sup>1</sup> - نايف بن محمد المرواني، جريمة السرقة (دراسة نفسية اجتماعية)، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011)، ص. 62.

<sup>2</sup> - عماد محمود عبيد، "السرقة بين الأقارب في القانون الأردني مقارنا مع القانون السوري والمصري"، دراسات، المجلد 43، ج2، (2016)، ص

"كل ما يكون أو يشغل حيزاً من غير ممثلي من هذا الكون ويستطيع بذلك الإنسان أن يدركه من خلال حواسه"، أو هو كل ما له كيان فردي مستقل عن العالم الخارجي<sup>1</sup>

- أن يكون منقولاً من مكان لآخر: وبالمفهوم الجزائي هو كل غرض يمكن نقله من مكانه إلى مكان آخر، فيدخل ضمن هذا المفهوم المنقول بصفة طبيعية والعقار بالتخصيص وبالالاتصال، وصفة المنقول هو كل ما يمكن حمله من مكانه وجعله في مكان آخر.<sup>2</sup>

- أن يكون من ممتلكات الغير: وهي حيازة المالك التي يكون فيها عنصرين، عنصر مادي وعنصر معنوي، فالمادي من ميزاته السيطرة الكاملة على الغرض التي تكون حيازته كل السلطات عليه، وهي سلطة مكتملة غير منقوصة، كمالك الغرض فله الحق في التصرف فيه من خلال البيع أو الهبة وكذلك التبرع به، وغيرها من السلطات التي يفوضها له حق الملكية فهو يستعمل سلطاته على الغرض ولا يصرح لأحد بحق عليه، كما أنه لا تكون سلطته من أي شخص آخر، والمالك بهذه الصورة له الحق بنية الاحتفاظ به<sup>3</sup>. فيظهر الشخص على الغرض بمظهر المالك ويخفق له التصرف فيه فلا يخرج عن كونه مالك الغرض أو مدعى لملكيته.

### 3-2-2-الركن المادي:

الركن المادي في وقع جريمة السرقة هو كل عمل قام به الجاني فتصبح نتيجته انتزاع البغرض من حيازة المجني عليه من غير علمه وأيضاً من غير رضاه، ونقله إلى حيازة وملكية الجاني، ولكي يكون الاختلاس الذي نهب الحيازة من المجني عليه فلا بد له من أن يثبت أن الغرض كان في حيازته وقت الاختلاس، وأن انتزاع هذه الأخذ كان بفعل الجاني، دون علم المجني عليه، وهذا يعني أن فعل الأخذ أو الاختلاس هو أهم ما أضاف لفعل السرقة فيما يخص جرائم الأموال ومعنى الاختلاس هنا هو نقل الجاني الغرض من حيازة المجني عليه إلى حيازته الخاصة، والأخذ يعني تحويل السلطة على الغرض من المجني عليه إلى الجاني، لأن الأخذ قد جعل الغرض تحت سيطرة الجاني بصفة نهائية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص. 964-965.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص. 965.

<sup>3</sup> - قوبزي فاطمة، جريمة الاختلاس في ظل أحكام القانون الجزائري، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ألكلي أمحمد أولحاج، البويرة، 2013/2014)، ص 20.

<sup>4</sup> - سعد إبراهيم الاعظمي، موسوعة مصطلحات القانون الجنائي ج2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2002)، ص 117.

أما إذا لم يتم نقل المال من حيازة المجني عليه يكون الفعل شروعاً في سرقة فقط وليس جريمة سرقة كاملة، فلو قبض على الجاني وهو يجمع الأغراض المسروقة قبل أن يخرج من مكان الجريمة، فلا يمكن القول إن فعل السرقة قد تم وأنه سوف يعاقب الجاني على قيامه في سرقة، وإذا قبض على من قام بفعل السرقة في سطح الدار وتم استرجاع الأغراض المسروقة من داخل الدار، فإن ما قام به لا يتعدى كونه قياماً في عملية السرقة، لأن السرقة لا تكون إلا بنقل المال المسروق بصفة كاملة ونهائية، أما إذا قبض على الجاني في سطح المنزل المجاور مثلاً، أو أثناء الطريق ومعه المال المسروق فإن ما قام به يعد جريمة سرقة كاملة لأن أخذ المال قد تم إخراجها من الدار التي سرقت منه.

كما نستطيع القول أيضاً أن الركن المادي لفعل السرقة هو الأخذ سرا ودون علم صاحبه ولا رضاه، أثناء الخفية نهارة تكون عند البدايو والنهائية من الأخذ بالنهار، أما النهار يمتد إلى حين وقت العشاء ووقت الخفية سرا يكون ليلاً من خلال ابتداء الأخذ فقط، في حين أنه في القانون لا تشترط أن تكون متخفي بل تكفي واقعة الاختلاس من دون سرا أو خفية، ونقل وحيازة الغرض المسروق دون موافقة المالك قبل قيام فعل السرقة أو معها<sup>1</sup>، كما يمكن اعتباره أيضاً أخذ العناصر المالية أو المادية التي يمكن أن تدركها الحواس، حيث يمكن القول أن جريمة السرقة تعتبر من الجرائم ذات طابع الشكلي التي لا تتطلب القيام بالسرقة كجرم.

### 3-2-3 الركن المعنوي:

إن الركن المعنوي في جريمة السرقة يعتبر المعنى العمدي في وقوع حادثة السرقة، فيجب أن يكون فيها القصد الجنائي بحيث يكتفي بأن يقع قصداً عاماً وقد يلزم أن يكون قصداً خاصاً، والقصد العام بأن يقوم العالم لدى السارق زمن ارتكابه للسرقة أنه يأخذ المال المملوك للغير بلا علمه من مالكه، ويستلزم في القصد العام وجود ثلاثة عناصر هي<sup>2</sup>:

1- علم السارق بأنه يختلس أموال الغير، فإن ضمن الفاعل أن المال الذي أخذه ملكه وكانت في الأصل ملكية لغيره فلا يوجد القصد الجنائي في فعل السرقة، وبعدها علم السارق أن المال ملك له أو ملك لغيره هي مسألة تتوقف وقائعها بحيث تستخلصها محكمة الموضوع.

2- أن يعلم السارق أنه يأخذ المال بغير موافقة مالكه، فتتنازل الحائز عما أخذه من الحيازة الكاملة أو حتى الناقصة للمال لا تكون من المتسلم مختلساً، فإذا اعتقد الفاعل بأنه كانت نيته أنه يأخذ المال برضاء صاحبه

<sup>1</sup> - عمران نور الهدى وبكري زهرة، طرق إثبات جريمة السرقة في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري-دراسة مقارنة، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص شريعة وقانون، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2019-2020)، ص. 18.

<sup>2</sup> - حسن صادق المرصفاوي، قانون العقوبات الخاص، (الاسكندرية: منشأة المعارف، 1987)، ص ص 286-289.

فلا يكون في حقه القصد الجنائي، وقضية العلم بالرضاء والموافقة مردها من خلال وقائع الدعوى يستنتجها القاضي من الموضوع ومن الأدلة الموجودة بين يديه.

3- أن يقوم ذلك العام زمن قيام الجاني بالجريمة. فهي جريمة وقتية زمنية تتم بمجرد وقوع اختلاس المال من خلال اخراجه من حوزة صاحب المال، ولذا يتعين وجود القصد الجنائي زمن ارتكاب فعل الاختلاس.

وبما أن السرقة من الجرائم ذات الطابع العمدي عندما يكون فيها الركن المعنوي عبارة عن صورة القصد الجنائي بحيث نجده يتكون من عنصرين هما: العلم\* والإرادة، إذ يتضمن العلم بوجود عناصر الجريمة أي يجب أن يكون الجاني على علم بأنه يقوم بعملية الاستلاء على منقول للغير من دون رضاه أو علمه، وأن تكون إرادته متجهة إلى فعل الأخذ أو الاختلاس وعليه، تستوفى الجريمة لوجود القصد العام إذا تخلفت لدى الجاني ووجود إرادة الفعل المحقق للاختلاس.

#### 4- الأحكام الموضوعية لوقوع جريمة السرقة:

توصف جريمة السرقة كجناية من خلال القانون الجزائري متى تحققت وتوفرت مجموعة من الظروف والتي كانت مع وقت ارتكابها حمل السلاح، أو زمن استثنائي في حالة الحريق، أو ثورة، أو وجود فتنة، أو تمرد، وفي حالة كثرة الجناة أو وجود ظرف الليل أو كذلك الوسائل التي استخدمت في السرقة، حيث أنه أثناء استخدام السلاح، فإن هذا يدخل ضمن كافة الآلات والأدوات وكذلك الأجهزة القاطعة والنافذة وأيضا السكاكين ومقصات الجيب والعصي الغليظة والعادية أو أية أشياء أخرى لها علاقة بوجود الأسلحة إذا استعملت مثلا في القتل وأو الجرح وكذلك الضرب" كما تشير المادة 93<sup>1</sup> وعليه يمكن تحديد أهم هذه الأحكام كمايلي:

#### 4-1 حالات جريمة السرقة بوصفها جناية

تكون السرقة عبارة عن جناية في العديد من الحالات نذكرها على النحو التالي:

#### أ- السرقة جنائية بوجود ظرف حمل السلاح:

\* معناه أن ينصرف علم الجاني إلى أنه يقوم بفعل الاختلاس أو السرقة، بمعنى الاستيلاء على الحيابة وتخلف رضا المجني عليه فلا يكفي علم المتهم أن المال في حيابة غيره الذي لم يرض بخروجه منها إذ قد يجهل أن من فعله مساس بهذه الحيابة، وهذا الجهل ينفي العلم بالاعتداء على حيابة الغير وينفي القصد تبعا لذلك.

<sup>1</sup> - المادة 93 من قانون العقوبات.

تنص المادة 351<sup>1</sup> بأنه يعاقب كل من يرتكب فعل السرقة بالسجن المؤبد في حالة ما إذا كانوا يحملون أو كان يحمل أحد منهم أسلحة ظاهرة أو كانت أسلحة مخبأة، ولو حتى وقعت السرقة من طرف شخص واحد ولم يكن أي ظرف مشدد آخر، حيث تطبق العقوبة نفسها إذا كان الجناة يخبؤون السلاح أو يضعونه في المركبة التي استخدموها في الوصول إلى مكان الجريمة أو سيستعملونها في تأمين فرارهم.

حيث جاء ضمن مفهوم كلمة أسلحة جميع الآلات والأدوات والأجهزة الحادة والقاطعة والنافذة وأيضا السكاكين ومقصات الجيب وأيضا العصي الغليظة والعادية أو أية أشياء تعتبر من هذا القبيل وخصوصا تلك الأسلحة المستعملة من أجل القتل أو الجرح أو الضرب<sup>2</sup>، كما نجد أن المادة لم توضح بالضبط نوع هذه الأسلحة مما يسمح للسلطة التقديرية فيما يخص القضاة في الموضوع لتقدير بطريقتها، هذا الظرف ولتحديد أيضا مدى صلاحية الوسيلة التي استخدمت لاعتبارها سلاحا دون الخروج عن هنا عن المرسوم رقم 851/63 والمؤرخ في 16/03/1963، المتضمن قمع الجرائم المرتكبة والمقترفة ضد التشريع المتعلق باكتساب حمل وحياسة وصنع الأسلحة وكذلك الذخائر والمتفجرات.

كما تنص المادة 93 الفقرة 3: خصوصا إذا ما استعملت لأعمال غير بريئة مثل: الفتك بالأنفس، لأنه هناك بعض من الآلات والأجهزة الحادة التي تستعمل في الغالب في الحياة العادية وتصلح أيضا كوسيلة للاعتداء على الأشخاص كالسكاكين والمقصات العادية وطبعا هذه الآلات يطبق بشأنها قاعدة عامة وهي: أنها لا يمكن احتسابها سلاحا إلا إذا استخدمت لأجل فعل الجرم وعليه، فإن مجرد وجود هذه الأدوات والأسلحة في حوزة الجناة لا يمكن تسجيلها ظرفا مشددا إلا إذا استخدمت بالفعل أو هدد الجناة المجني عليه باستعمالها.

#### ب- السرقة جنائية إذا ما اتحد ظرفين من ظروف التشديد:

تضمنت المادة 353<sup>3</sup> على اعتبار الجنائية لجريمة السرقة في حالة ما اتحد فيها ظرفين على الأقل كمايلي: (ارتكاب السرقة مع وجود العنف والتهديد، وقوع السرقة ليلا، القيام بالسرقة بواسطة شخصين أو أكثر، القيام بالسرقة بواسطة التسلق أو من خلال التكسير من الخارج، أو من الداخل، استخدام مركبة ذات محرك من أجل تسهيل فعلهم أو من أجل تيسير هروبهم، إذا كان الفاعل من بين الخدم أو مستخدما بأجر حتى ولو وقع جرم السرقة ضد شخص آخر لكنها وقعت سواء في منزل مخدومه أو حتى في المنزل الذي

<sup>1</sup> - المادة 351 من قانون العقوبات.

<sup>2</sup> نصر الدين عاشور، "جريمة السرقة في ظل تعديلات قانون العقوبات 2006"، مجلة المنتدى القانوني، العدد 5، مارس 2008، ص. 234.

<sup>3</sup> - المادة 353 من قانون العقوبات

كان يأخذه فيه، إذا كان السارق عاملاً عادي أو تحت التدريب في منزل مخدومه أو في مصنعه أو في مخزنه أو إذا كان يعمل في المسكن حيث ارتكبت فيه السرقة.

وعليه، نجد أن هذه المادة تفسر أنه كلما تم فعل جرم السرقة باتحاد طرفين من خلال الظروف المذكورة أعلاه كانت هناك جناية سرقة.

#### 4-2 العقوبات المقررة لجريمة السرقة بوصفها جناية:

أ- عن طريق السجن المؤبد: وهو ما نصت عليه المادة 351<sup>\*</sup>، كما ذكرناها من قبل لئتم تعديلها فتصبح: "تكون عقوبة السرقة بالسجن المؤبد، إذا ارتكبت أثناء حريق أو بعد انفجار أو بعد انهيار أو بعد زلزال أو بعد فيضان أو بعد غرق أو بعد تمرد أو بعد فتنة أو أي اضطراب آخر، وأيضاً إذا وقعت على أحد الأشياء المعدة لتأمين سلامة أحد وسيلة من وسائل النقل العمومي وأيضاً الخصوصي.<sup>1</sup>

ب- عن طريق السجن المؤقت: بحيث تنص المادة 353<sup>2</sup> بأنه: يعاقب بالسجن المؤقت من مدة قدرها 10 سنوات إلى 20 سنة وبغرامة من مليون إلى مليوني دينار على كل من ارتكب فعل السرقة باتحاد طرفي استعمال السرقة مع العنف أو التهديد به أو القيام بالسرقة ليلاً.<sup>3</sup> وإلى جانب العقوبة الأصلية نجد المادة 350<sup>4</sup> تقول: "... يجوز أن يحكم على السارق أو الجاني بالحرمان من حق أو أكثر من الحقوق التي وردت في المادة 9<sup>5</sup> مكرر، ولمدة سنة واحدة فقط على الأقل وخمس سنوات فقط على الأكثر، وبالمنع من الإقامة طبقاً للشروط التي نصت في المادتين (12 و13)<sup>6</sup>، حيث نجد أنه توجد من العقوبات التبعية فهي متعددة كالحرمان من الترشح للانتخاب أو محاولة تقلد الوظائف السامية التي تخص الدولة.

وقد أشار المشرع صراحة إلى وصف جريمة السرقة على أنها مخالفة، وذلك في نص المادة 450<sup>7</sup>

450<sup>7</sup> الفقرة الخامسة: "كل من سرق من المحصولات أو غيرها من المنتجات التي تعتبر صالحة من الحقل

\* المادة رقم 351 من قانون العقوبات تم تعديلها بموجب القانون 23/06 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 الصادر في الجريدة الرسمية رقم 84.

<sup>1</sup> - المادة 351 من قانون العقوبات.

<sup>2</sup> - المادة 353 من قانون العقوبات.

<sup>3</sup> - مقورة مصطفى، **الشرع في جريمة السرقة**، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية، (كلية الحقوق والعلوم السياسية،

جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020/2019)، ص. 14.

<sup>4</sup> - المادة 350 من قانون العقوبات

<sup>5</sup> - المادة 9 من قانون العقوبات مكرر

<sup>6</sup> - المادة 12 و13 من قانون العقوبات

<sup>7</sup> - المادة 450 من قانون العقوبات.

وكانت منزوعة عن الأرض قبل سرقتها وذلك بشكل عدم قيام أي ظرف من الظروف المنصوص عليها في المادة 361<sup>1</sup>.

ثانياً: سلوك انحراف السرقة لدى الطالبة المقيمة

### 1-العوامل المترتبة على انحراف السرقة

تعتبر السرقة جريمة محرجة ومخلة بالأمانة... ويشير "وينيكوت Winincott"<sup>\*</sup> إلى أن السرقة تدل على حالة من من حالات الضعف والفسل والنقص في بعض أغراض التباهي، كما أنها ذات تأثير مادي اجتماعي لأن ضررها يكون على الآخرين، فالطالبة تكتسبها من المحيط الذين أصبحت تعيش فيه وذلك من خلال تقليد بعضا من من هم قريين منها من رفقة أو أصدقاء، وعلية، فالطالبة التي تأتي من بيئة قد نجحت فيها مؤسساتها الاجتماعية المسؤولة عن تنشئتها كانت طالبة متزنة وسوية مراعية في ذلك رصيدها الأخلاقي لكان بالإمكان أنها تتجنب فعل السرقة.<sup>2</sup>

وبالرغم من أن موضوع السرقة يتسم بالغموض خاصة في الشق المتعلق بالوظيفة الاجتماعية، فإنه يمكن القول إن السرقة هي تعبير عن جرأة بين الطالبات وأنها تحدياتهم الاجتماعية التي تتفق وفكرة ضغط الاصدقاء كما نجدها على جوانب إيجابية على حد سواء مثل التعزيز (تهنئة وثناء الأقران بعد انتهاء التحدي)، والتعزيز السلبي أي إنهاء الجرأة بعد الانتهاء من الاستجابة المحددة... كما ينطوي الأمر على إكراه الرفاق، وتوزيع الأشياء المسروقة عليهم دون مقابل وهذا يوحي بوظيفة تعزيز إيجابية اجتماعية.<sup>3</sup>

### 1-1العوامل الذاتية:

<sup>1</sup> - المادة 361 من قانون العقوبات.

<sup>\*</sup> كان دونالد وودز وينيكوت (7 أبريل 1896 في بليموث -25 يناير 1971 في لندن) طبيب أطفال ومحلل نفسي بريطاني. تدرّب كطبيب في كامبريدج، ثم في لندن بعد الحرب وتخصص في طب الأطفال في أوائل عشرينيات القرن الماضي. بحيث أبدى اهتماما كبيرا بسلوك الطفل ودور اللعب في تقويمه، من مؤلفاته: علاقة الأبوين بالرضيع، العنف.

<sup>2</sup> - حميد فاطمة الزهراء، علاقة السرقة ببعض سمات شخصية الحدث الجانح: دراسة ميدانية بالمركز الخاص بحماية الأحداث بولاية تلمسان، مجلة روافد، المجلد 2، العدد 2، (ديسمبر 2018)، ص ص. 100-101.

<sup>3</sup> Brandon Ellis McCord, **Preliminary Examination of Methods for Identifying the Function of Stealing**, a dissertation submitted in partial fulfilment of requirements for the Doctor of Philosophy degree, School of health sciences, Southern Illinois University Carbondale, december 2020, pp. 27-28.

أو كما يشاء البعض أن يسميها بالعوامل الكامنة والداخلية ويقصد بها تلك العوامل المتعلقة بما يكون داخليا في شخصية الطالبة بما تحتوي من تكوين نفسي وعقلي وحتى بدني وقد تكون هذه العوامل أصيلة تلازم الطالبة منذ ميلادها كما يدخل في ذلك التكوين الطبيعي والوراثة وأيضا إذا ما وجد الخلل العقلي والأمراض العصبية والنفسية، وقد كون هذا الخلل مكتسب أي تكتسبه منذ صغرها، من أمراض قد تصيبها سواء أكانت عضوية أو نفسية، وهذا ما قد نجده ينطبق على بعض الطالبات في الإقامات الجامعية، وأن فعل السرقة لا يكون فقط من خلال الحاجة للمال أو الحاجة للطعام والملبس، فكثيرا ما تكون الإضرابات إلى تصيب الطالبة أثناء مراحل حياتها تجعلها ممن يرتكبن هذا الانحراف بشكل عفوي وطبيعي، وأنها في كثير من الأحيان لا تعرف مدى خطورته على طبيعة مسارها الشخصي وحتى الاجتماعي.

## 1-2 العوامل الاجتماعية:

### 1-2-1 الأسرة:

تجد الطالبة منذ صغرها في محيط الأسرة صورا متباينة من السلوك ثم تألف بها وبهذا التباين لتتصدم فيما بعد بوجود تباينات أخرى خارج الأسرة في محيط الدراسة أو الرفاق، وقد تكون تنشئة الأسرة خاطئة فتجعل من السرقات مثلا عمليات مقتنعة بها، "الفرد عموما يجد نفسه في أسرة تنظر إلى موضوع السرقة رغم عدم شرعيتها على أنها عملية عادية وطريقة من طرق كسب العيش، فيتربى على هذه النظرة وتصبح السرقة من الأولويات في نظره".<sup>1</sup>

### 1-2-2 ضغوطات الرفاق:

ينجم عن جماعة الرفاق انعكاسات سلبية على سلوكيات الشباب عامة وعلى الطالبة المقيمة خاصة إذ أن الضغط الذي تخلفه عليهم يدفعهم مرغمين إلى تغيير قيمهم وتصرفاتهم اتباعا لرفاقهم واندماجا في الجماعة مما يخلف نوعا من الاكتئاب، وتراجع المردود الدراسي، إضافة إلى السرقة والاحتيال والمخدرات، ذلك لأن الممارسات السلبية "معدية" خاصة إذا ارتبط الشاب بجماعة الرفاق ارتباطا وثيقا يجعلها تعوض أسرته بسبب توفيرها الجو الفكاهي والقدرة على التعبير والتواصل، ومن هنا يمكن القول<sup>2</sup>، أن الطالبة المقيمة ترى من ضغوط الرفاق ما يجعلها تتساق في عمليات سرقة تكون في معظم الأحيان سرقات من أجل السيطرة وفرض الهيمنة وحب التملك.

<sup>1</sup> - سارة بنت بركات مقاط الجوير، مرجع سابق، ص ص. 192-193.

<sup>2</sup> - Yuan Tao, *ibid*, p. 536.

## 1-2-3 الحرمان:

تعتبر الإقامات الجامعية من أكثر الأماكن التي يشعر فيها الطالب أو الطالبة بالحرمان وخاصة الحرمان المادي الصعب، "قال معروف أن الأفراد بصفة عامة يرتكبون "الجرائم من أجل القيام إرسال إشارة إلى الدولة على أن النظام الذي يعيشونه ويجبرون أفراد المجتمع على التعايش فيه متحيزين ضد وضعهم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع وبالتالي، فإن حتى الأشخاص الذين لديهم فرص عمل وكسب دخل مقبولة ومشروعة سوف يقومون بارتكاب الجريمة في وجود الحرمان من توفير الحاجات الأساسية وعدم المساواة العامة في المجتمع"<sup>1</sup>.

فما بال الطالبة التي تأتي من وسط ضعيف الدخل، وتسكن ضمن سكنات منعدمة لأبسط الاحتياجات اليومية، فسلك السرقة يكون من أسهل السلوكات في التعبير عن الحرمان وعدم المساواة في الحقوق والاحتياجات.

## 1-3-1 العوامل الاقتصادية:

تنقسم العوامل الاقتصادية الدافعة إلى السرقة في الإقامات الجامعية إلى عوامل اقتصادية عامة وخاصة ويراد بالعوامل الاقتصادية العامة تلك العوامل التي تتعلق بما تجده الطالبة داخل هذه السكنات من ظروف معيشة ومتطلباتها، أما العوامل الاقتصادية الخاصة فيراد بها العوامل التي تتعلق بتلك العلاقة بين الطالبة وزميلاتها من حالة مظاهر الفقر أو الغنى فيما بينهم، وهذا ما يجعل العوامل الاقتصادية سواء كانت العامة أو الخاصة، تعمل على وجود دافع للنية نحو ارتكاب سلوك السرقة بالفقر والحاجة يؤديان الى وجود ذلك العجز في إشباع المتطلبات اليومية بالطرق المشروعة.

## 1-3-1 العوامل الاقتصادية العامة:

إن طبيعة المستوى المعيشي الذي تجده الطالبة المقيمة عند دخولها للإقامات الجامعية، يجعلها تشعر بالحاجة لتحسين تلك المعيشة، فالعيش داخل هذه السكنات لن يكون بنفس طريقة العيش التي تعودت عليها الطالبة مع أهلها، فظروف الإقامات ومستوى المعيشة فيها هي ظروف خاصة بالمستوى الاقتصادي

<sup>1</sup>- Ashish Bharadwaj, « Is poverty the mother of crime ? Empirical evidence of the impact of socioeconomic factors on crime in India », *Atlantic Review of economics*, v.1, (2014), p.4.

للدولة وأن على الطالبة التأقلم والتعايش حسب ما تقتضيه تلك الظروف، وفي حالة الاستحالة تلجأ الطالبة كمحاولة منها في تحسين ظروفها بالجوء لسلوك السرقة، حيث توصل عالم الإجرام "ليون زينوفيش" من دراسة لأثر التقلبات الاقتصادية على الجريمة في بولونيا خاصة، وعدد من الدول الأوروبية والأمريكية عن وجود صلة واضحة وقريبة بين معدلات الجرائم وكذلك فترات الانتعاش الاقتصادي الذي تقوم به الجهات الوصية، كما تكثر في هذه الفترات الجرائم الواقعة على الأفراد والأشخاص، كالجرائم الجنسية و جرائم الحريق أما الجريمة الواقعة على الجانب الخاص بالأموال وخاصة جريمة السرقة فقط تبين انخفاض معدلاتها خلال فترة الرخاء الاقتصادي"<sup>1</sup>

### 1-3-2 العوامل الاقتصادية الخاصة:

كما ذكرنا سابقا فإن من أهم العوامل الاقتصادية الخاصة هي تلك التي تتعلق بوجود مظاهر الفقر والغنى بين الطالبات، وهذا ما يولد لديهن عامل الغيرة وعامل الانتقام، فجدد الطالبة تلجأ إلى سلوك السرقة بسبب سخطها وتدميرها من حالة الفقر التي تجد نفسها دون غيرها وخصوصا إذا ما كون متواجداً في نفس الغرفة.

#### \*الفقر:

يكون الفرد فقيراً إذا كان يحتاج أو مازال في حاجة إلى العناصر الأساسية المعيشية اللازمة لوجوده المادي وكذلك سلامة بقاءه ويمكن توضيح معنى الفقر إذا استطعنا من أن نحدد المستوى الأدنى للمعيشة ونميزه بخط اصطناعي وهمي يسميه البعض (خط الفقر) فيتدرج تحت هذا الخط جميع الأفراد والأشخاص الذين لا يمكن أن يجعل دخلهم المتواضع في استطاعتهم الوصول إلى هذا المستوى الأدنى وهذه هي الطريقة التي اتبعها دارسي البحث الاجتماعي في هذا المجال لتحديد معالم الإنسان الفقير وتحديد الدرجات المتفاوتة للفقر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عمر عبد الله المبارك الزهراوي، رسالة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا علم الاجتماع، (قسم علم الجريمة، جامعة مؤتة، الأردن، 2009). ص 30

<sup>2</sup> - طه أبو الخير، انحراف الأحداث في التشريع العربي والمقارن، (الإسكندرية: منبر العصرة، 1961)، ص 307.

وعليه، فالطالبة التي تأتي من أسرة دون "خط الفقر" فهي طالبة ذات معايير محددة في طريقة عيشها وأن متطلباتها تكاد تكون منعدمة، لكن مع تواجد طالبات أخريات يتمتعن بوجودهن فوق مستوى "خط الفقر" فإنها تشعر بعدم الرضا عن حالتها فيؤدي بها ذلك في كثير من الحالات لانتهاج سلوكيات لأخلاقية، وأهم هذه السلوكيات اتباع سلوك السرقة، حيث تكون في البداية من أجل سد بعض الاحتياجات الخاصة من أكل وملبس، لتتعدى بعد ذلك لسرقة الأموال من أجل تحقيق أغراض خاصة كإشراء المستلزمات التي لطالما تمنتها واشتهتها ورغبت فيها، ومن أجل كذلك سلوك سلوكيات أخرى تتطلب الكثير من الأموال كالمخدرات، والخروج مع الأصدقاء ليلاً، وذلك نتيجة غياب السلطة الأبوية وشعورها بالحرية المطلقة التي تدفعها بالقيام بكل ما تريده.

## 2- النظريات المفسرة لارتكاب الطالبة لانحراف السرقة

### 2-1 مدرسة شيكاغو:

اعتمدت هذه المدرسة على منهجية دراسة المدن وافترض أن هذه الأحياء الحضرية ذات المستويات العالية من درجة الفقر غالباً ما تواجه انهيار كبير في البنية الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة، وهذا يؤدي في معظم الحالات إلى وجود اضطراب اجتماعي، مما يقلل من قدرة هذه المؤسسات على استطاعتها التحكم في السلوك وعليه خلق بيئة جديدة وناضجة للسلوك المنحرف<sup>1</sup>، ويمكن تطبيق هذه النظرية من أجل توضيح ذلك الاختلاف والتباين بين البيئة وبين المكان وأيضاً الزمان من خلال تنوع الفئات الاجتماعية لمرتكبي جرائم السرقة في الإقامات الجامعية للبنات.

### 2-2 نظرية التفكك الاجتماعي:

يعتبر التفكك الاجتماعي من بين أكثر وأخطر المشكلات الموجودة في المجتمع، فهو يشير إلى وجود تناقض وصراع في المعايير الثقافية المتواجدة خصوصاً مع ثقافات أخرى جديدة ودخيلة عليها كما تسعى في هدم جميع مقومات الثقافة الأصلية، كما يعتبر حالة من تواجد ذلك التناقض بين الأهداف

\* خط الفقر هو مؤشر قياسي اقتصادي واجتماعي يعبر عن مجموعة من المعطيات التي تحدد رفاهية الفرد من حيث الدخل والسعرات الحرارية التي يستفيد منها من غذائه بحيث حدد الدخل الأدنى لخط الفقر عالمياً بـ 2.25 دولاراً، وينقسم إلى عدة أنواع: خط الفقر المطلق، خط الفقر النسبي، خط الفقر المدقع.

<sup>1</sup> - حلمي فرحان محمد الزواهره، محددات جريمة السرقة من وجهة نظر نزلاء مركز إصلاح وتأهيل بيرين، دراسة ميدانية في محافظة الزرقاء، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الجريمة، (جامعة مؤتة، 2010)، ص 40.

والمقاييس السلوكية التي تعمل على تحقيق تلك الأهداف، مما يخلق اهتزاز واختلالاً في التوازن وانحلال وتفسخ البنية الاجتماعية منتجا بذلك وضعاً ملائماً من أجل ظهور المشكلات الاجتماعية.

حيث يرى "شو Show" أن أكبر تواجد للمجرمين والجانحين يكون أكثر في الأماكن التي تعرف وتتميز بالتفكك الاجتماعي، بحيث يصبح المجتمع الكلي لهذه الأماكن مفككا وعليه تصعب وتضعف طريقة رقابته على أفرادهِ وينعدم بذلك تكامل النظم الاجتماعية فيه، وبالتالي تصبح الأنماط الإجرامية شائعة فيه وتنتقل أكثر سهولة من شخص لآخر<sup>1</sup>

وعليه، يمكن من خلال هذه النظرية معرفة أثر ذلك التفكك الاجتماعي في سلوك الطالبات من مرتكبات انحراف السرقة، وتوضيح دور الإقامات الجامعية في وجود ذلك الصراع الثقافي وهيمنة ثقافة معينة دون أخرى.

## 2-3 نظرية التعلم:

تعتمد هذه النظرية على أن معظم السلوك الإجرامي يأتي من خلال التعلم ومن خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الشخص السلوك العدواني بملاحظة عدة نماذج وأمثلة صادرة من أشخاص يكونون مقربين، حيث يعتبرهم نماذج موثوق فيها ويستقي منهم سلوكه الاجتماعي<sup>2</sup>.

وعليه، نجد أن الطلبة في الإقامات الجامعية تستقي سلوك السرقة وتتعلمه من خلال ملاحظتها لمن هم أقرب منها عن طريق التقليد والمحاكاة، حيث يتم تدعيم وانتشار انحراف السرقة من خلال عملية التعلم الجماعي.

## 2-4 نظرية تصارع الثقافات:

ويقصد بتصارع الثقافات هو ذلك التعارض والتضارب بين الثقافات وبين بعض القيم المعينة التي تسود في جماعة ما مع ثقافات وقيم تسود في جماعات أخرى، أي أنها تعارض المبادئ وكذلك القيم في المجتمع، إما أن ينسجم معها الفرد ومع مبادئها أو يرفضها تماماً، وهذا ما يؤدي إلى وجود السلوك

<sup>1</sup>- واکلي بدیعة، علم النفس الاجرامي، موقع جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، شوهد يوم 2023/03/23، على الساعة: 11.30.

<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/view.php?id=215>

<sup>2</sup>- عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، سلوك الانسان بين الجريمة والعدوان، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2003)، ص 179.

الإجرامي، لأن الصراع الثقافي هو ذلك الصراع الداخلي والخارجي؛ أما الصراع الثقافي الداخلي فهو يكون داخل مجتمع واحد ويعرف بالأقليات، ونجد في هذا المعنى أن هذه الأقليات تتعصب لمقوماتها ومبادئها، أما الصراع الثقافي الخارجي فهو تصارع الثقافة من حيث اختلافها في مجتمع معين مع مجتمع آخر، وأيضاً بين دولة ودولة أخرى<sup>1</sup>.

حيث وجد "كوهين وولف" سنة 1955 وهو يبحث عن مصادر واختلاف السلوكيات المنحرفة المستديمة في بعض الأوساط، أن الوسط البروليتاري الأمريكي في المدن الكبرى، ينتج عدة ثقافات فرعية وكذلك منحرفة، فالمعايير السائدة في هذه الثقافات الفرعية والتحتية تجعل من الأفراد تشعر بالاندماج، كما يقول "كوهين" أيضاً أن "من مقومات وأنساق هذه القيم من هذه الثقافات التحتية يشجع على المدى القصير جداً لوجود نماذج للسلوك السلبي وأيضاً الوحشي، حيث يرى أن الفرد يسرق ليس من أجل أغراض مادية أو من أجل بضاعة ما، ولكن من أجل أهمية مكانة السرقة في حد ذاتها، حيث يعتبر هذا نوعاً من التمرد تفرسه كثيراً الطبقات الدنيا ضد قيم وثقافات الطبقات الوسطى وذلك بتكوين ثقافة جديدة تحتية تعاكس في قيمها قيم الثقافة الأصلية<sup>2</sup>.

وعليه، فالطالبة من الطبقة الدنيا تكتسب قيماً تزيد في خطر انحرافها نحو السرقة وغيرها، وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي والاختلاط مع جماعة الرفاق، وأن اختلاف الثقافات فيما بينها يؤدي إلى اكتساب الكثير من الانحرافات وأهمها السرقة وارتكابها مع من هم مختلفون مع ثقافتهم.

### 3- علاقة انحراف السرقة بسمات الطالبة المقيمة:

قد تلجأ بعض الطالبات المقيمات إلى السرقة بسبب مجموعة من الدوافع، فالبعض منهن يعانين من قصور فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية مثل الغيرة والحسد والضغينة وبالتالي قد تقوم بسرقة أشياء غالية

<sup>1</sup> - ملخص محاضرات مادة علم الأجرام، موقع طلبة أولانين، اطلع عليه 2023/03/26، على الساعة: 14.20.

<https://www.talabaonline.com/2018/12/criminology-S5.html>

<sup>2</sup> - محمد بن عودة، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة والانحراف سنة أولى ماستر، تخصص سوسولوجيا العنف وعلم العقاب، (قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجبلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016/ 2017)، ص36.

القيمة كنوع من الاحتجاج أو رفض للوضع القائم. وقد أعطت المدرسة البلجيكية<sup>1</sup> عن طريق رائدها "ديبوسيت" دراسة لخطورة التوجه نحو الإجرام والجنوح كتوظيف معتمد لدى الأحداث من خلال بناء سليم تصنيفي لخطورة فعل السرقة، حيث قدم عدة أوجه لعلاقتها بسمات الشخص:

### 3-1 السرقة بدون دلالة جانحة تقابلها السرقة كأسلوب حياة:

ويقصد بها بروز السرقة كتصرف طبيعي وعادي وأنه سلوك له وقع في تغيير الشخصية، فيما يقابله الاستمرار في هذا السلوك والتمرد على قيم ومتطلبات المجتمع.

### 3-2 السرقة بدلالة جانحة كأسلوب غير شريف:

ويشير "ديبوسيت" إلى أن كل السلوكات المعاكسة والمضادة للمجتمع والتي تعمل على وجود صراع داخلي للأنا بين رغبات ونزوات لا واعية، وأيضا وجود تلك الرغبة في الانتماء الاجتماعي، أما انتهاج السرقة كأسلوب غير شريف فهذا يكمن على مستوى الوعي بين الرغبة في التوافق وتحقيق الرغبات والتكيف الاجتماعي مقابل عدم أيضا تقبل القيم الأخلاقية في المجتمع.

### 3-3 النموذج الجانح من الحياة:

فيه يتحول سلوك السرقة من سلوك عابر إلى سلوك قد تعود عليه الفرد، ويعتز به فيثبتته كأسلوب بعد ذلك كأسلوب حياة ويستخدمه بعد ذلك في كسب قوت يومه، هذا ما يجعله ويجره إلى انتهاج السلوك الإجرامي فيصبح جانحا ومكررا، ومن أسباب هذا الانتهاج: هو إحساس الجانح بالحرمان المادي وأيضا المعنوي الذي يعاني منه الفرد في مراحل مبكرة من حياته، أو من خلال ذلك الإشباع المباشر للحاجات دون عناء هذا ما نجده أحيانا عند الطفل المدلل الذي تعوقه مطالبه بمطالب المجتمع وقواعده المفروضة أو أنه يريد التباهي بمعايير اجتماعية جانحة تؤدي إلى تواجد قيم لا تخدم المجتمع.

### 3-4 السلوك الغير شريف:

نجده عند الأفراد الذين ينتمون ويمتثلون جوهر القيم والمعايير الموجودة في المجتمع ظاهريا من أجل

النفاز من العقاب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Chumbe Joseck, Sarah Likoko and others, « Factors Influencing Secondary School Students to Steal and Their Need for Guidance and Counselling in Bungoma West District, Bungoma County in Kenya», **International journal of science and research**, (2013), p. 1085.

<sup>2</sup> - والي وداد، استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكورا وإناثا: دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية لولاية: وهران، سيدي بلعباس، معسكر، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس العيادي، (جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، 2015/2014)، ص 53-54.

## 4- التحليل النفسي والاجتماعي لانحراف السرقة:

إن مفهوم انحراف السرقة من وجهة النظر الجانب السيكولوجي كان من خلال ما قام بتقديمه علم النفس وما أحرزه من تقدم في هذا المجال، وخصوصا الخطوات التي قامت بها مدرسة التحليل النفسي من أجل تقنيات أبحاثها، فكانت هناك عدة دراسات متطورة ورائدة وأيضاً مركزة على خاصية الشعور واللاشعور وكذلك الكبت الناتج عن مخرجات الصراع النفسي، وقد كانت السرقة تعبيراً عن وجود طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج من مخرجاته وهي بذلك غير مقبولة اجتماعياً.

## 4-1 السرقة من وجهة نظر التحليل النفسي:

يطلق إسم "الكليبتومانيا" على مرض نفسي قام بوصفه الطبيب السويسري "أندري ماثي" \* André Matthey سنة 1816، حيث كان يطلق عليه في البداية بإسم "كلوبمانيا" لوصف السارق الذي يريد بشدة ورغماً عنه في سرقة أشياء غير ضرورية، ليأتي بعد كل من الطبيبين النفسانيين الفرنسيين "جون إيتيان دومينيك إسكرول، Jean-Etienne، Dominique Esquirol" و"شارل كريتيان هنري مارك Charles Chrétien Henri Marc" ليطلقا عليه إسم "الكليبتومانيا" بحيث يصفان المريض بهذا النوع من المرض بأنه شخص "مرغم على السرقة" بسبب مرض في عقله يجعله يقوم لا إرادياً بهذه السرقة، حيث ربط هذا السلوك بالسلوك النسوي أكثر وهذا نتيجة تفاعلات هرمونية مثل هرمونات الموجودة في رحم النساء وكذلك من خلال اضطرابات الدورة الشهرية... كما أوضحت أيضاً دراسات أخرى إلى أن السرقة أو "الكليبتومانيا" هي أحد أعراض من نوع الهستيريا، إلا أن هذه الدراسات الحديثة المقامة في القرن العشرين أنفت تلك الأفكار ورفضتها التي تربط سلوك السرقة مع ربطها بالمرأة حصراً<sup>1</sup>، وقد يكون هذا السلوك نتيجة لأمراض متوارثة من سلوكات أخرى كانت موجودة في العائلة مثل: تعاطي الكحول، حيث يرى "بايل" أن هذا المرض نادر من خلال دراسته كما أنه لا يحدث إلا بنسبة 0.6 % فقط من الناس، أما في صفوف الطلبة فيكون أقل بكثير بنسبة 0.4%<sup>2</sup>.

\* أندرو ماثي. طبيب سويسري ولد في 17 جويلية 1779 حصل ابن المهندس المعماري ماثي، تلميذ فيليب بينيل على الدكتوراه في باريس عام 1802، ثم انتقل إلى جنيف حيث عمل في المستشفى العام. المفتش الطبي في Saint-Gervais-les-Bains (Haute-Savoie) حتى عام 1838، توفي في 02 فبراير 1842، من مؤلفاته: فن الشفاء.

<sup>1</sup> - Justyana Sipowiz and Ryszard Kujawsky, « Kliptomania or common theft- diagnostic and judicial difficulties », *Psychiatr.Pol.*, v 52 ; n°1, (2018), p. 82.

<sup>2</sup> - *Ibid*, p. 83.

**4-1 السرقة من وجهة نظر التحليل الاجتماعي:**

يعتبر انحراف السرقة له عدة تأثيرات اجتماعية تتنافى مع كل القوانين الأخلاقية وحتى الوضعية، لأن أضرار هذا السلوك يقع على الآخرين، فالفرد في المجتمع والطالبة في الإقامات الجامعية يكتسبون هذا النوع من الانحراف من خلال المحيط الذي يعيشون فيه. فإذا نجح المجتمع في إبراز نوع العلاقات بين الأفراد في تكوينهم عموماً والطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية خصوصاً، وجعل منهم شخصية متزنة وسوية مراعية في ذلك مخزونها الثقافي ومتطلباتها التي تأتي بها من المكان الذي تتواجد فيه مع الأهل، لاستطاع المجتمع من تجنب الكثير من الانحرافات وأهمها السرقة.

فالأُسرة والمدرسة ومجموع العلاقات الخارجية ذات صلة بالمجتمع لها تفسيرها الاجتماعي خصوصاً في ارتكاب الطالبة لسلوك لأخلاقي في الإقامات الجامعية، وأن السرقة من ضمن هذه السلوكيات والتي تعزز في تطورها ضمن حيز السلوكيات والانحرافات الأخلاقية، فالطالبة التي تسرق يكون من أبرز متطلباتها هو ما تقدم عليه من سرقات وحسب احتياجاتها الاجتماعية.

**ثالثاً-خلفيات انحراف السرقة في الإقامات الجامعية للبنات:****1-أنواع انحرافات السرقة:**

قد تتنوع أسباب لجوء بعض الأشخاص إلى السرقة، وخصوصاً الطالبات في الإقامات الجامعية، طابعاً نفسياً مما يعني وجود دافع ذاتي لارتكاب هذا الفعل، كما تصطبغ أحياناً أخرى بصبغة اجتماعية أو اقتصادية، إلا أن الجرم سيبقى فعلاً ماساً بالآداب العامة واستقرار المجتمع مهما كانت الدوافع لما يخلف من ضرر على المنظومة المجتمعية والتعليمية وخاصة في الجامعات، ومن هذا المنطلق يمكن الحديث عن أنواع السرقة التي يمكن الإشارة إليها في الإقامات الجامعية للبنات على النحو التالي<sup>1</sup>:

**1-1 السرقة الكيدية:**

إذا تلجأ بعض الطالبات المقيمات في الإقامات الجامعية إلى سرقة الأشياء عقاباً للكبار كالأبوين، أو في حال السرقة فيما بين الطالبات من أجل القيام بفرع وهلع بعضهم البعض، وذلك نتيجة وجود كراهية ودوافع عدوانية من طرف السارقات، وعندئذ يوصف هذا السلوك بأنه كيدي (**vixatious**).

<sup>1</sup> - سميرة عبد الحسين كاظم، "أسباب السرقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية في مدينة الكلا بمحافظة حضر موت"، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد 15/14 (2007)، ص ص 47-48.

**1-2 سرقة للتملك:**

ينطوي هذا النوع على محاولة إشباع حاجات تبدأ على أساس الاستحواذ من خلال مستوى معين من المعاملة في مراحل النمو النفسي الأولي، وهذا من خلال التفاعل بين الطالبات الجدييات بالرغبة في الاستئثار فيما بينهن، وقد ينجح في ذلك مما يدفعهن إلى محاولات الاستحواذ على أشياء الأخريات، وهذا الأمر ظاهرة طبيعية مرغوبة في السلوك اليومي بغية تحقيق كيان وجود بمستلزمات بسيطة فإن تعدى ذلك باتت السرقة بالتملك.

**1-3 السرقة للمغامرة والاستطلاع:**

قد يكون سبب اللجوء إلى السرقة في الإقامات الجامعية للبنات هو حب الاستطلاع على أشياء وممتلكات، خاصة من يمتلك أشياء شديدي الحرص عليها بصورة مبالغ فيها، سواء كانت هذه الأشياء غالية أم رخيصة، فيدفع بالطالبة لحب الاستطلاع والاستكشاف لمعرفة تلك الأشياء والممتلكات، فإما تخفيه أو، تعبت به أو تسرقه.

**1-4 السرقة بسبب إضراب نفسي:**

يتسبب الإضراب النفسي في وجود الكثير من الانحرافات ذات غرائز دوافع نفسية، خارجة عن النطاق المنطقي المعتاد وخاصة في الإقامات الجامعية أين يكثر فيها وجود صراعات بين الطالبات، هذه الصراعات قد تكون بسبب صراعات مرضية داخلية تجعل من الطالبة المقيمة تنتهج سلوكيات منحرفة كالإقدام على السرقة، للإرضاء النفسي، كما يمكن أن هذه السرقات من أجل أغراض انتقامية ذات طابع نفسي أو لسد بعض الاحتياجات اليومية كالجوع أو للتزهر أو شراء ملابس جديدة.

**1-5 السرقة لتحقيق الذات:**

أحيانا نجد أن من يقدمون على السرقة هم من يتظاهرون بالغنى والرفاهية، فهم يسرقون من أجل تحقيق ذاتهم وأنهم يمتلكون ما يجعل لهم مكانة بين زملائهم وأصدقائهم، ويتظاهرون بما لا يملكون، خصوصا في الإقامات الجامعية، بحيث تكون لهم هوية غير هويتهم الحقيقية، فيتأدون في استعراض أنفسهم من خلال التباهي بما يسرقونه، فتكون السرقة هنا من أجل تحقيق ذاتهم باستخدام سلوك السرقة.

**2-أسباب ودوافع ومظاهر انحراف السرقة:**

**2-1 الأسباب:**

أما بالنسبة للأسباب التي تجعل الطالبة المقيمة تقدم على فعل السرقة في الإقامات الجامعية، فيمكن تلخيصها على الشكل التالي:

**2-1-1 جهل الطالبة وعدم إدراكها بالعواقب:**

في كثير من الأحيان يعتبر الجهل بالقانون تقصيرا من الفرد في تحمله للمسؤولية، وهذا يؤدي إلى تواجد انحراف السرقة بصفته أنه سلوك من السلوكات العادية، نظرا للجهل بالعواقب وأن مرتكبيها لا يشعرون بالندم لأنهم يعتقدون أنهم استعملوا هذا السلوك من أجل أغراض ذاتية يومية كالجوع أو الاحتياج لبعض المستلزمات الضرورية المعيشية، وهذا ما يجعلهم يستسهلون هذا السلوك خصوصا في حالة عدم التعرف عليهم أو معاقبتهم، فالطالبة المقيمة التي تتعود على انتهاج انحراف السرقة، تتعود على ذلك كلما أتاحت لها الفرصة سواء كانت متعمدة أو غير متعمدة نظرا لكونها لم تتلقى عقاب حول ما تقوم بيه خصوصا إذا كانت السرقات حول سد الجوع أو أغراض ليست ثمينة ولا تستحق عقوبة عليها، وهذا ما يجعل الطالبة المقيمة تتماهي للوصول إلى سرقات ذات عقوبات كسرقة الأموال أو أغراض ثمينة كالذهب، والتي تكون عقوبتها من جنحة إلى جناية، لتجد نفسها بعد ذلك قد ورطت نفسها بسبب تجاهلها للقوانين الوضعية المعروفة.

**2-1-2 التأثير بالثقافة الدينية غير الصحيحة**

تعتبر الثقافة الدينية من الثقافات الفاعلة في الوقاية من الجريمة والانحراف بصفة عامة، وأنها تطرد من النفس كل ما هو محرم شرعا، فنجد الطالبة المقيمة ذات أصول وتربية دينية صحيحة تتفوق على نفسها، في تحصين نفسها من كل المغريات التي يمكن مصادفتها في تواجدها داخل هذه الإقامات، وأن النفس لها دور في مراجعة التصرفات والطباع، وترتيبها على تقديم الأفعال السوية من خلال الضمير الحي الذي ينهاها عن سلوك انحراف يعتبر من الفواحش أو المنكرات، في حين نجد الكثير من العائلات لا يتبعن التربية الدينية الصحيحة فيكون نتائج ذلك على أولادهم في أنهم يتلقون تربية أخرى تكون في معظم الأحيان تربية بعيدة عن تعاليم ديننا، حيث تقول "فادية صمام" في هذا المعنى "إن للتربية الدينية الأثر الفاعل في الوقاية من الجريمة والانحراف وتدعيم الأمن الاجتماعي داخل المجتمع ومحاربة ظواهر الانحراف التي تطرأ على نفوس البشر، فدور المؤسسة الدينية دور كبير يتفوق على دور أية مؤسسة تربية أو قانونية لأنها تخاطب الضمير الإنساني وتدعو إلى التوازن في التصرفات والطباع البشرية وتربيتها على حب الخير والحق والجمال، إن التربية الدينية السليمة تلعب دور في تقويم النفس البشرية، نحو الطريق القويم وتنتهي عن

الفحشاء والمنكر وأن الدين الإسلامي ينهى عن أي عمل لا يرضي الله والناس وينهي عن القيام بالجرائم التي لها مساس بحياة الأفراد وضرر على المجتمع"<sup>1</sup>

## 2-2 دوافع ارتكاب فعل السرقة:

إن الدافع هو كل ما يدفع الفرد إلى اتباع سلوكا ما سواء كان هذا السلوك ذهنيا أم حركيا، إذ لا يوجد سلوك يقام بدون دافع ما، أو يمكن القول أنه تلك القوة التي تدفع الفرد إلى القيام بسلوك معين، وفي وقت معين وأن السلوك يستمر ويدوم حتى يحقق الشخص غايته أو هدفه، مما يعني أن الدافع هو القوة الكامنة في نفس الفرد التي بنيت عليها نية الجرم، لتقوم النية بعد ذلك بتوجيه الإرادة للقيام بالسلوك المطلوب منها، وهذا يعني أن النية تؤدي دورا كبيرا في توجيه الإرادة للقيام بالسلوك، مما يدل على وجود امتزاج وتوافق بين الاثنين من الناحية المعنوية .

هذا وتنقسم دوافع الطالبة المقيمة في الإقامات من الناحية النفسية أولا إلى دوافع فطرية كدافع العطش والجوع والجنس، وثانيا دوافع مكتسبة، كالدوافع الاجتماعية والاقتصادية، وأيا كان نوع الدافع فطري أو مكتسب فإنه قد يكون سببا في ارتكاب السلوك الإجرامي، إذا لم يتم إشباعه بشكل مشروع، كدافع الجوع الذي يؤدي إلى ظهور الحاجة إلى الطعام، فإذا لم يتم إشباعه بشكل مشروع قد يؤدي بالفرد إلى ارتكاب جريمة السرقة لسد النقص الحاصل في طاقة الجسم، أما بالنسبة إلى العوامل الدافعة للنية نحو السلوك الإجرامي، فتصنف إلى صنفين عوامل خاصة، وعوامل عامة، علما أن سلوك السرقة وخاصة في الإقامات الجامعية للبنات، لا يمكن ارجاعه إلى عامل محدد بذاته، وإنما هو نتيجة تظافر مجموعة من العوامل فيما بينها.

## 2-3 مظاهر ارتكاب فعل السرقة: للسرقة عدة مظاهر تتصف بها الإقامات الجامعي وهي<sup>2</sup>:

أ-**العدوان**: السرقة عدوان عندما يكون من طرف السارق على ممتلكات الآخرين، وهو مظهر من المظاهر التي تتواجد كثيرا في الإقامات بسبب قلة الأمن، وقلة احترام الطالبات فيما بينهم.

ب-**الخيانة**: تعتبر السرقة عكس الأمانة، لكن تواجدتها في الإقامات أصبح شيء عادي، بسبب الحاجة وعدم التكافؤ في المستوى المعيشي.

<sup>1</sup> - صمام فادية، مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إسلامي وتربوي، ط1، (القاهرة: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2002)، ص95.

<sup>2</sup> - سميرة عبد الحسين كاظم، مرجع سابق، ص، 47.

ج-سوء التكيف: وهو مؤشر على سوء تكيف الطالبة السارقة مع الآخرين نتيجة حرمان وإحباط وعدم إشباع الحاجات.

د-الاستسلام: والسرقة هنا هي نوعا من الاستسلام المفروض لدافع أو رغبة مؤقتة أو من خلال مبادرة شريرة لمجموعة من الرفيقات المتواجداً في نفس الغرف.

هـ-اضطراباً: قد تكون الطالبة تعاني اضطراباً نفسياً أو عصبياً.

و-صفة مكتسبة: تتعلمها الطالبة من خلال معايشتها للآخرين وتفاعلها معهم كما يحدث لأنماط السلوك الأخرى.

ط-عدم التدريب: وهذا يعني عدم التفريق بين ما يخص الطالبة وبين ما يخص الرفيقات.

ي-المهارات الجسمية والعقلية: تساعد الطالبة إذا ما توفرت لديها الرغبة في ذلك ومن هذه المهارات سرعة حركة الأصابع، خفة الحركة العامة، دقة الحواس مع سمع وبصر، والقوة الميكانيكية، ووفرة الذكاء العام ودقة الملاحظة.

### 3-ثقافة السرقة داخل الإقامات الجامعية

#### 3-1سلوك الطالبة لانحراف السرقة:

تعتبر السرقة أحد أكثر السلوكيات المذمومة في المجتمع، وأصبحت تأخذ منحى تصاعدياً في الجامعات، بحيث يرى "جاكسون Jackson" أن السرقة هي أوضح سلوك من سلوكيات وأشكال الجريمة التي تتعامل بطرق الحضارة" كما يعرف السرقة على أنها "أخذ شيء كانت ملكيته لشخص آخر من أجل تملكه"، ونفس الاتجاه ذهب إليه "رينشاو RENSHAW" حيث ترى " أن السرقة توجد في كل الثقافات فهي انعكاس لفطرة الطمع لما يمتلكه الآخرين لكنها فهمت بشكل قاصر"<sup>1</sup>.

تعترف جميع الدراسات والبحوث وحتى النظريات المتعلقة بالسلوك الإجرامي والتي اعتمد عليها "ثورنبيري Thornberry" في نمودجه حيث قام فيه بفكرة "الشراكة مع جماعة المنحرفين" و"القيم الانحرافية" بأن هذين الفكرتين هما السبب الأهم لوجود السلوك الانحرافي نفسه وزيادة بذلك فرص حدوثه مع مرور

<sup>1</sup> - Judith Elezabeth Seeto, **Adolescent stealing, A study of the causal factors for and prevalence of stealing in New Zealand intermediate school students**, a thesis presented in partial fulfilment of the requirement for the degree of Master of Education, (Massey university, 1997), p.1.

الزمن.<sup>1</sup> يعني أن الطالبة تتهج سلوك السرقة في الإقامات الجامعية بعد تعرضها للكثير من الاحتياجات ومرورها بالكثير من الصعاب، وأن اقتناعها في الأخير بوجود حلول يمكن تتبعها عن طريق وجود من يدعمها، وأن الجماعات تجعل من وجود ذلك التبرير في اتباع سلوك السرقة، فهي بذلك تضمن الحماية والدعم مع مرور الوقت.

### 3-2 الحصانة العائلية للطالبة المقيمة من انحراف السرقة:

تعتبر الإقامة الجامعية حدثا اجتماعيا بازا في حياة الطالبة الجامعية، ذلك أن العيش في هذا الوسط يعني بالنسبة لها "حالة جديدة" لم تألف عليها بعد، لأن هذا الواقع الجديد سوف ينعكس على شخصية وأيضاً سلوك الطالبة إيجاباً أو سلباً: فالإقامة الجامعية لها إيجابيات وسلبيات تتمثل في أنها تجعل الطالبة تتبعد عن الأهل، بالإضافة إلى نظرة المجتمع للطالبة بوصفها على أنها "فتاة" قبل كل شيء وهي التي خرجت عن الوسط العائلي، ومن ناحية أخرى، لأن الطالبة تدخل الإقامة الجامعية بتصورات متوارثة عن الأسرة، فإما أن تختار ذلك السلوك مع الأسرة أم أن تختار سلوك من هم معها في الإقامات أو أمام أنها تفضل الخيار ثالث "البقاء بينهما" أي في اتجاهين هما طرفي النقيض (أكثر تحرراً أو أكثر تحفظاً).<sup>2</sup>

تتفق معظم الدراسات<sup>3</sup> على أن النشأة الاجتماعية التي تأتي بها الطالبة لا بد من أن تكون تنشئة سوية لأنها تتطلب أسرة تسودها في علاقاتها المحبة والود وكذلك التعاطف والدفء من خلال العلاقات بين الأبوين، إلى جانب علاقات المحبة والتقبل وكذلك التعاون والصدقة والإيثار مع الإخوة، والأسرة التي تعمل مثل هذا المناخ للأفرادها تكون أسرة واعية ومنقهما بمسؤولياتها، حيث أن الدور الواجب هو ذلك الدور النفسي والمعنوي، " وهذا يدل على أنه توجد الكثير من الأسر قد استطاعت، رغم إمكاناتها المعتبرة أن تنشئ أطفالاً وكذلك شباباً واعين للقيام بدورهم في المجتمع، ويراعون بذلك حدود الله في تعاملهم تجاه الوالدين والإخوة وكذلك الأهل والجيرة وأيضاً كل من يتفاعلون معهم من خلال تواجدهم في المدرسة والعمل أو مع معلمين وزملاء... وهذا طبعاً لا يعني أن الأسرة عندما تكون ميسورة الحال لا تستطيع ذلك، فبالرغم من ذلك فهي تحاول أن توفر لأفرادها مناخاً صحياً ملائماً لنمو من أجل نمو للشخصية الاجتماعية السوية، ولكن ليس من خلال المال والمركز الاجتماعي وإنما بوجود الثقافة والوعي وأيضاً القدوة الحسنة. فمن أكثر

<sup>1</sup>- Ibid, p.20

<sup>2</sup>- فتيحة صنور، أثر الضوابط الدينية على تمثيلات الطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي، مرجع سابق، ص. 83.

<sup>3</sup>- هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006)، ص. 24.

ما يعرقل سلبا في التنشئة السوية لأفراد العائلة هو كثرة الخلافات الموجودة بين الوالدين وكذلك الشجار أمامهم والاختلاف على أبسط أساليب التربية، وخلق بذلك منافسة غير سليمة بين الإخوة والأخوات واستعمال طريقة التمييز بينهم (على أساس نوع الجنس أو غير ذلك)، فتعمل بذلك على التفرقة بينهم والشقاق مما يطفئ ذلك على روح التعاطف وأيضا التلاحم فيما بينهم".

كما أوضحت بعض الدراسات الغربية<sup>1</sup> إلى تأكيد ضرورة ترسيخ مهام الأسرة في التعامل مع أفرادها واستخدمت برامج وقائية لهذا الدور من بينها برنامج الوقائي العلاجي الوظيفي والأسري " **Functional Family Therapy (FFT)** " بصفته آلية للتدخل حيث عرفت بذلك نجاحا كبيرا لعلاج كل أنواع القصور، ومحاولة إيجاد حل جذري لمشاكل اندماجهم فيها حيث كان مثلا عن البرنامج التنموي الفعال كما يرى **مندل Mendel**، فهي تجمع بين العلاج العيادي وكذلك من خلال تجميع الخبرات الميدانية الطبية ذات الأبعاد المميزة في حل المشاكل النفسية الأسرية التي يراعى فيها حجم تلك الحساسية الثقافية للشباب ضمن منظومة الأسرة وقيادة المجتمع.

#### 4-آليات محاربة انحراف السرقة في الإقامات الجامعية

بالحديث عن الآليات الواجب توفرها لمحاربة جرائم السرقة يمكن استخدام مجموعة من الإجراءات الوقائية التي بإمكانها الحد أو التقليل من التراكمات المتزايدة لجرائم السرقة داخل الإقامات الجامعية، وهي كمايلي:

\* الوقاية التي يمكن أن تقوم بمنع الجريمة من الوقوع أصلا، لذلك من المستحسن أن تكون الوقاية من جرائم السرقة في بدايتها مما سيساعد بشكل غير مباشر في إتمام وإنجاح طريقة إنماء وتطوير العلاقات فيما بينها بحيث يخلق ذلك نوعا من الانسجام من خلال اتجاهات الطالبات وجماعات الرفاق التي يكون بينها تآلف اجتماعي. وعليه فإن ما يمكن انتهاجه فيما تتبعه الطرق الحديثة في مكافحة حدوث جرائم السرقة، يمكن تطبيقها على أمن وسلامة الإقامات الجامعية، لأن الطرق الجديدة في الوقاية أثبتت صحتها من خلال الدراسات المقامة، بحيث يمكن أيضا من الجانب التشريعي مثلا إعادة النظر في جميع القوانين التي تنص على طرق المراقبة والعقاب أثناء حدوث السرقة بين الطالبات بالطريقة التي يستطيع بها هذا التشريع الجديد

<sup>1</sup>- Thomas L. Sexton & James F. Alexander, « Functional Family Therapy », **Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention**, december 2000, p.1.

من توضيح عمليات العقوبة لجريمة السرقة نظرا لخطورة الظروف المقترنة كإجراءات ردعية ووقائية حسب درجات خطورة السرقة.<sup>1</sup>

\*التركيز على استخدام التكنولوجيا الحديثة من أجل مكافحة الظاهرة وذلك من خلال استخدام النظم والبرمجيات لتسهيل طرق التنبؤ بمواقع التي تكون منبع حدوث الجرائم ومن ثم احتوائها والقبض على مرتكبيها من خلال العناصر الأمنية الموجودة في الإقامات وخصوصا إذا ما توفرت نظم المعلومات بطريقة سليمة وبمرونة كبيرة في تحقيق ذلك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حاتم محمد صالح، دور القضاء في الحد من جرائم السرقة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 17، (ماي 2008)، ص ص. 310-311.

<sup>2</sup> عبد الرحمان جري مردان وعباس عبد الحسن كاظم، "جريمة السرقة في مدينة البصرة: دراسة في الجغرافية الاجتماعية"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 42، العدد 6، (2017)، ص. 316.

### خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن الفتاة المقيمة تتعرض لجملة من الظروف التي تتولد عن بيئة الإقامة الجامعية مما يغير نوعا ما من أسلوب تفكيرها ونمط حياتها المختلف كلية عن ذلك الذي عاشته في كنف أسرته، فوجودها في ظل أوضاع غير مألوفة يخلق لها رهانات وتحديات ومخاطر ستكون مجبرة على التعامل معها ومعالجتها بنفسها، فالسرقة بالإقامات الجامعية ليست ظاهرة جديدة أو عرضية إنما هي نتيجة لتراكمات وانفعالات نفسية واجتماعية معقدة بالرغم من أن الحديث هنا يتعلق بشريحة هامة من المجتمع والتي يفترض أن يكونوا نخبة يعتد بها، إلا أن هذا السلوك بالرغم من كونه فطريا إلا أنه يصبح حالة مرضية وانحرافا من وجهة النظر الدينية والقانونية والطبية.



الفصل السادس  
التحليل  
الوصفي لنتائج  
الدراسة

## تمهيد الفصل

### أولاً: التحليل الوصفي لبيانات الاستمارة (الاستبيان)

- 1- التحليل الوصفي للخصائص الشخصية
- 2- التحليل الوصفي لأبعاد محور انتماء لجماعة الرفاق.
- 3- التحليل الوصفي لأبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة

### ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة.

- 1- الكشف عن التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة
- 2- اختبار الفرضية الفرعية الأولى
- 3- اختبار الفرضية الفرعية الثانية
- 4- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة
- 5- اختبار الفرضية الفرعية الرابعة
- 6- اختبار الفرضية الفرعية الخامسة
- 7- اختبار الفرضية الفرعية السادسة
- 8- اختبار الفرضية الرئيسية

## خلاصة الفصل

### تمهيد الفصل:

من خلال الطرح النظري السابق حاولنا توضيح أهم الأفكار المنهجية والعلمية في الربط بينها وبين الجانب الميداني من خلال تحليل المعطيات تحليل إحصائي ووصفها ووضعها في نتائج مبنية من الواقع ومدعمة بالتراث النظري، بغرض التوصل إلى إجابات حول التساؤلات التي انطلقنا منها في بداية الدراسة، فعلاقة جماعة الرفاق بالانحرافات الأخلاقية في مظهر السرقة يمكن توضيحها من خلال ذلك التوافق بين ما تم التوصل إليه من جانب الدراسة النظري وجانبها الميداني من خلال التحليل الوصفي أولاً لبيانات الاستبيان من خلال ( التحليل الوصفي للخصائص الشخصية، والتحليل الوصفي للأبعاد محور انتماء لجماعة الرفاق، التحليل الوصفي لأبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة)، أما في العنصر الثاني تناولنا فيه اختبار الفرضيات من خلال ( الفرضية الرئيسية و الفرضيات الفرعية).

أولاً: التحليل الوصفي لبيانات الاستمارة (الاستبيان)

1- التحليل الوصفي للخصائص الشخصية:

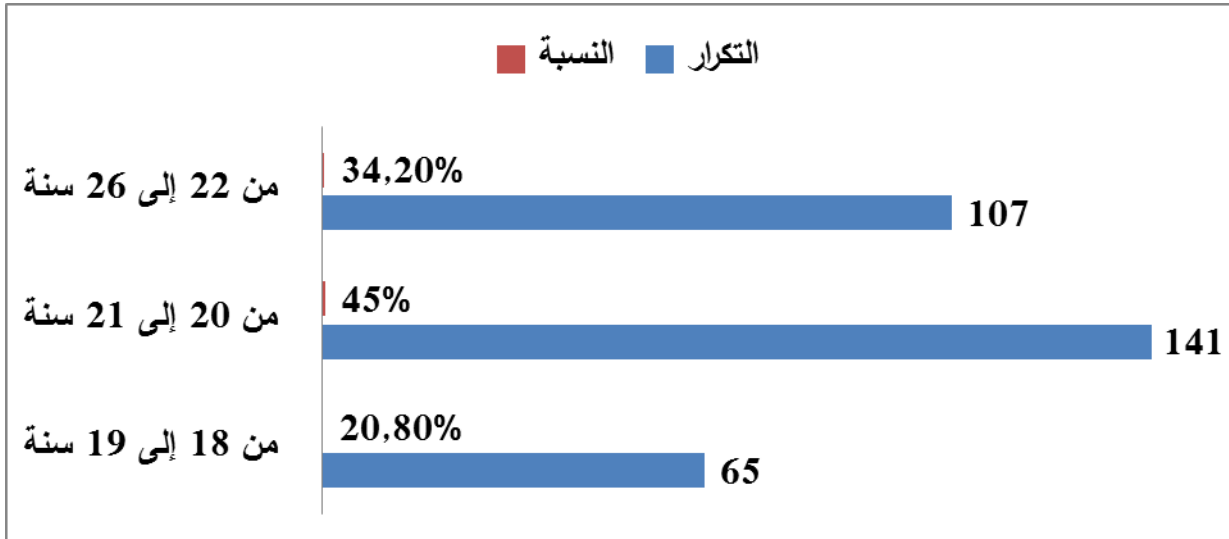
1-1 متغير العمر:

الجدول رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.

العمر	التكرار	النسبة
من 18 إلى 19 سنة	65	20,8%
من 20 إلى 21 سنة	141	45%
من 22 إلى 26 سنة	107	34,2%
المجموع	313	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

الشكل رقم (4): تمثيل أفراد العينة حسب متغير العمر.



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من الجدول والشكل رقم (15) (04) نلاحظ أن 141 من الطالبات يمثلن ما نسبته 45% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم من ( 20 إلى 21 سنة) وهن الفئة الأغلب، يليها 107 من الطالبات أعمارهم من ( 22 إلى 26 سنة) يمثلن ما نسبته 34,2% ويوجد 37 من الطالبات أعمارهن من ( 18 إلى 19 سنة) يمثلن ما نسبته 20,8% تشكل الفئة الأقل من أفراد العينة، وهذا ما يوضح أن عينة الدراسة

اشتملت على الفئة الأكثر تواجدا في الإقامات الجامعية وهي الفئتين ما بين ( 20 إلى 21 سنة) و ( 22 إلى 26 سنة) فهي فئات أكثر تمييز وعليه تحمل أكثر مسؤولية عن أفعالها والتي يمكن من خلالها توضيح تلك العلاقة بين جماعة الرفاق، وبين الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، في حين أن الفئة ما بين (18 إلى 19 سنة)، لا تزال فئة متحصلة على البكالوريا حديثا ولا تزال الصورة النمطية الاجتماعي حول الدراسة راسخة في مخيلتها وعليه فهي فئة جديدة عن الإقامات الجامعية، وتعتبر أقل إدراكا من الفئات الأخرى بمدى خطورة تواجدها في مثل هذه السكنات، وأنها قد تكون لا تزال لم تقم علاقات مع رفيقات جديدات من الإقامة وهذا ما يجعلها تفتقد للمعرفة بتلك العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، حيث تشير كثير من الدراسات لاسيما تلك المتعلقة بتقدير الشاب لنفسه ضمن جماعة الرفاق إلى أن الفرد إذا انخرط ضمن الجماعة في درجة عالية من المخاطرة يجعله أقرب للانحراف واكتساب آفات أخرى<sup>1</sup>

## 2- متغير المستوى العلمي:

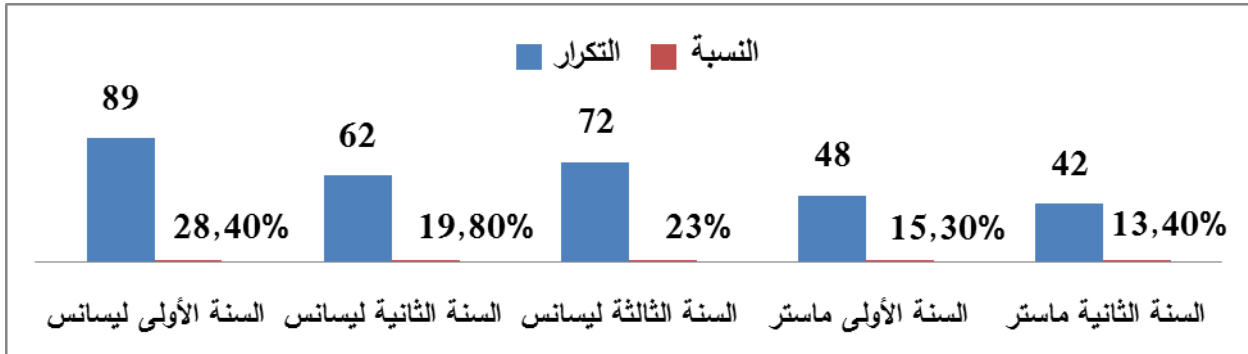
الجدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي.

المستوى العلمي	التكرار	النسبة
السنة الأولى ليسانس	89	28,4%
السنة الثانية ليسانس	62	19,8%
السنة الثالثة ليسانس	72	23%
السنة الأولى ماستر	48	15,3%
السنة الثانية ماستر	42	13,4%
المجموع	313	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss).

<sup>1</sup> -Sussman & Al, *Ibid*, p.20.

الشكل رقم (05): تمثيل أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي.



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من الجدول والشكل رقم (16) (05) نلاحظ أن 89 من الطالبات في مستوى السنة الأولى ليسانس يمثلن ما نسبته 28,4% من إجمالي أفراد عينة الدراسة وهم الفئة الأغلب يليها 72 من الطالبات يمثلن ما نسبته 23% في مستوى السنة الثالثة ليسانس، يليها 62 من الطالبات يمثلن ما نسبته 19,8% في مستوى السنة الثانية ليسانس، يليها 48 من الطالبات يمثلن ما نسبته 15,3% في مستوى السنة الأولى ماستر، وأقل فئة تمثلت في 42 من الطالبات يمثلن ما نسبته 13,4% في مستوى السنة الثانية ماستر، وهذا يوضح أن نسبة الطالبات في السنة الأولى يكون أكبر من السنوات التي تليها، نظرا لكون الطالبة في بداية دراستها في الجامعة ونظرا لكونها تعيش في مكان بعيدا عن العائلة ودخولها مجال يستوجب عليها تحمل مسؤوليتها لوحدها، وأنها تتصادم مع الكثير من الثقافات الموجدة في الإقامة، هذا يجعلها إما أن تتعثر في مسارها الأولى في الدراسة، فيكون مصيرها إعادة السنة وبالتالي ازدياد عدد من يزاولون الدراسة في السنة الأولى، وهذا ما يوضح أيضا أنه وبالرغم من أخذنا نسبة الدارسين في السنة الأولى أكثر من السنوات الأخرى إلا أنه نجد أن فئة العمر تكون ما بين ( 20 إلى 21 سنة)، أي أن من تدرسن في السنوات الأولى معظمهن من المعيدات، وهذا ما يساعدنا في إيجاد أكبر عدد من الطالبات المقيمات في الإقامات الجامعية، من لهن خبرة في التواجد فيها وبالتالي لهن الكثير من الرفاق ومعرفتهن بالكثير من الانحرافات المتواجدة وخصوصا في مظهر السرقة، "باعتبار ذلك سلوكا مرفوضا اجتماعيا إلا أن هنالك مظاهر إيجابية تتمثل في ضبط السلوك بما يتماشى والمعايير السائدة في المجتمع".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- T. selvam, *Ibid*, p.133.

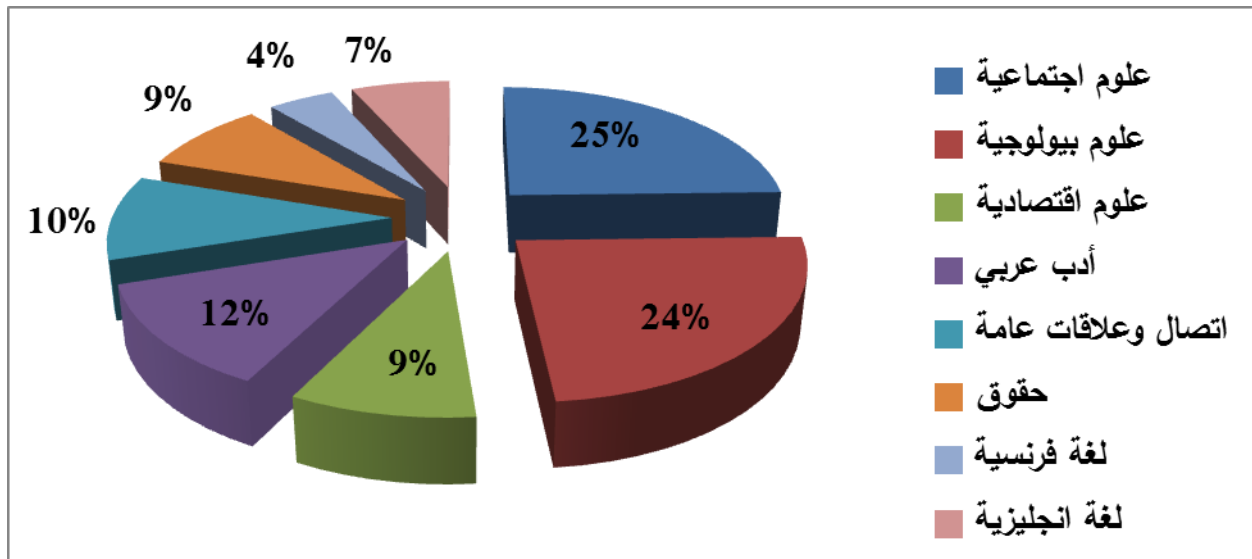
### 3-متغير الشعبة:

الجدول رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعبة.

الشعبة	التكرار	النسبة
علوم اجتماعية	77	24,6%
علوم بيولوجية	75	24%
علوم اقتصادية	28	8,9%
أدب عربي	39	12,5%
اتصال وعلاقات عامة	32	10,2%
حقوق	27	8,6%
لغة فرنسية	14	4,5%
لغة انجليزية	21	6,7%
المجموع	313	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

الشكل رقم (06): تمثيل أفراد العينة حسب متغير الشعبة.



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من الجدول والشكل رقم (17) (06) نلاحظ أن 77 من الطالبات تمثلن ما نسبته 24.6% هن في تخصص علوم اجتماعية وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، يليها 75 من الطالبات تمثلن ما نسبته 24% في تخصص علوم بيولوجية، ثم يليها 39 من الطالبات تمثلن ما نسبته 12.5% في تخصص أدب عربي، بعدها 32 من الطالبات تمثلن ما نسبته 10.5% في تخصص اتصال وعلاقات عامة، يليها 28 من الطالبات تمثلن ما نسبته 8.9% في تخصص علوم اقتصادية، يليها 27 من الطالبات تمثلن ما نسبته 8.6% في تخصص حقوق، ثم يليها 21 من الطالبات تمثلن ما نسبته 6.7% في تخصص لغة انجليزية، يليها 14 من الطالبات تمثلن ما نسبته 4.5% في تخصص لغة فرنسية وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة، وهذا يوضح لنا أن تخصص العلوم الاجتماعية هو أكثر التخصصات الموجودة في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بسوق أهراس، وهو أيضا من بين التخصصات التي لا تحتاج للكثير من بذل الجهد في الدراسة لذا فالطالبة تجد بإمكانها التعرف أكثر على الرفاق وأكثر ممارسة للسلوكات الجديدة التي ترى فيها مخرجا من بعض الظروف، ثم تليها تخصص العلوم البيولوجية والأدب العربي، ثم اتصالات عامة وحقوق، بعدها اللغة الفرنسية والانجليزية، ورغم وجود نسب في العينة حول تخصص الطالبات، إلا أن هذا لا يعني أنه يوجد تخصصات لا تحتاج الكثير من الجهد في الدراسة عن تخصص آخر في وجود الانحرافات، وأن الانحراف وخاصة في مظهر السرقة تتحكم فيه الكثير من الظروف وخاصة إذا ما توفرت فيه تخصصات لا تحتاج فيه الطالبة الكثير من الجهد في دراسته، "إضافة إلى ذلك يمكن الإشارة إلى الاختلاف من طالبة إلى أخرى، وكذا حجم الالتزام كل منهم مما يعطى لكل منهن ميزة في الجماعة التي ينتمين إليها، إذ أنه ليس بالضرورة أن تكون طريقة التفكير متشابهة ومشاركة فيما بينهن".<sup>1</sup>

#### 4-متغير وظيفة الأب:

الجدول رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأب.

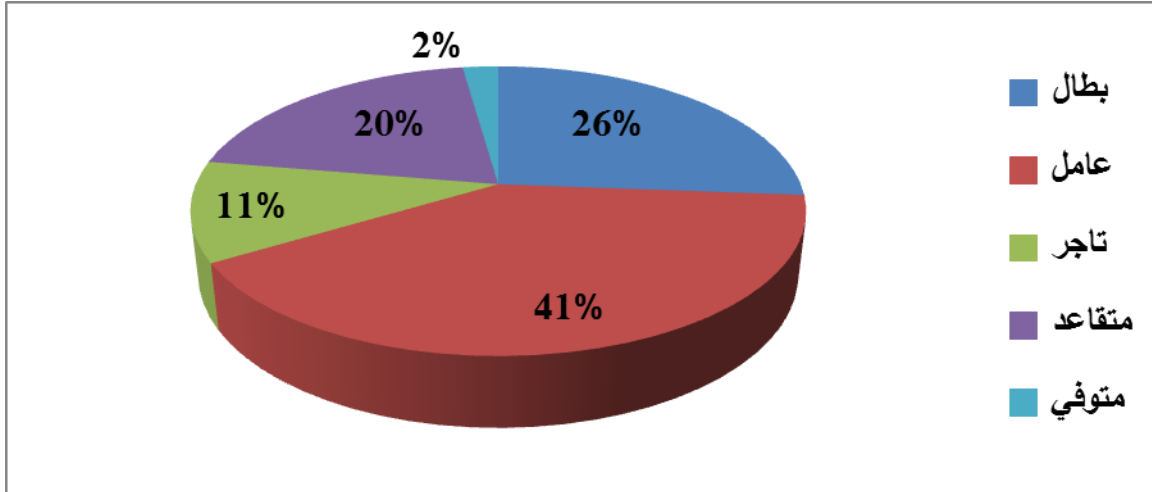
وظيفة الأب	التكرار	النسبة
بطل	82	26,2%
عامل	126	40,3%
تاجر	35	11,2%

<sup>1</sup>- Adam Carter, « Group peer disagreement », **Ratio**, n° 29, (2016), p. 15.

متقاعد	63	20,1%
متوفي	7	2,2%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss).

الشكل رقم (07): تمثيل أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأب.



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من الجدول والشكل رقم (18) (07) نلاحظ أن 126 من الطالبات تمثلن ما نسبته 40.3% أباءهن من العاملين الأجراء وهي الفئة الأغلب في عينة الدراسة، يليها 82 من الطالبات تمثلن ما نسبته 82% أباءهن من فئة البطالين، ثم يليها 63 من الطالبات تمثلن ما نسبته 20.1% أباءهن من فئة المتقاعدين، بعدها 35 من الطالبات تمثلن ما نسبته 11.2% أباءهن من فئة التجار، وفي الأخير 7 من الطالبات تمثلن ما نسبته 2.2% أباءهن متوفين وهي أقل فئة في عين الدراسة، فمن خلال النسب الأكبر في وظيفة الأب (عامل، بطل)، يتضح أن الطالبات أغلبهم من العائلات متوسطة الحال، أي لديهم مدخول شهري ثابت يخصصون منه مصروف لبناتهم وتلبية بعض احتياجاتهن، وعليه تأتي الطالبة للإقامات الجامعية، وهي ترى أنها مازالت تحتاج للكثير من المتطلبات التي لم توفرها وظيفة الأب، وأنها ملزمة بتحقيق رغباتها ومستلزماتها وحتى ميولاتها، وهذا ما يجعلها تميل إلى الرفقة التي تجد عندها متطلباتها، حتى ولو أدى ذلك لتغيير سلوكها وانتهاج سلوكيات جديدة، قد تكون في معظم الأحيان سلوكيات نابعة من ذلك التواجد في الإقامات الجامعية وتلك الصحبة الجديدة ذات ثقافات فرعية وميولات مختلفة، فالثقافة الفرعية كما ذكرنا سابقا هي نتاج توجهات فئة عمرية معينة تعبر عن خصوصياتهن وطريقة عيشهن وحتى تواصلهن مع باقي الشرائح

المجتمعية، وهذا ما يجعل من الطالبات المقيمات يتأثرن بها، خصوصا إذا ما تماشت مع ما تردنه من متطلبات لم تتوفر لهن من الأسرة وخصوصا الطبقات متوسطة الحال، هذا ما يدفعها إلى تخليها عن سلوكيات متوارثة عن الأسرة ومن المجتمع الذي أنت منه، وبالرغم من ذلك فإن بعض الدراسات تشير إلى "أن السلوك الفردي هو نتاج تفاعلي بين الفرد والإعداد، بحيث أن النظريات الإجرامية تلفت النظر إلى الشخص فقط في البداية وذلك بطرحها السؤال عن سبب التوجه للإجرام".<sup>1</sup>

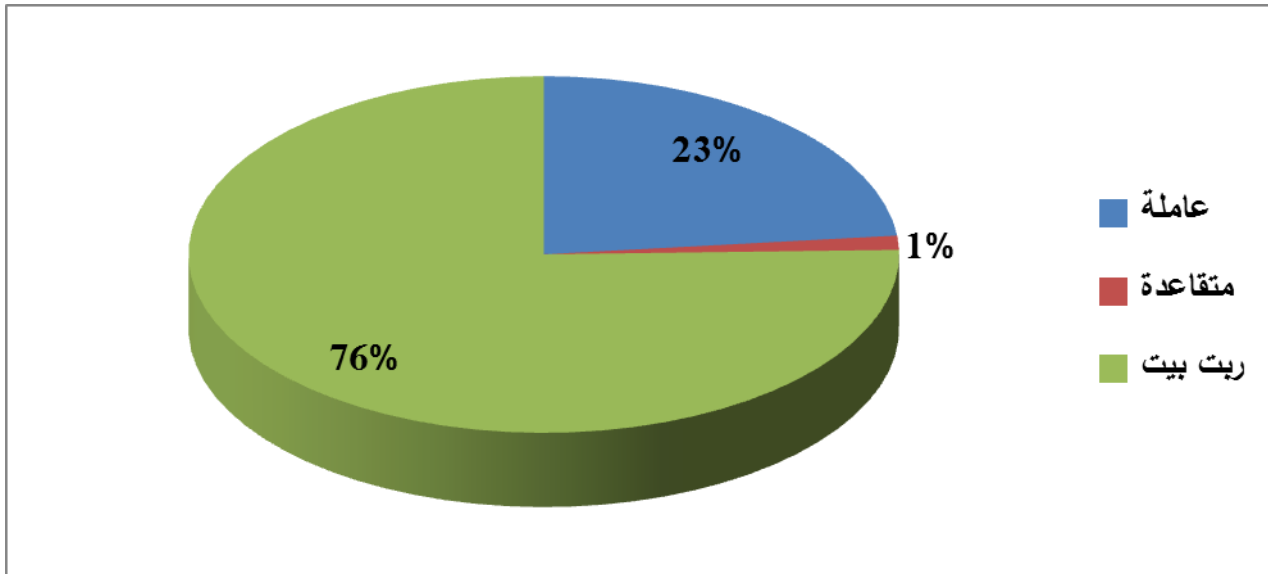
#### 5- متغير وظيفة الأم :

الجدول رقم (19): توزيع أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأم.

وظيفة الأم	التكرار	النسبة
عاملة	73	23,3%
متقاعدة	4	1,3%
ربت بيت	236	75,4%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

الشكل رقم (08): تمثيل أفراد العينة حسب متغير وظيفة الأم.



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

<sup>1</sup> Marcus Felson & Ronald V. Clarke, **opportunity makes the thief : practical theory for crime prevention** , (London : Berry Webb Home Office, 1998), p. 1.

من الجدول والشكل رقم (19) (08) نلاحظ أن 236 من الطالبات تمثلن ما نسبته 75.4% أمهاتهن من ربات البيوت وهي الفئة الأغلب في عينة الدراسة، يليها 73 من الطالبات أمهاتهن من فئة العاملات تمثلن ما نسبته 23.3%، ثم يليها 4 من الطالبات أمهاتهن متقاعدات تمثلن ما نسبته 1.3% من عينة الدراسة، فمن خلال وظيفة الأم يتضح أن معظم الطالبات المقيمات في الإقامات الجامعية قد أتت من القرى المجاورة للجامعة، وأن معظمهن أمهاتهن ماكنات بالبيوت، وهذا ما يجعل ثقافتهن عن أمور الحياة محدودة وأن الطالبة لم تتلقى من والدتها ما يعلمها مسارات الحياة خصوصا إذا بعدت عنها واستقلت بمفردها للعيش، وعليه فالطالبة تأتي للإقامة الجامعية محملة بالكثير من الأمانى والاحتياجات التي لم توفرها الأم، فتكون بذلك أكثر ضعفا من غيرها، فيما تراه من بعض الرفيقات المدعومات بثقافة جاءت جراء كون والدتها لها توجهات فكرية تتماشى مع متطلبات الحياة، وأنها بذلك تكون سهلة للمغريات التي تجدها ضمن ما تفرضها الحياة في مثل هذه السكنات، من صحبة سيئة واتباع سلوكيات لا أخلاقية.

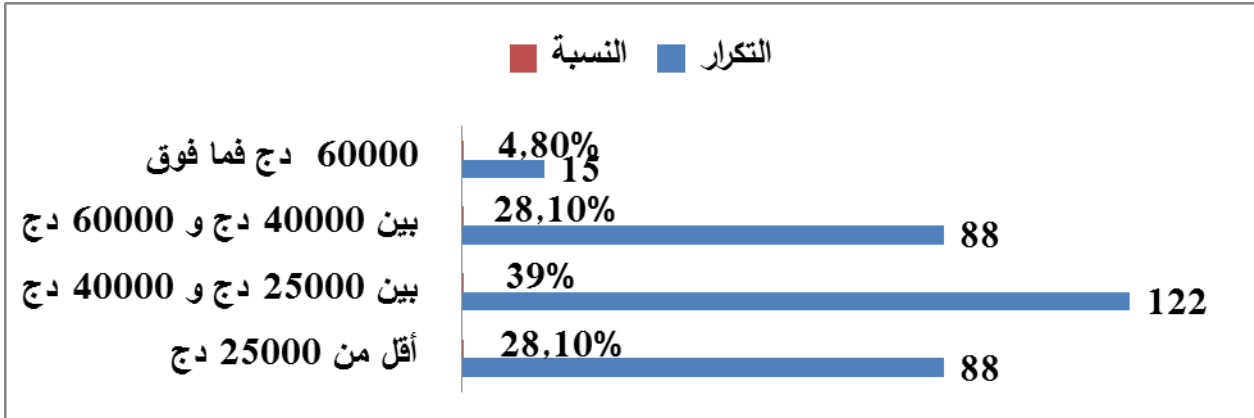
#### 6-متغير الدخل:

الجدول رقم (20): توزيع أفراد العينة حسب متغير الدخل.

الدخل	التكرار	النسبة
أقل من 25000 دج	88	28,1%
بين 25000 دج و 40000 دج	122	39%
بين 40000 دج و 60000 دج	88	28,1%
60000 دج فما فوق	15	4,8%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss).

الشكل رقم (09): تمثيل أفراد العينة حسب متغير الدخل.



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss).

من الجدول والشكل رقم (20) (09) نلاحظ أن 122 من الطالبات تمثلن ما نسبته 39% من دخل أوليائهم يتراوح بين 25000 دج و 40000 دج وهي الفئة الأغلب في عينة الدراسة، يليها 88 من الطالبات تمثلن ما نسبته 28.1% دخل أوليائهن أقل من 25000 دج والشيء نفسه بالنسبة لطالبات اللواتي يتراوح دخل أوليائهن بين 40000 دج و 60000 دج يليها 15 من الطالبات تمثلن ما نسبته 4.8% دخل أوليائهن 60000 دج فما فوق وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة، فمتغير الدخل يثبت أن أكثر العائلات ميسورة الحال إلى منعدمة، وأن معظم العائلات متوسط دخلها ما بين 25000 دج و 60000 وهذا المبلغ لا يساعد في توفير جل متطلبات الطالبات المقيمات، وأن احتياجاتهن تفوق المصاريف التي تستطيع الأسرة توفيرها، وأن متطلبات العيش في الأجواء الجامعية تحتاج من المظاهر الكثير، فلا ننسى أن جل الإقامات كما ذكرنا سابقا تعاني نقصا من ناحية توفير أهم المتطلبات اليومية والاحتياجات للطالبة، وأن العيش في الإقامات الجامعية يحتاج للكثير من الدعم المالي من طرف الأهل، فعدم توفره يجعل الطالبة تنقاد للكثير من الإغراءات التي توفرها مثل هذه السكنات، وحتى خارجها فمعظم الجامعات موجودة في المدينة وأن متطلبات المدينة تحتاج أيضا الكثير من المظاهر لمواكبتها ومواكبة تطورها وطريقة العيش فيها، كل هذا يجعل من الطالبات المقيمات الآتيات من القرى والأماكن النائية يسعين إلى مواكبة ما يرونه من تطور مبهراً، وحيوة راقية، فيندفعن وراءها من خلال تتبع سلوكيات انحرافية لأخلاقية تكون معظمها نتيجة الصحبة السيئة، وذلك

من أجل الحصول على بعض الأموال التي تتيح لها تلبية بعض الحاجات التي ترضي منفعتها النفسية والمادية لكون السلوك التبضعي النسائي يختلف كل الاختلاف عن نظيره الذكوري<sup>1</sup>.

## 2- التحليل الوصفي للأبعاد محور انتماء لجماعة الرفاق:

اعتمدت الدراسة في وصف أبعاد محور الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، الذي اشتمل على ثلاثة أبعاد، على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة في المجال الذي تنتمي إليه أبعاد المحور، كما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (21): وصف أبعاد الانتماء لجماعة الرفاق.

الدرجة	الموافق	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد	الدرجة
عالية	1	0,560	3,83	النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق	1	
عالية	2	0,817	3,79	الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة	2	
ضعيفة	3	0,680	1,80	الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة	3	

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

يشير الجدول رقم (21) لمستوى الانتماء لجماعة الرفاق، التي بلغت درجات موافقة عالية وضعيفة، حيث تم ترتيبها وفقاً للمتوسط الحسابي ودرجات الموافقة المعتمدة كالتالي:

1- بلغ المتوسط الحسابي لبعدها الانتماء لجماعة الرفاق (3.83) وهي محصورة في مجال الدرجات المرجحة (3.4 إلى أقل من 4.2) ما يدل على وجود درجة عالية للنمو الاجتماعي لجماعة الرفاق بين الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، كما بلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (0.560) ما يشير إلى عدم تشتت آراء الطالبات وقربها من المتوسط الحسابي، وعلية فدرجة عالية تعبر عن مدى توافق الطالبات فيما بينهن، فبعد الطالبة المقيمة عن أهلها يجعلها تلجأ في تواصلها الروحي مع الرفيقات في نفس الإقامة وفي نفس الغرفة، فغالبا ما تكون الرفيقات يعرفن بعضهن البعض من قبل أو قد يكن من نفس

<sup>1</sup>- Muhammad Wahyuddin and others, « Shopping behaviours Among Urban Women », *Midetranean Journal of Social Science*, v.8, n°1, (2017) ; p. 309.

المنطقة أو من نفس الحي أو من نفس العائلة أيضا، وأن تواجههن في نفس الإقامة وفي نفس الظروف يولد لديهن ذلك النمو وتلك الروح المعوضة نوعا ما عن روح الأسرة والعائلة، فمن خلال إجابات الطالبات حول الاستبيان وجدنا بعض العبارات التي تعزز موقف الطالبة في تعزيزها للنمو الاجتماعي بينها وبين جماعة الرفاق كوضعها في عبارات (يحقق لك التعاون مع جماعة الرفاق القوة والدعم والاطمئنان، تقبلين رأي جماعة رفاقك وأن كان معارضا لرأيك، تشتركين مع جماعة رفاقك في حل المشكلات التي تواجهكم، تسرعين الى تقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا ذلك،...) موافق وموافق بشدة ، فالطالبة تعزز كثيرا انتمائها لجماعة رفاقها.

2- بلغ المتوسط الحسابي لبعد الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة (3.79) وهي محصورة في مجال الدرجات المرجحة (3.4 إلى أقل من 4.2) ما يدل على وجود درجة عالية للانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، كما بلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (0.817) ما يشير إلى عدم تشتت آراء الطالبات وقربها من المتوسط الحسابي، حيث يتضح من خلال وجود درجة عالية في بعد الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة على أن الطالبة تسعى في انتمائها للصحة المعتدلة المتزنة، وأن هدفها هو اكتساب الأصدقاء من أجل التوافق معهم في الدين والثقافات والأخلاق، وأن تربيتها تغلب عليها في كثير من الأحيان، فمن خلال إجابات الطالبات حول الاستبيان وجدنا بعض العبارات التي تعبر عن الانتماء الطالبة لجماعة الرفاق المعتدلة (تقومين في الحي مع جماعة رفاقك بواجب الصلاة) فواجب الصلاة يعبر كثير عن قوة الترابط والحرص على دعمه من خلال القيام بالطقوس الدينية كالمحافظة على الصلاة، كما نجد عبارة (تبحثين مع جماعة رفاقك في الوصول لحل مشاكلكم الخاصة)، فهذه العبارة تدعم تلك القوة وذلك الانتماء.

3- بلغ المتوسط الحسابي لبعد الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة (1.80) وهي محصورة في مجال الدرجات المرجحة (1.8 إلى أقل من 2.6) ما يدل على وجود درجة منخفضة للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، كما بلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (0.680) ما يشير إلى عدم تشتت آراء الطالبات وقربها من المتوسط الحسابي، وعليه، يتضح لنا من (درجة منخفضة في بعد الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة)، أن الطالبة لا تسعى عند مواجهتها في الإقامة الجامعية إلى الميل للصحة السيئة، وأن الظروف أحيانا تحتم عليها تلك الصحة، فالقليلات من الطالبات يجبن

البقاء مع صحبة الرفاق المنحرفة وهذا احتمال منخفض نظرا لظروف جاءت بها الطالبة من مجتمعها، أو من خلال مكتسباتها غير الأخلاقية وإرثها غير المشرف، لأن الانتماء هنا يكون طبيعيا بالنسبة لها، حيث توجد بعض العبارات في بعد الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة من إجابة من المبحوثات بموافق وموافق بشدة كعبارة (تعمل جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة) وعبارة (تساعدين مع جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة).

### 3- التحليل الوصفي للأبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.

اعتمدت الدراسة في وصف أبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، الذي اشتمل على ثلاثة أبعاد، على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة في المجال الذي تنتمي إليه أبعاد المحور، كما يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (22): وصف أبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.

الدرجة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الموافق درجة
1	الإقدام على السرقة	1,30	0,541	3	ضعيف جدا
2	الانقياد للجماعة في السرقة	1,37	0,567	2	ضعيف جدا
3	دافع السرقة	2,30	0,875	1	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

يشير الجدول رقم (22) للمستوى أبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، التي بلغت درجات موافقة ضعيفة وضعيفة جدا، حيث تم ترتيبها وفقا للمتوسط الحسابي ودرجات الموافقة المعتمدة كالاتي:

1- بلغ المتوسط الحسابي لبعد الانقياد للجماعة في السرقة (1.37) وهي محصورة في مجال الدرجات المرجحة (1 إلى اقل من 1.8) ما يدل على وجود درجة ضعيفة جدا للانقياد للجماعة في السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، كما بلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (0.567) ما يشير إلى عدم تشتت آراء الطالبات وقربها من المتوسط الحسابي، حيث يتضح من خلال

وجود درجة ضعيفة جدا في بعد الإقدام على السرقة، أن الطالبات المقيمات في الإقامة الجامعية ليس بمقدورهن جميعهن الإقدام على فعل السلوك المنحرف حتى وان كن يردن ذلك، فكثيرا من الطالبات لا يتأثرن ببعضهن البعض، إلا من كانت مكتسباتها غير أخلاقية سواء من محيطها العائلي أو أنها مارست ذلك منذ صغرها مع أصدقاء الحي أو المدرسة، فتكون بذلك نسبة من يقدمن على فعل السرقة هم أقلية ممن تدعمهن جماعة رفاقتهن في ذلك، فمن العبارات التي اجابت بعض المبحوثات فيهن بموافق وموافق بشدة نجد عبارة (تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة البسيطة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) داخل الحي)، وعبارة (تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (نقود، هاتف، مجوهرات) داخل الحي).

2- بلغ المتوسط الحسابي لبعء الإقدام على السرقة (1.30) وهي محصورة في مجال الدرجات المرجحة (1 إلى أقل من 1.8) ما يدل على وجود درجة ضعيفة جدا للإقدام على السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، كما بلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (0.541) ما يشير إلى عدم تشتت آراء الطالبات وقربها من المتوسط الحسابي، كما يمكن توضيح وجود درجة ضعيفة جدا على بعد الانقياد للجماعة في السرقة، أن الطالبة وبرغم كونها ضمن جماعة رفاق منحرفة فهي لا تملك تلك الجرأة في الانقياد لجماعتها في ارتكاب انحراف السرقة، وعليه فالانقياد للجماعة في السرقة يكون في معظم الأحيان بسبب ظروف قاهرة تخص الطالبة التي تريد السرقة، أو بسبب حقد أو غيرة فيما بينهن، أو للحاجة الملحة أحيانا للأكل أو الملابس، فهناك عبارات من الاستبيان اجابت بعض المبحوثات بموافق وموافق بشده عليهن مثل عبارة (تقومين بأعمال السرقة مع بعض أفراد جماعة رفاقك) وعبارة (تجدين من يوجهكم لفعل أعمال السرقة من جماعة رفاقك).

3- بلغ المتوسط الحسابي لبعء دافع السرقة (2.30) وهي محصورة في مجال الدرجات المرجحة (1.8 إلى أقل من 2.6) ما يدل على وجود درجة ضعيفة لدافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، كما بلغ الانحراف المعياري لهذا البعد (0.875) ما يشير إلى عدم تشتت آراء الطالبات وقربها من المتوسط الحسابي، يتضح من وجود درجة ضعيفة في بعد دافع السرقة، أن الطالبة برغم عدم قدرتها على الإقدام لفعل السرقة، وعدم استطاعة استدراجها وجعلها تنقاد للجماعة لفعل السرقة، إلا أن لها دوافع وإن كانت بدرجة ضعيفة لارتكاب فعل السرقة، فهذا يكاد وجود فعل السرقة بسبب دوافع كل طالبة أقدمت على سرقة شيء ما، وما يدعم ذلك وجود بعض العبارات في الاستبيان اجابت بعض الطالبات

عليهن بموافق وموافق بشدة، كعبارة (تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها لتلبية الاحتياجات) وعبارة (تجددين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها من أجل الاكتفاء المالي).

ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة.

1-الكشف عن التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة: للكشف عن التوزيع الطبيعي للبيانات تم استخدام ثلاثة مؤشرات إحصائية هي:

1-1 باستخدام قانون: معاملي الالتواء والتفطح:

إذا كان معامل الالتواء  $\geq 2 \times$  الخطأ المعياري لمعامل الالتواء، فهذا يشير إلى أن توزيع البيانات متماثل، والعكس صحيح. وكذلك الحال بالنسبة لمعامل التفطح.

جدول رقم (23) يبين اعتدالية التوزيع الطبيعي بقانوني معاملي الالتواء والتفطح

الرقم	المحور	المتغير	عدد العينة	أقل قيمة	أكبر قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الالتواء	الخطأ المعياري للالتواء	قيمة التفطح	الخطأ المعياري للتفطح	الخطأ المعياري لمعامل الالتواء	2 × الخطأ المعياري لمعامل التفطح	قرار التوزيع الطبيعي
01	المحور الأول	بعد.1.النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق	313	8	40	30.56	.634	-1.43	0.138	.653	0.276	0.55	غير اعتدالي	
02		بعد.2.الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة	3	15	11.40	2.45	-1.15	0.138	1.42	0.276	0.55	غير اعتدالي		
03		بعد.3. الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة	5	23	9.05	3.40	.780	0.138	0.72	0.276	0.55	غير اعتدالي		
04	المحور الثاني	بعد.1.الإقدام على السرقة	313	8	35	13.43	5.62	0.64	0.138	0.02	0.276	0.55	غير اعتدالي	
05		بعد.2.الانقياد للجماعة في السرقة	7	27	9.58	3.94	1.50	0.138	.761	0.276	0.55	غير اعتدالي		
06		بعد.3.دوافع السرقة	6	30	14.80	6.01	0.05	0.138	-0.88	0.276	0.55	غير اعتدالي		
07	محور.1.انتماء جماعة الرفاق		313	16	67	51	7	-1.08	0.138	3.22	0.276	0.55	غير اعتدالي	
08	محور.2. الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة		313	21	77	37.82	11.57	.220	0.138	-0.52	0.276	0.55	غير اعتدالي	
09	مجموع استجابات الاستبيان ككل		313	40	143	88.82	15.17	-0.12	0.138	0.18	0.276	0.55	غير اعتدالي	

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

نلاحظ من الجدول رقم (23) أن جميع المتغيرات جاءت نتائجها غير اعتدالية إما لأن البيانات ملتوية أو مفلطحة، ماعدا متغير المحور.2. الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، ومجموع استجابات الاستبيان ككل، فقد جاءت بياناتهما موزعة توزيعاً طبيعياً حسب قانون الالتواء والتفطح المذكور سابقاً

1-2 باستخدام قانون \* (Kolmogorov-Smirnov):

جدول رقم (24) يبين التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبيان (Kolmogorov-Smirnova)

الرقم	المحور	المتغير	عدد العينة	Statistic	df	Sig.	دلالة التوزيع الطبيعي	
01	المحور الأول	بعد.1. النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق	313	.136	313	<.001	غير اعتدالي	
02		بعد.2. الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة		.211	313	<.001	غير اعتدالي	
03		بعد.3. الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة		.119	313	<.001	غير اعتدالي	
04	المحور الثاني	بعد.1. الإقدام على السرقة		.226	313	<.001	غير اعتدالي	
05		بعد.2. الانقياد للجماعة في السرقة		.360	313	<.001	غير اعتدالي	
06		بعد.3. دوافع السرقة		.111	313	<.001	غير اعتدالي	
07	محور.1. انتماء جماعة الرفاق				.092	313	<.001	غير اعتدالي
08	محور.2. الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة				.077	313	<.001	غير اعتدالي
09	مجموع استجابات الاستبيان ككل				.047	313	.087	اعتدالي

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

\* هو اختبار إحصائي يقارن توزيع المجتمع الإحصائي من خلال عينتين مستقلتين مأخوذتين من هذا المجتمع، ويمكن استخدامه لمقارنة أي توزيع نظري مع التوزيع المشاهد ويسمى في بعض الأحيان "حسن المطابقة" وهو يحدث في بعض قوانين القياسات الببليومترية والرياضيات والحقول الأخرى.

نلاحظ من الجدول رقم (24) أن جميع المتغيرات جاءت نتائجها غير اعتدالية إما لأن البيانات ملتوية أو مفلطحة، حيث قيمة Sig (Kolmogorov-Smirnov)، أقل من مستوى الدلالة 0.05 في جميع الأبعاد والمحاور. ماعدا متغير مجموع استجابات الاستبيان ككل، فقد جاءت بياناته موزعة توزيعا طبيعيا حيث قيمة Sig = 0.08 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05.

### 1-3 باستخدام برنامج liserel:

جدول رقم (25) يبين التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبيان (Lisrel)

الرقم	المحور	المتغير	عدد العينة	معنوية الالتواء Sig	معنوية التفلطح Sig	معنوية الالتواء Sig والتفلطح معا Sig	دلالة التوزيع الطبيعي	
01	المحور الأول	بعد.1.النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق	313	0.000	0.000	0.000	غير اعتدالي	
02		بعد.2.الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة		0.000	0.000	0.000	غير اعتدالي	
03		بعد.3.الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة		0.000	0.000	0.000	غير اعتدالي	
04	المحور الثاني	بعد.1.الإقدام على السرقة		0.000	0.85	0.000	غير اعتدالي	
05		بعد.2.الانقياد للجماعة في السرقة		0.000	0.000	0.000	غير اعتدالي	
06		بعد.3.دوافع السرقة		0.700	0.000	0.000	غير اعتدالي	
07	محور.1.انتماء جماعة الرفاق				0.000	0.000	0.000	غير اعتدالي
08	محور.2. الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة				0.110	0.000	0.010	غير اعتدالي
09	مجموع استجابات الاستبيان ككل				0.37	0.46	0.51	اعتدالي

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

نلاحظ من الجدول رقم (25) أن جميع المتغيرات جاءت نتائجها غير اعتدالية إما لأن البيانات ملتوية أو مفلطحة، أو معا، حيث قيمة sig أقل من مستوى الدلالة 0.05 ماعدا متغير مجموع استجابات الاستبيان ككل، فقد جاءت بياناته موزعة توزيعا طبيعيا حيث قيمة sig=0.51 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، حسب برنامج liserel.

وعليه، سنعمد نتائج (Kolmogorov-Smirnova) وبرنامج liserel أي جميع الأبعاد والمحاور غير موزعة توزيعا طبيعيا ماعدا مجموع استجابات الاستبيان ككل فقد جاءت موزعة توزيعا طبيعيا. لذا ستعالج

العلاقات بطريقة لبارومتريه، أي استعمال معامل سبيرمان البديل اللامعلمي لمعامل بيرسون، لأن شرط استخدام معامل الارتباط بيرسون وهو التوزيع الطبيعي غير محقق.

حيث يرى "عزت عبد الحميد" أن نتائج برنامج "ليزرل LISREL"، الخاصة بالكشف عن اعتدالية توزيع الدرجات أكثر شمولية من نتائج برنامج SPSS، حيث تشتمل على نتائج الاعتدالية أحادية المتغيرات، ونتائج اختبار الاعتدالية متعددة المتغيرات، كما أن اختبارات الكشف عن الاعتدالية ببرنامج LISREL (سواء الأحادية أو المتعددة)، تأخذ في الحسبان دلالة كل من معامل الالتواء ومعامل التفلطح، بالإضافة إلى دلالة معاملي الالتواء والتفلطح معا، وهذه الميزة غير موجودة في النتائج التي تأتي من برنامج SPSS<sup>1</sup>.

## 2- اختبار الفرضية الفرعية الأولى

\* علاقة البعد الأول النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق من المحور الأول بالمحور الثاني الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة بأبعاده الثلاث: حيث قمنا بالتحقق من الفرضية الأولى والتي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين النمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وذلك باستعمال معامل الارتباط سبيرمان.

جدول رقم (26): يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق

والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط سبيرمان	دلالة معامل الارتباط سبيرمان
البعد الأول: النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق	30.56	4.63	0.03	ارتباط طردي ضعيف جدا جدا
المحور الثاني: الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة	37.82	11.57		

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

<sup>1</sup> - محمد حسن، مرجع سابق، ص 259.

من خلال الجدول رقم (26) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان = 0.03 وهي قيمة تدل على ارتباط طردي ضعيف جدا جدا. وبالتالي لا توجد علاقة بين النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وهذا يوضح أن الطالبة تسعى في انتمائها لجماعة الرفاق إلى بناء روابط صداقة ومحبة ومن أجل توافقها الروحي والاجتماعي، فبعد الطالبة عن الأهل يجعلها تفتقد الكثير من تلك الروابط الروحية، فلا تجدها إلا من خلال بناء نفس الروابط مع من تجدهم أهل لذلك من جماعة رفاق ترى فيها أهلها وأسررتها، فانتفاء الطالبة لجماعة الرفاق يعزز لديها روح التواجد في الإقامة الجامعية وأنه لا يكون على الغالب وجود تلك الروح وذلك النمو فيما بينهم من أجل الدخول في انحرافات لا أخلاقية، إذا فليس شرط وجود نمو اجتماعي بين الطالبة المقيمة وجماعة الرفاق يكون هدفه الدخول في سلوكيات منحرفة ذات ميولات في مظهر السرقة.

### 3- اختبار الفرضية الثانية:

\*علاقة البعد الثاني الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة من المحور الأول بالمحور الثاني الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة بأبعاده الثلاث: حيث قمنا بالتحقق من الفرضية الثانية والتي نقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين انتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

جدول رقم (27): يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة

والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط سبيرمان	دلالة معامل الارتباط سبيرمان
البعد الثاني الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة	11.40	2.45	-0.012	ارتباط عكسي ضعيف جدا جدا
المحور الثاني الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة	37.82	11.57		

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (27) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان  $-0.012$  وهي قيمة تدل على ارتباط عكسي ضعيف جدا وبالتالي لا توجد علاقة بين الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وهذا يوضح أن الطالبة المقيمة تسعى في الانتماء لجماعة الرفاق لبناء روابط تعوضها عن فقدانها للأهل وللأسرة، وأن ذلك يكون من خلال الاختيار الصحيح للصحة المعتدلة في الأفكار وفي العادات وحتى في الثقافات، فلا يكون بذلك وجود للانحرافات ضمن هذا الانتماء، وأن انتمائها يعبر عن أهدافها وغايتها من تلك الروابط، أن الصحة المعتدلة أحسن الخول في صدقات تكون ميولاتها انحرافية وخصوصا في مظهر السرقة.

#### 4- اختبار الفرضية الثالثة:

\* علاقة البعد الثالث الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة من المحور الأول بالمحور الثاني الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة بأبعاده الثلاث: حيث قمنا بالتحقق من الفرضية الثالثة والتي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين انتماء جماعة الرفاق المنحرفة والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

جدول رقم (28): يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة

والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط سبيرمان	دلالة معامل الارتباط سبيرمان
البعد الثالث الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة	9.05	3.40	**0.50	ارتباط طردي متوسط ودال
المحور الثاني. الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة	37.82	11.57		

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (28) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان  $=0.50$  وهي قيمة دالة على ارتباط طردي متوسط ودال (\*\*)، وبالتالي توجد علاقة متوسطة بين الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وهذا يدل على أن الطالبة أحيانا لا تكون لها الخيار في اختيار جماعة رفاقها فنجدها تنتمي للصحة ذات ميولات انحرافية ولكن مع الحرية في البقاء أو التخلي على حسب

متطلباتها من ذلك الانتماء وتلك الصحبة وكذلك في مسابرتها في القيام معها بالانحرافات الأخلاقية وخصوصا الانحرافات المتعلقة بالسرقة.

#### 5- اختبار الفرضية الرابعة:

\*علاقة البعد الأول الإقدام على السرقة من المحور الثاني بالمحور الأول انتماء لجماعة الرفاق بأبعاده الثالث: حيث قمنا بالتحقق من الفرضية الرابعة والتي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

جدول رقم (29): يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الإقدام على السرقة والانتماء لجماعة الرفاق.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط سبيرمان	دلالة معامل الارتباط سبيرمان
البعد الأول الإقدام على السرقة	13.43	5.26	0.20**	ارتباط طردي ضعيف ودال
بالمحور الأول الانتماء لجماعة الرفاق.	51	7		

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (29) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان = 0.20\*\* وهي قيمة دالة على ارتباط طردي ضعيف ودال (\*\*)، وبالتالي توجد علاقة ضعيفة ودالة بين الإقدام على السرقة والانتماء لجماعة الرفاق، وهذا يوضح أن الطالبة لا تقوم بالفعل الانحرافي مع جماعة رفاقها إلا إذا كانت تريد ذلك، فكثيرا من الطلبة لهم علاقات مع رفاق منحرفين وذو ميولات منحرفة، ومع ذلك فليس معظمهم منحرفين أو يرتكبون فعل السرقة أو يمكن لهم الإقدام على فعل السرقة، لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الرفاق من يتبعون ما تفعله الصحبة السيئة، فالصحبة السيئة تسئ صاحبها ولو بعد حين، لذلك كانت النتيجة أنه توجد علاقة بين الإقدام على السرقة وبين الانتماء لجماعة الرفاق لكن بدرجة ضعيفة.

#### 6- اختبار الفرضية الخامسة:

\* علاقة البعد الثاني الانقياد للجماعة في السرقة من المحور الثاني بالمحور الأول انتماء لجماعة الرفاق بأبعاده الثلاث: حيث قمنا بالتحقق من الفرضية الخامسة والتي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

جدول رقم (30): يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الانقياد للجماعة في السرقة والانتماء لجماعة الرفاق.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط سبيرمان	دلالة معامل الارتباط سبيرمان
بعد.2. الانقياد للجماعة في السرقة	9.58	3.94	0.17**	ارتباط طردي ضعيف ودال
بالمحور. 1. الانتماء لجماعة الرفاق.	51	7		

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (30) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان = 0.17\*\* وهي قيمة دالة على ارتباط طردي ضعيف ودال (\*\*)، وبالتالي توجد علاقة ضعيفة ودالة بين الانقياد للجماعة في السرقة والانتماء لجماعة الرفاق، وكما قلنا سابقا فالطالبة التي تنتمي لجماعة الرفاق فهي في أغلب الأحيان تجد نفسها مجبرة على مسيرتها وخصوصا إذا كانت صحبة سيئة، فجماعة الرفاق تفرض هيمنتها وقوانينها على أفرادها، فنجد أعضائها ينقادون للقيام بالفعل المنحرف حسب كل عضو ومتطلباته، فلو كانت السرقة ليست من متطلبات عضو من أعضائها فعليه الاختيار بالبقاء أو الانسحاب، وهذا ما جعل العلاقة بين الانقياد للجماعة في السرقة والانتماء لجماعة الرفاق تكون ضعيفة ولكن دالة لأنها تحدث في كثير من الأحيان.

#### 7- اختبار الفرضية السادسة:

\* علاقة البعد الثالث دوافع السرقة من المحور الثاني بالمحور الأول انتماء لجماعة الرفاق بأبعاده الثلاث: حيث قمنا بالتحقق من الفرضية السادسة والتي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى

معنوية  $\alpha=0.05$  بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

جدول رقم (31): يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين دوافع السرقة والانتماء لجماعة الرفاق.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط سبيرمان	دلالة معامل الارتباط سبيرمان
بعد.3. دوافع السرقة	14.80	6.01	**0.23	ارتباط طردي ضعيف ودال
بالمحور. 1. الانتماء لجماعة الرفاق.	51	7		

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (31) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان = 0.23\*\* وهي قيمة دالة على ارتباط طردي ضعيف ودال (\*\*)، وبالتالي توجد علاقة ضعيفة ودالة بين دوافع السرقة والانتماء لجماعة الرفاق، وهذا يوضح أن دوافع جماعة الرفاق لا بد من أن تكون موحدة فيما بينهم خصوصا مع الانتماء لجماعة معينة، وأن دوافع الطالبة لفعل انحراف السرقة لا يتم إلا بوجود هذا الانتماء لجماعة الرفاق، لهذا نجد أنه هناك علاقة ضعيفة ولكن دالة بين دوافع السرقة وبين الانتماء لجماعة الرفاق.

#### 8- اختبار الفرضية الرئيسية:

\* علاقة المحور الأول الانتماء لجماعة الرفاق بالمحور الثاني الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة: حيث قمنا بالتحقق من الفرضية السادسة والتي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  بين جماعة الرفاق بأبعادها (النمو الاجتماعي، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة) والانحرافات الأخلاقية بأبعادها (الإقدام على السرقة، الانقياد للجماعة في السرقة، دوافع السرقة)، في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

جدول رقم (32): يبين دلالة معامل الارتباط سبيرمان بين الانتماء لجماعة الرفاق

والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط سبيرمان	دلالة معامل الارتباط سبيرمان
المحور الأول الانتماء لجماعة الرفاق	51	7	**0.27	ارتباط طردي ضعيف ودال
المحور الثاني الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة	37.82	11.57		

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج برنامج (spss)

من خلال الجدول رقم (32) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط سبيرمان = 0.27\*\* وهي قيمة دالة على ارتباطا طرديا ضعيفا ودال (\*\*)، وبالتالي توجد علاقة ضعيفة ودالة بين الانتماء لجماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وهذا يوضح أن الانتماء لجماعة الرفاق لا بد من وجود فيه بعض الانحرافات، لأن أفرادها لا يتقيدون بقوانين الدين والعرف والتقاليد، فنجدهم ينقادون على حسب قوانين الجماعة وما تريد الجماعة من متطلبات حتى ولو كانت ذات ميولات انحرافية وخصوصا في فعل السرقة، لكن بنسب متفاوتة، لهذا كانت العلاقة ضعيفة ولكن دالة أي موجودة.

### خلاصة الفصل:

وتجدر الإشارة في هذا الفصل إلى أهمية التحليل الوصفية التي توضح ما قمنا به في الدراسة الأساسية وتحليل نتائجها التي سوف تعطي لنا أهم النتائج، فالتحليل الوصفي للبيانات أوضح العلاقات بين المحاور المتناولة وأبعادها، وهذا ما يسمح بإعطاء نتائج حول ما تقدم من خلال المجال النظري وتفسيره التفسير العلمي المراد من الدراسة.



الفصل السابع

مناقشة نتائج

الدراسة

### تمهيد الفصل

أولاً: مناقشة النتائج في ظل أسئلة الدراسة والفرضيات

ثانياً: مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة

ثالثاً: مناقشة النتائج في ظل المقاربة النظرية

رابعاً: النتائج العامة للبحث

### خلاصة البحث

## تمهيد الفصل:

يهدف الفصل السابع إلى توضيح ومناقشة النتائج المتحصل عليها من خلال التحليل الوصفي المدعم من الطرح النظري، فيجب أن تكون النتائج ملمة بما توصلت إليه الباحثة حسب ما تقتضيه أسئلة الدراسة وفرضياتها وكذلك من خلال ما تطرق إليه الباحثين، من توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة وتوضيح منهجها عن طريق المقارنة التي ستوضح مكانة الدراسة علمياً وتطابقها مع الواقع فيما يخص خطواتها المتبعة من مناهج ومقاييس يمكن ضبط مفاهيمها وتسييرها عبر المسار الذي يفهم من خلاله أثناء تحليل النتائج، وعليه، فالغرض من هذا الفصل توضيح نتائج الدراسة أولاً من خلال (مناقشة النتائج في ظل أسئلة الدراسة والفرضيات)، ثانياً من خلال (مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة)، وثالثاً من خلال (مناقشة النتائج في ظل المقارنة النظرية)، للوصول في الأخير إلى نتائج الدراسة العامة مع ذكر توصياتها وآفاقها المستقبلية.

أولاً: مناقشة النتائج في ظل أسئلة الدراسة والفرضيات:

### 1-1 مناقشة السؤال الفرعي الأول والفرضية الأولى:

1-1-1 مناقشة السؤال الفرعي الأول: هل يؤثر تعزيز النمو الاجتماعي بين جماعة الرفاق والطالبة المقيمة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

من خلال التحليل الوصفي لبيانات محور الانتماء لجماعة الرفاق وبعد النمو الاجتماعي تبين أن مستوى الانتماء لجماعة الرفاق يدل على وجود درجة عالية من النمو الاجتماعي بين جماعة الرفاق وبين الطالبات المقيمات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، حيث أوضحنا سابقاً من خلال ما تطرقنا إليه في الجزء النظري أن الطالبة المقيمة حين تلجأ للعيش في الإقامات الجامعية بعيداً عن الأسرة، تجد نفسها تقيم مع جماعة من الرفقة الجديدة بالنسبة لها، وأنه من المفروض عليها التعايش معها من خلال ذلك النمو الذي تفرضه نوع العلاقة بين الجماعة وبين الطالبة المقيمة، وأن تعزيز ذلك النمو يكون من خلال التواجد معاً في غرف الإقامات، ولا يتحقق هذا التعزيز إلا بتأمينها من طرف الجماعة، في حين أن الجماعة لا يمكن لها أن تتشكل إلا بتجمع الأعضاء المكونين في تفاعلات وظيفية معينة مقابل تحقق حاجاتهم وتوازنهم، فلا يمكن للجماعة أن تحافظ على وجودها واستمراريتها إلا بتعزيز النمو الاجتماعي بين الأفراد وولائمهم لنشاطاتها وأهدافها من خلال ما يعرف بنمو علاقات جديدة فيما بينهم، وتفاعلات وانسجام مادي أو معنوي أو وظيفي.

وعليه، فإن جماعة الرفاق تعزز النمو الاجتماعي لأفرادها، من خلال ذلك الانتماء الذي تفرضه الإقامات الجامعية، وأن الطالبة المقيمة ترى أن وجود جماعة الرفاق يعطي دافعا مهما في تواصل العلاقات ونموها وكذلك تعزيزها، فمن خلال إجابات الطالبات حول الاستبيان وجدنا بعض العبارات التي تدعم موقف الطالبة في تعزيزها للنمو الاجتماعي بينها وبين جماعة الرفاق كوضعها في عبارات (يحق لك التعاون مع جماعة الرفاق القوة والدعم والاطمئنان، تقبلين رأي جماعة رفاقك وأن كان معارضا لرأيك، تشتركين مع جماعة رفاقك في حل المشكلات التي تواجهكم، تسرعين لتقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا ذلك...) موافق وموافق بشدة، فالطالبة تعزز كثيرا انتمائها لجماعة رفاقها.

## 1-1-2 مناقشة الفرضية الأولى:

الفرضية الصفرية (H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

حيث أتضح من خلال التحليل الوصفي في اختبار الفرضية الأولى، أن معامل ارتباط سبيرمان بلغ قيمة (0.03) وهي قيمة تدل على ارتباط طردي ضعيف جدا جدا، حيث تتحدد وتتشكل العلاقات فيما يخص تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي للطالبة المقيمة من خلال ذلك الارتباط فيما بينهم وإخلاصهم واحترامهم لكل حيثيات نشاط الجماعة وأهدافها وبين إشباع حاجتها إلى تأمين الذات، فكلما تمكنت بنشاطاتها بمساعدة الجماعة وحقق الإشباع لحاجاتها العاطفية والفكرية والاقتصادية وازداد الافتتاح بالتنازل عن أنانيتها الفردية، وتعمقت الصلات بينها وبين أفراد الجماعة، كانت حاجاتها التي تدفعها للانتماء من أجل إشباع متعددة في طبيعتها ومتنوعة، وأن هذه الروابط تجمعهم بدون قيد ولا شرط وأن الطالبة عموما من أهدافها ليس الوصول بعد هذا الانتماء لسلوك رغبات تكون ذات ميولات انحرافية، وبالتالي هي في بحث مستمر عن أنسب الانتماءات التي تؤمن ذاتها وتحقق لها ذلك الإشباع عن طريق جماعة الرفاق وذلك من خلال "التبادل المستمر للقيم المعتمد على توجيه الصداقات والعلاقات مما يجعل الطالبة تشكل تلك الصورة حول شبكتها العلائقية مهما كانت نظمها القيمية"<sup>1</sup>.

ومنه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية العدمية التي تنص على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

<sup>1</sup>- Walter L. Wallace, *ibid*, p. 37.

## 1-2 مناقشة السؤال الفرعي الثاني والفرضية الثانية:

1-2-1 مناقشة السؤال الفرعي الثاني: هل يؤثر انتماء لجماعة الرفاق المعتدلة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية؟

من خلال التحليل الوصفي لبيانات محور الانتماء لجماعة الرفاق وبعد الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، تبين أن مستوى الانتماء لجماعة الرفاق يدل على وجود درجة عالية من الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة بينها وبين الطالبات المقيمات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وهذا يدل على أن الانتماء للجماعات لا يشكل عائقاً أما الطالبات المقيمات، مادامت هذه الجماعات معتدلة في سلوكها، حيث أن من أهم خصائص جماعة الرفاق المعتدلة، أنها تقوم على خدمة الأعضاء أكثر من خدمتهم لأنفسهم، فهم متضامنون بحيث يشعر كل عضو بأنه المسؤول عن عمل الجماعة كما أن الجماعة تجعل العضو يشعر بالانجذاب القوي والمستمر لها لتدوم عضويته فيها، حيث يميل الفرد عند اختياره للأصدقاء إلى إنشاء علاقة اجتماعية مع أفراد جنسه بصورة أكبر من إنشائها مع أفراد الجنس الآخر، وأنها تتكون من عنصرين أو أكثر تتطابق أو تتشابه عقائدهم وأفكارهم وشعورهم وإدراكاتهم عن بعضهم ببعض، كما أنها تعطي للفرد حرية كبيرة في بنائها وتنظيمها وتعطيه أيضاً الثقة في نفسه وفي مكانته، فهي تعد مصدراً مهماً عند الأفراد للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار.

## 1-2-2 مناقشة الفرضية الثانية:

الفرضية الصفرية (H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية 0.05

الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية 0.05

حيث أتضح من خلال التحليل الوصفي في اختبار الفرضية الثانية، أن معامل ارتباط سبيرمان بلغ قيمة -0.012 وهي قيمة تدل على ارتباط عكسي ضعيف جداً، وهذا يدل على أن الطالبة تأتي للعيش في الإقامة الجامعية وأملها التواصل مع الرفقة التي توفر لها الأمن والدعم والمساواة، وذلك من أجل ربط

علاقات اجتماعية مثمرة، ولصقل تلك المهارات تتخبط الطالبة ضمن جماعة الرفاق معتدلة في تفكيرها وقوانينها وأحكامها لتقوية أوأصر الشراكة فيما بينها وأن من الدوافع المؤدية إلى تشكل روابط وحدة الاهتمامات وتتبعها وحدة الميول والأهداف الاجتماعية التي تعتبر عاملا مساعدا في تحقيق الأهداف، تبتعد فيها الطالبة عن السلوكات والانحرافات التي ليس لها اهتمامات ودوافع بالنسبة لها وخصوصا في مظهر السرقة، حيث تقول احدي الدراسات "أنه يوجد بين الجماعات مراكز وأدوار ثقافية واجتماعية واتجاهات وقيم ومعايير سلوكية مشتركة، حيث يعتبر العضو الأهم من أعضاء الجماعة له دور وعلاقة متبادلة مع الآخرين في نفس الجماعة، ولدى كل عضو يشعر بالانتماء والمشاركة أهداف مشتركة يسعى لتحقيقها مؤكدا من خلالها على هويتهم المشتركة التي ترسمها تلك المتعلقة باسم المجموعة والارتباط فيما بين الأعضاء مما ينتج عنه قبول الأفراد لبعضهم البعض"<sup>1</sup>. وهذا طبعا يؤدي إلى عدم تقبل هذه الجماعة وحتى الطالبة المقيمة الدخول في متاهة الأفكار المشوبة بفكرة الانحرافات وخصوصا في مظهر السرقة.

ومنه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية العدمية التي تنص على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

### 3-1 مناقشة السؤال الفرعي الثالث والفرضية الثالثة:

3-1-1 مناقشة السؤال الفرعي الثالث: هل يؤثر انتماء لجماعة الرفاق المنحرفة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية؟

من خلال التحليل الوصفي لبيانات محور الانتماء لجماعة الرفاق وبعد الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة، تبين أن مستوى الانتماء لجماعة الرفاق يدل على وجود درجة منخفضة للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وهذا ما تبين من خلال الإحصائيات أن الطالبة وبالرغم من دخولها إلى السكنات، وكذلك مرورها بكل الظروف التي من شأنها تتبع كل ما يستهويها وتحقق بذلك أهدافها التي كانت تراها ستتحقق بوجودها في مثل هذه الإقامات، إلا أننا نجد أن هناك من الطالبات من هن متزنات وواعيات، وأن استدراجها لجماعة الرفاق المنحرفة لا بد له من الكثير من المغريات، حيث ذكرنا من خلال الجانب النظري في عنصر تنشئة الفتاة في المجتمع الجزائري، ومن

<sup>1</sup> Dan Wilson, « peer group influences on learning outcomes », *Journal of Initial Teacher Inquiry*, v.2, (2016), p.7.

خلال أيضا عنصر دور التربية كمرجع ثقافي للبنات أن الأسر الجزائرية في معظمها تقوم بتعليم الفتاة حتى تكون مطيعة، صبورة فالفتاة لا بد من أن تخضع للحزم والانضباط وأن تربية الفتاة ليس أمرا هينا، فيقدر ما هو صعب وعسير فالأم مطالبة بتنشئة بناتها تربية مثالية قصد منها التحضير للحياة الزوجية، لأن أي خطأ في تربية البنات ينعكس سلبا عليها بالدرجة الأولى وعلى سمعة العائلة، ومن أجل تفادي الوقوع في مثل هذه المشاكل يتم التركيز على التربية الأخلاقية.

فبوجود الأخلاق وتوفر الوازع الديني في مكتسبات الطالبة سابقا، يجعلها صعبة المنال وإغرائها واستدراجها غير ممكن لما يتعارض مع ما تعلمته في حياتها مع الأهل أو في المدرسة وحتى من المجتمع الذي أتت منه، إضافة إلى هذا كله تلقن الفتاة قيمة العرض والشرف والعفة فهي قيم هامة ومقدسة في المجتمع الجزائري عامة والمجتمع التقليدي خاصة، وهذا ما يحول دون انضمام الطالبة للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة، ولكن بنسب متفاوتة، ومن هذا المنطلق "هناك نوعان من التقاليد النظرية الرئيسية التي تمنح الأقران دورا سببياً بارزا في مسببات الانحراف: الأول، الذي حظي بالجزء الأكبر من الاهتمام النظري والتجريبي، هو منظور التأثير المعياري. من وجهة نظره، يقوم الأقران المنحرفون بشكل أساسي بقبول القيم والسلوك المنحرف اجتماعياً، أما الثاني، وهو إضافة أحدث نسبياً إلى المشهد النظري، هو منظور الظرفية، الذي يركز على التأثير المباشر لروتين التنشئة الاجتماعية مع الأقران".<sup>1</sup>

وعليه نجد أن الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة له درجة منخفضة في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، لكنه يعتبر موجودا.

### 1-3-2 مناقشة الفرضية الثالثة:

**الفرضية الصفرية (H0):** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

**الفرضية البديلة (H1):** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

<sup>1</sup> - Jean Marie McGloin and Kyle J. Thomas, *ibid*, p.242.

حيث أتضح من خلال التحليل الوصفي في اختبار الفرضية الثالثة، أن معامل ارتباط سبيرمان  $=0.50^{**}$  وهي قيمة دالة على ارتباط طردي متوسط ودال ( $^{**}$ )، وهذا يدل على أنه بالرغم من وجود درجة متوسطة بين الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وبين الطالبة الجامعية، فهذا الانتماء يعني بالضرورة وجود علاقة بين الطالبة المقيمة والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وهذا ما جعل الفلاسفة وعلماء الاجتماع يذهبون إلى القول بأن منشأ الأفكار بين أفراد الجماعة يكون من خلال القوانين والأعراف التي تم التنازل عنها وعن هويتهم، مقابل تأمين الجماعة لذواتهم الفردية، ففوة الجماعة تتحدد وتتشكل بالعلاقة بين الانتماء من حيث ارتباط الأفراد وإخلاصهم واحترامهم لكل حيثيات نشاط الجماعة وأهدافها وبين إشباع حاجة الفرد إلى تأمين الذات، وأن هذ التأمين لا يأتي إلا من خلال تتبع الجماعة وما تريد مقابل ذلك الانتماء في تحقيق الذات، فالانحرافات تبدأ بين أفراد الجماعة من خلال التخلي وتحقيق الإشباع للحاجات المطلوبة والمرغوبة.

ومنه نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

#### 1-4 مناقشة السؤال الفرعي الرابع والفرضية الرابعة:

1-4-1 مناقشة السؤال الفرعي الرابع: هل تؤثر جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف في الإقدام على السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

من خلال التحليل الوصفي لبيانات محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، تبين أن تأثير جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف يدل على وجود درجة منخفضة جدا للإقدام على السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وهذا يعني أن الطالبة ورغم تأثير جماعة الرفاق عليها في وجود مستويات كثيرة للانحراف داخل الإقامات الجامعية يدل أن لجماعة الرفاق الأثر في ذلك، فمن خلال ما تطرقنا إليه في الجانب النظري حول تمييز الانحراف الأخلاقي في السكنات الجامعية، باستخدام آلية التعميم على أنواع الانحرافات الموجودة، حيث يساعد على تبسيط تعقيدات العالم الاجتماعي عن طريق تصنيف انحراف الطالبات إلى مجموعات، لكل مجموعة سمات معينة من الانحراف، وأن

الانحراف له مستويات وطبيعة معينة تجدها الطالبة في الانضمام إلى جماعة الرفاق التي تراها مناسبة لها، بدل اعتبار كل مستوى من مستويات الانحراف حالة متفردة، ومن دون شك فقد استخدمت عمليات تنميط مختلفة لإيجاد بعض الأنماط الانحرافية التي تتميز بها الإقامات الجامعية .

وعليه، يمكن القول إن غالبية الدراسات العلمية الاجتماعية المعاصرة التي تناولت مشكلة تفسير طبيعة الانحراف أو السلوك الانحرافي، فهي تشير إلى وجود اتجاهات تربط بين السلوك الانحرافي وبين بعض الضغوط الاجتماعية والثقافية في معناها الواسع، وبين ما يربط الانحراف بطبيعة الأدوار الاجتماعية التي يمكن ممارستها من قبل الطالبات. وأيضا يربط الانحراف بنوعية الأدوار التي تمارسها الطالبات المنحرفات من انضمامها لجماعة الرفاق، إذا فمن خلال هذا الطرح نجد أن مستويات الانحراف في الإقامات الجامعية تتواجد بتواجد من يدعمها من صحة كانت وساعدت على تواجدها، أو من خلال رفقة وصحة جديدة أثرت عليها.

#### 1-4-2 مناقشة الفرضية الرابعة:

**الفرضية الصفرية (H0):** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

**الفرضية البديلة (H1):** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$  حيث أتضح من خلال التحليل الوصفي في اختبار الفرضية الرابعة، أن معامل ارتباط سبيرمان  $=0.20^{**}$  وهي قيمة دالة على ارتباط طردي ضعيف ودال (\*\*\*)، وهذا يدل على أن الانحراف موجود وبمستويات متفاوتة في مظهر السرقة بين الطالبة المقيمة وجماعة الرفاق، فالفرد عادة يتجه الى مسلك انحرافي في الوقت الذي لا تكون في ذهنه أية أفكار مسبقة عن الانحراف، وأن كل ما في الأمر أنه يسعى إلى تحقيق هدف أو مصلحة ما ، فالطالبة المقيمة التي لا تستطيع أن تتحكم وتسيطر على رغباتها وميولاتها بالرغم من معرفتها بكل القيم والضوابط والقوانين والعادات، فهي قد تفقد الرهان مع نفسها، وهنا تأتي دور جماعة الرفاق في توجيهها وجعلها تقدم على أفعال كانت من قبل تبدو لها من المحرمات ومن المستحيلات أن تقدم عليها، فالإقدام على السرقة أصبح يمثل لجماعة الرفاق أبسط أنواع الانحراف، وأن الإقدام عليه هو شيء عادي، حيث أشارت كثير من الدراسات خاصة دراسة "فيشر وآل" سنة 2013 إلى أن قيام الطلبة

بالسرقة يكون بعد استهداف الطالب في الوقت الذي تكون فيه الغرف فارغة صباحا عندما يكون الطلبة منهمكين بالدوام الدراسي أو المطالعة في المكتبة أو تناول الفطور".<sup>1</sup>

ومنه نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

### 1-5 مناقشة السؤال الفرعي الخامس والفرضية الخامسة:

1-5-1 مناقشة السؤال الفرعي الخامس: هل تؤثر جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف في الانقياد للجماعة في السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

من خلال التحليل الوصفي لبيانات محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، تبين أن تأثير جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف يدل على وجود درجة منخفضة جدا للانقياد للجماعة في السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس. وهذا بالرغم من وجود درجة منخفضة بين الطالبة المقيمة وبين جماعة الرفاق في حثها ودعمها للانقياد لارتكاب الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وهذا لكون أن الانقياد لجماعة الرفاق له شروطه التي تضعها الجماعة من خلال تواجد القيم حيث تختلف القيم اختلافاً بينا من ثقافة إلى أخرى، فبعض الثقافات لها قيمة عالية على النزعة الفردية في حين تشدد ثقافات أخرى على الاحتياجات المشتركة بين الجماعات، كما أن القيم قد تتناقض داخل هذه الجماعات، فيكون الانقياد بين الطالبات يعتمد على قيمة المعتقدات، في حين يفضل بعضهم الراحة المادية فتبحث عما يوفر لها مثل هذه الاحتياجات، كما نجد آخريات يفضلن الهدوء وبساطة العيش. وفي هذا العصر الحافل بالتغيرات في إطار العولمة، ليس مستغرباً أن يواجه مجتمع ما صراعاً بين القيم الثقافية التي يعتنقها مختلف الأفراد والجماعات وخاصة في وجود جماعات تتكافل فيما بينها في توفير الرغبات والميولات ضمن إطار اختلاف القيم والثقافات، فيكون الانقياد مبني على توفير الجماعات ما تحتاجه كل طالبة سواء ما احتاجته يكون بوجود انحرافات أو عدم وجودها، فالرغبات الجديدة ضمن الإطار الجديد للطالبات تنص على تحقيق الرغبات ولا تهم الوسيلة في كيفية تحقيقها، ومن هذا المنطلق أكدت بعض الدراسات أن

<sup>1</sup> - Katarzyna Aleksandra Kijanczuk, *ibid*, p. 28.

السلوكات المثالية من ناحية الأفراد المنقادين لا ينظر إليها على أساس سلوكيات نابعة عن عوامل خارجية، بل هي نتيجة للانقياد الاجتماعي وسبب لاستمرارية هذا الانقياد".<sup>1</sup>

### 1-5-2 مناقشة الفرضية الخامسة:

**الفرضية الصفرية (H0):** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

**الفرضية البديلة (H1):** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

حيث أتضح من خلال التحليل الوصفي في اختبار الفرضية الخامسة، أن معامل ارتباط سبيرمان  $=0.17$  وهي قيمة دالة على ارتباط طردي ضعيف ودال (\*\*\*)، وبالتالي توجد علاقة دالة ولكن ضعيفة، وهذا يدل على إن اختيار الطالبة للانقياد إلى الانحراف غير السوي واتباعها لما تمليه عليه جماعة الرفاق في مسابقتها وتطبيق تعليماتها أنها قد تمكنت من الطالبة في دمج متطلباتها مع متطلبات الجماعة، وأنه الحل الوحيد الذي يحقق لها ما تريد ضمن المفهوم الجديد للانحراف، وأن الانقياد للجماعة في السرقة يؤدي إلى وجود تلك العلاقة وذلك الترابط فيما بينهم، ومن هنا تظهر أهمية العلاقة بين معرفة الذات وعلى وجه الخصوص والشعور بالكفاءة الذاتية وكذا احترام الذات".<sup>2</sup>

ومنه نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

<sup>1</sup> Rodrigo Roco Fossa, *Les effets de pairs à la lumière des interactions entre élèves et des dimensions subjectives du vécu scolaire*, Texte présenté en vue de l'obtention du titre de Docteur en Sciences de l'Éducation, (INSTITUT DE RECHERCHE SUR L'ÉDUCATION, Université de Bourgogne, 2011), p. 164.

<sup>2</sup> Ibidem.

## 1-6 مناقشة السؤال الفرعي السادس والفرضية السادسة:

1-6-1 مناقشة السؤال الفرعي الخامس: هل تؤثر جماعة الرفاق على أشكال الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة من خلال دوافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

من خلال التحليل الوصفي لبيانات محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، تبين أن تأثير جماعة الرفاق على أشكال الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة كان بدرجة منخفضة لدافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، فمن خلال الطرح النظري الذي تطرقنا إليه في الفصل الثاني ضمن عنصر تحديد أشكال جماعة الرفاق ومجال تأثيرها، أوضحنا أن السلوك الاجتماعي في السنوات القليلة الماضية من بين السلوكيات التي تهتم بالمظاهر الطبيعية وأشكالها لجماعات الرفاق، وتؤكد وجود جماعات سوية للأصدقاء تختلف عن الجماعات الخارجة على المعايير المجتمع وقيمها، وأن مهام هذه الجماعات طبيعية وجوهرية في حياة الفرد، أي أن الاهتمام بجماعات الأصدقاء اتجه نحو دراسة المظاهر الطبيعية، حتى وأن كانت هذه الجماعات تتمرد أحيانا أو تتحرف، أي أن ورغم وجود الانحرافات فهذا لا يدل على الانقياد الكلي للطالبات في الإقامات الجامعية، وأن جماعة الرفاق تختار أعضائها حسب الميولات والرغبات، وطبيعة الأخلاق التي تأتي بها الطالبة المقيمة، فمع وجود هذه الرفقة وتكوين هذه الجماعات حسب أشكالها وطبيعتها، يتكون الانحراف حسب متطلبات كل فرد من أفراد الجماعة، بما يخدم معايير القبول والرفض في المجتمع والتي تجعل من الطالبة راضية بفلسفة محددة للحياة، والتي يرسمها لها المجتمع عبر صورة فعلية من سلوك وأقوال والتي يمكن أن تختلط مع معايير أخرى للتقويم لدى الطالبة مما يجعلها تقع في التناقض بين القناعات المرجعية وما هو سائد.

وعلى، فأشكال الانحراف يكون من أشكال مرتكبيها على حسب ميولاتهم في بلورة الدوافع التي تجعلهم يرون أن الانحراف لا بد له من عدة أشكال حتى تقدم عليه الطالبة وأن جماعة رفاقها لهم كل الدعم في تحقيق دوافعها في القيام بالانحراف وخصوصا السرقة في الإقامات الجامعية، وأن ما يربط الانحراف والطالبة المقيمة هو شكل الانحراف على حسب الميولات والدوافع.

## 1-6-2 مناقشة الفرضية السادسة:

الفرضية الصفرية (H0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

الفرضية البديلة (H1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$

حيث أتضح من خلال التحليل الوصفي في اختبار الفرضية الخامسة، أن معامل ارتباط سبيرمان  $=0.23^{**}$  وهي قيمة دالة على ارتباط طردي ضعيف ودال ( $**$ )، وبالتالي توجد علاقة دالة ولكن ضعيفة، وهذا يدل على أن الانحراف موجود وبأشكال متفاوتة في مظهر السرقة، ولكن دوافع السرقة تتشكل من خلال تواجد الطالبة في الإقامات الجامعية من خلال ما تحتويه من صحبة سيئة و مظاهر تعمل على بروز تلك الدوافع وتلك الميولات، وبهذا تكون هناك علاقة بين أشكال الانحراف في مظهر السرقة ودوافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، "فالسرقة تأخذ صبغة النشاط الإجرامي مهما كانت الدوافع الأصلية ولكن السبب الأكثر شيوعا ذلك المتعلق بالحاجة والفقر".<sup>1</sup>

ومنه نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

## 1-7 مناقشة السؤال الرئيسي والفرضية الرئيسية:

1-7-1 مناقشة السؤال الرئيسي: هل توجد علاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس؟

من خلال التحليل الوصفي لبيانات محور الانتماء لجماعة الرفاق وأبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وبين التحليل الوصفي لبيانات محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة وأبعاد محور الانتماء لجماعة الرفاق تبين مايلي:

<sup>1</sup> Marcel Fafchamps and Bart Minten, « Crime, Transitory Poverty, and Isolation: Evidence from Madagascar », UNSAID, (2004), p.1.

-وجود درجة عالية للانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

-وجود درجة عالية للانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

-وجود درجة منخفضة للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

-وجود درجة منخفضة لدافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

-وجود درجة منخفضة جدا للانقياد لجماعة في السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

-وجود درجة منخفضة جدا للإقدام على السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

وعلى وبالرغم من وجود درجات منخفضة في أبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وبعدها واحدا منخفض في محور الانتماء لجماعة الرفاق، فذلك الانخفاض حتى ولو كان ضعيف فهو موجود وله تأثير في وجود تلك العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

### 1-7-2 مناقشة الفرضية الرئيسية:

**الفرضية الصفرية (H0):** لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق بأبعادها (النمو الاجتماعي، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة) والانحرافات الأخلاقية بأبعادها (الإقدام على السرقة، الانقياد للجماعة في السرقة، دوافع السرقة)، في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

**الفرضية البديلة (H1):** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق بأبعادها (النمو الاجتماعي، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة) والانحرافات الأخلاقية بأبعادها (الإقدام على السرقة، الانقياد للجماعة في السرقة، دوافع السرقة)، في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ .

حيث أتضح من خلال التحليل الوصفي في اختبار الفرضية الخامسة، أن معامل ارتباط سبيرمان  $=0.27^{**}$  وهي قيمة دالة على ارتباط طردي ضعيف ودال (\*\*\*)، وبالتالي توجد علاقة دالة ولكن ضعيفة، وهذا يدل على وجود الانحرافات الأخلاقية في الإقامات الجامعية في مظهر السرقة بنسب متفاوتة أي أن الطالبات غير المنحرفات ولا يقمن بفعل السرقة لهن نسبة لا بأس بها من بين الطالبات المنحرفات أو التي لهن ميولات منحرفة، وأن السرقة لا تأتي إلا من قبل أولئك الطالبات، وأن هنالك من الظروف كما أوضحناها في الجانب النظري تجعل من الطالبة الآتية للإقامة في مثل هذه السكنات، تأتي وإرثها العائلي يظهر من خلال تصرفاتها وأن من بين ظروفها وجود انحراف في عائلتها سواء من الأب أو من الأم أو من رفاق الحي أو المدرسة، فنجدها تتساق لذلك الانتماء مع جماعة الرفاق، وأن ما تتلقاه من جماعة الرفاق في القيام بالانحراف الأخلاقي لا يعد جديدا ضمن ما تراه مناسبا في حل الكثير من العراقيل وخصوصا إذا كان الانحراف في مظهر السرقة، هذا ما يجعل هذه النسب تتفاوت فيما بينهن وأنه رغم كل هذه الظروف إلا أن الطالبة الجامعية تفعل ما تراه مناسبا لها سواء بالسلب أو بالإيجاب لأن "الضغوط التي تتعرض لها ستكون أكبر من الرصيد الأخلاقي الذي تمتلكه وستجد نفسها ضعيفة أمام حالة الفقر والحرمان مما يجعلها تقوم بذلك السلوك الذي سيتكرر ويصبح مشكلة بالنسبة إليها".<sup>1</sup>

ومنه نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق بأبعادها (النمو الاجتماعي، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة) والانحرافات الأخلاقية بأبعادها (الإقدام على السرقة، الانقياد للجماعة في السرقة، دوافع السرقة)، في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha = 0.05$ .

ثانيا: مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة:

## 2-1- مناقشة نتائج السؤال الفرعي الأول مع الدراسات السابقة:

كشفت نتائج دراستنا حول السؤال الفرعي الأول أنه وبالرغم من وجود تأثير مرتفع بين تعزيز النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق والطالبة المقيمة الجامعية إلا أنه لا يؤثر هذا النمو الاجتماعي في تواجد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بسوق أهراس، وهذا ما يوافق لما

<sup>1</sup> Carolynn S. Kohn, « Conceptualization and Treatment of Kleptomania Behaviors Using Cognitive and Behavioral Strategies », *International Journal of Behavioral Consultation and Therapy*, V. 2, No. 4, (2006), p.555.

توصلت إليه الدراسة السابقة الأولى في متغير جماعة الرفاق للباحثة "زينات أحمد محمد أبو زوي"، حيث من بين نتائجها أن دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة، فروح الانتماء وتعزيز النمو الاجتماعي مطلب من مطلب جماعة الرفاق في الانضمام إليها، وأن الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية تنتمي لجماعة الرفاق من خلال ذلك التعزيز المرتفع في ترابطها مع جماعة رفاقها.

## 2-2- مناقشة نتائج السؤال الفرعي الثاني مع الدراسات السابقة:

بينت نتائج دراستنا حول السؤال الفرعي الثاني أنه وبالرغم من وجود الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة بدرجة عالية بينها وبين الطالبات المقيمات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، إلا أنه لا يؤثر هذا الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة في وجود الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة، وهذا ما يوافق ما توصلت إليه الدراسة السابقة الأولى في متغير جماعة الرفاق للباحثة "زينات أحمد محمد أبو زوي"، حيث من بين نتائجها ضرورة الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي بين جماعات الرفاق، وتوجيه التفاعل نحو المعاني الإيجابية، وهذا يؤكد على أن الانتماء لجماعة الرفاق تتخلله معاني إيجابية ومعتدلة بين جماعة الرفاق وأفرادها، كما تتوافق نتائج دراستنا مع الدراسة الثالثة لمتغير جماعة الرفاق للباحث "مبارك عوض الكريم أحمد"، حيث من بين النتائج التي تحصل عليها، أنه هناك اتجاه إيجابي بين جماعة الرفاق وطلاب المرحلة الثانوية ويتمثل في قبولهم العقاب من المدرسين، وعدم مسايرة الرفاق عند ارتكابهم لأفعال خاطئة، وحبهم بأن ينظر إليهم الرفاق على أنهم عاقلون ومهتمون بدروسهم، مما يؤكد على أن الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة هو من بين الشروط الإيجابية للتوافق الحسن بين جماعة الرفاق وبين أفرادها سواء كانت طالبة مقيمة أم طلاب المراحل الدراسية بمختلف مستوياتها.

## 2-3- مناقشة نتائج السؤال الفرعي الثالث مع الدراسات السابقة:

أبرزت نتائج السؤال الفرعي الثالث أنه بالرغم من وجود انتماء لجماعة الرفاق المنحرفة جاء بدرجة منخفضة، إلا أنه يوجد تأثير في وجود انتماء لجماعة الرفاق المنحرفة والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بسوق أهراس، وهذا يوافق لما توصلت إليه الدراسة الثالثة من متغير جماعة الرفاق للباحث "مبارك عوض الكريم أحمد"، حيث كانت من بين نتائجها اتجاه سلبي، ويتمثل في ممارسة جماعة الرفاق للعراك، والإزعاج أثناء الدروس، والضرب في حالة الغضب، وهذا يعني أنه وبمجرد وجود الاتجاه السلبي في الانتماء لجماعة الرفاق يكون هناك انحراف سواء كان بالضرب أو العراك أو من خلال ممارسة الانحرافات الأخلاقية وخصوصاً في مظهر السرقة.

## 2-4- مناقشة نتائج السؤال الفرعي الرابع مع الدراسات السابقة:

أوضحت نتائج السؤال الرابع أنه يوجد تأثير جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف يدل على وجود درجة منخفضة جداً للإقدام على السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وهذا يدل على وجود علاقة بين الإقدام على السرقة والانتماء لجماعة الرفاق، وهذا يوافق لما توصلت إليه الدراسة الثالثة من متغيرات جماعة الرفاق والانحرافات للباحثة " عفاف إبراهيم رمضان قطوسة" حيث كانت من بين نتائجها أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف وعلى كافة الأبعاد، وهذا يدل على أن الانتماء لجماعة الرفاق يؤدي إلى الإقدام على السلوك المنحرف من خلال تشكيله، ثم القيام به.

## 2-5- مناقشة نتائج السؤال الفرعي الخامس مع الدراسات السابقة:

كما كشفت نتائج السؤال الفرعي الخامس أنه يوجد تأثير جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف يدل على وجود درجة منخفضة جداً للانقياد للجماعة في السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وهذا يدل على وجود علاقة بين الانقياد للجماعة في السرقة والانتماء لجماعة الرفاق. وهذا يوافق لما توصلت إليه الدراسة الثانية من متغير جماعة الرفاق للباحثان "ولتر والآس"، حيث كانت من بين نتائجها أن بعض الطلبة لا يحققون النتائج المرجوة في الجامعة بعد الانضمام إلى جماعة الرفاق في الإقامات الجامعية، وذلك لأنهم سينخرطون ضمن منافسات جانبية تصرفهم عن هدفهم المنشود، وأن مسار الطالب المبتدئ في الجامعة قد تطرأ عليه بعض التغيرات على مراحل، ومن أبرز المحطات الفارقة فيها جماعة الرفاق، أي أن جماعة الرفاق تؤثر على أفرادها في تغيير مسارهم ضمن الانقياد، وانخراطهم بذلك ضمن منافسات جانبية أغلبها ممارسات انحرافية كالسرقة، كما نجد أيضاً توافق مع الدراسة الثانية من متغير جماعة الرفاق والانحرافات للباحث " القحطاني سعيد محمد جبران"، حيث كانت من بين النتائج المتحصل عليها، أن جماعة الرفاق من العوامل المؤثرة في الانحراف والجريمة ويزيد دورها في ظل وجود عوامل أخرى مختلفة تدفع الأفراد إلى الانضمام لجماعة الرفاق التي يجد في مثل هذه الرفقة المساعدة في حل مشكلاته والشعور بالراحة والطمأنينة.

## 2-6- مناقشة نتائج السؤال الفرعي السادس مع الدراسات السابقة:

بينت نتائج السؤال الفرعي السادس أنه على الرغم من وجود تأثير لجماعة الرفاق على أشكال الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة بدرجة منخفضة لدافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، إلا أنه توجد علاقة بين دوافع السرقة والانتماء لجماعة الرفاق، وهذا يوافق لما توصلت إليه الدراسة الأولى من متغير الانحراف للباحثة " **بوظرفة جميلة** " ، حيث كانت من بين نتائجها أن الطالبات في الإقامات الجامعية تمارسن العديد من السلوكات الانحرافية من بينها الانحراف ضد المال من سرقة بسيطة، وأن انحراف المرأة لم يعد محصوراً فقط في الانحراف الجنسي، وأن أهم عوامل انحراف الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية هي الاختلاط بالرفقة السيئة، وهذا يعني أن أشكال الانحراف المتنوعة كان سببها هو الانتماء لجماعة الرفاق السيئة.

## 2-7- مناقشة نتائج السؤال الرئيسي مع الدراسات السابقة:

كشفت نتائج السؤال الرئيسي أنه توجد علاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، وهذا يوافق مع معظم الدراسات السابقة التي استعنا بها في القيام بهذه الدراسة، فالدراسات كانت لها جانب من النتائج له علاقة مع دراستنا حيث نجد أن الدراسة الأولى للباحثة " **بوظرفة جميلة** " لمتغير الانحراف وجدت أن للصحة السيئة العامل الأهم في وجود الانحرافات في الإقامات الجامعية، أما الدراسة الثانية للباحث " **عبد المحسن بن عمار المطيري** " من متغير الانحراف فهي تجد أن أفراد عينتها قاموا بارتكاب الفعل المنحرف برفقة أصدقائهم، في حين نجد الدراسة الثالثة للباحثة " **سلاف معطي** " فتري أن لجماعة الرفاق دور التأثير والتأثر بسلوكات فرد بالآخر، كما نجد أن دراسة الأولى لمتغير جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي للباحث " **هوارد. ب. كابلان وآخرون** " قد وجدت أنه يوجد علاقة مباشرة بين السلوك المنحرف لجماعة الرفاق وبين كل من السلوك الانحرافي وانضمامه لجماعة الرفاق المنحرفة. كما أوضحت الدراسة الثانية من متغير جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي للباحث " **القحطاني سعيد محمد جبران** " حيث في دراسته وجد أن جماعة الرفاق من العوامل المؤثرة في الانحراف والجريمة ويزيد دورها في ظل وجود عوامل أخرى مختلفة تدفع الأفراد إلى الانضمام لجماعة الرفاق، وأن الدراسة الثالثة لمتغير جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي للباحثة " **عفاف إبراهيم رمضان قطوسة** " فقد كانت من نتائج دراستها أنه توجد علاقة بين جماعة الأصدقاء وتشكيل السلوك المنحرف وعلى كافة الأبعاد.

وعليه، نجد أن دراستنا تتفق نتائجها مع الكثير من الدراسات السابقة، في حين أن ما تتفرد به عن الدراسات السابقة كونها تبحث عن العلاقة من جانبها الإيجابي والسلبي من خلال جماعة الرفاق المعتدلة والمنحرفة.

## ثالثا: مناقشة النتائج في ظل المقاربة النظرية:

يرجع تبيننا لنظرية المخالطة الفاضلة للعالم الاجتماعي الأمريكي "إدوين سذرلاند" كما ذكرنا سابقا في الجانب النظري، إلى كونها قابلة للتطبيق، حيث أوضح فيها سذرلاند كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طرق التعلم من الآخرين أو من خلال الاختلاط بالمنحرفين وتعلم الأنماط الإجرامية والبواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة بين الأفراد المنحرفين، وهذا ما نريد توضيحه من خلال تواجد الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية للبنات.

فقد تضمنت النظرية مجموعة افتراضات أساسية تهدف إلى توضيح كيفية تورط شخص معين في السلوك الإجرامي، فمن خلال نتائج البحث حول العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة يمكن توضيح هذه الافتراضات من صحتها أو عدم صحتها كما يلي:

✓ يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراميا، أي أن الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية لا يمكنها القيام بالسلوك المنحرف دون أن تكون قد تعلمته وتدربت عليه، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية الرابعة والتي تقول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha = 0.05$  ، أي أن الإقدام على السرقة من طرف الطالبة المقيمة لم يكن إلا من خلال انتمائها لجماعة الرفاق، وهذا يدل على أن الطالبة قد تعلمت هذا الفعل بعد الانتماء.

✓ يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشرة، تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها، وفي نفس الوقت الذي تنطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة، وهذا ما ينطبق على الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية، حيث تقوم بالاتصال المباشر مع رفاقها الجدد وتربطها معهم علاقات تتميز معظمها بأنها لفظية، وهذا ما يجعل الطالبة تكتسب الكثير من السلوكيات الجديدة المغايرة في كثير من الأحيان عن سلوكياتها التي أتت بها، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية الثالثة والتي تقول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha = 0.05$  ، حيث أن الطالبة المقيمة التي تنتمي

لجماعة رفاق منحرفة يكون ذلك الانتماء عن طريق الاتصال المباشر معهم، فتكون العلاقة بأنها لفظية في معظم جوانبها.

✓ يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة، بمعنى أن الطالبة المقيمة تتعلم السلوك الانحرافي ضمن جماعات كجماعة الرفاق تربطها معهم روابط الود والمحبة، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية الخامسة والتي تقول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، أي أن الطالبة الجامعية المقيمة التي تنقاد لجماعة رفاقها من أجل ارتكاب السلوك الاجرامي أو السلوك الانحرافي لا بد وأن تكون بينهم روابط المودة والرحمة، فالانقياد للانحراف أحيانا يكون من أجل التعبير عن الامتنان والمحبة بين الأصدقاء.

✓ يتضمن ارتكاب السلوك الإجرامي شيئين محوريين وهما: (الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة، توجيه محددات للدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة)، أي أن الطالبة المقيمة التي تقدم على الانحراف الأخلاقي تكون لها وسائل على حسب دوافع الفعل، وأن حسب " سندرلاند" هذه الدوافع لا تعترف بوجود القوانين سواء كانت ملائمة أو غير ملائمة، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية السادسة والتي تقول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، فالطالبة التي تقدم على ارتكاب السلوك الانحرافي فهي لا ترى في القوانين مانع يمنعها من تحقيق دوافعها في ارتكاب السلوك الانحرافي مادامت تنتمي لجماعة الرفاق التي لها قوانينها الخاصة بها من حماية ودعم.

✓ يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى مجموعة تحديات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة، وهي تفوق التحديات والتعريفات الأخرى والتي تجعل المخالفة مسألة غير ملائمة وهذا هو مبدأ المخالطة الفارقة، والذي يشير إلى الارتباط الإجرامي وغير الإجرامي في نفس الوقت. فعندما يصبح الشخص مجرما، يكون ذلك راجعا إلى مخالطة واتصالات إجرامية وعزلته عن النماذج غير الإجرامية، وعليه فالطالبة المقيمة تجد نفسها مع جماعة رفاقها عندما يسلكون السلوك المنحرف فهم يخالفون القانون وهذا بالنسبة لهم مسألة ملائمة، وخصوصا عند عزلتهم عن من يرونها أنها غير ملائمة، فالمخالطة الفارقة "

لسندرلاند" تفسر السلوك المنحرف وغير المنحرف في نفس الوقت، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية الأولى والتي تقول لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، أي أنه ليس شرطاً أن يكون الانتماء لجماعة الرفاق يصاحب ذلك وجود فعل جرمي أو سلوك انحرافي فالطالبة المقيمة يمكن أن تنتمي لجماعة رفاق تكون منعزلة عن جماعات رفاق منحرفة، فالمخالطة الفاضلة لسندرلاند تفسر السلوك المنحرف وغير المنحرف.

✓ يمكن للمخالفات الفارقة أن تتفاوت من حيث التكرار والأولوية والكثافة، وهذا يعني أن الارتباطات بالسلوك الإجرامي تتفاوت في هذه النواحي، أي أن التكرار في فعل السلوك المنحرف يتفاوت حسب الجماعات وحسب الأولوية وحسب كثافة جماعة الرفاق التي تنتمي إليها الطالبة المقيمة، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية السادسة التي تقول على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وهذا يعني أن انتماء الطالبة الجامعية المقيمة لجماعة الرفاق ينتج في كثير من الأحيان القيام بالسلوك المنحرف، ولكن حسب دوافع كل طالبة في القيام به أم لا، فالدافع يتفاوت من طالبة لأخرى حسب التكرار والأولوية والكثافة فيما بينهم.

✓ تتضمن عملية السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية وجميع الميكانيزمات التي توجد في أي نوع آخر من التعلم فإن تعلم السلوك الإجرامي ليس مقتصرًا على عملية واحدة هي التقليد كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى، أي أن السلوك المنحرف تتعلمه الطالبة المقيمة من خلال عدة ميكانيزمات التي تجدها ضمن جماعة رفاقها أو ضمن تواجدها في الإقامات الجامعية، وأن تعلم السلوك المنحرف لا يكون فقط من خلال عملية التقليد، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية الثالثة والتي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وهذا يعني أن الطالبة المقيمة ترى في انتمائها لجماعة الرفاق المنحرفة كل الحرية في تحقيق متطلباتها وأنه لا يشترط في ذلك الانتماء تقليد الانحراف كما

تمليه بعض الرفيقات فهي حرة في القيام بيه كما هو أو تغييره على حسب متطلباتها وميولاتها، لأن الانتماء لجماعة الرفاق يعطيها كل الدعم والقوة.

✓ إن كلا من السلوك الإجرامي وغير الإجرامي يعد تعبيراً عن الاحتياجات العامة والقيم، لذلك لا يجب تفسير السلوك الإجرامي من خلال هذه الاحتياجات العامة والقيم وعلى سبيل المثال، نجد أن اللصوص يسرقون عادة من أجل المال، كما أن العامل الأمين يعمل بجد أيضاً لنفس السبب لذلك فإن الحاجة إلى المال لا يمكنها أن تفسر لنا سبب قيام بعض الناس بالسرقة، بينما يقوم البعض الآخر بالعمل الجاد من أجل الحصول على المال، فهذا يفسر أن السلوك المنحرف في مظهر السرقة الذي تقوم به الطالبة في الإقامات الجامعية، ليس الغرض منه فقط من أجل الحصول على المال، بل من أجل أغراض أخرى، وأن السلوك المنحرف والسلوك غير المنحرف يهدفان في نفس الوقت للحصول على احتياجات وقيم عامة من خلال القيام بهما للحصول على المال، وهذا الافتراض صحيح فقد أثبتت دراستنا صحته من خلال الإجابة على الفرضية الثانية والتي تقول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وهذا يدل على أنه لا يوجد معيار ثابت بين جماعة الرفاق وقيام الطالبة بالسلوك الإجرامي، فقد تنتمي إلى جماعة رفاق معتدلة تكون أهدافها مثل أهداف جماعة الرفاق المنحرفة لكنها تسلك سلوكات معتدلة، ليس فيها جانب إجرامي أو انحرافي للوصول إلى نفس الأهداف.

#### رابعاً: النتائج العامة للدراسة

تعتبر الدراسات المتكاملة هي تلك الدراسات التي تعتمد على ذلك التجانس بين الجانب النظري والبحث الميداني، وأن ما يتم التوصل إليه يكون من خلال ما يطرحه العلم وما يفرضه الواقع من تغييرات جديدة في الأفكار والقيم والقوانين.

فدراستنا كانت حول: جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات، وعليه فالنتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة النظرية والميدانية وباختبار الفرضيات، والإجابة عن الأسئلة الفرعية للوصول للإجابة عن السؤال المركزي كانت كمايلي:

1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعزيز جماعة الرفاق للنمو الاجتماعي وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية

$\alpha=0.05$ ، وعليه لا يؤثر تعزيز النمو الاجتماعي بين جماعة الرفاق والطالبة المقيمة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وعليه، لا يؤثر الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة وأبعاد الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وعليه، يؤثر الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة على الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإقدام على السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وعليه، تؤثر جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف في الإقدام على السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانقياد للجماعة في السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وعليه، تؤثر جماعة الرفاق على مستويات طبيعة الانحراف في الانقياد للجماعة في السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع السرقة وأبعاد الانتماء لجماعة الرفاق لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وعليه تؤثر جماعة الرفاق على أشكال الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة من خلال دوافع السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

7- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جماعة الرفاق بأبعادها (النمو الاجتماعي، الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة، الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة) والانحرافات الأخلاقية بأبعادها (الإقدام على السرقة، الانقياد للجماعة في السرقة، دوافع السرقة)، في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية

---

بجامعة سوق أهراس عند مستوى معنوية  $\alpha=0.05$ ، وعليه، توجد علاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس.

## خلاصة الفصل

- من خلال النتائج التي توصلنا إليها في البحث وبوجود تلك العلاقة بين جماعة الرفاق والانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الإقامة الجامعية للبنات يمكن إعطاء بعض التوصيات كما يلي:
- ✓ الابتعاد عن جماعة الرفاق غير السوية، وحسن اختيار الصديق من ضروريات التواجد للطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية.
  - ✓ التوعية الأسرية الصحيحة للفتاة المقبلة على العيش في الإقامات الجامعية، مع المراقبة المستمرة من طرف الأسرة أمر أكيد وضروري.
  - ✓ تفعيل الوازع الديني في الإقامات الجامعية من خلال وضع قوانين جديدة تخص الجانب الديني في التعاملات بين الطالبات وبين العاملات في الإقامات الجامعية.
  - ✓ وضع قوانين صارمة في الحد من التجاوزات للأخلاقية بين الطالبات، من خلال تطبيق العقوبات والحرص على تنفيذها.
  - ✓ على الجهات الوصية تحسين الخدمات الجامعية للتقليل من المعاناة التي تشعر بها الطالبة المقيمة، بتوفير كل المتطلبات اللازمة للعيش بمستوى واحد بين الطالبات.
  - ✓ على الجهات الوصية تحسين الجهاز الأمني داخل الإقامات الجامعية وتطبيق القوانين بكل صرامة وحزم.
  - ✓ على الجهات الوصية تغيير القوانين الداخلية للإقامات الجامعية بما يتماشى مع التطور العلمي والتكنولوجي للحد من وجود الانحرافات والسيطرة عليها.



## الخاتمة:

الانحرافات الأخلاقية داخل الإقامات الجامعية عديدة ومتنوعة حيث يرجع ذلك إلى صورة الحرية التي تريدها الطالبة غالباً ما تكون بعيدة عن معارفنا وعاداتنا وأخلاقنا، وهذا ما ساعد على انتشارها ذلك الانتشار المخيف الذي أصبح يهدد مستقبل نخبة المجتمع، فلم يعد بالإمكان تصور حجم ما تخفيه الطالبات من وراء غرفهن، مما ساعد ذلك على عدم القدرة على الاطلاع بما تخفيه الطالبات من أسرار في معظم الحالات تكون لها ميولات انحرافية وسلوكات غير سوية.

لقد أخذت الأنماط الانحرافية بالانتشار في وسط الطالبات الجامعيات وخاصة المقيّمات بالإقامات الجامعية بصورة كبيرة وحدة خطيرة متسارعة في تأثير متصاعد ومستمر، ولعل هذا ما دفعنا للتطرق إلى دراسة هذا الموضوع في مجرى البحوث الميدانية الإحصائية، حيث اخترنا مجتمع دراسة محدد وهي فئة الطالبات الجامعيات المقيّمات بصفتهن الفئة المتعلمة والمتففة في المجتمع ذات مسؤولية كبيرة في الاستمرار، حيث أثرت في السنوات الأخيرة العديد من الدراسات حول هذه الأنماط داخل الإقامات الجامعية وتضاعفت وتعددت أشكالها، فهي من المواضيع الهامة التي تحتاج إلى دراسة معمقة نظراً لما تحمله من أهداف الارتقاء بمستوى الحياة الجامعية لتلبية حاجات ومتطلبات الطالبة المقيمة من أجل تحقيق طموحاتها ورغباتها والارتقاء بتحصيلها العلمي.

فقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة وما تطرقنا إليه اليوم أن الطالبة الجامعية وبحكم التغيير في مفهومها حول انتقالها للتعليم بعيداً عن الأسرة واحتكاكها بمختلف الثقافات والنماذج من الطالبات فسح لها المجال للكثير من الممارسات والسلوكيات المنافية لقيم ومعايير المجتمع، فهي تسعى من وراء هذه التغييرات، إثبات ذاتها واستقلاليتها وتحررها من قيود الأهل والأقارب وفرض بذلك وجودها وكيانها من خلال التغيير في المعايير المتوارثة تدريجياً عن الأهل وعن المجتمع الذي أتت منه، وأن هذا التغيير لم يكن فقط في السلوك وتحويله إلى سلوك جديد مخالف لما تعلمته وترتبت عليه، بل فاق ذلك إلى تغيير تفكيرها من خلال تغيير معتقداتها وقيمتها ومبادئها، فجعلت نفسها عرضة لعدة دراسات تسعى إلى تحليل ما تقوم به من تغييرات وتطورات في طرق مسارها الجديد سواء كان بالسلب أم بالإيجاب.

إن الطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية أثارت الكثير من النقاشات حولها فيما تسعى إليه في بناء شخصيتها المستقبلية وتحديد كيانها المرتبط بعدة تحولات ساعدت في اكتشاف نمط جديد تحاول أن تبرزه الطالبة من خلال تلك المعطيات الجديدة لثقافتها وسلوكياتها حول تغيير معنى كلمة الأخلاق وتحويلها لمجرد

إرث أصبحت لا ترى فيه هدفها للوصول والتحرر والتميز، لأن ما تسعى إليه لم يعد يهم أحدا غيرها وأن الوصول لا بد له من توضيحات ومجازفات وعلاقات وتجارب، فجماعة الرفاق هي من جعلها ترى الواقع الجديد المحمل بكل التغيرات والأهداف والأمنيات، لكن تختلف كل طالبة في التعبير عن مسارها مع جماعة رفاقها فنجدها في البداية تنتمي وتحب الانتماء وتعززه بالانضمام سواء للجانب المعتدل من الأصدقاء أو للجانب المنحرف منهم، مما يجعلها تختار على حسب متطلباتها ومكاسبها وتطلعاتها، بعدها تنقاد لما تراه مناسباً لها مع الحرص الشديد على التقيد لقوانين الجماعة، لتصل في الأخير إلى الإقدام على ما تراه مناسباً على حسب الدوافع والمتطلبات الجديدة .

تبقى جماعة الرفاق دائماً محور العلاقات وأساسها، وأن الفرد عموماً والطالبة المقيمة في الإقامات الجامعية خصوصاً، لا بد لها من معرفة طرق الاختيار للصحة الحسنة فالانتماء العشوائي والانبهار لما تراه مناسباً قد يؤدي في الأخير لوجود الكثير من الانحرافات غير المقبولة في المجتمع، تكون في كثير من الأحيان انحرافات لأخلاقية.

كما يمكن وضع بعض الاقتراحات للدراسة العلمية مستقبلاً كانت عبارة عن مؤشرات أخذناها من خلال نتائج الدراسة ويمكن توضيحها كمايلي:

- ✓ الانحراف الفكري وعلاقته بالثقافات الفرعية داخل الأحياء الجامعية
- ✓ مدى تأثير الظروف العلائقية في تغير توجهات طلاب الجامعة نحو الجرائم الأخلاقية
- ✓ دور الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الأخلاقية داخل الإقامات الجامعية.
- ✓ تمثلات الطالبة في هيمنة جماعة الرفاق في الوسط الجامعي
- ✓ دور الذكاء الاصطناعي في الحد من السلوك المنحرف.



قائمة  
المصادر  
والمراجع

أولاً: المعاجم والموسوعات

1. إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، ط5، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987).
2. ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد 1، (بيروت: دار لسان العرب، د س ن).
3. ابن منظور، لسان العرب، ج.7، (القاهرة: دار المعارف، د.س.ن).
4. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم المقاييس في اللغة؛ ط8، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979).
5. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج3، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1998).
6. دينكن ميشال، معجم علم الاجتماع، ترجمة: احسان محمد الحسن، ط2، (بيروت: دار الطليعة).
7. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، (بيروت: دار الفكر، 2005).
8. سعد ابراهيم الاعظمي، موسوعة مصطلحات القانون الجنائي، (الجزء الثاني، بغداد، 2002).
9. سعد ابراهيم الاعظمي، موسوعة مصطلحات القانون الجنائي، (الجزء الثاني، بغداد، 2002).
10. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط 7، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991).
11. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1979).

12 .République française, **code pénal**, article 311-1, fasc 20, vol.2014, n°14.

ثانياً: المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مناهج وطرق البحث العلمي، (عمان: دار صفاء للنشر، 2010).
2. ابراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، (الأردن: دار الشروق والتوزيع، 1999).
3. ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1981).
4. أبو الأعلى المودودي، الحجاب، (الجزائر: مكتبة رحاب، 1919).
5. أبو نجيلة سفيان، أبو كويك باسم، أسس النمو الإنساني، (غزة: دار المقداد للطباعة، 2001).
6. أبو علام رجاء، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط 6، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2011).
7. أحمد يعقوب النور، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (عمان: الجنادرية، 2007).
8. أحمد محمد الزغبى، أسس علم النفس الاجتماعي، (اليمن: دار الحكمة اليماني، 1994).

9. البغا مصطفى، نظام الإسلام، (دمشق: المطبعة التعاونية، 1981).
10. الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1994).
11. الطواب سيد، النمو الإنساني -أسسه وتطبيقاته، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995).
12. الكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، تر. شفيق أسعد فريد، (بيروت: مكتبة المعارف، 1983).
13. السويدي محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، ط1، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991)،
14. الشوارب أسيل، الخوالة محمود، النمو الخلقي والاجتماعي، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008).
15. العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010).
16. السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1995).
17. الفائدي محجوب عطية، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات الريفية، (جامعة عبد المختار البيضاء، ليبيا، 1994)،
18. أميرة منصور، قضايا السكان والأسرة والطفولة، (مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1999).
19. الضمور هاني حامد، تسويق الخدمات، ط2، (الأردن: دار وائل للنشر، 2005).
20. بوعناقة علي، علم الأحياء غير مخططة وانعكاساتها النفسية -الاجتماعية على الشباب، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987).
21. بن رحمون سهام، العلاقات الإنسانية وفعالية الإدارة المدرسية، (الأردن: دار ابن بطوطة، 2012).
22. بشير صالح الرشيد، مناهج البحث التربوي، (الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000).
23. جابر نصر الدين، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، (الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2006).
24. جلال الدين عبد الخالق، الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999).
25. دوتيس زابو، دونيقاني، أليس باليزو، المراهق والمجتمع، دراسة مقارنة، تر. الطاهر عيسى والأزهر بوغنبوز، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994).
26. دوتي سي جيبونز، جوزيف ف. جونز: الانحراف الاجتماعي، دراسة في النظريات والمشكلات، تر. عدنان الدوري، (ب.ب.ن: دار السلاسل، 1991).
27. ديولد فان دالين وآخرون، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، تر. محمد نبيل نوفل، ط2، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1984).
28. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006).
29. هنري ماريون، خلق المرأة والمقابلة بين طبائعا وطبايع الرجل، تر. ايميل زيدان، ط2، (بيروت: دار الرائد العربي، 1982).

30. ولد خليفة محمد العربي، المفاهيم الحضارية والمدرجة والجامعة الجزائرية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989).
31. زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: الفكر العربي، 1999).
32. حجازي مصطفى، علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2001).
33. حسن عبد المعطي، هدى قناوي، علم نفس النمو، (القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001).
34. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الدين والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الديني، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 2004).
35. حسن صادق المرصفاوي، قانون العقوبات الخاص، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1987).
36. طه أبو الخير، انحراف الأحداث في التشريع العربي والمقارن، (الإسكندرية: منبر العصور، 1961).
37. كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، (مصر: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2012).
38. ليندة لطار وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2019).
39. ماجد محمد الزبودي، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالاتها التربوية، (القاهرة: كلية الدراسات العليا، 2016).
40. ماجد محمد الزبودي، الشباب والقيم في عالم متغير، ط2، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2011).
41. مأمون محمد سلامة، مذكرات في المدخل إلى علم الإجرام، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1967).
42. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، ط2، تر. بوزيد صحراوي وآخرون، (الجزائر: دار القصب، 2006).
43. محمد بن إبراهيم بن حسن السعيد، أسباب الانحراف الفكري عند الشباب، (القاهرة: جامعة أم القرى، 2012).
44. محمد جاسم العبيدي، مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009).
45. محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، دراسة بيوسوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2007).
46. محمد طارق محمد صالح، إليك أيتها الأخت المسلمة، خمس رسائل موجهة إلى طالبات الجامعة، (بيروت: المكتبة العصرية، 1989).
47. محمد محمد علي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، ط2، (بيروت: دار النهضة العربية، 1995).
48. محمد سيد فهمي، العولمة والشباب منظور اجتماعي، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ب.س.ن).
49. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000).
50. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1997).
51. محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، (مصر: دار النشر للجامعات، 2004).

52. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981).
53. محمود عبد الحليم منسي وسهير كامل احمد، أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002).
54. منيرة أحمد حلمي: التفاعل الاجتماعي، (القاهرة، مكتب الأنجلو المصرية، 1978).
55. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، (الجزائر: دار الأمة، 2003).
56. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010).
57. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001).
58. نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، (الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017).
59. نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997).
60. نايف محمد مرواني، التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى المجرمين، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009).
61. نايف محمد مرواني، جريمة السرقة (دراسة نفسية اجتماعية)، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011).
62. نبيل السمالوطي، الدين والبناء العائلي، (جدة: دار الشروق، 1981).
63. نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، (القاهرة: أترك للنشر والتوزيع، 2004).
64. نبيل عبد الهادي، المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2002).
65. سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000).
66. سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988).
67. سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1989).
68. سامي محمد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000).
69. سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988).
70. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997).
71. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1، (الجزائر: دار الأمة، 2003).
72. عباس ابراهيم محمد، الثقافات الفرعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2001).
73. عباس محمود عوض، الموجز في الصحة النفسية، (بيروت: دار المعرفة الجامعية، 1988).

74. عبد الحميد محمد الشاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، (الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 1999).
75. عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، سلوك الانسان بين الجريمة والعدوان، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2008).
76. عبد الحميد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، سلوك الانسان بين الجريمة والعدوان، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2010).
77. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الجريمة والانحراف، (بيروت: دار المعرفة الجامعية، 1988).
78. عبد الرزاق حلمي علي، علم الاجتماع الثقافي، رؤية عربية اسلامية، (لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2010).
79. -عدلي السمري، علم اجتماع الجريمة والانحراف، (القاهرة: دار المسرة، 2010).
80. عدنان الدوري، جناح الأحداث، المشكلة والسبب، ط1، (الكويت: دار السلاسل، 1985).
81. -عطا الله فؤاد الخالدي، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، ط1، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009).
82. علي عبد القادر القهوجي، علم الإجرام وعلم العقاب، (د.ب.ن: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 2000).
83. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، ط2، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 2003).
84. عمر رضا كحلة، سلسلة بحوث اجتماعية: الزواج، ج1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1882).
85. فادية علوان، مقدمة في علم النفس الارتقائي، (القاهرة: مكتبة دار العربية للكتاب، 2003).
86. فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، (بيروت: دار النهضة العربية، 1985).
87. فتحي يكن، الشباب والتغير، ط6، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996).
88. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1998).
89. صباح عباس، الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج، (بيروت: دار الباز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1993).
90. صبره محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسية والتوافق النفسي، (الأزا ربطة: دار المعرفة الجامعية، 2004).
91. -صونيا إلياس البراميلي، نظريات في جنوح الأحداث، (إدمان، مخدرات، كحول، بغاء)، (طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2009).
92. صمام فادية، مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إسلامي وتربوي، ط1، (القاهرة: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2002).
93. صلاح الزر والتميمي وآخرون، مسرد مصطلحات مناهج التعليم والتدريب المهني والتقني، (سوريا: مؤسسة التعاون الفني الألمانية، 2009).

- 94.رحمة أنطوان، التربية العامة، (دمشق: مطبعة دار الكتاب، 1990).
- 95.شكري علياء وآخرون، المرأة والمجتمع، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998).
- 96.شتا، السيد علي، علم الاجتماع، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1987).
- 97.خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، (الإسكندرية: دار الفكر الاجتماعي، 1999).
- 98.خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، (الإسكندرية: توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، 2003).

#### باللغة الأجنبية:

1. Ariely، Dan، **The (Honest) Truth About Dishonesty. How We Lie to Everyone—Especially Ourselves?**،) London: Harper Collins Publishers,2012).
2. Genévois Henri, **la mère**،) DB, Fort National II, 1970).
3. Hoffman، **M. Moral development in adolescence** ، (New York: **Handbook of Adolescence psychology**, 1980.)
4. Marcus Felson & Ronald V. Clarke, **opportunity makes the thief: practical theory for crime prevention**،) London: Berry Webb Home Office, 1998).
5. Rest،J.R. **Développement in judging moral issues**،(Minneapolis: Presse University of Minnesota, 1979.)
6. Toulbi Radia, **les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille algérienne**،) Alger: ENAL, 1988.)
7. T. Parsons, **The Sosial System**, (London: Routledge and Kegan Paul, 1997).
8. –Pierre، Bourdieu، **Domination masculine**. (Paris: éd Seuil, 1998)
9. Walter L. Wallace, **Peer groups and student achievement: The college campus and its students**, National opinion research center, university of Chicago, n°91,) 1963.)

#### المجلات العلمية:

#### باللغة العربية:

1. الهام شهرزاد روايح، التنظيم القانوني لمسابقة الدكتوراه في نظام التعليم العالي الجزائري (نظام ل.م.د)، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 6، العدد 2، (2022).
2. أسعد علي وطفة، "الثقافة والتربية"، مجلة الموقف الأدبي، العددان 259-260، تشرين الثاني وكانون الأول، دمشق، (1992).
3. أنوماسي ذ، موساوي ف.ز، "الضبط الاجتماعي وعلاقته بعنف الطالبات بالحي الجامعي، الحي الجامعي زوبيدة حمادوش بالبلدية نموذجا"، مجلة البحوث والدراسات العليا، م1، ع9، (2015).
4. بديع الكسم، "علاقة الجامعة بالمجتمع"، مجلة الأصالة، جامعة قسنطينة، العدد 5، (1971).
5. بوزيدي سولاف، "اشكالية الشرف لدى المرأة، رؤية نقدية للطالبة الجامعية الداخلية"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 16، (2014).
6. وطفة علي، "عولمة التربية العربية بعد الحادي من سبتمبر"، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد: 111، (2002).
7. حاتم محمد صالح، دور القضاء في الحد من جرائم السرقة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 17، (ماي 2008).
8. حيدر إبراهيم، العولمة وجدل الهوية الثقافية العولمة ظاهرة العصر، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 02، الكويت، (1999).
9. حليلة قادري، اتجاهات طلبة الجامعة نحو العنف في الحي الجامعي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 11، (2015).
10. حميد فاطمة الزهراء، علاقة السرقة ببعض سمات شخصية الحدث الجانح: دراسة ميدانية بالمركز الخاص بحماية الأحداث بولاية تلمسان، مجلة روافد، المجلد 2، العدد 2، ديسمبر (2018).
11. لمزري جميلة، "الخلفيات السوسولوجية للانحراف بالمجتمع الجزائري"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 23، (2017).
12. ماجد محمد الزيودي، "تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالاتها التربوية: رؤية تحليلية"، مجلة العلوم التربوية، ج1 العدد 4، (2016).
13. محمد إسماعيل إبراهيم، الدوافع الرئيسية وانعكاسها على عوامل السلوك الإجرامي: دراسة مقارنة، مجلة المحقق للعلوم القانونية والسياسية، العدد 2، (2016).
14. محمد جاسم حمزة، جريمة السرقة عند الأحداث في التشريعات العراقية وقانون العقوبات العراقي، المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية، العدد 2، (2021).
15. ناجي محمد هلال، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 17، العدد 33، (ب.س.ن).

16. نصيرة خلايفية، "التفاعل بين الانحراف ووسائل التنشئة الاجتماعية"، مجلة البحث والدراسات في العلوم الإنسانية، جامعة سكيكدة، المجلد 03، العدد 06 (2010).
17. نصر الدين عاشور، "جريمة السرقة في ظل تعديلات قانون العقوبات 2006"، مجلة المنتدى القانوني، العدد 5، مارس (2008).
18. سالم ابراهيم الحاج علي وآخرون، "جماعة الرفاق وعلاقتها بتعاطي المخدرات"، مجلة كلية الآداب، العدد 32، (2021).
19. سالم ابراهيم الحاج علي وآخرون، محمد صالح، مبروك عبد السلام، "جماعة الرفاق وعلاقتها بتعاطي المخدرات"، مجلة الإعلام والفنون، العدد 4، (2021).
20. سميرة عبد الحسين كاظم، "أسباب السرقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت"، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد 15/14 (2007).
21. سلوى عبد الحليم الفواعير، العوامل المؤدية لارتكاب جريمة السرقة لدى الإناث من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 8، (2017).
22. عبد الرحمان جري مردان وعباس عبد الحسن كاظم، "جريمة السرقة في مدينة البصرة: دراسة في الجغرافية الاجتماعية"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد 6، المجلد 42، (2017).
23. عماد محمود عبيد، "السرقة بين الأقارب في القانون الأردني مقارنا مع القانون السوري والمصري"، مجلة دراسات، المجلد 43، ج 2، (2016).
24. عفاف ابراهيم رمضان قطوسة، "جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصلحة الإصلاح والتأهيل بمليتة"، مجلة الإصلاح، العدد 02، (2022).
25. فتيحة صنور، "أثر الضوابط الدينية على تمثيلات الطالبة الجامعية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، المجلد 9، العدد 1، (2017).
26. قادري حليلة، "مشكلات الطلبة الجدد"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، العدد: 7، (2012).
27. قمقاني فاطمة الزهراء، "دور الدين في الوقاية من السلوك الانحرافي والجريمة"، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد: 7، العدد: 2، (2022).
28. خالد عبد السلام، "عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج، دراسة نفسية"، مخبر تطور الممارسة النفسية والتربوية، جامعة سطيف، العدد 13، (2011).

باللغة الأجنبية:

1. Adam Carter, « Group peer disagreement », **Ratio**, n° 29, (2016).

2. Ashish Bharadwaj, « Is poverty the mother of crime? Empirical evidence of the impact of socioeconomic factors on crime in India », **Atlantic Review of economics**, v.1, (2014)
3. Carolyn S. Kohn, « Conceptualization and Treatment of Kleptomania Behaviors Using Cognitive and Behavioral Strategies », **International Journal of Behavioral Consultation and Therapy**, V. 2, No. 4, (2006).
4. Chumbe Joseck, Sarah Likoko and others, « Factors Influencing Secondary School Students to Steal and Their Need for Guidance and Counselling in Bungoma West District, Bungoma County in Kenya », **International journal of science and research**, (2013).
5. Daniel Seddig, « Peer group association, the acceptance of norms and violent behaviour: A longitudinal analysis of reciprocal effects », **European Journal of Criminology**, University of Zurich, n° 11 , ep 3,( 2014).
6. Dan Wilson, « peer group influences on learning outcomes » , **Journal of Initial Teacher Inquiry**, v.2, (2016).
7. Jean Marie McGloin and Kyle J. Thomas, « Peer influence and delinquency », **Annual Review of Criminology**, n°2 , ep.241, 2019 .
8. Jennifer Eleen Cross, « Residence Hall Room Type and Alcohol Use Among College Students Living on Campus », **Environment and behaviour**, (2009)
9. Justyana Sipowiz and Ryszard Kujawsky, « Kliptomania or common theft- diagnostic and judicial difficulties », **Psychiatr.Pol**, v 52 ; n°1, (2018).
10. Howard B. Kaplan, Robert J. Johnson and Carol A. Bailey, «Deviant Peers and Deviant Behavior: Further Elaboration of a Model",**Social Psychology Quarterly**, Vol. 50, No. 3 (Sep., 1987)
11. Marcel Fafchamps and Bart Minten, « Crime, Transitory Poverty, and Isolation: Evidence from Madagascar », **UNSAID**, (2004) .
12. May Omogho Esiri, « The influence of peer pressure on criminal behaviour » , **IOSR Journal of humanities and social science** , Nigeria, V 21, issue 1, ver 3,(2016)
13. Mostapha Boutefnouchet, « La culture en Algérie Mythe et réalité », **études culturelles**, société nationale d'édition et de diffusion, Alger.
14. Muhammad Wahyuddin and others, « Shopping behaviours Among Urban Women » , **Midetrranean Journal of Social Science**, v.8, n°1, (2017) .
15. Sussman et Al, « peer group self-identification among alternative high school youth » , **International Journal Clinical Health Psychol**, v.4, n°1, (2004).
16. Thomas L. Sexton & James F. Alexander, « Functional Family Therapy », **Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention**, december 2000.
17. T. SELVAM, « Functions of peer group in adolescent life », **International journal of scientific research and review**, v.6, issue 11,( 2017).
18. Yuan Tao, « The educational functions of peer groups in the residential college » , **Advances in social science, education and humanities research**, v.151 ,EMEHSS,( 2018).

### المؤتمرات والندوات:

1. محمد بن ابراهيم بن حسن السعيد، أسباب الانحراف الفكري عند الشباب، أبحاث مؤتمر الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، جامعة أم القرى، القاهرة، 2012.
2. الندوة الوطنية الثانية حول التعليم العالي، وثيقة عمل اللجنة السابعة" الخدمات الجامعية وإطار حياة الطالب 1987.

### الأطروحات والمذكرات:

#### باللغة العربية:

1. إبراهيمي كوثر، أثر ضغوط جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4-8) سنوات، دراسة تجريبية على عينة من الأطفال المتواجدين ببليدية سيدي عقبة، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012).
2. بوظرفة جميلة، أنماط السلوك الانحرافي عند الطالبات المقيمت بالأحياء الجامعية دراسة ميدانية بإقامتي الصفصاف والجسر الأبيض، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع انحراف وجريمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة باجي مختار عنابة، 2004/2003).
3. بلقاسم يحي، تحرر المرأة الجزائرية، الطالبة الجامعية نموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 / 2014).
4. بسطي نور الدين، دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الاجتماعية بالإقامات الجامعية، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع والتنظيم، (جامعة الجزائر، 2008/2007).
5. والي وداد، استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكورا وإناثا: دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية لولاية: وهران، سيدي بلعباس، معسكر، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس العيادي، (جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، 2015/2014).
6. زينات أحمد محمد أبو زويد، دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس النمو، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، (قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، عمان 2010/2009).
7. زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة منثوري، قسنطينة، 2005/2004).

8. حلمي فرحان محمد الزواهره، محددات جريمة السرقة من وجهة نظر نزلاء مركز إصلاح وتأهيل بيرين، دراسة ميدانية في محافظة الزرقاء، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الجريمة، (جامعة مؤتة، 2010).
9. حنان علجية، العنف الجسدي داخل الأحياء الجامعية المختلفة، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم الاجتماع، (جامعة الجزائر، 2000).
10. لندة بوعلاق وأحلام قنافة، مظاهر الانحراف في الأحياء الجامعية للبنات: دراسة ميدانية بالحي الجامعي مكاحلية إبراهيم" مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص انحراف وجريمة، (كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2021).
11. مبارك عوض الكريم أحمد، اتجاهات جماعة الرفاق نحو السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، دراسة وصفية على طلاب المدارس الثانوية بمدينة سبها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص الفلسفة في علم الاجتماع، (كلية الدراسات العليا، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013).
12. محمد بن عودة، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة والانحراف سنة أولى ماستر، تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب، (قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2016/ 2017).
13. محمد محسن سيد العرقان، ديناميات الاختبار السوسيومترى: دراسة في الجماعة الصغيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1977).
14. محمد خلف، العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية والحلول المقترحة للحد منه، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الدراسات التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن، 2009).
15. ميلودي مريم، أليات السلوك لدى الطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي، مذكرة تخرج تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف، قسم العلوم الاجتماعية، (كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2019/2020).
16. معطي سولاف، الانحراف الاجتماعي: أسباب الانحراف لدى الطلبة الجامعيين الداخلين، دراسة ميدانية بإقامة 19 ماي 1956، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع الهوية والتحول الاجتماعي، (قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2012/2013).
17. مقورة مصطفى، الشروع في جريمة السرقة، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019/2020).
18. نور الدين حباس، منهج الشريعة في مكافحة جريمة السرقة بين الوقاية والعلاج: دراسة شرعية قانونية، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص شريعة وقانون، (قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2017/2018).
19. سارة بنت نايف الرشيد، دور جماعات الأقران في انحراف الأحداث، دراسة اجتماعية لنزليات دار الرعاية الفتيات في منطقة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض، (2013).

20. سهير ابراهيم محمد ابراهيم، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير سوية، بحث مقدم للحصول درجة الماجستير في التربية، تخصص علم النفس التعليمي، قسم علم نفس، (كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، 2001).
21. سمير يونس، ظاهرة العود إلى الانحراف: دراسة للظروف الأسرية، دراسة ميدانية على مستوى، مؤسسة إعادة التربية-عنابة، ومؤسسة التأهيل-البوني، مذكرة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، 2006/2005).
22. عامر حبيبة، الضبط الاجتماعي وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية: دراسة ميدانية ببلدية بريكة حي النصر نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع القانوني، (كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009).
23. عباد محمد، اشكالية الاتصال الثقافي اللغوي في الوسط الطلابي، دراسة ميدانية في الإقامة الجامعية للذكور، حيدرة وسط، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008).
24. عمران نور الهدى ويكري زهرة، طرق إثبات جريمة السرقة في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري-دراسة مقارنة، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص شريعة وقانون، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2019-2020).
25. عمر عبد الله المبارك الزهراوي، رسالة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا علم الاجتماع، (قسم علم الجريمة، جامعة مؤتة، الأردن، 2009).
26. فاطمة محمد رجا مناصره، أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية الإسلامية، (جامعة اليرموك، الأردن، 1994).
27. فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية، الرياض، (2005).
28. صنور فتحة، تأثير الضوابط الدينية على تصورات وممارسات الطالبة الجامعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، (كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2012).
29. صقر الحلبي، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، بيروت، (2000).
30. قويزي فاطمة، جريمة الاختلاس في ظل أحكام القانون الجزائري، مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة آكلي أمحمد أولحاج، البويرة، 2013/2014).
31. رباحي مراد، الضبط الديني وعلاقته بالسلوك الاجتماعي للشباب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة باتنة نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، تخصص ديني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، (جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009).

1. Brandon Ellis McCord, **Preliminary Examination of Methods for Identifying the Function of Stealing** , a dissertation submitted in partial fulfilment of requirements for the Doctor of Philosophy degree,( School of health sciences, Southern Illinois University Carbondale, december 2020),
2. Rodrigo Roco Fossa, **Les effets de pairs à la lumière des interactions entre élèves et des dimensions subjectives du vécu scolaire**, Texte présenté en vue de l'obtention du titre de Docteur en Sciences de l'Éducation,( INSTITUT DE RECHERCHE SUR L'ÉDUCATION, Université de Bourgogne, 2011),

#### المواد والقوانين:

1. القرار رقم 42 المؤرخ في 25 جوان 1998 المتعلق بالإقامة الجامعية.
2. المادة 9 من قانون العقوبات
3. المادتين 12 و 13 من قانون العقوبات
4. المادة 93 من قانون العقوبات
5. المادة 350 من قانون العقوبات
6. المادة 351 من قانون العقوبات
7. المادة 353 من قانون العقوبات
8. المادة 361 من قانون العقوبات
9. المادة 399 من قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1960
10. المادة 450 من قانون العقوبات

#### المواقع الإلكترونية:

1. إيمان عوير، أعراف تمنع فتيات من الدراسة في الجزائر و"الحل" في الزواج، اندبندنت عربية، اطلع عليه يوم: 2022/04/15، س: 21:50.
2. الديوان الوطني للخدمات الجامعية، [www.douchlef.dz](http://www.douchlef.dz),
3. واكلي بديعة، علم النفس الاجرامي، موقع جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، شوهد يوم 2023/03/23، على الساعة: 11.30.  
<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/view.php?id=215>
4. ملخص محاضرات مادة علم الأجرام، موقع طلبة أولان، اطلع عليه 2023/03/26، على الساعة: 14.20.  
<https://www.talabaonline.com/2018/12/criminology-S5.html>



الملاحق

الملحق رقم (1): الاستبيان الموجه لعينة الدراسة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة باجي مختار عنابة  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع  
تخصص: انحراف وجريمة

السلام عليكم ...

أما بعد:

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستبانة والتي تتدرج ضمن متطلبات التحضير لأطروحة الدكتوراه، بعنوان الانتماء لجماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة لدى الطالبات في الإقامة الجامعية أحمد طواجنية بجامعة سوق أهراس، راجين من سيادتكم المحترمة وبعد إذنتكم الإجابة وبدقة عليها من أجل الوصول إلى نتائج واقعية وقابلة للتحليل وإعطاء قيمة للبحث وإثرائه، وبالتالي تقديم اقتراحات وتوصيات أكثر دقة، لذا نرجو من حضرتكم وضع علامة (X) أمام الاختيار المناسب والإجابة على كل العبارات بدون استثناء من فضلكم.

ونحيطكم علما أن إجاباتكم ستعامل بسرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

فقط.

تقبلوا منا كل الاحترام والتقدير لتعاونكم معنا وجزاكم الله خيرا.

- الخصائص الشخصية:

- العمر:

من 18 إلى 19 سنة  من 20 إلى 21 سنة  من 22 إلى 26 سنة

- المستوى الدراسي:

السنة الأولى ليسانس  السنة الثانية ليسانس  السنة الثالثة ليسانس

السنة الأولى ماستر  السنة الثانية ماستر

- الشعبة:

علوم اجتماعية  علوم بيولوجية  علوم اقتصادية  أدب عربي

اتصال وعلاقات عامة  حقوق  لغة فرنسية  لغة انجليزية

- وظيفة الأب:

بطل  عامل  تاجر  متقاعد  متوفي

- وظيفة الأم:

عاملة  متقاعدة  ربت بيت

- مستوى الدخل:

- أقل من 25000 دج

- بين 25000 دج و 40000 دج

- بين 40000 دج و 60000 دج

- 60000 فما فوق

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الاقامات الجامعية للبنات

الرقم	العبارات	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
<b>المحور الأول: انتماء جماعة الرفاق</b>						
<b>البعد الأول: النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق</b>						
01	يحقق لك التعاون مع جماعة الرفاق: القوة والدعم والاطمئنان					
02	يحقق لك التعاون جماعة الرفاق: المتعة في قضاء وقت الفراغ					
03	تقبلين رأي جماعة رفاقك وأن كان معارضا لرأيك					
04	تشاركين مع جماعة رفاقك في حل المشكلات التي تواجهكم					
05	تسرعين الى تقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا ذلك					
06	تحافظين على جماعة رفاقك كي لا تتفكك وينفصل أفرادها					
07	تشاركين في حل مشاكل جماعة رفاقك بشكل فعال					
08	يوافق رفاقك في الجماعة على ما تقدمين من آراء باستمرار					
<b>البعد الثاني: الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة</b>						
09	تقومين في الحي مع جماعة رفاقك بواجب الصلاة					
10	تجدين في الحي مع جماعة رفاقك الحرية في اتخاذ القرارات					
11	تبحثين مع جماعة رفاقك في الوصول لحل مشاكلكم الخاصة					
<b>البعد الثالث: الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة</b>						
12	تتعرضين مع جماعة رفاقك لعملية السرقة					
13	تجدين مع جماعة رفاقك من يقوم بسلوك السرقة في الحي معروف					

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الاقامات الجامعية للبنات

					تعمل جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة	14
					تعلمين من في جماعة رفاقك من تقوم بعمليات السرقة	15
					تساعدين مع جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة	16
<b>المحور الثاني: الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة</b>						
<b>البعد الأول: الإقدام على السرقة</b>						
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة البسيطة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) داخل الحي	17
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (نقود، هاتف، مجوهرات) داخل الحي	18
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة الخطيرة (نقود، هاتف، مجوهرات) مع عنف	19
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة الخطيرة (نقود، هاتف، مجوهرات) بالاعتداء على الأشخاص	20
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة بسيطة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	21
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	22
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث مع عنف	23
					تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) بالاعتداء على الأشخاص	24
<b>البعد الثاني: الإنقياد للجماعة في السرقة</b>						
					تقوم جماعة رفاقك بأعمال السرقة لوحدها	25
					تقومين بأعمال السرقة مع بعض أفراد جماعة رفاقك	26
					تقومين بأعمال السرقة مع جميع أفراد جماعة رفاقك	27
					تجدين من يوجهكم لفعل اعمال السرقة من جماعة رفاقك	28
					تجدين نفسك مع من يخططون لفعل السرقة في جماعة رفاقك	29
					تجدين نفسك مع من يقومون بفعل السرقة في جماعة	30

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الاقامات الجامعية للبنات

					رفاقتك
31					تجدين نفسك مجبرة على القيام بفعل السرقة
<b>البعد الثالث: دوافع السرقة</b>					
32					تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقتك سببها الطالبة نفسها
33					تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقتك سببها الحي الجامعي
34					تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقتك سببها جماعة رفاقتك
34					تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقتك سببها لتلبية الاحتياجات
36					تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقتك سببها غريزة طبيعية
37					تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقتك سببها من أجل الاكتفاء المالي

ملحق رقم (2): قائمة الأساتذة المحكمين للاستبيان

الرقم	اسم المحكم	التخصص	الدرجة العلمية	الجامعة
01	بودالي بن عون	انحراف وجريمة	أستاذ التعليم العالي	الأغواط
02	صيد الطيب	علم الاجتماع التربوية	أستاذ التعليم العالي	سوق أهراس
03	روائية نور الدين	علم اجتماع التربية	أستاذ محاضر-أ-	سوق أهراس
04	طراد خوجة سميرة	انحراف وجريمة	أستاذ محاضر-أ-	سوق أهراس
05	مراد جمال	انحراف وجريمة	أستاذ محاضر-أ-	سوق أهراس
06	بولنوار الطيب	علم اجتماع الصحة	أستاذ محاضر-أ-	تبسة
07	سلطاني عبد الرزاق	علم اجتماع التربية	أستاذ محاضر-أ-	سوق أهراس
08	سلاطنية رضا	علم اجتماع حضري	أستاذ محاضر-أ-	سوق أهراس
09	تيايبية عبد الغاني	علم النفس	أستاذ محاضر-ب-	سوق أهراس
10	عليوة علي	علم اجتماع التربية	أستاذ محاضر-أ-	سوق أهراس

ملحق رقم (3): يوضح الفقرات المتبقية من الاستبيان

الرقم	الفقرات	يقيس	لا يقيس
المحور الأول: انتماء جماعة الرفاق			
البعد الأول: النمو الاجتماعي لجماعة الرفاق			
01	يحقق لك التعاون مع جماعة الرفاق: القوة والدعم والاطمئنان	10	0
01	يحقق لك مع جماعة رفاقك: الحصول على المزيد من الأصدقاء	4	6
02	يحقق لك التعاون مع جماعة الرفاق: المتعة في قضاء وقت الفراغ	9	1
02	يوفر لك تنافس جماعة الرفاق مع الجماعات الأخرى: الشعور بالنجاح	3	7
03	تغضبين من جماعة رفاقك الذين: تتعرضين للأذى منهم	3	7
04	تغضبين من جماعة رفاقك الذين: يظهرون الشغب وعدم الانضباط	1	9
05	تشعرين بالوحدة عندما تنفصلين عن رفاقك في الجماعة	1	9
03	تقبلين رأي جماعة رفاقك إن كان معارضا لرأيك	8	2
04	تشاركين مع جماعة رفاقك في حل المشكلات التي تواجهكم	10	0
05	تسرعين إلى تقديم المعونة لرفاقك في الجماعة إذا احتاجوا ذلك	9	1
06	تحافظين على جماعة رفاقك كي لا تتفكك وينفصل أفرادها	6	4
07	تشاركين في حل مشاكل جماعة رفاقك بشكل فعال	7	3
08	يوافق رفاقك في الجماعة على ما تقدمين من آراء باستمرار	10	0
06	تشعرين بالثقة إذا كنت مع رفاقك في الجماعة	1	9
07	تشعرين بانجذاب نحو رفاقك من الجماعة	0	10
08	تشعرين بالحاجة إلى رفاقك لتكسبي مودتهم	1	9
09	تحافظين على مشاعر أصدقائك أمام الآخرين	1	9
البعد الثاني: الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة			
10	يستفيد من الإيواء أفراد لا ينتمون إلى فئة الطلبة الجامعين	2	8
11	تتعرفين على أصدقاء جدد مع جماعة رفاقك	2	8
12	تستقبلين زوارا جددًا مع جماعة رفاقك في غرفتك	3	7
13	تفضلين مع جماعة رفاقك الأحياء الجامعية المختلطة	2	8
09	تقومين في الحي مع جماعة رفاقك بواجب الصلاة	8	2
10	تجدين مع جماعة رفاقك الحرية في اتخاذ القرارات	8	2
11	تبحثين مع جماعة رفاقك في الوصول لحل مشاكلكم الخاصة	8	2
البعد الثالث: الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة			
13	تجدين مع جماعة رفاقك الأمن داخل الإقامة	2	8

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

7	3	تجدين مع جماعة رفاقك أفعالاً لسلوكات السرقة بالحي	14
10	0	تجدين مع جماعة رفاقك أفعالاً لسلوك السرقة بسبب عدم الأمن داخل الحي	15
1	9	تتعرضين مع جماعة رفاقك لعملية السرقة	12
0	10	تجدين مع جماعة رفاقك من يقوم بسلوك السرقة معروف	13
7	3	تجدين مع جماعة رفاقك من يقوم بسلوك السرقة من الحي	16
8	2	تجدين مع جماعة رفاقك من يقوم بسلوك السرقة من خارج الحي	17
8	2	تجدين أن أحد أفراد جماعة رفاقك يقوم بعملية السرقة	18
1	9	تعمل جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة	14
0	10	تعلمين أن في جماعة رفاقك من تقوم بعمليات السرقة	15
0	10	تساعدن مع جماعة رفاقك على القيام بعمليات السرقة	16
المحور الثاني: الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة			
البعد الأول: الإقدام على السرقة			
0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال السرقة بسيطة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	17
0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	18
0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث مع عنف	19
0	10	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) بالاعتداء على الأشخاص	20
9	1	تجدين مع جماعة رفاقك أعمال السرقة خطيرة بتكسير الأبواب	19
0	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة بسيطة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	21
0	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث في الحي	22
0	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) تحدث مع عنف	23
1	10	تقومين مع جماعة رفاقك بأعمال السرقة خطيرة (ملابس، مواد غذائية، مواد التنظيف) بالاعتداء على الأشخاص	24
البعد الثاني: الانقياد للجماعة في السرقة			
0	10	تقوم جماعة رفاقك بأعمال السرقة لوحدها	25
0	10	تقومين بأعمال السرقة مع بعض أفراد جماعة رفاقك	26
0	10	تقومين بأعمال السرقة مع جميع أفراد جماعة رفاقك	27

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الاقامات الجامعية للبنات

0	10	تجدين من يوجهكم لفعال أعمال السرقة من جماعة رفاقك	28
0	10	تجدين نفسك مع من يخططون لفعال السرقة في جماعة رفاقك	29
1	9	تجدين نفسك مع من يقومون بفعال السرقة في جماعة رفاقك	30
1	9	تجدين نفسك مجبرة على القيام بفعال السرقة	31
8	2	تقومين بأعمال السرقة دون علم جماعة رفاقك	20
البعد الثالث: دوافع السرقة			
0	10	تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها الطالبة نفسها	32
0	10	تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها الحي الجامعي	33
0	10	تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها جماعة الرفاق	34
1	9	تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها تلبية الاحتياجات	35
1	9	تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها غريزة طبيعية	36
1	9	تجدين أن فعل السرقة مع جماعة رفاقك سببها تحقيق الاكتفاء المالي	37
8	2	تجدين في جماعة رفاقك أن الممارسة لسلوك السرقة سلوك عادي	21
8	2	تجدين في جماعة رفاقك أن الممارسة لسلوك السرقة سلوك منبوذ	22
6	4	تجدين في مع جماعة رفاقك أن الممارسة لسلوك السرقة سلوك مشين يمكن تغييره	23

ملحق رقم (4): نتائج التحليل الوصفي للمتغيرات الشخصية.

العمر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid من 18 إلى 19 سنة	65	20,8	20,8	20,8
من 20 إلى 21 سنة	141	45,0	45,0	65,8
من 22 إلى 26 سنة	107	34,2	34,2	100,0
Total	313	100,0	100,0	

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

المستوى

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
السنة الأولى ليسانس	89	28,4	28,4	28,4
السنة الثانية ليسانس	62	19,8	19,8	48,2
السنة الثالثة ليسانس	72	23,0	23,0	71,2
السنة الأولى ماستر	48	15,3	15,3	86,6
السنة الثانية ماستر	42	13,4	13,4	100,0
Total	313	100,0	100,0	

الشعبة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
علوم إجتماعية	77	24,6	24,6	24,6
علوم بيولوجية	75	24,0	24,0	48,6
علوم إقتصادية	28	8,9	8,9	57,5
أدب عربي	39	12,5	12,5	70,0
إتصال وعلاقات عانة	32	10,2	10,2	80,2
حقوق	27	8,6	8,6	88,8
لغة فرنسية	14	4,5	4,5	93,3
لغة انجليزية	21	6,7	6,7	100,0
Total	313	100,0	100,0	

وظيفة الأب

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
بطل	82	26,2	26,2	26,2
عامل	126	40,3	40,3	66,5
تاجر	35	11,2	11,2	77,6
متقاعد	63	20,1	20,1	97,8
متوفي	7	2,2	2,2	100,0
Total	313	100,0	100,0	

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

وظيفة الأم

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ربت بيت	236	75,4	75,4	75,4
Valid عاملة	73	23,3	23,3	98,7
متقاعدة	4	1,3	1,3	100,0
Total	313	100,0	100,0	

مستوى المعيشة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
أقل من 25000 دج -	88	28,1	28,1	28,1
Valid بين 25000 دج و 40000 دج -	122	39,0	39,0	67,1
بين 40000 دج و 60000 دج -	88	28,1	28,1	95,2
60000 دج فما فوق -	15	4,8	4,8	100,0
Total	313	100,0	100,0	

ملحق رقم (5): نتائج اختبار الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد محور الانتماء لجماعة الرفاق.

Correlations

		العبارة 1	العبارة 2	العبارة 3	العبارة 4	العبارة 5	العبارة 6	العبارة 7	العبارة 8	البعد 1	
Spearman's rho	العبارة 1	Correlation	1,000	,314**	-,141	-,049	-,025	,266**	,247**	,170	,322**
		Coefficient									
		Sig. (2-tailed)	.	,000	,116	,587	,781	,003	,006	,058	,000
		N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
	العبارة 2	Correlation	,314**	1,000	,012	,316**	,132	,262**	,323**	,229*	,503**
		Coefficient									
		Sig. (2-tailed)	,000	.	,895	,000	,142	,003	,000	,010	,000
		N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
	العبارة 3	Correlation	-,141	,012	1,000	,183*	,182*	-,164	,081	,282**	,451**
	Coefficient										
	Sig. (2-tailed)	,116	,895	.	,042	,043	,068	,371	,001	,000	

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

	N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation Coefficient	-,049	,316**	,183*	1,000	,339**	,380**	,312**	,113	,560**
4	Sig. (2-tailed)	,587	,000	,042	.	,000	,000	,000	,210	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation Coefficient	-,025	,132	,182*	,339**	1,000	,370**	,329**	,086	,478**
5	Sig. (2-tailed)	,781	,142	,043	,000	.	,000	,000	,340	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation Coefficient	,266**	,262**	-,164	,380**	,370**	1,000	,487**	,013	,497**
6	Sig. (2-tailed)	,003	,003	,068	,000	,000	.	,000	,884	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation Coefficient	,247**	,323**	,081	,312**	,329**	,487**	1,000	,175	,634**
7	Sig. (2-tailed)	,006	,000	,371	,000	,000	,000	.	,051	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation Coefficient	,170	,229*	,282**	,113	,086	,013	,175	1,000	,520**
8	Sig. (2-tailed)	,058	,010	,001	,210	,340	,884	,051	.	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation Coefficient	,322**	,503**	,451**	,560**	,478**	,497**	,634**	,520**	1,000
1 البعد	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	.
	N	125	125	125	125	125	125	125	125	125

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

\* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Correlations

		العبارة 9	العبارة 10	العبارة 11	البعد 1
Spearman's rho	العبارة 9	Correlation Coefficient	1,000	,139	,268**
		Sig. (2-tailed)	.	,121	,003
		N	125	125	125
	العبارة 10	Correlation Coefficient	,139	1,000	,323**
		Sig. (2-tailed)	,121	.	,000
		N	125	125	125
العبارة 11	Correlation Coefficient	,268**	,323**	1,000	,727**

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

	Sig. (2-tailed)	,003	,000	.	,000
	N	125	125	125	125
	Correlation Coefficient	,587**	,715**	,727**	1,000
البعد 2	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	.
	N	125	125	125	125

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

		العبارة 12	العبارة 13	العبارة 14	العبارة 15	العبارة 16	البعد 3	
Spearman's rho	العبارة 12	Correlation Coefficient	1,000	,392**	,252**	,231**	,129	,715**
		Sig. (2-tailed)	.	,000	,005	,009	,152	,000
		N	125	125	125	125	125	125
	العبارة 13	Correlation Coefficient	,392**	1,000	,369**	,354**	,143	,734**
		Sig. (2-tailed)	,000	.	,000	,000	,113	,000
		N	125	125	125	125	125	125
	العبارة 14	Correlation Coefficient	,252**	,369**	1,000	,805**	,580**	,676**
		Sig. (2-tailed)	,005	,000	.	,000	,000	,000
		N	125	125	125	125	125	125
	العبارة 15	Correlation Coefficient	,231**	,354**	,805**	1,000	,567**	,689**
		Sig. (2-tailed)	,009	,000	,000	.	,000	,000
		N	125	125	125	125	125	125
	العبارة 16	Correlation Coefficient	,129	,143	,580**	,567**	1,000	,450**
		Sig. (2-tailed)	,152	,113	,000	,000	.	,000
		N	125	125	125	125	125	125
	البعد 3	Correlation Coefficient	,715**	,734**	,676**	,689**	,450**	1,000
		Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	.
		N	125	125	125	125	125	125

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ملحق رقم (6): نتائج اختبار الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد محور الانحراف الأخلاقي في

مظهر السرقة.

Correlations

		العبارة:17	العبارة:18	العبارة:19	العبارة:20	البعد4
العبارة:17	Correlation Coefficient	1,000	,890**	,871**	,802**	,966**
	Sig. (2-tailed)	.	,000	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125
العبارة:18	Correlation Coefficient	,890**	1,000	,978**	,906**	,925**
	Sig. (2-tailed)	,000	.	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125
Spearman's rho العبارة:19	Correlation Coefficient	,871**	,978**	1,000	,926**	,915**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	.	,000	,000
	N	125	125	125	125	125
العبارة:20	Correlation Coefficient	,802**	,906**	,926**	1,000	,917**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	.	,000
	N	125	125	125	125	125
البعد4	Correlation Coefficient	,966**	,925**	,915**	,917**	1,000
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	.
	N	125	125	125	125	125

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

		العبارة:21	العبارة:22	العبارة:23	العبارة:24	العبارة:25	العبارة:26	العبارة:27	البعد5
العبارة:21	Correlation Coefficient	1,000	,503**	,544**	,591**	,649**	,611**	,667**	,888**
	Sig. (2-tailed)	.	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125
Spearman's rho العبارة:22	Correlation Coefficient	,503**	1,000	,856**	,731**	,751**	,804**	,758**	,748**
	Sig. (2-tailed)	,000	.	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة:23	Correlation Coefficient	,544**	,856**	1,000	,818**	,793**	,845**	,800**	,779**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	.	,000	,000	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

العبارة 24	Correlation Coefficient	,591**	,731**	,818**	1,000	,854**	,819**	,912**	,809**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	.	,000	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة 25	Correlation Coefficient	,649**	,751**	,793**	,854**	1,000	,907**	,881**	,832**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	.	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة 26	Correlation Coefficient	,611**	,804**	,845**	,819**	,907**	1,000	,849**	,860**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	.	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125
العبارة 27	Correlation Coefficient	,667**	,758**	,800**	,912**	,881**	,849**	1,000	,846**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	.	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125	125
البعد5	Correlation Coefficient	,888**	,748**	,779**	,809**	,832**	,860**	,846**	1,000
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	.
	N	125	125	125	125	125	125	125	125

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

		العبارة 28	العبارة 29	العبارة 30	العبارة 31	العبارة 32	العبارة 33	البعد6
العبارة 28	Correlation Coefficient	1,000	,142	,311**	,219*	,380**	,102	,515**
	Sig. (2-tailed)	.	,114	,000	,014	,000	,256	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125
العبارة 29	Correlation Coefficient	,142	1,000	,595**	,320**	,261**	,453**	,682**
	Sig. (2-tailed)	,114	.	,000	,000	,003	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125
العبارة 30	Correlation Coefficient	,311**	,595**	1,000	,386**	,375**	,454**	,776**
	Sig. (2-tailed)	,000	,000	.	,000	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125
العبارة 31	Correlation Coefficient	,219*	,320**	,386**	1,000	,487**	,413**	,677**
	Sig. (2-tailed)							

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الإقامات الجامعية للبنات

	Sig. (2-tailed)	,014	,000	,000	.	,000	,000	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation							
	Coefficient	,380**	,261**	,375**	,487**	1,000	,276**	,689**
32	Sig. (2-tailed)	,000	,003	,000	,000	.	,002	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation							
	Coefficient	,102	,453**	,454**	,413**	,276**	1,000	,644**
33	Sig. (2-tailed)	,256	,000	,000	,000	,002	.	,000
	N	125	125	125	125	125	125	125
العبارة	Correlation							
	Coefficient	,515**	,682**	,776**	,677**	,689**	,644**	1,000
6بعد	Sig. (2-tailed)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	.
	N	125	125	125	125	125	125	125

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

\* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

ملحق رقم (7): مخرجات اختبار التوزيع الطبيعي

Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Sum	Mean	Std. Deviation	Skewness		Kurtosis	
							Statistic	Std. Error	Statistic	Std. Error
إجمالي نمو.1 بعد الرفاق لجماعة.	313	8.00	40.00	9565.00	30.5591	4.63375	-1.430-	.138	3.650	.275
إنتماء.2 بعد الرفاق لجماعة المعتدلة	313	3.00	15.00	3567.00	11.3962	2.45137	-1.154-	.138	1.423	.275
إنتماء.3 بعد الرفاق لجماعة المنحرفة	313	5.00	23.00	2832.00	9.0479	3.40356	.783	.138	.725	.275

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الاقامات الجامعية للبنات

على الإقدام.1 بعد السرقة	313	8.00	35.00	4203.00	13.4281	5.26193	.637	.138	.018	.275
الإنتقياد.2 بعد السرقة في للجماعة	313	7.00	27.00	3000.00	9.5847	3.94595	1.500	.138	1.756	.275
السرقة دوافع.3 بعد	313	6.00	30.00	4634.00	14.8051	6.01204	.051	.138	-.877-	.275
إنتماء.1 محور الرفاق.جماعة	313	16.00	67.00	15964.00	51.0032	7.00297	-1.077-	.138	3.224	.275
إنحراف.2 محور مظهر.في أخلاقي السرقة	313	21.00	77.00	11837.00	37.8179	11.57565	.222	.138	-.524-	.275
إستجابات مجموع ككل.الإستبيان	313	40.00	143.00	27801.00	88.8211	15.17040	-.123-	.138	.180	.275
Valid N (listwise)	313									

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
اجتماعي.نمو.1 بعد الرفاق.لجماعة	.136	313	<.001	.905	313	<.001
لجماعة إنتماء.2 بعد المعتدلة.الرفاق	.211	313	<.001	.901	313	<.001
لجماعة إنتماء.3 بعد المنحرفة.الرفاق	.119	313	<.001	.916	313	<.001
السرقة على الإقدام.1 بعد	.226	313	<.001	.868	313	<.001
في للجماعة الإنتقياد.2 بعد السرقة	.360	313	<.001	.690	313	<.001
السرقة دوافع.3 بعد	.111	313	<.001	.949	313	<.001
جماعة إنتماء.1 محور الرفاق	.092	313	<.001	.943	313	<.001
أخلاقي إنحراف.2 محور السرقة مظهر.في	.077	313	<.001	.960	313	<.001
إستجابات مجموع ككل.الإستبيان	.047	313	.087	.994	313	.203

a. Lilliefors Significance Correction

### Test of Univariate Normality for Continuous Variables

Variable	Skewness		Kurtosis		Skewness and Kurtosis	
	Z-Score	P-Value	Z-Score	P-Value	Chi-Square	P-Value
B1	-8.071	0.000	5.651	0.000	97.081	0.000
B2	-6.953	0.000	3.419	0.001	60.029	0.000
B3	5.151	0.000	2.170	0.030	31.242	0.000
B4	4.330	0.000	0.192	0.848	18.782	0.000
B5	8.329	0.000	3.880	0.000	84.435	0.000
B6	0.376	0.707	-5.806	0.000	33.849	0.000
B7	-6.613	0.000	5.339	0.000	72.241	0.000
B8	1.613	0.107	-2.495	0.013	8.823	0.012
B9	-0.899	0.369	0.746	0.456	1.364	0.506

Covariance Matrix not Pos.Def. Tests of Multivariate Normality Can Not be Performed

ملحق رقم (8): نتائج التحليل الوصفي للأبعاد محور الانتماء لجماعة الرفاق.

#### One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الانتماء لجماعة الرفاق	313	3,8302	,56009	,03166
الانتماء لجماعة الرفاق المعتدلة	313	3,7987	,81712	,04619
الانتماء لجماعة الرفاق المنحرفة	313	1,8096	,68071	,03848

ملحق رقم (9): نتائج التحليل الوصفي للأبعاد محور الانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة.

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الإقدام على السرقة	313	1,3051	,54113	,03059
الانقياد للجماعة في السرقة	313	1,3743	,56709	,03205
دافع السرقة	313	2,3031	,87524	,04947

ملحق رقم (10): نتائج اختبار الفرضيات  
1-مخرجات الفرضية الأولى

Correlations

		إنحراف.2.محور مظهر.في.أخلاقي السرقة	اجتماعي.نمو.1.بعد الرفاق.لجماعة
الرفاق.لجماعة.اجتماعي.نمو.1.بعد	Pearson Correlation	.052	1
	Sig. (2-tailed)	.359	
	N	313	313
مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2.محور السرقة	Pearson Correlation	1	.052
	Sig. (2-tailed)	.359	
	N	313	313

Correlations

		إنحراف.2.محور مظهر.في.أخلاقي السرقة	اجتماعي.نمو.1.بعد الرفاق.لجماعة
Spearman's rho	الرفاق.لجماعة.اجتماعي.نمو.1.بعد	.030	1.000
		.595	.
		313	313
مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2.محور السرقة	الرفاق.لجماعة.اجتماعي.نمو.1.بعد	1.000	.030
		.	.595
		313	313

## 2-مخرجات الفرضية الثانية

### Correlations

		لجماعة إنتماء.2.بعد المعتدلة.الرفاق	إنحراف.2.محور مظهر.في.أخلاقي السرقة
المعتدلة.الرفاق.لجماعة.إنتماء.2.بعد	Pearson Correlation	1	.031
	Sig. (2-tailed)		.582
	N	313	313
مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2.محور السرقة	Pearson Correlation	.031	1
	Sig. (2-tailed)	.582	
	N	313	313

### Correlations

		لجماعة إنتماء.2.بعد المعتدلة.الرفاق	إنحراف.2.محور مظهر.في.أخلاقي السرقة	
Spearman's rho	المعتدلة.الرفاق.لجماعة.إنتماء.2.بعد	Correlation Coefficient	1.000	-.012-
		Sig. (2-tailed)	.	.834
		N	313	313
	مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2.محور السرقة	Correlation Coefficient	-.012-	1.000
		Sig. (2-tailed)	.834	.
		N	313	313

### 3- مخرجات الفرضية الثالثة

#### Correlations

		لجماعة إنتماء.3.بعد المنحرفة.الرفاق	إنحراف.2.محور مظهر.في.أخلاقي السرقة
المنحرفة.الرفاق.لجماعة.إنتماء.3.بعد	Pearson Correlation	1	.504**
	Sig. (2-tailed)		<.001
	N	313	313
مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2.محور السرقة	Pearson Correlation	.504**	1
	Sig. (2-tailed)	<.001	
	N	313	313

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

#### Correlations

		لجماعة إنتماء.3.بعد المنحرفة.الرفاق	إنحراف.2.محور مظهر.في.أخلاقي السرقة
Spearman's rho	Correlation Coefficient	1.000	.502**
	Sig. (2-tailed)	.	<.001
	N	313	313
مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2.محور السرقة	Correlation Coefficient	.502**	1.000
	Sig. (2-tailed)	<.001	.
	N	313	313

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

### 4-مخرجات الفرضية الرابعة

#### Correlations

		على.الإقدام.1.بعد السرقة	جماعة.إنتماء.1.محور الرفاق
السرقة.على.الإقدام.1.بعد	Pearson Correlation	1	.203**
	Sig. (2-tailed)		<.001
	N	313	313
الرفاق.جماعة.إنتماء.1.محور	Pearson Correlation	.203**	1
	Sig. (2-tailed)	<.001	
	N	313	313

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي  
في مظهر السرقة داخل الاقامات الجامعية للبنات

Correlations

		جماعة إنتماء.1 محور الرفاق		.على الإقدام.1 بعد السرقة	
Spearman's rho	السرقة.على الإقدام.1 بعد	Correlation Coefficient	1.000	.196**	
		Sig. (2-tailed)	.	<.001	
		N	313	313	
	الرفاق.جماعة إنتماء.1 محور	Correlation Coefficient	.196**	1.000	
		Sig. (2-tailed)	<.001	.	
		N	313	313	

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

5-مخرجات الفرضية الخامسة

Correlations

		جماعة إنتماء.1 محور الرفاق		للجماعة الإنقياد.2 بعد السرقة.في	
السرقة.في.للجماعة الإنقياد.2 بعد	Pearson Correlation	1	.191**		
	Sig. (2-tailed)		<.001		
	N	313	313		
الرفاق.جماعة إنتماء.1 محور	Pearson Correlation	.191**	1		
	Sig. (2-tailed)	<.001			
	N	313	313		

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

		جماعة إنتماء.1 محور الرفاق		للجماعة الإنقياد.2 بعد السرقة.في	
Spearman's rho	السرقة.في.للجماعة الإنقياد.2 بعد	Correlation Coefficient	1.000	.169**	
		Sig. (2-tailed)	.	.003	
		N	313	313	
	الرفاق.جماعة إنتماء.1 محور	Correlation Coefficient	.169**	1.000	
		Sig. (2-tailed)	.003	.	
		N	313	313	

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

6-مخرجات الفرضية السادسة

Correlations

		السرقة.دوافع.3.بعد	جماعة.إنتماء.1.محور الرفاق
السرقة.دوافع.3.بعد	Pearson Correlation	1	.256**
	Sig. (2-tailed)		<.001
	N	313	313
الرفاق.جماعة.إنتماء.1.محور	Pearson Correlation	.256**	1
	Sig. (2-tailed)	<.001	
	N	313	313

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlations

		السرقة.دوافع.3.بعد	جماعة.إنتماء.1.محور الرفاق
Spearman's rho	السرقة.دوافع.3.بعد	Correlation Coefficient	1.000
		Sig. (2-tailed)	.
		N	313
الرفاق.جماعة.إنتماء.1.محور	الرفاق.جماعة.إنتماء.1.محور	Correlation Coefficient	.230**
		Sig. (2-tailed)	<.001
		N	313

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

7- مخرجات الفرضية الرئيسية

Correlations

		جماعة.إنتماء.1.محور الرفاق	إنحراف.2.محور مظهر.في.أخلاقي السرقة
الرفاق.جماعة.إنتماء.1.محور	Pearson Correlation	1	.291**
	Sig. (2-tailed)		<.001
	N	313	313
مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2.محور السرقة	Pearson Correlation	.291**	1
	Sig. (2-tailed)	<.001	
	N	313	313

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

### Correlations

		جماعة إنتماء.1. محور الرفاق		إنحراف.2. محور مظهر.في.أخلاقي السرقة	
Spearman's rho	الرفاق.جماعة.إنتماء.1. محور	Correlation Coefficient	1.000	.266**	
		Sig. (2-tailed)	.	<.001	
		N	313	313	
	مظهر.في.أخلاقي.إنحراف.2. محور السرقة	Correlation Coefficient	.266**	1.000	
		Sig. (2-tailed)	<.001	.	
		N	313	313	

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

### الملحق رقم (11)

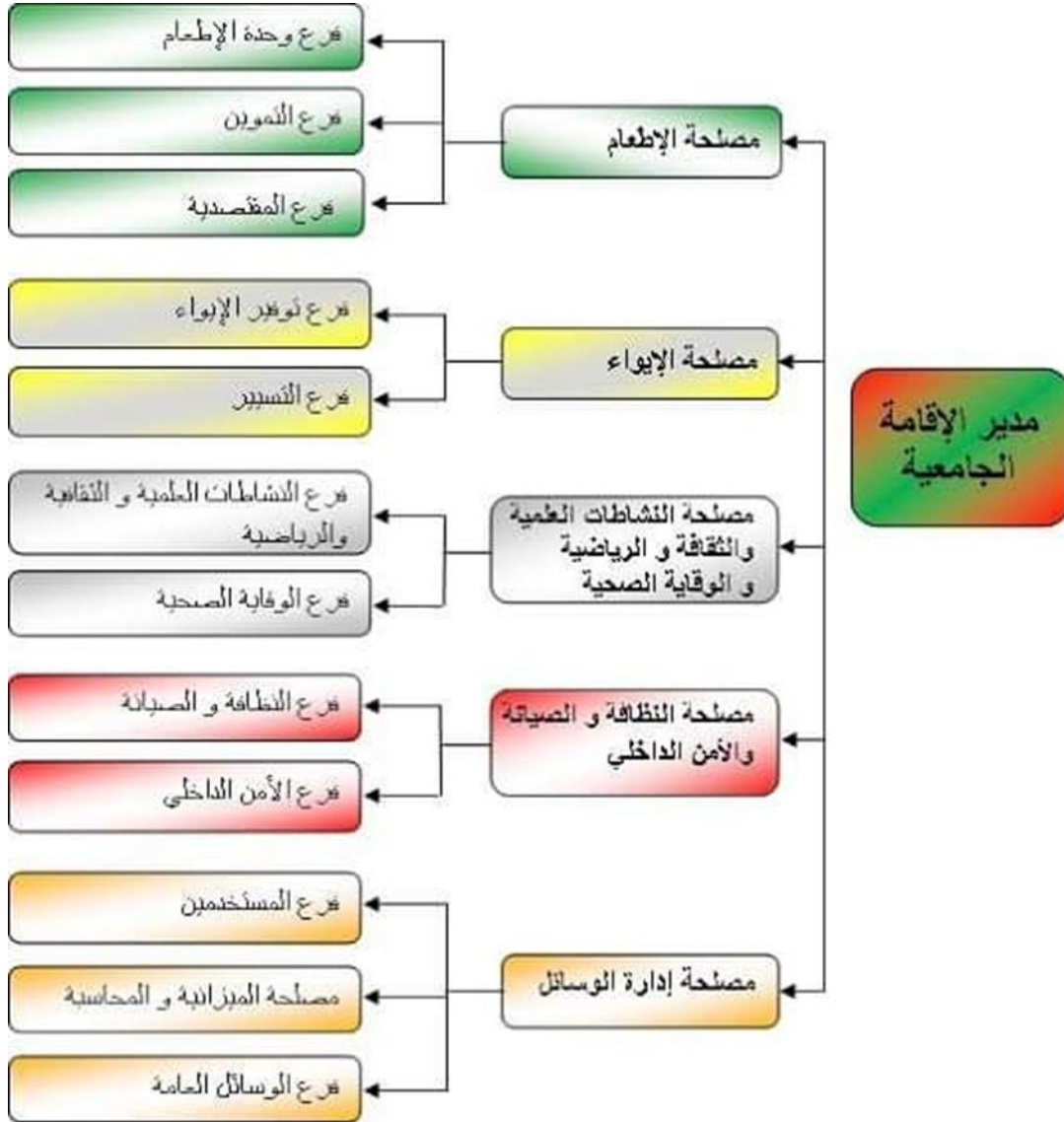
الباحثة زينات أحمد أبو زويد:

قامت الطالبة والباحثة " زينات أحمد أبو زويد" المسجلة في برنامج الماجستير تخصص ( علم النفس التربوي)، بدراسة حول " دور جماعة الأقران في النمو الاجتماعي " في مدينة الناصرة، وذلك من خلال تطبيق استبانة البحث في المدرسة الابتدائية في قرية عليوط وهي مدرسة رسمية مثلها مثل مدارس الناصرة الرسمية، تخضع لنفس المناهج والقوانين

التعريف بالنمو الاجتماعي من وجهة نظر الباحثة " زينات أحمد أبو زويد":

النمو الاجتماعي: هو أحد مظاهر النمو التي يمر بها الفرد في حياته، وتعبّر عن مقدار النضج في النواحي الاجتماعية، كما يعرف إجرائياً حسب الدراسة بأنه درجة إجابة الطلاب عن مقياس النمو الاجتماعي المعد لهذا الغرض.

ملحق رقم (12): مخطط الهيكل التنظيمي لسير الإقامة الجامعية



ملحق رقم (13): وثيقة القيام بإجراء بحث ميداني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة بادجي مختار - عنابة  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع  
المرجع: ..... / اج-ب-م-ع/2022

Badji Mokhtar- Annaba University  
Faculty of Letters, Social and Human Sciences  
Department of sociology

الوطني في: 2022/05/22  
الى السيد المحترم: مدير الخدمات الجامعية لولاية  
سوق اهداس

الموضوع: القيام بإجراء بحث ميداني  
سيدي الفاضل:

بعد التحية والتقدير على جهودكم الجبارة في سبيل الصالح العام  
فإنه يشرفني أن أطلب من سيادتكم السماح للطلاب(ة)

1- ..... / سيدي محمد حسيني / ..... -3  
2- ..... / ..... / ..... -4

بزيارة مؤسستكم من أجل: استطلاع أو تريض ميداني، مع علمكم بأن الموضوع الذي يبحث فيه الطالب(ة) الطلاب موسوم ب"  
جماعة الرفاق وعلاقتها بالانحراف الأخلاقي في مظهر السرقة داخل الاقامات الجامعية للبنات

من أجل تحضير شهادة الليسانس كلاسيكي  
 من أجل تحضير شهادة الليسانس نظام L.M.D  
 من أجل تحضير شهادة ماستر  
 من أجل تحضير شهادة ماجستير  
 من أجل تحضير شهادة دكتوراه

وتتكون دوركم فعالا ومثريا لطلبتنا ودعما قويا لهم في الارتباط بالقطاعات المستخدمة من أجل تضافر جهود الجامعة بحيطها  
ولكم مني اسمى عبارات الشكر و الامتنان بلغا

رئيسة قسم علم الاجتماع  
و الديمقراطية

بالموافقة  
هيتون سليم

Scanné avec CamScanner

Address: Badji Mokhtar-Annaba University, BP 12 Annaba 23000 Algeria  
العنوان: جامعة بادجي مختار - عنابة ص.ب رقم 12، 23000 - الجزائر  
الهاتف: (+213)(0) 38 57 02 05 أو (+213)(0) 38 57 02 03  
الفاكس: (+213)(0) 38 57 02 06/01